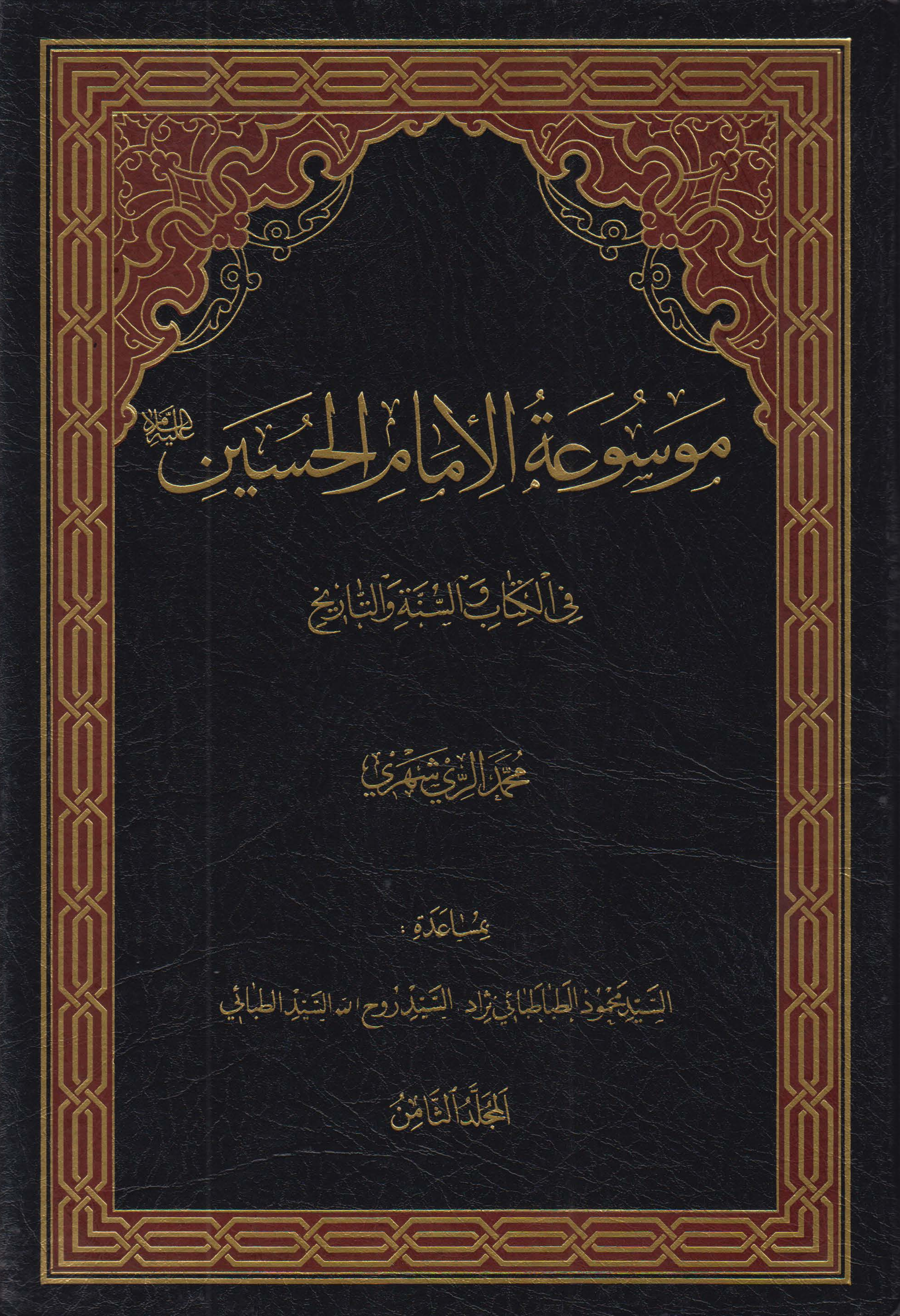


موسوعة الإمام الحسين عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الري شهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي نژاد السيد روح الله السيد الطبائي
المجلد الثامن


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ٨

محمّد الرَّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي نجاد، السيّد روح الله السيّد طبائي

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث
المراجعة العلميّة : محمّد إحساني فر، عبد الهادي المسعودي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي
المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غيوري
تخريج الأحاديث : أميرحسين ملكبور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّدحسين صالح‌آبادي ، مجتبى فرجي ، رسول أفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني‌نيا، محمّدرضا حسين‌زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحشيمي، حيدر المسجدي
مراجعة المصادر : أميرحسين ملكبور
التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي
ضبطُ النص : رسول أفقي
شرح اللغات و تقويم النصّ : حسنين الدّبّاغ ، [شهيد] نعمان نصري، عبد الكريم مسجدى، ماجد صيمرى، على انصارى (حميداوى)، محمّد بورصبّاغ
مقابلة النصّ : أمير حسين ملكبور، رغد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي
استخراج الفهارس : أصغر ذرياب
المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي‌نقي نجران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمود سباسي ، مصطفى أوجي
الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي
الخطّاط : حسن فرزانجان
الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي‌كيا
صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر
المطبعة : دار الحديث
الطبعة : الأولى / ١٤٣١هـ ق / ٢٠١٠م



دار الحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الاجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١٣ صندوق البريد ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892, P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعدة :

السيد محمود الطباطبائي نژاد ، السيد روح ا... السيد الطبائي

المجلد الثامن

الفهرس الإجمالي

القسم الخامس عشر : الحكم

٩ / ٢
ما يُزارُ بِهِ الإمامُ عليه السلام وأنصارُهُ

الزِّيارَةُ الأُولىٰ

٣٤٧٤ . الكافي عن يونس الكناسيّ عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا أتَيتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَائتِ الفُراتَ وَاغتَسِل بِحِيالِ قَبرِهِ، وتَوَجَّه إلَيهِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ حَتّىٰ تَدخُلَ إلَى القَبرِ مِنَ الجانِبِ الشَّرقِيِّ، وقُل حينَ تَدخُلُهُ:

السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُنزَلينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُردِفينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوِّمينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الَّذينَ هُم في هٰذَا الحَرَمِ مُقيمونَ .[1]

فَإِذَا استَقبَلتَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَقُل :

السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلىٰ أمينِ اللهِ عَلىٰ رُسُلِهِ وعَزائِمِ أمرِهِ ، وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ وَالفاتِحِ لِمَا استَقبَلَ ، وَالمُهَيمِنِ[2] عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلامُ

---

١. هذه الفقرات تشير إلى قوله تعالى : ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران : ١٢٤ ـ ١٢٥) وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال : ٩) (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٠).

٢. المُهَيْمِنُ : هو الرقيب ، وقيل : الشاهد ، وقيل : المؤتمن ، وقيل : القائم بأُمور الخلق (النهاية: ج ٥ ←

عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تَقولُ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، عَبدِكَ وأخي رَسولِكَ، الَّذِي انتَجَبتَهُ بِعِلمِكَ، وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، وَالدَّليلَ عَلىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِكَ، ودَيّان[1] الدّينِ بِعَدلِكَ، وفَصلَ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ، وَالمُهَيمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَبدِكَ وَابنِ [رَسولِكَ][2] الَّذِي انتَجَبتَهُ بِعِلمِكَ وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، وَالدَّليلَ عَلىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِكَ، ودَيّانَ الدّينِ بِعَدلِكَ، وفَصلَ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ وَالمُهَيمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تُصَلّي عَلَى الحُسَينِ وسائِرِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام، كَما صَلَّيتَ وسَلَّمتَ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام، ثُمَّ تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ ما اُمِرتَ بِهِ، ولَم تَخشَ أحَداً غَيرَهُ، وجاهَدتَ في سَبيلِهِ، وعَبَدتَهُ صادِقاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

أشهَدُ أنَّكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وبابُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ مَن يَبقىٰ ومَن تَحتَ الثَّرىٰ، أشهَدُ أنَّ ذٰلِكَ سابِقُ فيما مَضىٰ، وذٰلِكَ لَكُم فاتِحُ

⇐ ص ٢٧٥ «هيمن»).

١. الدَّيّانُ: هو فَعّالٌ من دانَ النّاسَ؛ أي قَهَرَهُم على الطاعة. ومنه الحديث: «كانَ عَلِيٌّ دَيّانَ هذه الأُمَّةِ» (النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الاُخرى.

فيما بَقِيَ، أشهَدُ أنَّ أرواحَكُم وطينَتَكُم طَيِّبَةٌ، طابَت وطَهُرَت هِيَ بَعضُها مِن بَعضٍ، مَنّاً[1] مِنَ اللهِ ورَحمَةً، واُشهِدُ اللهَ واُشهِدُكُم أنّي بِكُم مُؤمِنٌ، ولَكُم تابِعٌ في ذاتِ نَفسي، وشَرائِعِ ديني، وخاتِمَةِ عَمَلي، ومُنقَلَبي ومَثوايَ، وأسأَلُ اللهَ البَرَّ الرَّحيمَ أن يُتِمَّ ذٰلِكَ لي، أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم عَنِ اللهِ ما أمَرَكُم بِهِ، ولَن تَخشَوا أحَداً غَيرَهُ، وجاهَدتُم في سَبيلِهِ وعَبَدتُموهُ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكُم، ولَعَنَ اللهُ مَن أمَرَ بِهِ، ولَعَنَ اللهُ مَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ مِنهُم فَرَضِيَ بِهِ، أشهَدُ أنَّ الَّذينَ انتَهَكوا حُرمَتَكُم، وسَفَكوا دَمَكُم، مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ.

ثُمَّ تَقولُ:

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذينَ بَدَّلوا نِعمَتَكَ، وخالَفوا مِلَّتَكَ، ورَغِبوا عَن أمرِكَ، وَاتَّهَموا رَسولَكَ، وصَدّوا عَن سَبيلِكَ، اللّٰهُمَّ احشُ قُبورَهُم ناراً وأجوافَهُم ناراً، وَاحشُرهُم وأشياعَهُم إلىٰ جَهَنَّمَ زُرقاً[2]، اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعناً يَلعَنُهُم بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وكُلُّ نَبِيٍّ مُرسَلٍ، وكُلُّ عَبدٍ مُؤمِنٍ امتَحَنتَ قَلبَهُ لِلإِيمانِ، اللّٰهُمَّ العَنهُم في مُستَسِرِّ السِّرِّ وفي ظاهِرِ العَلانِيَةِ، اللّٰهُمَّ العَن جَوابيتَ[3] هٰذِهِ الاُمَّةِ، وَالعَن طَواغيتَها[4]، وَالعَن فَراعِنَتَها[5]، وَالعَن قَتَلَةَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَالعَن قَتَلَةَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ وعَذِّبهُم عَذاباً لا تُعَذِّبُ بِهِ أحَداً

---

١. مَنّ عليه: أنعم (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٧ «منن»).

٢. زُرقاً: أي عُمياً (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٠ «زرق»).

٣. الجِبْتُ: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك (الصحاح: ج ١ ص ٢٤٥ «جبت»).

٤. الطاغوت: عبارة عن كلّ متعدّ، وكلّ معبود من دون الله (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٢٠ «طغى»).

٥. كلّ عاتٍ متمرّد: فرعون، والعُتاةُ: الفراعنة (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٧٧ «فرعن»).

مِنَ العالَمينَ ، اللّهُمَّ اجعَلنا مِمَّن يَنصُرُهُ وتَنتَصِرُ بِهِ ، وتَمُنُّ عَلَيهِ بِنَصرِكَ لِدينِكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ اجلِس عِندَ رَأسِهِ فَقُل :

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ ، أشهَدُ أنَّكَ عَبدُ اللهِ وأمينُهُ ، بَلَّغتَ ناصِحاً ، وأدَّيتَ أميناً ، وقُتِلتَ صِدّيقاً ، ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينٍ ، لَم تُؤثِر عَمىً عَلىٰ هُدىً ، ولَم تَمِل مِن حَقٍّ إلىٰ باطِلٍ .

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، وَاتَّبَعتَ الرَّسولَ ، وتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً .

وجَزاكَ اللهُ مِن صِدّيقٍ خَيراً عَن رَعِيَّتِكَ ، وأشهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ ، وأنَّ الحَقَّ مَعَكَ وإلَيكَ ، وأنتَ أهلُهُ ومَعدِنُهُ ، وميراثَ النُّبُوَّةِ عِندكَ وعِندَ أهلِ بَيتِكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً .

أشهَدُ أنَّكَ صِدّيقُ اللهِ وحُجَّتُهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، وأشهَدُ أنَّ دَعوَتَكَ حَقٌّ ، وكُلَّ داعٍ مَنصوبٍ غَيرِكَ فَهُوَ باطِلٌ مَدحوضٌ[1] ، وأشهَدُ أنَّ اللهَ هُوَالحَقُّ المُبينُ .

ثُمَّ تَحَوَّلُ عِندَ رِجلَيهِ ، وتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعاءِ ، وتَدعو لِنَفسِكَ .

ثُمَّ تَحَوَّلُ عِندَ رأسِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وتَقولُ :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ عَلَيكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ ، وعِترَةِ آبائِكَ الأَخيارِ الأَبرارِ ، الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً .

---

١. داحِضَة : أي باطلة زائلة (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٣٠٨ «دحض»).

ثُمَّ تَأتي قُبورَ الشُّهَداءِ وتُسَلِّمُ عَلَيهِم، وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الرَّبّانِيّونَ. أنتُم لَنا فَرَطٌ[1] ونَحنُ لَكُم تَبَعٌ، ونَحنُ لَكُم خَلَفٌ وأنصارٌ، أشهَدُ أنَّكُم أنصارُ اللهِ وسادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ فَإِنَّكُم أنصارُ اللهِ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾[2] وما ضَعُفتُم ومَا استَكَنتُم[3]، حَتّىٰ لَقيتُمُ اللهَ عَلىٰ سَبيلِ الحَقِّ، ونُصرَةِ كَلِمَةِ اللهِ التّامَّةِ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ أرواحِكُم وأبدانِكُم وسَلَّم تَسليماً.

أبشِروا بِمَوعِدِ اللهِ الَّذي لاخُلفَ لَهُ إنَّهُ لا يُخلِفُ الميعادَ، وَاللهُ مُدرِكٌ لَكُم بِثارِ ما وَعَدَكُم. أنتُم سادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، أنتُمُ السّابِقونَ وَالمُهاجِرونَ وَالأَنصارُ، أشهَدُ أنَّكُم قَد جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ، وقُتِلتُم عَلىٰ مِنهاجِ رَسولِ اللهِ، وَابنِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً. الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي صَدَقَكُم وَعدَهُ وأراكُم ما تُحِبّونَ.

ثُمَّ تَرجِعُ إلَى القَبرِ، وتَقولُ:

أتَيتُكَ يا حَبيبَ رَسولِ اللهِ وَابنَ رَسولِهِ، وإنّي بِكَ عارِفٌ وبِحَقِّكَ، مُقِرٌّ بِفَضلِكَ، مُستَبصِرٌ بِضَلالَةِ مَن خالَفَكَ، [موقِنٌ][4] عارِفٌ بِالهُدَى الَّذي أنتُم عَلَيهِ، بِأَبي أنتَ وأُمّي ونَفسي.

اللّٰهُمَّ إنّي اُصَلّي عَلَيهِ كَما صَلَّيتَ عَلَيهِ أنتَ ورَسولُكَ وأميرُ المُؤمِنينَ، صَلاةً

---

١. فَرَطَ يَفرِطُ فهو فَرَطٌ: إذا تقدّم وسبق القوم (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٢. آل عمران: ١٤٦.

٣. استَكَنَ: إذا خَضَعَ وذَلَّ، وتُزاد الألف فيقال: استكان (المصباح المنير: ص ٢٨٣ «سكن»).

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من كامل الزيارات.

مُتَتابِعَةً مُتَواصِلَةً مُتَرادِفَةً تَـتبَعُ بَـعضُها بَـعضاً ، لَا انـقِطاعَ لَـها ولا أمَـدَ ولا أجَلَ ، في مَحضَرِنا هٰذا ، وإذا غِبنا وشَـهِدنا ، وَالسَّـلامُ عَـلَيكَ ورَحـمَةُ اللّٰهِ وبَرَكاتُهُ .

وإذا أرَدتَ أن تُوَدِّعَهُ فَقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّٰهِ وبَرَكاتُهُ ، أستَودِعُكَ اللّٰهَ ، وأقرَأُ عَـلَيكَ السَّـلامَ ، آمَنّا بِاللّٰهِ وبِالرَّسولِ ، وبِما جِئتَ بِهِ ودَلَلتَ عَلَيهِ ، وَاتَّبَعنَا الرَّسولَ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّا ومِـنهُ ، اللّٰـهُمَّ إنّـي أسأَلُكَ أن تَنفَعَنا بِحُبِّهِ ، اللّٰهُمَّ ابعَثهُ مَقاماً مَحموداً تَنصُرُ بِهِ دينَكَ ، وتَقتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ ، وتُبيرُ[1] بِهِ مَن نَصَبَ حَرباً لِآلِ مُحَمَّدٍ ؛ فَإِنَّكَ وَعَـدتَ ذٰلِكَ وأنتَ لا تُـخلِفُ الميعادَ ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّٰهِ وبَرَكاتُهُ ، أشهَدُ أنَّكُم شُـهَداءُ نُـجَباءُ[2] ، جاهَدتُم في سَبيلِ اللّٰهِ ، وقُتِلتُم عَلىٰ مِنهاجِ رَسولِ اللّٰهِ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً .[3]

الزِّيارَةُ الثّانِيَةُ

٣٤٧٥ . **المزار الكبير عن صفوان الجمّال:** قالَ لي مَولايَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ عليه السلام :

إذا أرَدتَ زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِ ، فَصُم قَبلَ ذٰلِكَ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، وَاغتَسِل فِي اليَومِ الرّابِعِ ، وَاجمَع إلَيكَ أهلَكَ ووُلدَكَ ، وقُل قَبلَ مَسيرِكَ :

---

١. بار الشيء، يَبورُ: هَلَكَ (المصباح المنير: ص ٦٥ «بار»).

٢. نَجُبَ فهو نَجيبٌ والجمع نُجَباءُ؛ مثل كَرُمَ فهو كَريمٌ وهم كُرَماءُ وزناً ومعنىً (المصباح المنير: ص ٥٩٣ «نَجُب»).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٦٧ ح ٦١٩ عن يوسف الكناسي وليس فيه ذيله من «وإذا أردت أن تودّعه فقل ...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٧ ح ٥.

اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ اليَومَ نَفسي وأهلي ومالي ووُلدي ، ومَن كانَ مِنّي بِسَبيلٍ ، الشّاهِدَ مِنهُم وَالغائِبَ . اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِنَ الفائِزينَ ، وَاحفَظنا بِحِفظِ الإِيمانِ وَاحفَظ عَلَينا ، اللّٰهُمَّ اجعَلنا في جِوارِكَ وحِفظِكَ وحِرزِكَ[1] ، ولا تُغَيِّر ما بِنا مِن نِعمَتِكَ ، وزِدنا مِن فَضلِكَ إنّا إلَيكَ راغِبونَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ[2] السَّفَرِ وكَآبَةِ المُنقَلَبِ ، وسوءِ المَنظَرِ فِي المالِ وَالأَهلِ وَالوَلَدِ ، اللّٰهُمَّ ارزُقنا حَلاوَةَ الإِيمانِ وبَردَ المَغفِرَةِ ، وأماناً مِن عَذابِكَ ، وآتِنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّهُ لا يَملِكُ ذٰلِكَ غَيرُكَ .

فَإِذا أتَيتَ الفُراتَ ، فَكَبِّرِ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وهَلِّل مِئَةَ مَرَّةٍ ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ قُل بَعدَ ذٰلِكَ :

اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَن وَفَدَ إلَيهِ الرِّجالُ ، وشُدَّت إلَيهِ الرِّحالُ ، وأنتَ سَيِّدي خَيرُ مَقصودٍ ، وقَد جَعَلتَ لِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً ، ولِكُلِّ وافِدٍ تُحفَةً ، فَأَسأَلُكَ أن تَجعَلَ تُحفَتَكَ إيّايَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ، وَاشكُر سَعيي ، وَارحَم مَسيري إلَيكَ ، مِن غَيرِ مَنٍّ مِنّي عَلَيكَ بَل لَكَ المَنُّ عَلَيَّ ، إذ جَعَلتَ لِيَ السَّبيلَ إلى زِيارَتِهِ ، وعَرَّفتَني فَضلَهُ وشَرَفَهُ . اللّٰهُمَّ فَاحفَظني بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ حَتّىٰ تُبَلِّغَني هٰذَا المَكانَ ، فَقَد رَجَوتُكَ فَلا تَقطَع رَجائي ، وقَد أمَّلتُكَ فَلا تُخَيِّب أمَلي ، وَاجعَل مَسيري هٰذا كَفّارَةً لِذُنوبي ، يا رَبَّ العالَمينَ .

فَإِذا أرَدتَ الغُسلَ نَدباً فَقُل :

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَى الأَئِمَّةِ الصّادِقينَ ، اللّٰهُمَّ طَهِّر بِهِ قَلبي ، وَاشرَح بِهِ صَدري ،

---

١. الحِرْزُ : الموضع الحصين (الصحاح : ج ٣ ص ٨٧٣ «حرز») .

٢. وَعْثاءُ السفَر : أي شدّته ومشقّته (النهاية : ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث») .

ونَوِّر بِهِ بَصَري ، اللّٰهُمَّ اجعَلهُ لي نوراً وطَهوراً وخَيراً ، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ ، وعافِني مِن كُلِّ ما أخافُ وأحذَرُ . اللّٰهُمَّ اجعَلهُ لي شاهِداً يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي إلَيكَ يا رَبَّ العالَمينَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

فَإِذا فَرَغتَ مِن غُسلِكَ ، فَالبَس ثَوبَينِ طاهِرَينِ أو ثَوباً ، وصَلِّ رَكعَتَينِ نَدباً خارِجَ المَشرَعَةِ ، وهُوَ المَكانُ الَّذي قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾[1] . وَاقرَأ فِي الرَّكعَةِ الاُولىٰ فاتِحَةَ الكِتابِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وفِي الثّانِيَةِ فاتِحَةَ الكِتابِ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ . فَإِذا سَلَّمتَ فَكَبِّرِ اللهَ مَا استَطَعتَ ، وقُل :

الحَمدُ للهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ فِي الاُمورِ كُلِّها ، الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، وَالحَمدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانَا اللهُ ، لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ . اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً كَثيراً دائِماً سَرمَداً[2] ، لا يَنقَطِعُ ولا يَفنىٰ ، حَمداً تَرضىٰ بِهِ عَنّا ، حَمداً يَتَّصِلُ أوَّلُهُ ولا يَنفَدُ آخِرُهُ ، حَمداً يَزيدُ ولا يَبيدُ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ .

فَإِذا تَوَجَّهتَ إلَى الحائِرِ ، فَقُل :

اللّٰهُمَّ إلَيكَ قَصَدتُ ، ولِبابِكَ قَرَعتُ ، وبِفِنائِكَ نَزَلتُ ، وبِكَ اعتَصَمتُ ، ولِرَحمَتِكَ تَعَرَّضتُ ، وبِوَلِيِّكَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ تَوَسَّلتُ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَاجعَل زِيارَتي مَبرورَةً ، ودُعائي مَقبولاً .

فَإِذا أتَيتَ البابَ فَقِف خارِجَ القُبَّةِ ، وَارمِ بِطَرفِكَ[3] نَحوَ القَبرِ ، وقُل :

---

١. الرعد : ٤.

٢. السَّرمَدُ : الدائمُ الذي لاينقطع (النهاية : ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد») .

٣. الطَّرْفُ : العين (الصحاح : ج ٤ ص ١٣٩٣ «طرف») .

يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، يَابنَ رَسولِ اللهِ ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ ، وَابنُ أمَـتِكَ ، الذَّليـلُ بَـينَ يَـدَيكَ ، المُـقَصِّرُ في عُـلُوِّ قَـدرِكَ ، المُعتَرِفُ بِـحَقِّكَ ، جـاءَكَ مُستَجيراً بِذِمَّتِكَ ، قاصِداً إلىٰ حَرَمِكَ ، مُتَوَجِّهاً إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِكَ .

أَفَأَدخُلُ يا حُجَّةَ اللهِ ، أأَدخُلُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أأَدخُلُ يا وَلِيَّ اللهِ ، أأَدخُلُ يا بابَ اللهِ ، أأَدخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ ، أأَدخُلُ أيُّهَا المَـلائِكَةُ المُـحدِقونَ بِـهٰذَا الحَرَمِ ، المُقيمونَ بِهٰذَا المَشهَدِ .

ثُمَّ أدخِل رِجلَكَ اليُمنَى القُبَّةَ وأخِّرِ اليُسرىٰ ، وقُل :

اللهُ أكبَرُ كَبيراً ، وسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وأصيلاً[1] ، وَالحَمدُ للهِ الفَردِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الواحِدِ ، المُتَفَضِّلِ المُتَطَوِّلِ الجَبّارِ ، الَّـذي مَـنَّ عَـلَيَّ بِطَولِهِ ، وسَـهَّلَ زِيـارَةَ مَولايَ ، ولَم يَجعَلني عَن زِيارَتِهِ مَمنوعاً ، وعَن ذِمَّـتِهِ مَـدفوعاً ، بَـل تَـطَوَّلَ ومَنَحَ ، فَلَهُ الحَمدُ .

ثُمَّ ادخُلِ الحائِرَ ، وقُم بِحِذائِهِ بِخُشوعٍ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ ، السَّلامُ عَـلَيكَ يـا وارِثَ مـوسىٰ كَليمِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يـا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَـلِيٍّ حُـجَّةِ اللهِ ، السَّـلامُ عَـلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الدّاعي إلَى اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نَبِيِّ اللهِ .

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها البَرُّ الرَّضِيُّ ، السَّـلامُ

---

١. بُكرَةً وأَصيلاً : البُكرة أوّل النهار ، ويقال للعَشِيّة : أصـيل (مـفردات ألفـاظ القـرآن : ص ١٤٠ «بكـر» و ص ٧٨ «أصل») .

عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ، وَالوِترَ المَوتورَ[١]، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

ثُمَّ ادخُل عِندَ القَبرِ، وقُم عِندَ الرَّأسِ خاشِعاً قَلبُكَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وِعاءَ النّورِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا خازِنَ الكِتابِ المَشهورِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا اُسَّ[٢] الإِسلامِ النّاصِرَ لِدينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نِظامَ المُسلِمينَ.

يا مَولايَ، أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها، أشهَدُ أنَّكَ يا مَولايَ مِن دَعائِمِ الدّينِ، وأركانِ المُسلِمينَ، ومَعقِلِ المُؤمِنينَ، وأشهَدُ أنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ، المُطَهَّرُ الزَّكِيُّ، الهادِي المَهدِيُّ، وأشهَدُ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وأعلامُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا مِن أولِيائِكَ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل:

إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، يا مَولايَ، أنَا مُوالٍ لِوَلِيِّكُم مُعادٍ لِعَدُوِّكُم، وأنَا بِكُم مُؤمِنٌ وبِإِيابِكُم مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي، وقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ، وأمري لِأَمرِكُم مُتَّبِعٌ[٣]. يا مَولايَ، آمَنتُ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم،

---

١. المَوْتُور: أي صاحب الوِتْر، الطالب بالثأر (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).

٢. الأُسّ: أصل البناء (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٣ «أسس»).

٣. وزاد في المزار للشهيد: «ونصرتي لكم معدّة».

وظاهِرِكُم وباطِنِكُم ، وأوَّلِكُم وآخِرِكُم .

يا مَولايَ ، أتَيتُكَ خائِفاً فَآمِنّي ، وأتَيتُكَ مُستَجيراً فَأَجِرني ، يا سَيِّدي ، أنتَ وَلِيّي ومَولايَ وحُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلقِ أجمَعينَ ، آمَنتُ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم ، وبِظاهِرِكُم وباطِنِكُم ، يا مَولايَ ، أنتَ السَّفيرُ بَينَنا وبَينَ اللهِ ، وَالدّاعي إلَى اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ .

ثُمَّ صَلِّ عِندَ الرَّأسِ رَكعَتَينِ زِيارَةً نَدباً ، فَإِذا سَلَّمتَ فَقُل بَعدَ ذٰلِكَ:

اللّٰهُمَّ إنّي صَلَّيتُ ورَكَعتُ وسَجَدتُ لَكَ ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وبَلِّغهُم عَنّي السَّلامَ كَثيراً ، وأفضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ ، وَاردُد عَلَيَّ مِنهُمُ السَّلامَ كَثيراً .

ثُمَّ تَقولُ:

اللّٰهُمَّ! هاتانِ الرَّكعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي ، وكَرامَةٌ إلىٰ سَيِّدي ومَولايَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وتَقَبَّل مِنّي ، وبَلِّغني أفضَلَ أملي ورَجائي فيكَ ، وفي وَلِيِّكَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلَيهِ السَّلامُ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ ثانِيَةً وقُل:

يا مَولايَ ، أشهَدُ أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ مُنجِزُ لَكَ ما وَعَدَكَ ، ومُعَذِّبُ مَن قَتَلَكَ ، عَلَيهِ اللَّعنَةُ إلىٰ يَومِ الدّينِ .

ثُمَّ تَأتي إلىٰ قَبرِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَتُقَبِّلُهُ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ وَابنَ حَبيبِهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خَليلَ اللهِ وَابنَ خَليلِهِ ، عِشتَ سَعيداً ومِتَّ فَقيداً وقُتِلتَ

مَظلوماً ، يا شَهيدُ ابنَ الشَّهيدِ عَلَيكَ مِنَ اللهِ السَّلامُ .

ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ وتُكثِرُ[1] بَعدَهُما مِنَ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ ، وتَسأَلُ حاجَتَكَ .

ثُمَّ تَأتي إلىٰ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَلِيُّ الصّالِحُ ، النّاصِحُ الصِّدّيقُ ، أشهَدُ أنَّكَ آمَنتَ بِاللهِ ونَصَرتَ ابنَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ اللهِ ، وواسَيتَ بِنَفسِكَ ، وبَذَلتَ مُهجَتَكَ ، فَعَلَيكَ مِنَ اللهِ السَّلامُ التّامُّ .

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتُقَبِّلُهُ ، وتَقولُ :

بِأَبي أنتَ واُمّي يا ناصِرَ دينِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناصِرَ الحُسَينِ الصِّدّيقِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ ابنَ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَيكَ مِنّي أبَداً ما بَقيتُ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ .

وتَخرُجُ مِن عِندِهِ فَتَرجِعُ إلىٰ قَبرِ سَيِّدِنَا الحُسَينِ عليه السلام ، فَتُقيمُ عِندَهُ ما أحبَبتَ ، ولا اُحِبُّ لَكَ أن تَجعَلَهُ مَبيتَكَ . فَإِذا أرَدتَ الوَداعَ فَقُم عِندَ الرَّأسِ وأنتَ تَبكي وتَقولُ :

يا مَولايَ ، السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ ، فَإِن أنصَرِف يا مَولايَ فَلا عَن مَلالَةٍ ، وإن اُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ . يا مَولايَ ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي مِن زِيارَتِكَ ، وتَقَبَّلَ مِنّي ، ورَزَقَنِيَ العَودَ إلَيكَ ، وَالمُقامَ في حَرَمِكَ ، وَالكَونَ في مَشهَدِكَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

ثُمَّ تُقَبِّلُهُ وتَمُرُّ سائِرَ بَدَنِكَ ووَجهَكَ عَلَى القَبرِ ، فَإِنَّهُ أمانٌ وحِرزٌ مِن كُلِّ ما تَخافُ وتَحذَرُ بِإِذنِ اللهِ ، وتَمشِي القَهقَرىٰ[2] وتَقولُ :

---

١ . في المصدر : «وتكبّر» ، والتصويب في بحار الأنوار .

٢ . القهقرى : المشي إلى خلف من غير أن يعيدَ وجهَه إلى جهة مشيه (النهاية : ج ٤ ص ١٢٩ «قهقر») .

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ المَقامِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ رَبّي المُقيمينَ في هٰذَا الحَرَمِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وعَلَى المَلائِكَةِ المُحدِقينَ بِكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ أبَداً مِنّي ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ .

وتَقولُ :

إنّا لِلّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ كَثيراً .[1]

الزِّيارَةُ الثّالِثَةُ

٣٤٧٦ . **مصباح المتهجّد عن صفوان بن مهران:** إستَأذَنتُ الصّادِقَ عليه السلام لِزِيارَةِ مَولانَا الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَأَلتُهُ أن يُعَرِّفَني ما أعمَلُ عَلَيهِ ، فَقالَ : يا صَفوانُ ! صُم ثَلاثَةَ أيّامٍ قَبلَ خُروجِكَ وَاغتَسِل فِي اليَومِ الثّالِثِ ، ثُمَّ اجمَع إلَيكَ أهلَكَ ، ثُمَّ قُل :

اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ اليَومَ نَفسي وأهلي ، ومالي ووُلدي ، ومَن كانَ مِنّي بِسَبيلٍ ، الشّاهِدَ مِنهُم وَالغائِبَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحفَظنا بِحِفظِ الإيمانِ وَاحفَظ عَلَينا ، اللّٰهُمَّ اجعَلنا في حِرزِكَ ، ولا تَسلُبنا نِعمَتَكَ ، ولا تُغَيِّر ما بِنا مِن عافِيَتِكَ ، وزِدنا مِن فَضلِكَ إنّا إلَيكَ راغِبونَ .

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ ، ومِن كَآبَةِ المُنقَلَبِ ، ومِن سوءِ المَنظَرِ فِي النَّفسِ وَالأَهلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ ، اللّٰهُمَّ ارزُقنا حَلاوَةَ الإيمانِ وبَردَ المَغفِرَةِ ،

---

١. المزار الكبير : ص ٤٢٧ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٥٧ ح ٤١ .

وآمِنّا مِن عَذابِكَ إنّا إلَيكَ راغِبونَ[١] ، وآتِنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

فَإِذا أتَيتَ الفُراتَ ، يَعني شَريعَةَ الصّادِقِ عليه السلام بِالعَلقَمِيِّ[٢] فَقُل :

اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَن وَفَدَ إلَيهِ الرِّجالُ ، وأنتَ سَيِّدي أكرَمُ مَقصودٍ وأفضَلُ مَزورٍ ، وقَد جَعَلتَ لِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً ، ولِكُلِّ وافِدٍ تُحفَةً ، فَأَسأَلُكَ أن تَجعَلَ تُحفَتَكَ إيّايَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ، وقَد قَصَدتُ وَلِيَّكَ وَابنَ نَبِيِّكَ ، وصَفِيَّكَ وَابنَ صَفِيِّكَ ، ونَجِيَّكَ وَابنَ نَجِيِّكَ ، وحَبيبَكَ وَابنَ حَبيبِكَ .

اللّٰهُمَّ فَاشكُر سَعيي ، وَارحَم مَسيري إلَيكَ بِغَيرِ مَنٍّ مِنّي عَلَيكَ ، بَل لَكَ المَنُّ عَلَيَّ إذ جَعَلتَ لِيَ السَّبيلَ إلىٰ زِيارَتِهِ ، وعَرَّفتَني فَضلَهُ ، وحَفِظتَني فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ حَتّىٰ بَلَّغتَني هٰذَا المَكانَ ، اللّٰهُمَّ ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ نَعمائِكَ كُلِّها ، ولَكَ الشُّكرُ عَلىٰ مِنَنِكَ كُلِّها .

ثُمَّ اغتَسِل مِنَ الفُراتِ ؛ فَإِنَّ أبي حَدَّثَني عَن آبائِهِ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ ابني هٰذَا ـ الحُسَينَ ـ يُقتَلُ بَعدي عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ ، فَمَن زارَهُ وَاغتَسَلَ مِنَ الفُراتِ تَساقَطَت خَطاياهُ كَهَيئَةِ يَومَ وَلَدَتهُ اُمُّهُ .

فَإِذَا اغتَسَلتَ ، فَقُل في غُسلِكَ :

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، اللّٰهُمَّ اجعَلهُ نوراً وطَهوراً ، وحِرزاً وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ

---

١ . وزاد في المزار للشهيد وبحار الأنوار : «وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .

٢ . قال العلّامة المجلسي قدّس سرّه : قوله : «يعني شرعة الصادق عليه السلام بالعلقمي» هذا التفسير من المفيد والشيخ رحمهما الله . والشرعة بالكسر والمشرعة مورد الشاربة من النهر . والآن النهر العلقمي مطموس . وشرعة الصادق عليه السلام غير معلوم ، لكن يُنسب إليه عليه السلام موضع في تلك الجهة فلعلّه هي . ففي أيّ موضع من الفرات والأنهار المنشعبة منه اغتُسل وأُتي بهذه الأعمال كان مجزياً (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٠٥) .

وآفَةٍ وعاهَةٍ ، اللّٰهُمَّ ، طَهِّر بِهِ قَلبي ، وَاشرَح بِهِ صَدري ، وسَهِّل لي بِهِ أمري .

فَإِذا فَرَغتَ مِن غُسلِكَ، فَالبَس ثَوبَينِ طاهِرَينِ، وصَلِّ رَكعَتَينِ خارِجَ الشَّرعَةِ وهُوَ المَكانُ الَّذي قالَ اللّٰهُ ﷻ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾.[1]

فَإِذا فَرَغتَ مِن صَلاتِكَ فَتَوَجَّه نَحوَ الحائِرِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، وقَصِّر خُطاكَ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ يَكتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَجَّةً وعُمرَةً، وسِر خاشِعاً قَلبُكَ، باكِيَةً عَينُكَ، وأكثِر مِنَ التَّكبيرِ وَالتَّهليلِ، وَالثَّناءِ عَلَى اللّٰهِ ﷻ، وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالصَّلاةِ عَلَى الحُسَينِ ﷷ خاصَّةً، وَاللَّعنِ عَلىٰ مَن قَتَلَهُ، وَالبَراءَةِ مِمَّن أسَّسَ ذٰلِكَ عَلَيهِ.

فَإِذا أتَيتَ بابَ الحائِرِ فَقِف، وقُل:

اللّٰهُ أكبَرُ كَبيراً ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ كَثيراً ، وسُبحانَ اللّٰهِ بُكرَةً وأصيلاً ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانَا اللّٰهُ ، لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ .

ثُمَّ قُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللّٰهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللّٰهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتَمَ النَّبِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ المُرسَلينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللّٰهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ الوَصِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ .

---

١. الرعد : ٤.

السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَئِمَّةِ مِن وُلدِكَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ المُقيمينَ في هٰذَا المَقامِ الشَّريفِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ رَبِّي المُحدِقينَ بِقَبرِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيكُم مِنّي أبَداً ما بَقيتُ، وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

ثُمَّ تَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ، المُقِرُّ بِالرِّقِّ، وَالتّارِكُ لِلخِلافِ عَلَيكُم، وَالمُوالي لِوَلِيِّكُم وَالمُعادي لِعَدُوِّكُم، قَصَدَ حَرَمَكَ، وَاستَجارَ بِمَشهَدِكَ، وتَقَرَّبَ إلَيكَ بِقَصدِكَ. أأَدخُلُ يا رَسولَ اللهِ؟ أأَدخُلُ يا نَبِيَّ اللهِ؟ أأَدخُلُ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ أأَدخُلُ يا سَيِّدَ الوَصِيّينَ؟ أأَدخُلُ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ؟ أأَدخُلُ يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟ أأَدخُلُ يا مَولايَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

فَإِن خَشَعَ قَلبُكَ ودَمَعَت عَينُكَ فَهُوَ عَلامَةُ الإِذنِ فَادخُل. ثُمَّ قُل:

الحَمدُ للهِ الواحِدِ الأَحَدِ، الفَردِ الصَّمَدِ، الَّذي هَداني لِوِلايَتِكَ، وخَصَّني بِزِيارَتِكَ، وسَهَّلَ لي قَصدَكَ.

ثُمَّ تَأتي بابَ القُبَّةِ، وقِف مِن حَيثُ يَلِي الرَّأسَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبرٰهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أميرِ المُؤمِنينَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ

وَابنَ ثارِهِ ، وَالوِترَ المَوتورَ ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، وأطَعتَ اللهَ ورَسولَهُ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ؛ فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ .

يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ[1] ، وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها ، ولَم تُلبِسكَ مِن مُدلَهِمّاتِ[2] ثِيابِها ، وأشهَدُ أنَّكَ مِن دَعائِمِ الدّينِ وأركانِ المُؤمِنينَ ، وأشهَدُ أنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ ، الهادِي المَهدِيُّ ، وأشهَدُ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ ، وأعلامُ الهُدىٰ ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا ، واُشهِدُ اللهَ ومَلائِكَتَهُ ، وأنبِياءَهُ ورُسُلَهُ أنّي بِكُم مُؤمِنٌ ، وبِإِيابِكُم موقِنٌ ، بِشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي ، وقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ وأمري لِأَمرِكُم مُتَّبِعٌ[3] ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أرواحِكُم ، وعَلىٰ أجسادِكُم وعَلىٰ أجسامِكُم ، وعَلىٰ شاهِدِكُم وعَلىٰ غائِبِكُم ، وعَلىٰ ظاهِرِكُم وعَلىٰ باطِنِكُم .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقَبِّلهُ ، وقُل :

بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ ، بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ ، لَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ، وجَلَّتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسرَجَت وألجَمَت وتَهَيَّأَت لِقِتالِكَ ، يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، قَصَدتُ حَرَمَكَ ، وأتَيتُ إلىٰ مَشهَدِكَ ، أسأَلُ اللهَ بِالشَّأنِ الَّذي لَكَ عِندَهُ ،

---

١. الشامِخُ : العالي (النهاية : ج ٢ ص ٥٠٠ «شمخ»).

٢. المدلَهِمّ : الأسود ، وليلة مُدلَهِمّة : أي مظلمة (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٠٦ «دلهم») .

٣. وزاد في المزار للشهيد الأوّل : «ونصرتي لكم مُعدّة» .

وبِالمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيهِ ، أن يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ قُم فَصَلِّ رَكعَتَينِ عِندَ الرَّأسِ ، اِقرَأ فيهِما بِما أحبَبتَ . فَإِذا فَرَغتَ مِن صَلَواتِكَ ، فَقُل :

اللّٰهُمَّ ، إنّي صَلَّيتُ ورَكَعتُ وسَجَدتُ لَكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ؛ لِأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكوعَ وَالسُّجودَ لا يَكونُ إلّا لَكَ ، لِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأبلِغهُم عَنّي أفضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ ، وَاردُد عَلَيَّ مِنهُمُ السَّلامَ . اللّٰهُمَّ! وهاتانِ الرَّكعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي إلىٰ مَولايَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ .

اللّٰهُمَّ ! فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلَيهِ وتَقَبَّل مِنّي ، وَأجُرني عَلىٰ ذٰلِكَ بِأَفضَلِ أمَلي ورَجائي فيكَ وفي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ .

ثُمَّ قُم وصِر إلىٰ عِندِ رِجلِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ، وقِف عِندَ رَأسِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الحُسَينِ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الشَّهيدُ وَابنُ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا المَظلومُ وَابنُ المَظلومِ ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلىٰ قَبرِهِ ، فَقَبِّلهُ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ ، وجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ[1]

---

١. الرُّزْءُ: المصيبة بفقد الأعزّة (النهاية: ج ٢ ص ٢١٨ «رَزَأ»).

بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ المُسلِمينَ ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ ، وأبرَأُ إلَى اللهِ وإلَيكَ مِنهُم .

ثُمَّ اخرُج مِنَ البابِ الَّذي عِندَ رِجلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام .

ثُمَّ تَوَجَّه إلَى الشُّهَداءِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكُم يا أولِياءَ اللهِ وأحِبّاءَهُ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أصفِياءَ اللهِ وأوِدّاءَهُ[1] ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الوَلِيِّ[2] النّاصِحِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ أبي عَبدِ اللهِ ، بِأَبي أنتُم واُمّي ، طِبتُم وطابَتِ الأَرضُ الَّتي فيها دُفِنتُم ، وفُزتُم فَوزاً عَظيماً ، فَيا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ مَعَكُم .

ثُمَّ عُد إلىٰ عِندِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وأكثِر مِنَ الدُّعاءِ لَكَ ولِأَهلِكَ ولِوَلَدِكَ ولِإِخوانِكَ ؛ فَإِنَّ مَشهَدَهُ لا تُرَدُّ فيهِ دَعوَةٌ ، ولا سُؤالُ سائِلٍ ، فَإِذا أرَدتَ الخُروجَ فَانكَبَّ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاصَّةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خالِصَةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ ، فَإِن أمضِ فَلا عَن مَلالَةٍ ، وإن اُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ ، لا جَعَلَهُ اللهُ يا مَولايَ آخِرَ العَهدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ ، ورَزَقَنِي العَودَ إلىٰ مَشهَدِكَ ، وَالمُقامَ في حَرَمِكَ ، وإيّاهُ أسأَلُ

---

١. الوِدُّ: الصديق (النهاية: ج ٥ ص ١٦٥ «ودد»).

٢ . في المزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار «الزّكيّ» بدل «الوليّ».

أن يُسعِدَني بِكَ وبِالأَئِمَّةِ مِن وُلدِكَ، ويَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ قُم وَاخرُج ولا تُوَلِّ ظَهرَكَ، وأكثِر مِن قَولِ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، حَتّىٰ تَغيبَ عَنِ القَبرِ.

فَمَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ مِئَةَ ألفِ حَسَنَةٍ، ومَحا عَنهُ مِئَةَ ألفِ سَيِّئَةٍ، ورَفَعَ لَهُ مِئَةَ ألفِ دَرَجَةٍ، وقَضىٰ لَهُ مِئَةَ ألفِ حاجَةٍ، أسهَلُها أن يُزَحزِحَهُ عَنِ النّارِ، [و][١] كانَ كَمَنِ استُشهِدَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام، حَتّىٰ يَشرَكَهُم في دَرَجاتِهِم.[٢]

الزِّيارَةُ الرّابِعَةُ

٣٤٧٧. **الكافي عن الحسين بن ثوير:** كُنتُ أنَا ويونُسُ بنُ ظَبيانَ وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ وأبو سَلَمَةَ السَّرّاجُ جُلوساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وكانَ المُتَكَلِّمُ مِنّا يونُسَ، وكانَ أكبَرَنا سِنّاً، فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي أحضُرُ مَجلِسَ هٰؤُلاءِ القَومِ - يَعني وَلَدَ العَبّاسِ - فَما أقولُ؟

---

١. ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٧١٧، المزار للشهيد الأوّل: ص ١١٧ وليس فيه ذيله من «فمن زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة ...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧ ح ٣٢.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في ذيل الزيارة: أقول: أورد الشيخ المفيد رحمه الله هذه الزيارة في مزاره مع اختصار في بعض الفضائل لا في الأذكار والأدعية، والظاهر أنّ رواية صفوان انتهت هاهنا، وما سيذكره الشيخان الجليلان بعد ذلك مأخوذ ممّا مرّ من الزيارة الكبيرة التي رواها أبو حمزة الثمالي، مع اختصار وتغيير يسير يظهر لك عند الرجوع إليها.

ثمّ قال الشيخ: زيارة الشهداء من رواية أبي حمزة الثُّمالي: السلام عليكم يا أنصار دين رسول الله... وحسن اُولئك رفيقاً.

ثمّ قال الشيخان رحمهما الله: ثمّ امشِ إلى مشهد العبّاس بن عليّ رحمة الله عليه، وساقا الزيارة كما سيأتي في بابها برواية الثُّمالي (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠٢).

فَقالَ: إذا حَضَرتَ فَذَكَرتَنا فَقُل: اللّٰهُمَّ أرِنَا الرَّخاءَ وَالسُّرورَ؛ فَإِنَّكَ تَأتي عَلىٰ ما تُريدُ.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي كَثيراً ما أذكُرُ الحُسَينَ عليه السلام، فَأَيَّ شَيءٍ أقولُ؟

فَقالَ: قُل: صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ـ تُعيدُ ذٰلِكَ ثَلاثاً ـ؛ فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إلَيهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ، ثُمَّ قالَ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قَضىٰ بَكَت عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ، وَالأَرَضونَ السَّبعُ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، ومَن يَنقَلِبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ بَكىٰ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام، إلّا ثَلاثَةَ أشياءَ لَم تَبكِ عَلَيهِ، قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وما هٰذِهِ الثَّلاثَةُ الأَشياءِ؟

قالَ: لَم تَبكِ عَلَيهِ البَصرَةُ ولا دِمَشقُ ولا آلُ عُثمانَ عَلَيهِم لَعنَةُ اللهِ[1]. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي أُريدُ أن أزورَهُ، فَكَيفَ أقولُ وكَيفَ أصنَعُ؟[2]

قالَ: إذا أتَيتَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَاغتَسِل عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، ثُمَّ البَس ثِيابَكَ الطّاهِرَةَ، ثُمَّ امشِ حافِياً؛ فَإِنَّكَ في حَرَمٍ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ رَسولِهِ، وعَلَيكَ بِالتَّكبيرِ وَالتَّهليلِ وَالتَّسبيحِ وَالتَّحميدِ وَالتَّعظيمِ للهِ عزّ وجلّ كَثيراً، وَالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ عليهم السلام، حَتّىٰ تَصيرَ إلىٰ بابِ الحَيرِ، ثُمَّ تَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ وزُوّارَ قَبرِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ.

ثُمَّ اخطُ عَشرَ خُطُواتٍ، ثُمَّ قِف وكَبِّر ثَلاثينَ تَكبيرَةً، ثُمَّ امشِ إلَيهِ حَتّىٰ تَأتِيَهُ مِن قِبَلِ وَجهِهِ، فَاستَقبِل وَجهَكَ بِوَجهِهِ[3]، وتَجعَلُ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ، ثُمَّ قُل:

---

١. من قوله «إنّي أحضر مجلس هٰؤلاء القوم» إلى هنا لم يرد في تهذيب الأحكام.

٢. لم يرد من أوّل الرواية إلى هنا في كتاب من لا يحضره الفقيه.

٣. في المصادر الأُخرىٰ: «وَجهَهُ بِوَجهِكَ»، وهو الصحيح.

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قَتيلَ اللهِ وَابنَ قَتيلِهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وِترَ اللهِ المَوتورَ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ ، أشهَدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الخُلدِ ، وَاقشَعَرَّت[1] لَهُ أظِلَّةُ العَرشِ ، وبَكىٰ لَهُ جَميعُ الخَلائِقِ ، وبَكَت لَهُ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ ، ومَن يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ مِن خَلقِ رَبِّنا ، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ .

أشهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وَابنُ حُجَّتِهِ ، وأشهَدُ أنَّكَ قَتيلُ اللهِ وَابنُ قَتيلِهِ ، وأشهَدُ أنَّكَ ثائِرُ اللهِ وَابنُ ثائِرِهِ ، وأشهَدُ أنَّكَ وَترُ اللهِ المَوتورُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ ووَفَيتَ وأوفَيتَ ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ ومَضَيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهيداً ومُستَشهَداً وشاهِداً ومَشهوداً .

أنَا عَبدُ اللهِ ومَولاكَ وفي طاعَتِكَ وَالوافِدُ إلَيكَ ، ألتَمِسُ كَمالَ المَنزِلَةِ عِندَ اللهِ ، وثَباتَ القَدَمِ فِي الهِجرَةِ إلَيكَ ، وَالسَّبيلَ الَّذي لا يُختَلَجُ[2] دونَكَ مِنَ الدُّخولِ في كَفالَتِكَ الَّتي اُمِرتَ بِها .

مَن أرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم ، بِكُم يُبَيِّنُ اللهُ الكَذِبَ ، وبِكُم يُباعِدُ اللهُ الزَّمانَ الكَلِبَ[3] ، وبِكُم فَتَحَ اللهُ وبِكُم يَختِمُ اللهُ ، وبِكُم يَمحو ما يَشاءُ وبِكُم يُثبِتُ ، وبِكُم يَفُكُّ الذُّلَّ مِن رِقابِنا ، وبِكُم يُدرِكُ اللهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤمِنٍ يُطلَبُ بِها ، وبِكُم تُنبِتُ الأَرضُ أشجارَها ، وبِكُم تُخرِجُ الأَشجارُ أثمارَها ، وبِكُم تُنزِلُ السَّماءُ قَطرَها ورِزقَها ، وبِكُم يَكشِفُ اللهُ الكَربَ ، وبِكُم يُنَزِّلُ اللهُ الغَيثَ ، وبِكُم

---

١. اقْشَعَرَّت : أي تقبّضت وتجمّعت (النهاية : ج ٤ ص ٦٦ «قشعر») .

٢. الاختلاج : الحركة والاضطراب (النهاية : ج ٢ ص ٦٠ «خلج») .

٣. كَلِبَ الدهر على أهله : إذا ألحّ عليهم واشتدّ (النهاية : ج ٤ ص ١٩٥ «كلب») .

تَسيخُ[١] الأَرضُ الَّتي تَحمِلُ أبدانكُم، وتَستَقِرُّ جِبالُها عَن مَراسيها، إرادَةُ الرَّبِّ في مَقاديرِ اُمورِهِ تَهبِطُ إلَيكُم، وتَصدُرُ مِن بُيوتِكُم، وَالصّادِرُ عَمّا فُصِّلَ مِن أحكامِ العِبادِ.

لُعِنَت اُمَّةٌ قَتَلَتكُم، واُمَّةٌ خالَفَتكُم، واُمَّةٌ جَحَدَت وِلايَتَكُم، واُمَّةٌ ظاهَرَت عَلَيكُم، واُمَّةٌ شَهِدَت ولَم تُستَشهَد[٢]، الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثواهُم وبِئسَ وِردُ الوارِدينَ، وبِئسَ الوِردُ المَورودُ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ـ أنَا إلَى اللهِ مِمَّن خالَفَكَ بَريءٌ ـ ثَلاثاً ـ.

ثُمَّ تَقومُ فَتَأتِي ابنَهُ عَلِيّاًعليه السلام ـ وهُوَ عِندَ رِجلَيهِ ـ فَتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَديجَةَ وفاطِمَةَ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ـ تَقولُها ثَلاثاً ـ أنَا إلَى اللهِ مِنهُم بَريءٌ ـ ثَلاثاً ـ.

ثُمَّ تَقومُ فَتومِئُ بِيَدِكَ إلَى الشُّهَداءِ، وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكُم ـ ثَلاثاً ـ فُزتُم وَاللهِ فُزتُم وَاللهِ، فَلَيتَ أنّي مَعَكُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً.

ثُمَّ تَدورُ فَتَجعَلُ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِعليه السلام بَينَ يَدَيكَ، فَصَلِّ سِتَّ رَكَعاتٍ وقَد تَمَّت زِيارَتُكَ، فَإِن شِئتَ فَانصَرِف.[٣]

---

١. سَاخَ يسيخ: رسخ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٦٢ «ساخ»).

٢. في كتاب من لا يحضره الفقيه: «لم تنصركم» بدل «لم تستشهد».

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٤ ح ١٣١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٤ ح ٣١٩٩، كامل الزيارات: ص ٣٦٢ ح ٦١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥١ ح ٣.

الزِّيارَةُ الخامِسَةُ

٣٤٧٨ . **كامل الزيارات:** حَدَّثَنا سَعدانُ بنُ مُسلِمٍ قائِدُ أبي بَصيرٍ ، قالَ : حَدَّثَنا بَعضُ أصحابِنا عَن أبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ] عليه السلام ، قالَ : إذا أتَيتَ القَبرَ بَدَأتَ فَأَثنَيتَ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ، وصَلَّيتَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، وَاجتَهَدتَ في ذٰلِكَ ، ثُمَّ تَقولُ :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ فيما تَروحُ وتَغدو ، وَالزّاكِياتُ الطّاهِراتُ لَكَ ، وعَلَيكَ سَلامُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ وَالمُسَلِّمينَ لَكَ بِقُلوبِهِم ، وَالنّاطِقينَ بِفَضلِكَ ، وَالشُّهَداءِ عَلىٰ أنَّكَ صادِقٌ وصِدّيقٌ ، صَدَقتَ ونَصَحتَ فيما أتَيتَ بِهِ ، وأنَّكَ ثارُ اللهِ فِي الأَرضِ ، وَالدَّمُ الَّذي لا يُدرِكُ تِرَتَهُ[1] أحَدٌ مِن أهلِ الأَرضِ ، ولا يُدرِكُهُ إلَّا اللهُ وَحدَهُ .

جِئتُكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ وافِداً إلَيكَ ، أتَوَسَّلُ إلَى اللهِ بِكَ في جَميعِ حَوائِجي ، مِن أمرِ دُنيايَ وآخِرَتي ، وبِكَ يَتَوَسَّلُ المُتَوَسِّلونَ إلَى اللهِ في حَوائِجِهِم ، وبِكَ يُدرِكُ أهلُ التِّراتِ مِن عِبادِ اللهِ طَلِبَتَهُم .

ثُمَّ امشِ قَليلاً ، ثُمَّ تَستَقبِلُ القَبرَ ، فَقُل :

الحَمدُ لِلّٰهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ بِالاُمورِ كُلِّها ، خالِقِ الخَلقِ فَلَم يَعزُب عَنهُ شَيءٌ مِن أمرِهِم ، وعالِمِ كُلِّ شَيءٍ بِغَيرِ تَعليمٍ ، ضَمَّنَ الأَرضَ ومَن عَلَيها دَمَكَ وثارَكَ ، يَابنَ رَسولِ اللهِ ، أشهَدُ أنَّ لَكَ مِنَ اللهِ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصرِ وَالفَتحِ ، وأنَّ لَكَ مِنَ اللهِ الوَعدَ الحَقَّ في هَلاكِ عَدُوِّكَ وتَمامِ مَوعِدِهِ إيّاكَ ، أشهَدُ أنَّهُ قاتَلَ مَعَكَ رِبِّيّونَ[2] كَثيرٌ ، كَما قالَ اللهُ : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ

---

١. يقال : وترتُ الرجل : إذا قتلت له قتيلاً وأخذت له مالاً ، وقد وترته تِرَةً (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٧٤ «وتر») .

٢ . الربيّون : الجماعة الكثيرة . وقيل : العلماء الأتقياء الصُّبّر (لسان العرب : ج ١ ص ٤٠٧ «ربب») .

فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ﴾.[١]

ثُمَّ كَبِّر سَبعَ تَكبيراتٍ، ثُمَّ امشِ قَليلاً وَاستَقبِلِ القَبرَ، ثُمَّ قُل:

الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ، وخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقديراً. أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ عَنِ اللهِ ما اُمِرتَ بِهِ، ووَفَيتَ بِعَهدِ اللهِ، وتَمَّت بِكَ كَلِماتُهُ، وجاهَدتَ في سَبيلِهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَلَت عَنكَ.

اللّٰهُمَّ، إنّي أشهَدُ بِالوِلايَةِ لِمَن والَيتَ ووالَت رُسُلُكَ، وأشهَدُ بِالبَراءَةِ مِمَّن تَبَرَّأتَ مِنهُ وبَرِئَت مِنهُ رُسُلُكَ. اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذينَ كَذَّبوا رُسولَكَ، وهَدَموا كَعبَتَكَ، وحَرَّفوا كِتابَكَ، وسَفَكوا دَمَ أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، وأفسَدوا عِبادَكَ وَاستَذَلّوهُم. اللّٰهُمَّ ضاعِف لَهُمُ اللَّعنَةَ فيما جَرَت بِهِ سُنَّتُكَ في بَرِّكَ وبَحرِكَ، اللّٰهُمَّ العَنهُم في سَمائِكَ وأرضِكَ، اللّٰهُمَّ وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ في أولِيائِكَ، وحَبِّب إلَيَّ مَشاهِدَهُم حَتّىٰ تُلحِقَني بِهِم، وتَجعَلَهُم لي فَرَطاً، وتَجعَلَني لَهُم تَبَعاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ امشِ قَليلاً فَكَبِّر سَبعاً، وهَلِّل سَبعاً، وَاحمَدِ اللهَ سَبعاً، وسَبِّحِ اللهَ سَبعاً، وأجِبهُ سَبعاً، تَقولُ:

لَبَّيكَ داعِيَ اللهِ، إن كانَ لَم يُجِبكَ بَدَني فَقَد أجابَكَ قَلبي وشَعري وبَشَري ورَأيي وهَوايَ، عَلَى التَّسليمِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرسَلِ، وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ، وَالدَّليلِ العالِمِ، وَالأَمينِ المُستَخزَنِ، وَالموصِي البَليغِ، وَالمَظلومِ المُهتَضَمِ[٢]،

---

١. آل عمران: ١٤٦.

٢. هضمه حقّه واهتضمه: إذا ظلمه وكسر عليه حقّه (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٥٩ «هضم»).

جِئتُ انقِطاعاً إلَيكَ ، وإلىٰ وَلَدِكَ ووَلَدِ وَلَدِكَ ، الخَلَفِ مِن بَعدِكَ عَلىٰ بَرَكَةِ الحَقِّ ، فَقَلبي لَكُم مُسَلِّمٌ ، وأمري لَكُم مُتَّبِعٌ ، ونُصرَتي لَكَ مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ لِدينِهِ ويَبعَثَكُم ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، إنّي مِنَ المُؤمِنينَ بِرَجعَتِكُم ، لا اُنكِرُ للهِ قُدرَةً ، ولا اُكَذِّبُ لَهُ مَشِيَّةً ، ولا أزعُمُ أنَّ ما شاءَ لا يَكونُ .

ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلَى القَبرِ ، وقُل وأنتَ قائِمٌ :

سُبحانَ اللهِ ، يُسَبِّحُ لَهُ المُلكُ وَالمَلكوتُ ، ويُقَدِّسُ بِأَسمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ ، سُبحانَ اللهِ المَلِكِ القُدّوسِ ، رَبِّنا ورَبِّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ ، اللّٰهُمَّ اجعَلني في وَفدِكَ إلىٰ خَيرِ بِقاعِكَ وخَيرِ خَلقِكَ ، اللّٰهُمَّ العَنِ الجِبتَ وَالطّاغوتَ .

ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ حَتّىٰ تَضَعَهُما مَمدودَتَينِ عَلَى القَبرِ ، ثُمَّ تَقولُ :

أشهَدُ أنَّكَ طُهرٌ طاهِرٌ مِن طُهرٍ طاهِرٍ ، قَد طَهُرَت بِكَ البِلادُ ، وطَهُرَت أرضٌ أنتَ فيها ، وأنَّكَ ثَأرُ اللهِ فِي الأَرضِ حَتّىٰ يَستَثيرَ لَكَ مِن جَميعِ خَلقِهِ .

ثُمَّ ضَع يَدَيكَ وخَدَّيكَ جَميعاً عَلَى القَبرِ ، ثُمَّ اجلِس عِندَ رَأسِهِ وَاذكُرِ اللهَ بِما أحبَبتَ ، وتَوَجَّه إلَيهِ[١] وَاسأَلِ اللهَ حَوائِجَكَ.

ثُمَّ ضَع يَدَيكَ وخَدَّيكَ عِندَ رِجلَيهِ ، وقُل :

صَلَّى اللهُ عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ ؛ فَلَقَد صَبَرتَ وأنتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ ، قَتَلَ اللهُ مَن قَتَلَكَ بِالأَيدي وَالأَلسُنِ .

ثُمَّ قُم إلىٰ قَبرِ وَلَدِهِ ، وتُثني عَلَيهِم بِما أحبَبتَ ، وتَسأَلُ رَبَّكَ حَوائِجَكَ وما بَدا لَكَ .

ثُمَّ تَستَقبِلُ قُبورَ الشُّهَداءِ قائِماً ، فَتَقولُ :

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : «وتوجّه إليه» أي إلى الله عزّ وجلّ أو إلى الحسين عليه السلام ، والأوّل أظهر (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٧٠).

السَّلامُ عَلَيكُم أيُهَا الرَّبّانِيّونَ ، أنتُم لَنا فَرَطٌ ونَحنُ لَكُم تَبَعٌ وأنصارٌ ، أبشِروا بِمَوعِدِ اللهِ الَّذي لا خُلفَ لَهُ ، وأنَّ اللهَ مُدرِكٌ بِكُم ثارَكُم ، وأنتُم سادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ اجعَلِ القَبرَ بَينَ يَدَيكَ ، وصَلِّ ما بَدا لَكَ ، وكُلَّما دَخَلتَ الحائِرَ فَسَلِّم ، ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تَضَعَ يَدَيكَ وخَدَّيكَ جَميعاً عَلَى القَبرِ .

فَإِذا أرَدتَ أن تَخرُجَ فَاصنَع مِثلَ ذٰلِكَ ، ولا تُقَصِّر عِندَهُ مِنَ الصَّلَواتِ ما أقَمتَ .

وإِذَا انصَرَفتَ مِن عِندِهِ فَوَدِّعهُ ، وقُل :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبيائِهِ المُرسَلينَ ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ ، عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ وذُرِّيَّتِكَ ، ومَن حَضَرَكَ مِن أولِيائِكَ .

[قالَ المُؤَلِّفُ :] حَدَّثَني بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سَهلٍ ، عَن أبيهِ ، عَن جَدِّهِ ، عَن موسَى بنِ الحَسَنِ بنِ عامِرٍ ، عَن أحمَدَ بنِ هِلالٍ ، قالَ : حَدَّثَنا اُمَيَّةُ بنُ عَلِيٍّ القَيسِيُّ الشّامِيُّ ، عَن سَعدانَ بنِ مُسلِمٍ ، عَن رَجُلٍ ، عَن أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام مِثلَهُ ، وزادَ في آخِرِهِ : «**مِن عِندِ مَن حَضَرَكَ مِن أولِيائِكَ**» :

فَإِذا بَلَغتَ الرَّواحَ فَقُل هٰذَا الكَلامَ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ كَما قُلتَ حينَ دَخَلتَ الحائِرَ ، فَإِذا دَخَلتَ مَنزِلَكَ فَقُل :

الحَمدُ للهِ الَّذي سَلَّمَني وسَلَّمَ مِنّي[1] ، الحَمدُ للهِ فِي الاُمورِ كُلِّها وعَلىٰ كُلِّ

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : «وسلّم منّي» أي سلّم غيري من شرّي وكفّ أذاي عنهم (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٧١).

حالٍ، الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.

ثُمَّ كَبِّر إحدىٰ وعِشرينَ تَكبيرَةً مُتَتابِعَةً، وسَهِّل[1]، ولا تَعجَل فيها إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ، وَالباقي مِثلُهُ.[2]

الزِّيارَةُ السّادِسَةُ

٣٤٧٩. كامل الزيارات عن الحسن بن عطيّة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا دَخَلتَ الحائِرَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا مَقامٌ أكرَمتَني بِهِ وشَرَّفتَني بِهِ، اللّٰهُمَّ فَأَعطِني فيهِ رَغبَتي عَلىٰ حَقيقَةِ إيماني بِكَ وبِرُسُلِكَ، سَلامُ اللهِ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، وسَلامُ مَلائِكَتِهِ فيما تَروحُ وتَغتَدي[3] بِهِ الرّائِحاتُ الطّاهِراتُ لَكَ وعَلَيكَ، وسَلامٌ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ، وسَلامٌ عَلَى المُسَلِّمينَ لَكَ بِقُلوبِهِم، النّاطِقينَ لَكَ بِفَضلِكَ بِأَلسِنَتِهِم.

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «وسهِّل» أي اقرأ بتأنٍّ، أو امش، من قولهم: أسهل إذا أتى السهل وهو ضدّ الحزن. وعلى أيّ وجه لا يخلو من تكلّف، ولعلّه تصحيف «وترسّل» من الترسّل: التأنّي (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧١).

٢. كامل الزيارات: ص ٣٨٥ ـ ٣٩٠ ح ٦٣٣ و ٦٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٨ ـ ١٧٠ ح ٢٠ و ٢١.

٣. في بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ١: «سلام عليك يابن رسول الله، وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات الطاهرات لك وعليك».

وقال العلّامة المجلسي رحمه الله معلّقاً: قوله عليه السلام: «وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات»؛ أي سلام على ملائكة الله في ضمن التحيّات التي تأتيك من الله في وقت الرواح أو مطلقاً، فقوله: «لك وعليك» صفة أو حال للرائحات. والأظهر ما في بعض النسخ، وهو قوله: «وسلام ملائكته فيما تغتدي وتروح» والغدوة: البكرة. ويقال: غدا عليه واغتدى؛ أي بكّر، والرواح من زوال الشمس إلى الليل، يقال: راح يروح رواحاً؛ أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أوّل النهار وآخره، وقد يقال: راح يروح، إذا أتى أيّ وقت كان. فعلى النسخة الأُولى هذا هو المراد (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥٠). وفي النهاية ج ٣ ص ٣٤٦: الغَدْوَةُ: وهو سير أوّل النهار، نقيض الرواح.

أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ صِدّيقٌ ، صَدَقتَ فيما دَعَوتَ إلَيهِ ، وصَدَقتَ فيما أتَيتَ بِهِ ، وأنَّكَ ثارُ اللهِ فِي الأَرضِ[1] ، مِنَ الدَّمِ الَّذي لا يُدرَكُ ثارُهُ مِنَ الأَرضِ إلّا بِأَولِيائِكَ . اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَيَّ مَشاهِدَهُم وشَهادَتَهُم حَتّىٰ تُلحِقَني بِهِم ، وتَجعَلَني لَهُم فَرَطاً[2] وتابِعاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ تَمشي قَليلاً وتُكَبِّرُ سَبعَ تَكبيراتٍ ، ثُمَّ تَقومُ بِحِيالِ القَبرِ وتَقولُ :

سُبحانَ الَّذي سَبَّحَ لَهُ المُلكُ وَالمَلَكوتُ ، وقَدَّسَت بِأَسمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ ، وسُبحانَ المَلِكِ القُدّوسِ رَبِّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ ، اللّٰهُمَّ اكتُبني في وَفدِكَ إلىٰ خَيرِ بِقاعِكَ وخَيرِ خَلقِكَ ، اللّٰهُمَّ العَنِ الجِبتَ وَالطّاغوتَ ، وَالعَن أشياعَهُم وأتباعَهُم .

اللّٰهُمَّ أشهِدني مَشاهِدَ الخَيرِ كُلَّها مَعَ أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ ، اللّٰهُمَّ تَوَفَّني مُسلِماً ، وَاجعَل لي قَدَماً مَعَ الباقينَ الوارِثينَ الَّذينَ يَرِثونَ الأَرضَ مِن عِبادِكَ الصّالِحينَ .

ثُمَّ تُكَبِّرُ خَمسَ تَكبيراتٍ ، ثُمَّ تَمشي قَليلاً وتَقولُ :

اللّٰهُمَّ إنّي بِكَ مُؤمِنٌ وبِوَعدِكَ موقِنٌ ، اللّٰهُمَّ اكتُب لي إيماناً وثَبِّتهُ في قَلبي ، اللّٰهُمَّ اجعَل ما أقولُ بِلِساني حَقيقَتَهُ في قَلبي وشَريعَتَهُ في عَمَلي . اللّٰهُمَّ

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : «وأنّك ثار الله في الأرض» الثأر ـ بالهمز ـ : الدم ، وطلب الدم ؛ أي أنّك أهل ثار الله ، والذي يطلب الله بدمه من أعدائه ، أو هو الطالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في الرجعة . وقيل : هو تصحيف ثائر ، والثائر من لا يُبقي على شيء حتّى يدرك ثاره .
ثمّ اعلم إنّ المضبوط في نسخ الدعاء بغير همز ، والذي يظهر من كتب اللّغة أنّه مهموز ، ولعلّه خفّف في الاستعمال (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٥١) .

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : «وشهادتهم» ؛ أي حضورهم ، أو أصير شهيداً كما صاروا . والأوّل أظهر . وقوله عليه السلام : «وتجعلني لهم فرطاً» هو بالتحريك : من يتقدّم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيّئ لهم الدلاء والأرشية ؛ أي تجعلني خادماً لهم ساعياً في اُمورهم (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٥١) .

اجعَلني مِمَّن لَهُ مَعَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ قَدَماً ثابِتاً ، وأثبِتني فيمَن استُشهِدَ مَعَهُ .

ثُمَّ كَبِّر ثَلاثَ تَكبيراتٍ ، وتَرفَعُ يَدَيكَ حَتّىٰ تَضَعَهُما عَلَى القَبرِ جَميعاً ، ثُمَّ تَقولُ :

أشهَدُ أنَّكَ طُهرٌ طاهِرٌ مِن طُهرٍ طاهِرٍ ، طَهُرتَ وطَهُرَت بِكَ البِلادُ ، وطَهُرَت أرضٌ أنتَ بِها ، وطَهُرَ حَرَمُكَ ، أشهَدُ أنَّكَ أمَرتَ بِالقِسطِ ودَعَوتَ إلَيهِ ، وأنَّكَ ثارُ اللهِ في أرضِهِ حَتّىٰ يَستَثيرَ لَكَ مِن جَميعِ خَلقِهِ .[1]

ثُمَّ ضَع خَدَّيكَ جَميعاً عَلَى القَبرِ ، ثُمَّ تَجلِسُ وتَذكُرُ اللهَ بِما شِئتَ ، وتَوَجَّهُ إلَى اللهِ فيما شِئتَ أن تَتَوَجَّهَ ، ثُمَّ تَعودُ وتَضَعُ يَدَيكَ عِندَ رِجلَيهِ ، ثُمَّ تَقولُ :

صَلَواتُ اللهِ عَلىٰ روحِكَ وعَلىٰ بَدَنِكَ ، صَدَقتَ وأنتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ ، وقَتَلَ اللهُ مَن قَتَلَكَ بِالأَيدي وَالأَلسُنِ .

ثُمَّ تُقبِلُ إلىٰ عَلِيٍّ ابنِهِ ، فَتَقولُ ما أحبَبتَ ،

ثُمَّ تَقومُ قائِماً فَتَستَقبِلُ القُبورَ ، قُبورَ الشُّهَداءِ ، فَتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الشُّهَداءُ ، أنتُم لَنا فَرَطٌ ونَحنُ لَكُم تَبَعٌ ، أبشِروا بِمَوعِدِ اللهِ الَّذي لا خُلفَ لَهُ ، اللهُ مُدرِكٌ لَكُم وَترَكُم ، ومُدرِكٌ لَكُم فِي الأَرضِ عَدُوَّهُ ، أنتُم سادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ تَجعَلُ القَبرَ بَينَ يَدَيكَ ، ثُمَّ تُصَلّي ما بَدا لَكَ ، ثُمَّ تَقولُ :

جِئتُ وافِداً إلَيكَ ، وأتَوَسَّلُ إلَى اللهِ بِكَ في جَميعِ حَوائِجي ، مِن أمرِ دُنيايَ وآخِرَتي ، بِكَ يَتَوَسَّلُ المُتَوَسِّلونَ إلَى اللهِ في حَوائِجِهِم ، وبِكَ يُدرِكُ عِندَ اللهِ

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : «من جميع خلقه» ؛ أي ممّن له مدخل في ذلك بالتأسيس والخذلان والرضا به في كلّ دهر وأوان (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٥١).

أهلُ التِّراتِ طَلِبَتَهُم.

ثُمَّ تُكَبِّرُ إحدىٰ عَشرَةَ تكبيرَةً مُتَتابِعَةً، ولا تَعجَل فيها، ثُمَّ تَمشي قَليلاً فَتَقومُ مُستَقبِلَ القِبلَةِ، فَتَقولُ:

الحَمدُ لِلّٰهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ فِي الأُمورِ كُلِّها، خَلَقَ الخَلقَ فَلَم يَغِب شَيءٌ مِن أُمورِهِم عَن عِلمِهِ، فَعَلِمَهُ بِقُدرَتِهِ، ضُمِّنَتِ الأَرضُ ومَن عَلَيها دَمَكَ وثارَكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ، أشهَدُ أنَّ لَكَ مِنَ اللهِ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصرِ وَالفَتحِ، وأنَّ لَكَ مِنَ اللهِ الوَعدَ الصّادِقَ في هَلاكِ أعدائِكَ، وتَمامَ مَوعِدِ اللهِ إيّاكَ، أشهَدُ أنَّ مَن تَبِعَكَ الصّادِقونَ، الَّذينَ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ فيهِم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [1].

ثُمَّ كَبِّر سَبعَ تَكبيراتٍ، ثُمَّ تَمشي قَليلاً، ثُمَّ تَستَقبِلُ القَبرَ وتَقولُ:

الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَداً، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ، وخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقديراً، أشهَدُ أنَّكَ دَعَوتَ إلَى اللهِ وإلىٰ رَسولِهِ، ووَفَيتَ لِلّٰهِ بِعَهدِهِ، وقُمتَ لِلّٰهِ بِكَلِماتِهِ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ. لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَّلَت عَنكَ.

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ بِالوِلايَةِ لِمَن والَيتَ ووالَتهُ رُسُلُكَ، وأشهَدُ بِالبَراءَةِ مِمَّن بَرِئتَ مِنهُ وبَرِئَت مِنهُ رُسُلُكَ، اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذينَ كَذَّبوا رُسُلَكَ، وهَدَموا كَعبَتَكَ، وحَرَّفوا كِتابَكَ، وسَفَكوا دِماءَ أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، وأفسَدوا في بِلادِكَ، وَاستَذَلّوا عِبادَكَ. اللّٰهُمَّ ضاعِف لَهُمُ العَذابَ فيما جَرىٰ مِن سُبُلِكَ وبَرِّكَ وبَحرِكَ، اللّٰهُمَّ العَنهُم في مُستَسَرِّ السِّرِّ وظاهِرِ العَلانِيَةِ في أرضِكَ وسَمائِكَ.

---

١. الحديد: ١٩.

وكُلَّما دَخَلتَ الحائِرَ فَسَلِّم وضَع خَدَّكَ عَلَى القَبرِ.[1]

الزِّيارَةُ السّابِعَةُ

٣٤٨٠. **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثُّمالي عن الصادق عليه السلام:** إذا أَرَدتَ المَسيرَ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَصُم يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، فَإِذا أَرَدتَ الخُروجَ فَاجمَع أهلَكَ ووُلدَكَ وَادعُ بِدُعاءِ السَّفَرِ، وَاغتَسِل قَبلَ خُروجِكَ، وقُل حينَ تَغتَسِلُ:

اللّٰهُمَّ طَهِّرني وطَهِّر قَلبي، وَاشرَح لي صَدري، وأجرِ عَلىٰ لِساني ذِكرَكَ ومِدحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيكَ؛ فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إلّا بِكَ، وقَد عَلِمتُ أنَّ قِوامَ ديني التَّسليمُ لِأَمرِكَ وَالاِتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَالشَّهادَةُ عَلىٰ جَميعِ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ إلىٰ جَميعِ خَلقِكَ. اللّٰهُمَّ اجعَلهُ نوراً وطَهوراً، وحِرزاً وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ، وآفَةٍ وعاهَةٍ، ومِن شَرِّ ما أخافُ وأحذَرُ.

فَإِذا خَرَجتَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي إلَيكَ وَجَّهتُ وَجهي، وإلَيكَ فَوَّضتُ أمري، وإلَيكَ أسلَمتُ نَفسي، وإلَيكَ ألجَأتُ ظَهري، وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، لا مَلجَأَ ولا مَنجىٰ إلّا إلَيكَ، تَبارَكتَ وتَعالَيتَ، عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثَناؤُكَ.

ثُمَّ قُل:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، ومِنَ اللهِ وإلَى اللهِ، وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ وإلَيهِ أنَبتُ[2]، فاطِرِ السَّماواتِ السَّبعِ وَالأَرَضينَ السَّبعِ، ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ.

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٥٨ ح ٦١٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ١.

٢. الإنابَةُ: الرجوع إلى الله بالتوبة (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحفَظني في سَفَري، وَاخلُفني في أهلي بِأَحسَنِ الخِلافَةِ، اللّهُمَّ إلَيكَ تَوَجَّهتُ، وإلَيكَ خَرَجتُ، وإلَيكَ وَفَدتُ، ولِخَيرِكَ تَعَرَّضتُ، وبِزِيارَةِ حَبيبِ حَبيبِكَ تَقَرَّبتُ.

اللّهُمَّ لا تَمنَعني ما عِندَكَ بِشَرِّ ما عِندي، اللّهُمَّ اغفِر لي ذُنوبي، وكَفِّر عَنّي سَيِّئاتي، وحُطَّ عَنّي خَطاياي، وَاقبَل مِنّي حَسَناتي.

وتَقولُ:

اللّهُمَّ اجعَلني في دِرعِكَ الحَصينَةِ الَّتي تَجعَلُ فيها مَن تُريدُ، اللّهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.

وَاقرَأ فاتِحَةَ الكِتابِ وَالمُعَوِّذَتَينِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾، وآيَةَ الكُرسِيِّ، ويس، وآخِرَ الحَشرِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[1]

ولا تَدَّهِن ولا تَكتَحِل حَتّىٰ تَأتِيَ الفُراتَ، وأقِلَّ مِنَ الكَلامِ وَالمِزاحِ، وأكثِر مِن ذِكرِ اللهِ تَعالىٰ، وإيّاكَ وَالمِزاحَ وَالخُصومَةَ! فَإِذا كُنتَ راكِباً أو ماشِياً فَقُل:

اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن سَطَواتِ[2] النَّكالِ[3]، وعَواقِبِ الوَبالِ[4]، وفِتنَةِ الضَّلالِ،

---

١. الحشر: ٢١ ـ ٢٤.

٢. السَّطْوُ: القهر والبطش (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سطا»).

٣. النَّكالُ: العقوبة التي تَنكُل الناس عن فعل ما جعلت له جزاءً (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

٤. الوَبَالُ: العذاب في الآخرة (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبل»).

ومِن أن نُلقىٰ بِمَكروهٍ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الحَبسِ وَاللَّبسِ[1]، ومِن وَسوَسَةِ الشَّيطانِ وطَوارِقِ السَّوءِ، وشَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، ومِن شَرِّ شَياطينِ الجِنِّ وَالإِنسِ، ومِن شَرِّ مَن يَنصِبُ لِأَولِياءِ اللهِ العَداوَةَ، ومِن أن يَفرُطوا عَلَيَّ أو أن يَطغَوا. وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّ عُيونِ الظَّلَمَةِ، ومِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ، وشَرَكِ إبليسَ، ومَن يَرُدُّ عَنِ الخَيرِ بِاللِّسانِ وَاليَدِ.

فَإِذا خِفتَ شَيئاً فَقُل:

لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، بِهِ احتَجَبتُ، وبِهِ اعتَصَمتُ، اللّٰهُمَّ اعصِمني مِن شَرِّ خَلقِكَ؛ فَإِنَّما أنَا بِكَ وأنَا عَبدُكَ.

فَإِذا أتَيتَ الفُراتَ فَقُل قَبلَ أن تَعبُرَهُ:

اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَن وَفَدَ إلَيهِ الرِّجالُ، وأنتَ يا سَيِّدي أكرَمُ مَأتِيٍّ وأكرَمُ مَزورٍ، وقَد جَعَلتَ لِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً، ولِكُلِّ وافِدٍ تُحفَةً، وَقد أتَيتُكَ زائِراً قَبرَ ابنِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ، فَاجعَل تُحفَتَكَ إيّايَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وتَقَبَّل مِنّي عَمَلي، وَاشكُر سَعيي، وَارحَم مَسيري إلَيكَ بِغَيرِ مَنٍّ مِنّي، بَل لَكَ المَنُّ عَلَيَّ إذ جَعَلتَ لِيَ السَّبيلَ إلىٰ زِيارَتِهِ، وعَرَّفتَني فَضلَهُ، وحَفِظتَني حَتّىٰ بَلَّغتَني قَبرَ ابنِ وَلِيِّكَ.

وقَد رَجَوتُكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ولا تَقطَع رَجائي، وقَد أتَيتُكَ فَلا تُخَيِّب أمَلي، وَاجعَل هٰذا كَفّارَةً لِما كانَ قَبلَهُ مِن ذُنوبي، وَاجعَلني مِن أنصارِهِ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

---

١. اِلْتَبَسَ عليه الأمر: أي اختلط واشتبه (الصحاح: ج ٣ ص ٩٧٤ «لبس»).

ثُمَّ اعبُرِ الفُراتَ، وقُل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَل سَعيي مَشكوراً، وذَنبي مَغفوراً، وعَمَلي مَقبولاً، وَاغسِلني مِنَ الخَطايا وَالذُّنوبِ، وطَهِّر قَلبي مِن كُلِّ آفَةٍ تَمحَقُ ديني أو تُبطِلُ عَمَلي، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تَأتِي النّينوىٰ فَتَضَعُ رَحلَكَ بِها، ولا تَدَّهِنُ ولا تَكتَحِلُ ولا تَأكُلُ اللَّحمَ ما دُمتَ مُقيماً بِها، ثُمَّ تَأتِي الشَّطَّ بِحِذاءِ نَخلِ القَبرِ، وَاغتَسِل وعَلَيكَ المِيزَرُ، وقُل وأنتَ تَغتَسِلُ:

اللّٰهُمَّ طَهِّرني وطَهِّر قَلبي، وَاشرَح لي صَدري، وأجرِ عَلىٰ لِساني مَحَبَّتَكَ ومِدحَتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيكَ؛ فَإِنَّهُ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ، وقَد عَلِمتُ أنَّ قِوامَ ديني التَّسليمُ لِأَمرِكَ، وَالشَّهادَةُ عَلىٰ جَميعِ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ بِالاُلفَةِ بَينَهُم، أشهَدُ أنَّهُم أنبِياؤُكَ ورُسُلُكَ إلىٰ جَميعِ خَلقِكَ.

اللّٰهُمَّ اجعَلهُ نوراً وطَهوراً وحِرزاً، وشِفاءً مِن كُلِّ سُقمٍ وداءٍ، ومِن كُلِّ آفَةٍ وعاهَةٍ، ومِن شَرِّ ما أخافُ وأحذَرُ.

اللّٰهُمَّ طَهِّر بِهِ جَوارِحي وعِظامي، ولَحمي ودَمي، وشَعري وبَشَري، ومُخّي وعَصَبي، وما أقَلَّتِ الأَرضُ مِنّي، وَاجعَلهُ لي شاهِداً يَومَ فَقري وفاقَتي.

ثُمَّ البَس أطهَرَ ثِيابِكَ، فَإِذا لَبِستَها فَقُل: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ ـ ثَلاثينَ مَرَّةً ـ وتَقولُ:

الحَمدُ للهِ الَّذي إلَيهِ قَصَدتُ فَبَلَّغَني، وإيّاهُ أرَدتُ فَقَبِلَني ولَم يَقطَع بي، ورَحمَتَهُ ابتَغَيتُ فَسَلَّمَني، اللّٰهُمَّ أنتَ حِصني وكَهفي، وحِرزي ورَجائي وأمَلي، لا إلٰهَ إلّا أنتَ يا رَبَّ العالَمينَ.

فَإِذا أرَدتَ المَشيَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أرَدتُكَ فَأَرِدني ، وإنّي أقبَلتُ بِوَجهي إلَيكَ فَلا تُعرِض بِوَجهِكَ عَنّي ، فَإِن كنتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُب عَلَيَّ ، وَارحَم مَسيري إلَى ابنِ حَبيبِكَ ، أبتَغي بِذٰلِكَ رِضاكَ عَنّي ، فَارضَ عَنّي ولا تُخَيِّبني ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ امشِ حافِياً وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ ، بِالتَّكبيرِ وَالتَّهليلِ ، وَالتَّحميدِ وَالتَّمجيدِ ، وَالتَّعظيمِ للّٰهِ ولِرَسولِهِ ، وَالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ .

وقُل أيضاً :

الحَمدُ للّٰهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ بِالاُمورِ كُلِّها ، خالِقِ الخَلقِ ولَم يَعزُب عَنهُ شَيءٌ مِن اُمورِهِم ، وعَلِمَ كُلَّ شَيءٍ بِغَيرِ تَعليمٍ ، صَلَواتُ اللّٰهِ وصَلَواتُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ ، ورُسُلِهِ أجمَعينَ ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الأَوصِياءِ .

الحَمدُ للّٰهِ الَّذي أنعَمَ عَلَيَّ وعَرَّفَني ، فَضلَ مُحَمَّدٍ[1] وأهلِ بَيتِهِ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ .

ثُمَّ امشِ قَليلاً وقَصِّر خُطاكَ ، فَإِذا وَقَفتَ عَلَى التَّلِّ فَاستَقبِلِ القَبرَ فَقِف وقُل : اللّٰهُ أكبَرُ اللّٰهُ أكبَرُ ـ ثَلاثينَ مَرَّةً ـ وتَقولُ :

لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ في عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، ولا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ بَعدَ عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، ولا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ مَعَ عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وَالحَمدُ للّٰهِ في عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وَالحَمدُ للّٰهِ بَعدَ عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وَالحَمدُ للّٰهِ مَعَ عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وسُبحانَ اللّٰهِ في عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وسُبحانَ اللّٰهِ بَعدَ عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وسُبحانَ اللّٰهِ مَعَ عِلمِهِ مُنتَهىٰ عِلمِهِ ، وَالحَمدُ للّٰهِ بِجَميعِ مَحامِدِهِ عَلىٰ جَميعِ نِعَمِهِ .

ولا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أكبَرُ ، وحَقٌّ لَهُ ذٰلِكَ ، لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلٰهَ

---

١ . في الطبعة المعتمدة: «فصل على محمّد» بدل «فضل محمّد»، والتصويب من طبعة النجف.

إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ نورُ السَّماواتِ السَّبعِ ، ونورُ الأَرَضينَ السَّبعِ ، ونورُ العَرشِ العَظيمِ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ وزُوّارَ قَبرِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ .

ثُمَّ امشِ عَشَرَ خُطُواتٍ ، وكَبِّر ثَلاثينَ تَكبيرَةً ، وقُل وأنتَ تَمشي :

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ تَهليلاً لا يُحصيهِ غَيرُهُ ، قَبلَ كُلِّ أحَدٍ وبَعدَ كُلِّ أحَدٍ ومَعَ كُلِّ أحَدٍ وعَدَدَ كُلِّ أحَدٍ ، وسُبحانَ اللهِ تَسبيحاً لا يُحصيهِ غَيرُهُ ، قَبلَ كُلِّ أحَدٍ وبَعدَ كُلِّ أحَدٍ ومَعَ كُلِّ أحَدٍ وعَدَدَ كُلِّ أحَدٍ ، وسُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ ، قَبلَ كُلِّ أحَدٍ وبَعدَ كُلِّ أحَدٍ ، ومَعَ كُلِّ أحَدٍ وعَدَدَ كُلِّ أحَدٍ أبَداً أبَداً .

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ وكَفىٰ بِكَ شَهيداً ، فَاشهَد لي أنّي أشهَدُ أنَّكَ حَقٌّ ، وأنَّ رَسولَكَ حَقٌّ ، وأنَّ قَولَكَ حَقٌّ ، وأنَّ قَضاءَكَ حَقٌّ ، وأنَّ قَدَرَكَ حَقٌّ ، وأنَّ فِعلَكَ حَقٌّ ، وأنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ ، وأنَّ نارَكَ حَقٌّ ، وأنَّكَ مُميتُ الأَحياءِ ، وأنَّكَ مُحيِي المَوتىٰ ، وأنَّكَ باعِثُ مَن فِي القُبورِ ، وأنَّكَ جامِعُ النّاسِ لِيَومٍ لا رَيبَ فيهِ ، وأنَّكَ لا تُخلِفُ الميعادَ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ ويا زُوّارَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلامُ .

ثُمَّ امشِ قَليلاً وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ ، بِالتَّكبيرِ وَالتَّهليلِ ، وَالتَّمجيدِ وَالتَّحميدِ ، وَالتَّعظيمِ للهِ ولِرَسولِهِ ﷺ ، وقَصِّر خُطاكَ ، فَإِذا أتَيتَ البابَ الَّذي يَلِي المَشرِقَ فَقِف عَلَى البابِ وقُل :

أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ عَبدُهُ ورَسولُهُ ، وأمينُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ ، وأنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ،

وأَنَّهُ سَيِّدُ الأَنبياءِ وَالمُرسَلينَ، سَلامٌ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، الحَمدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانَا اللهُ، لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ.

اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّ هٰذا قَبرُ ابنِ حَبيبِكَ وصَفوَتِكَ مِن خَلقِكَ، وأنَّهُ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِكِتابِكَ، وخَصَصتَهُ وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ، فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ؛ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ، وَالعَمىٰ وَالشَّكِّ وَالاِرتيابِ، إلىٰ بابِ الهُدىٰ مِنَ الرَّدىٰ، وأنتَ تَرىٰ ولا تُرىٰ، وأنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، حَتّىٰ ثارَ عَلَيهِ مِن خَلقِكَ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا، وباعَ الآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الأَوكَسِ[1]، وأسخَطَكَ وأسخَطَ رَسولَكَ، وأطاعَ مِن عِبادِكَ مِن أهلِ النِّفاقِ وحَمَلَةِ الأَوزارِ[2] مَنِ استَوجَبَ النّارَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلي وُلدِ رَسولِكَ، وضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ.

ثُمَّ تَدنو قَليلاً وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَصِيِّ رَسولِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الصِّدّيقَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَصِيُّ

---

١. الوَكسُ: النَّقصُ (الصحاح: ج ٣ ص ٩٨٩ «وكس»).

٢. الوِزْرُ: الإثم والثقل (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر»).

الرَّضِيُّ البارُّ التَّقِيُّ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ، وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ، ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ وأناخَت بِرَحلِكَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُحدِقينَ بِكَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ وزُوّارِ قبرِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ.

ثُمَّ ادخُلِ الحائِرَ، وقُل حينَ تَدخُلُ:

السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُنزَلينَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوِّمينَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الَّذين هُم بِهٰذَا الحائِرِ يَعمَلونَ، وبِأَمرِ اللهِ مُسَلِّمونَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ وَابنَ أمينِ اللهِ وَابنَ خالِصَةِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عِبدِ اللهِ، إنّا لِلّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، ما أعظَمَ مُصيبَتَكَ عِندَ أبيكِ رَسولِ اللهِ! وما أعظَمَ مُصيبَتَكَ عِندَ مَن عَرَفَ اللهَ عَزَّوجَلَّ! وأجَلَّ مُصيبَتَكَ عِندَ المَلَأِ الأَعلىٰ، وعِندَ أنبِياءِ اللهِ، وعِندَ رُسُلِ اللهِ!

السَّلامُ مِنّي إلَيكَ وَالتَّحِيَّةُ مَعَ عَظيمِ الرَّزِيَّةِ، كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ، ونوراً في ظُلُماتِ الأَرضِ، ونوراً فِي الهَواءِ، ونوراً فِي السَّماواتِ العُلىٰ، كُنتَ فيها نوراً ساطِعاً لا يُطفىٰ، وأنتَ النّاطِقُ بِالهُدىٰ.

ثُمَّ امشِ قَليلاً وقُل: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ ـ سَبعَ مَرّاتٍ ـ وهَلِّلهُ ـ سَبعاً ـ وَاحمَدهُ ـ سَبعاً ـ وسَبِّحهُ ـ سَبعاً ـ وقُل: لَبَّيكَ داعِيَ اللهِ ـ سَبعاً ـ وقُل:

إن كانَ لَم يُجِبكَ بَدَني عِندَ استِغاثَتِكَ، فَقَد أجابَكَ قَلبي وسَمعي وبَصَري

ورَأيي وهَوايَ عَلَى التَّسليم لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرسَلِ ، وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ ، وَالدَّليلِ العالِمِ ، وَالأَمينِ المُستَخزَنِ ، وَالمُؤَدّي المُبَلِّغِ ، وَالمَظلومِ المُضطَهَدِ ، جِئتُكَ انقِطاعاً إلَيكَ ، وإلىٰ جَدِّكَ وأبيكَ ، ووَلَدِكَ الخَلَفِ مِن بَعدِكَ ، فَقَلبي لَكُم مُسَلِّمٌ ، ورَأيي لَكُم مُتَّبِعٌ ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بِدينِهِ ويَبعَثَكُم .

وأُشهِدُ اللهَ أنَّكُمُ الحُجَّةُ ، وبِكُم تُرجَى الرَّحمَةُ ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، إنّي بِكُم مِنَ المُؤمِنينَ ، لا اُنكِرُ لِلّٰهِ قُدرَةً ، ولا اُكَذِّبُ مِنهُ بِمَشِيَّةٍ .

ثُمَّ امشِ وقَصِّر خُطاكَ حَتّىٰ تَستَقبِلَ القَبرَ ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ ، وَاستَقبِل وَجهَهُ بِوَجهِكَ ، وقُل :

السَّلامُ مِنَ اللهِ ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ أمينِ اللهِ عَلىٰ رُسُلِهِ وعَزائِمِ أمرِهِ ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالفاتِحِ لِما استَقبَلَ ، وَالمُهَيمِنِ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صاحِبِ ميثاقِكَ ، وخاتَمِ رُسُلِكَ ، وسَيِّدِ عِبادِكَ ، وأمينِكَ في بِلادِكَ ، وخَيرِ بَرِيَّتِكَ ، كَما تَلا كِتابَكَ ، وجاهَدَ عَدُوَّكَ ، حَتّىٰ أتاهُ اليَقينُ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ، عَبدِكَ وأخي رَسولِكَ ، الَّذِي انتَجَبتَهُ بِعِلمِكَ ، وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ ، وَالدَّليلَ عَلىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالَتِكَ ، ودَيّانَ الدّينِ بِعَدلِكَ ، وفَصلَ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ ، وَالمُهَيمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

اللّٰهُمَّ أتمِم بِهِ كَلِماتِكَ ، وأنجِز بِهِ وَعدَكَ ، وأهلِك بِهِ عَدُوَّكَ ، وَاكتُبنا في أولِيائِهِ وأحِبّائِهِ ، اللّٰهُمَّ اجعَلنا لَهُ شيعَةً وأنصاراً ، وأعواناً عَلىٰ طاعَتِكَ

وطاعَةِ رَسولِكَ، وما وَكَّلتَهُ بِهِ وَاستَخلَفتَهُ عَلَيهِ يا رَبَّ العالَمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنتِ نَبِيِّكَ، وزَوجَةِ وَلِيِّكَ، وأُمِّ السِّبطَينِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، الطّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، الصِّدّيقَةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ أجمَعينَ، صَلاةً لا يَقوىٰ عَلىٰ إحصائِها غَيرُكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَبدِكَ وَابنِ أخي رَسولِكَ، الَّذي انتَجَبتَهُ بِعِلمِكَ، وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، وَالدَّليلَ عَلىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِكَ، ودَيّانَ الدّينِ بِعَدلِكَ، وفَصلَ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ، وَالمُهَيمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، عَبدِكَ وَابنِ أخي رَسولِكَ، الَّذِي انتَجَبتَهُ بِعِلمِكَ، وجَعَلتَهُ هادِياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، وَالدَّليلَ عَلىٰ مَن بَعَثتَهُ بِرِسالاتِكَ، ودَيّانَ الدّينِ بِعَدلِكَ، وفَصلَ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ، وَالمُهَيمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وتُصَلّي عَلَى الأَئِمَّةِ كُلِّهِم كَما صَلَّيتَ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ أتمِم بِهِم كَلِماتِكَ، وأنجِز بِهِم وَعدَكَ، وأهلِك بِهِم عَدُوَّكَ وعَدُوَّهُم مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ، اللّٰهُمَّ اجزِهِم عَنّا خَيرَ ما جَزَيتَ نَذيراً عَن قَومِهِ، اللّٰهُمَّ اجعَلنا لَهُم شيعَةً وأنصاراً وأعواناً عَلىٰ طاعَتِكَ وطاعَةِ رَسولِكَ.

اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِمَّن يَتَّبِعُ النّورَ الَّذي اُنزِلَ مَعَهُم، وأحيِنا مَحياهُم وأمِتنا مَماتَهُم، وأشهِدنا مَشاهِدَهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا مَقامُ أكرَمتَني بِهِ وشَرَّفتَني بِهِ، وأعطَيتَني فيهِ رَغبَةً عَلىٰ حَقيقَةِ إيماني بِكَ وبِرَسولِكَ.

ثُمَّ تَدنو قَليلاً مِنَ القَبرِ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، وسَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وأنبِيائِهِ

المُرسَلينَ كُلَّما تَروحُ الرّائِحاتُ الطّاهِراتُ لَكَ وعَلَيكَ، سَلامُ المُؤمِنينَ لَكَ بِقُلوبِهِمْ، النّاطِقينَ لَكَ بِفَضلِكَ بِأَلسِنَتِهِم.

أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ صِدّيقٌ صَدَقتَ فيما دَعَوتَ إلَيهِ، وصَدَقتَ فيما أتَيتَ بِهِ، وأنَّكَ ثارُ اللهِ فِي الأَرضِ، اللّهُمَّ أدخِلني في أولِيائِكَ، وحَبِّب إلَيَّ شَهادَتَهُم ومَشاهِدَهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، رَحِمَكَ اللهُ يا أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وِترَ اللهِ وَابنَ وِترِهِ.

أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً، وأنَّ قاتِلَكَ فِي النّارِ، وأشهَدُ أنَّكَ جاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، لَم تَأخُذكَ فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ، وأنَّكَ عَبَدتَهُ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، أشهَدُ أنَّكُم كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وبابُ الهُدىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ خَلقِهِ.

أشهَدُ أنَّ ذٰلِكَ لَكُم سابِقٌ فيما مَضىٰ وفاتِحٌ فيما بَقِيَ، وأشهَدُ أنَّ أرواحَكُم وطينَتَكُم طينَةٌ طَيِّبَةٌ، طابَت وطَهُرَت بَعضُها مِن بَعضٍ، مِنَ اللهِ ومِن رَحمَتِهِ، وأُشهِدُ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ وكَفىٰ بِهِ شَهيداً، وأُشهِدُكُم أنّي بِكُم مُؤمِنٌ ولَكُم تابِعٌ، في ذاتِ نَفسي وشَرايِعِ ديني، وخاتِمَةِ عَمَلي ومُنقَلَبي ومَثوايَ، فَأَسأَلُ اللهَ البَرَّ الرَّحيمَ أن يُتَمِّمَ ذٰلِكَ لي.

أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم ونَصَحتُم، وصَبَرتُم وقُتِلتُم وغُصِبتُم، وأُسيءَ إلَيكُم فَصَبَرتُم، لُعِنَت اُمَّةٌ خالَفَتكُم، واُمَّةٌ جَحَدَت وِلايَتَكُم، واُمَّةٌ تَظاهَرَت عَلَيكُم، واُمَّةٌ شَهِدَت ولَم تُستَشهَد، الحَمدُ لِلهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثواهُم،

وبِئسَ الوِردُ المَورودُ، وبِئسَ الرِّفدُ المَرفودُ.

وتَقولُ:

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يـا أبـا عَـبدِ اللهِ ـ ثَـلاثاً ـ وعَـلىٰ روحِكَ وبَـدَنِكَ، لَـعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ، ولَعَنَ اللهُ خـاذِليكَ، ولَـعَنَ اللهُ مَـن شـايَعَ عَـلىٰ قَتلِكَ، ومَن أمَرَ بِذٰلِكَ، وشارَكَ في دَمِكَ، ولَعَنَ اللهُ مَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ أو سَلَّمَ إلَيهِ، أنَا أبرَأُ إلَى اللهِ مِن وِلايَتِهِم، وأتَوَلَّى اللهَ ورَسولَهُ وآلَ رَسولِهِ.

وأشهَدُ أنَّ الَّذينَ انتَهَكوا حُرمَتَكَ، وسَفَكوا دَمَكَ، مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ، اللّٰهُمَّ العَنِ الَّـذينَ كَـذَّبوا رُسُـلَكَ، وسَـفَكوا دِمـاءَ أهـلِ بَـيتِ نَـبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِم.

اللّٰهُمَّ العَن قَتَلَةَ أميرِ المُؤمِنينَ، وضاعِف عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ، اللّٰهُمَّ العَن قَتَلَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، وقَتَلَةَ أنصارِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيهِمَا السَّلامُ، وأصلِهِم حَرَّ نارِكَ، وأذِقهُم بَأسَكَ، وضاعِف عَلَيهِم عَذابَكَ، وَالعَنهُم لَعناً وَبيلاً.[١]

اللّٰهُمَّ أحلِل بِهِم نَقِمَتَكَ، وَأْتِهِم مِن حَيثُ لا يَحتَسِبونَ، وخُذهُم مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ، وعَذِّبهُم عَذاباً نُكراً، وَالعَن أعداءَ نَبِيِّكَ وآلِ نَبِيِّكَ لَعناً وَبـيلاً، اللّٰهُمَّ العَنِ الجِبتَ وَالطّاغوتَ وَالفَراعِنَةَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

وتَقولُ:

بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، إلَيكَ كانَت رِحـلَتي مَـعَ بُـعدِ شُـقَّتي، ولَكَ فاضَت عَبرَتي، وعَلَيكَ كانَ أسَفي ونَحيبي، وصُراخـي وزَفـرَتي وشَـهيقي، وإلَيكَ كانَ مَجيئي، وبِكَ أستَتِرُ مِن عَظيمِ جُرمي، أتَـيتُكَ زائِـراً وافِـداً قَـد أوقَرتُ ظَهري.

---

١. وَبيلٌ: أي شديد (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٤٠ «وبل»).

بِأَبي أنتَ وأُمّي يا سَيِّدي، بَكَيتُكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، وحُقَّ لي أن أبكِيَكَ، وقَد بَكَتكَ السَّماواتُ وَالأَرَضونَ، وَالجِبالُ وَالبِحارُ، فَما عُذري إن لَم أبكِكَ، وقَد بَكاكَ حَبيبُ رَبّي، وبَكَتكَ الأَئِمَّةُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، وبَكاكَ مَن دونَ سِدرَةِ المُنتَهىٰ[1] إلَى الثَّرىٰ جَزَعاً عَلَيكَ.

ثُمَّ استَلِمِ القَبرَ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، أشهَدُ أنَّكَ عَبدُ اللهِ وأمينُهُ، بَلَّغتَ ناصِحاً، وأدَّيتَ أميناً، وقُلتَ صادِقاً، وقُتِلتَ صِدّيقاً، ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينٍ، لَم تُؤثِر عَمىً عَلىٰ هُدىً، ولَم تَمِل مِن حَقٍّ إلىٰ باطِلٍ، ولَم تُجِب إلَّا اللهَ وَحدَهُ.

وأشهَدُ أنَّكَ كُنتَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ، بَلَّغتَ ما اُمِرتَ بِهِ، وقُمتَ بِحَقِّهِ، وصَدَّقتَ مَن كانَ قَبلَكَ، غَيرَ واهِنٍ ولا موهِنٍ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً، جَزاكَ اللهُ مِن صِدّيقٍ خَيراً، أشهَدُ أنَّ الجِهادَ مَعَكَ جِهادٌ، وأنَّ الحَقَّ مَعَكَ وإلَيكَ، وأنتَ أهلُهُ ومَعدِنُهُ، وميراثُ النُّبُوَّةِ عِندَكَ وعِندَ أهلِ بَيتِكَ.

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ ووَفَيتَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، ومَضَيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهيداً ومُستَشهَداً ومَشهوداً، فَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً.

أشهَدُ أنَّكَ طُهرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِن طُهرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهُرتَ وطَهُرَت أرضٌ أنتَ بِها، وطَهُرَ حَرَمُكَ، أشهَدُ أنَّكَ أمَرتَ بِالقِسطِ ودَعَوتَ إلَيهِ، وأشهَدُ

---

١. سِدْرَةُ المُنتهى: شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣ «سدر»).

أنَّ أُمَّةً قَتَلَتكَ أشرارُ خَلقِ اللهِ وكَفَرَتُهُ ، وإنّي أستَشفِعُ بِكَ إلَى اللهِ رَبِّكَ ورَبّي مِن جَميعِ ذُنوبي ، وأتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ في حَوائِجي ورَغبَتي في أمرِ آخِرَتي ودُنيايَ .

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا القَبرِ ومَن فيهِ ، وبِحَقِّ هٰذِهِ القُبورِ ومَن أسكَنتَها ، أن تَكتُبَ اسمي عِندَكَ في أسمائِهِم ؛ حَتّىٰ تورِدَني مَوارِدَهُم ، وتُصدِرَني مَصادِرَهُم ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

وتَقولُ :

رَبِّ أفحَمَتني ذُنوبي وقَطَعَت مَقالَتي ، فَلا حُجَّةَ لي ولا عُذرَ لي ، فَأَنَا المُقِرُّ بِذُنوبي ، الأَسيرُ بِبَلِيَّتي ، المُرتَهَنُ بِعَمَلي ، المُتَجَلِّدُ[1] في خَطيئَتي ، المُتَحَيِّرُ عَن قَصدي ، المُنقَطَعُ بي .

قَد أوقَفتُ يا رَبِّ نَفسي مَوقِفَ الأَشقِياءِ الأَذِلّاءِ المُذنِبينَ ، المُجتَرِئينَ عَلَيكَ بِوَعيدِكَ ، يا سُبحانَكَ! أيَّ جُرأَةٍ اجتَرَأتُ عَلَيكَ ، وأيَّ تَغريرٍ غَرَّرتُ بِنَفسي ، وأيُّ سَكرَةٍ أوبَقَتني[2] ، وأيُّ غَفلَةٍ أعطَبَتني ؟! ما كانَ أقبَحَ سوءَ نَظَري ، وأوحَشَ فِعلي !

يا سَيِّدي ! فَارحَم كَبوَتي لِحُرِّ وَجهي[3] ، وزَلَّةَ قَدَمي ، وتَعفيري فِي التُّرابِ خَدّي ، ونَدامَتي عَلىٰ ما فَرَطَ مِنّي ، وأقِلني عَثرَتي ، وَارحَم صَرخَتي

---

١. الجَلَدُ : القُوّة والصبر (النهاية : ج ١ ص ٢٨٤ «جلد») .

٢. أوبَقَهُ : أهلكه (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٦٢ «وبق») .

٣ . حُرُّ الوَجه: ما أقبلَ عليك منه (لسان العرب : ج ٤ ص ١٨٣ «حرر»).

وعَبرَتي، وَاقبَل مَعذِرَتي. وعُد بِحِلمِكَ عَلىٰ جَهلي، وبِإِحسانِكَ عَلىٰ خَطيئاتي، وبِعَفوِكَ عَلَيَّ، رَبِّ أشكو إلَيكَ قَساوَةَ قَلبي، وضَعفَ عَمَلي، فَارتَح[1] لِمَسأَلَتي؛ فَأَنَا المُقِرُّ بِذَنبي، المُعتَرِفُ بِخَطيئَتي، وهٰذِهِ يَدي وناصِيَتي، أستَكينُ لَكَ بِالقَوَدِ[2] مِن نَفسي، فَاقبَل تَوبَتي، ونَفِّس كُربَتي، وَارحَم خُشوعي وخُضوعي وَانقِطاعي إلَيكَ سَيِّدي، وأسَفي عَلىٰ ما كانَ مِنّي، وتَمَرُّغي وتَعفيري في تُرابِ قَبرِ ابنِ نَبِيِّكَ بَينَ يَدَيكَ، فَأَنتَ رَجائي ومُعتَمَدي، وظَهري وعُدَّتي، لا إلٰهَ إلّا أنتَ.

ثُمَّ كَبِّر خَمساً وثَلاثينَ تَكبيرَةً، ثُمَّ تَرفَعُ يَدَيكَ وتَقولُ:

إلَيكَ يا رَبِّ صَمَدتُ مِن أرضي، وإلَى ابنِ نَبِيِّكَ قَطَعتُ البِلادَ رَجاءً لِلمَغفِرَةِ، فَكُن لي يا سَيِّدي سَكَناً وشَفيعاً، وكُن بي رَحيماً، وكُن لي مَنجىً يَومَ لا تَنفَعُ الشَّفاعَةُ عِندَهُ إلّا لِمَنِ ارتَضىٰ، يَومَ لا تَنفَعُ شَفاعَةُ الشّافِعينَ، ويَومَ يَقولُ أهلُ الضَّلالَةِ: ما لَنا مِن شافِعينَ ولا صَديقٍ حَميمٍ. فَكُن يَومَئِذٍ في مَقامي بَينَ يَدَي رَبّي لي مُنقِذاً، فَقَد عَظُمَ جُرمي إذَا ارتَعَدَت فَرائِصي، وأُخِذَ بِسَمعي وأنَا مُنَكِّسُ رَأسي بِما قَدَّمتُ مِن سوءِ عَمَلي، وأنَا عارٍ كَما وَلَدَتني اُمّي، ورَبّي يَسأَلُني، فَكُن لي يَومَئِذٍ شافِعاً ومُنقِذاً، فَقَد أعدَدتُكَ لِيَومِ حاجَتي ويَومِ فَقري وفاقَتي.

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيسَرَ عَلَى القَبرِ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ ارحَم تَضَرُّعي في تُرابِ قَبرِ ابنِ نَبِيِّكَ؛ فَإِنّي في مَوضِعِ رَحمَةٍ يا رَبِّ.

---

١. ارتاحَ الله له برحمته: أنقذهُ من البليّة. والارتياح: النشاط والرحمة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٤ «روح»).

٢. القَوَدُ: القَصاصُ (النهاية: ج ٤ ص ١١٩ «قود»).

وتَقولُ:

بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ، إنّي أبرَأُ إلَى اللهِ مِن قاتِلِكَ ومِن سالِبِكَ. يا لَيتَني كُنتُ مَعَكَ فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً، وأبذُلَ مُهجَتي فيكَ، وأقِيَكَ بِنَفسي، وكُنتُ فيمَن أقامَ بَينَ يَدَيكَ حَتّىٰ يُسفَكَ دَمي مَعَكَ، فَأَظفَرَ مَعَكَ بِالسَّعادَةِ وَالفَوزِ بِالجَنَّةِ.

وتَقولُ:

لَعَنَ اللهُ مَن رَماكَ، لَعَنَ اللهُ مَن طَعَنَكَ، لَعَنَ اللهُ مَنِ اجتَزَّ رَأسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَن حَمَلَ رَأسَكَ، لَعَنَ اللهُ مَن نَكَتَ[1] بِقَضيبِهِ بَينَ ثَناياكَ، لَعَنَ اللهُ مَن أبكىٰ نِساءَكَ، لَعَنَ اللهُ مَن أيتَمَ أولادَكَ، لَعَنَ اللهُ مَن أعانَ عَلَيكَ، لَعَنَ اللهُ مَن سارَ إلَيكَ، لَعَنَ اللهُ مَن مَنَعَكَ ماءَ الفُراتِ، لَعَنَ اللهُ مَن غَشَّكَ وخَلّاكَ، لَعَنَ اللهُ مَن سَمِعَ صَوتَكَ فَلَم يُجِبكَ. لَعَنَ اللهُ ابنَ آكِلَةِ الأَكبادِ، ولَعَنَ اللهُ ابنَهُ وأعوانَهُ وأتباعَهُ وأنصارَهُ وَابنَ سُمَيَّةَ، ولَعَنَ اللهُ جَميعَ قاتِليكَ وقاتِلي أبيكَ ومَن أعانَ عَلىٰ قَتلِكُم، وحَشَا اللهُ أجوافَهُم وبُطونَهُم وقُبورَهُم ناراً، وعَذَّبَهُم عَذاباً أليماً.

ثُمَّ تُسَبِّحُ عِندَ رَأسِهِ ألفَ تَسبيحَةٍ مِن تَسبيحِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام[2]، فَإِن أحبَبتَ تَحَوَّلتَ إلىٰ عِندِ رِجلَيهِ وتَدعو بِما قَد فَسَّرتُ لَكَ، ثُمَّ تَدورُ مِن عِندِ رِجلَيهِ إلىٰ عِندِ رَأسِهِ. فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الصَّلاةِ سَبَّحتَ، وَالتَّسبيحُ تَقولُ:

سُبحانَ مَن لا تَبيدُ مَعالِمُهُ، سُبحانَ مَن لا تَنقُصُ خَزائِنُهُ، سُبحانَ مَن لَا انقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبحانَ مَن لا يَنفَدُ ما عِندَهُ، سُبحانَ مَن لَا اضمِحلالَ لِفَخرِهِ،

---

١. يَنكُتُ بِقَضيب: أي يَضرِبُ بِطَرَفِه (النهاية: ج ٥ ص ١١٣ «نكت»).

٢. راجع: ص ١٠٥ ح ٣٤٩٠.

سُبحانَ مَن لا يُشاوِرُ أحَداً في أمرِهِ، سُبحانَ مَن لا إلٰهَ غَيرُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّل عِندَ رِجلَيهِ وضَع يَدَكَ عَلَى القَبرِ، وقُل:

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ـ ثَلاثاً ـ صَبَرتَ وأنتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَن قَتَلَكُم بِالأَيدي وَالأَلسُنِ.

وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ رَبَّ الأَربابِ، صَريخَ[1] الأَخيارِ، إنّي عُذتُ مَعاذاً فَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، جِئتُكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ وافِداً إلَيكَ، أتَوَسَّلُ إلَى اللهِ في جَميعِ حَوائِجي مِن أمرِ آخِرَتي ودُنيايَ، وبِكَ يَتَوَسَّلُ المُتَوَسِّلونَ إلَى اللهِ في جَميعِ حَوائِجِهِم، وبِكَ يُدرِكُ أهلُ الثَّوابِ مِن عِبادِ اللهِ طَلِبَتَهُم. أسأَلُ وَلِيَّكَ ووَلِيَّنا أن يَجعَلَ حَظّي مِن زِيارَتِكَ الصَّلاةَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَالمَغفِرَةَ لِذُنوبي، اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِمَّن تَنصُرُهُ وتَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّيكَ عَلَيهِ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ، اشفِ صَدرَ الحُسَينِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ، اطلُب بِدَمِ الحُسَينِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ، انتَقِم مِمَّن رَضِيَ بِقَتلِ الحُسَينِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ، انتَقِم مِمَّن خالَفَ الحُسَينَ، اللّٰهُمَّ رَبَّ الحُسَينِ، انتَقِم مِمَّن فَرِحَ بِقَتلِ الحُسَينِ.

وتَبتَهِلُ إلَى اللهِ فِي اللَّعنَةِ عَلىٰ مَن قَتَلَ الحُسَينَ وأميرَ المُؤمِنينَ عليهما السلام، وتُسَبِّحُ عِندَ رِجلَيهِ ألفَ تَسبيحَةٍ مِن تَسبيحِ فاطِمَةَ عليها السلام، فَإِن لَم تَقدِر فَمِئَةَ تَسبيحَةٍ، وتَقولُ:

سُبحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخِ المُنيفِ[2]، سُبحانَ ذِي الجَلالِ الفاخِرِ العَظيمِ،

---

١. الاستِصْراخُ: الاستغاثة (النهاية: ج ٣ ص ٢١ «صرخ»).

٢. أنافَ: أشْرَفَ وارتَفَع (تاج العروس: ج ١٢ ص ٥١٦ «نوف»).

سُبحانَ ذِي المُلكِ الفاخِرِ القَديمِ ، سُبحانَ ذِي المُلكِ الفاخِرِ العَظيمِ ، سُبحانَ مَن لَبِسَ العِزَّ وَالجَمالَ ، سُبحانَ مَن تَرَدّىٰ بِالنّورِ وَالوَقارِ ، سُبحانَ مَن يَرىٰ أثَرَ النَّملِ فِي الصَّفا[1] وخَفَقانَ الطَّيرِ فِي الهَواءِ ، سُبحانَ مَن هُوَ هٰكَذا ولا هٰكَذا غَيرُهُ .

ثُمَّ صِر إلىٰ قَبرِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَهُوَ عِندَ رِجلَيِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَإِذا وَقَفتَ عَلَيهِ فَقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، وَابنَ خَليفَةِ رَسولِ اللهِ ، وَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ مُضاعَفَةً ، كُلَّما طَلَعَت شَمسٌ أو غَرَبَت ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ ، بِأَبي أنتَ وأُمّي مِن مَذبوحٍ ومَقتولٍ مِن غَيرِ جُرمٍ ، وبِأَبي أنتَ وأُمّي دَمُكَ[2] المُرتَقىٰ بِهِ إلىٰ حَبيبِ اللهِ ، وبِأَبي أنتَ وأُمّي مِن مُقَدَّمٍ بَينَ يَدَي أبيكَ ، يَحتَسِبُكَ ويَبكي عَلَيكَ ، مُحرَقاً عَلَيكَ قَلبُهُ ، يَرفَعُ دَمَكَ بِكَفِّهِ إلىٰ أعنانِ السَّماءِ لا تَرجِعُ مِنهُ قَطرَةٌ ، ولا تَسكُنُ عَلَيكَ مِن أبيكَ زَفرَةٌ ، وَدَّعَكَ لِلفِراقِ ، فَمَكانُكُما عِندَ اللهِ مَعَ آبائِكَ الماضينَ ، ومَعَ اُمَّهاتِكَ فِي الجِنانِ مُنَعَّمينَ ، أبرَأُ إلَى اللهِ مِمَّن قَتَلَكَ وذَبَحَكَ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ ، وَضَع يَدَكَ عَلَيهِ ، وقُل :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ وعِبادِهِ الصّالِحينَ ، عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ عِترَتِكَ ، وأهلِ بَيتِكَ وآبائِكَ ، وأبنائِكَ واُمَّهاتِكَ الأَخيارِ الأَبرارِ ، الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً .

---

١. الصَّفا : الحِجارَةُ المُلْسُ ، الواحدة صفاة (المصباح المنير : ص ٣٤٤ «صفو») .

٢ . كذا في المتن والصحيح : «لِدَمِكَ» .

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ وَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وَابنَ الحُسَينِ بنِ عَليٍّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَنِ استَخَفَّ بِحَقِّكُم وقَتَلَكُم ، لَعَنَ اللهُ مَن بَقِيَ مِنهُم ومَن مَضىٰ ، نَفسي فِداؤُكُم ولِمَضجَعِكُم ، صَلَّى اللهُ عَلَيكُم وسَلَّمَ تَسليماً .

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبَا الحَسَنِ ـ ثَلاثاً ـ بِأَبي أنتَ وأُمّي أتَيتُكَ زائِراً وافِداً ، عائِذاً مِمّا جَنَيتُ عَلىٰ نَفسي ، وَاحتَطَبتُ عَلىٰ ظَهري ، وأسأَلُ وَلِيَّكَ ووَلِيّي أن يَجعَلَ حَظّي مِن زِيارَتِكَ عِتقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ .

وتَدعو بِما أحبَبتَ ، ثُمَّ تَدورُ مِن خَلفِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عِندِ رَأسِهِ ، وصَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ ، تَقرَأُ فِي الاُولَى الحَمدَ ويس ، وفِي الثّانِيَةِ الحَمدَ وَالرَّحمٰنَ ، وإن شِئتَ صَلَّيتَ خَلفَ القَبرِ ، وعِندَ رَأسِهِ أفضَلُ .

فَإِذا فَرَغتَ فَصَلِّ ما أحبَبتَ ، إلّا أنَّ الرَّكعَتَينِ ـ رَكعَتَيِ الزِّيارَةِ ـ لابُدَّ مِنهُما عِندَ كُلِّ قَبرٍ ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الصَّلاةِ فَارفَع يَدَيكَ ، وقُل :

اللّٰهُمَّ إنّا أتَيناهُ مُؤمِنينَ بِهِ ، مُسَلِّمينَ لَهُ ، مُعتَصِمينَ بِحَبلِهِ ، عارِفينَ بِحَقِّهِ ، مُقِرّينَ بِفَضلِهِ ، مُستَبصِرينَ بِضَلالَةِ مَن خالَفَهُ ، عارِفينَ بِالهُدَى الَّذي هُوَ عَلَيهِ ، اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ واُشهِدُ مَن حَضَرَني مِن مَلائِكَتِكَ ، أنّي بِهِم مُؤمِنٌ ، وأنّي بِمَن قَتَلَهُم كافِرٌ .

اللّٰهُمَّ اجعَل لِما أقولُ بِلِساني حَقيقَةً في قَلبي ، وشَريعَةً فِي عَمَلي ، اللّٰهُمَّ اجعَلني مِمَّن لَهُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ قَدَمُ ثابِتٌ ، وأثبِتني فيمَنِ استُشهِدَ مَعَهُ ، اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذينَ بَدَّلوا نِعمَتَكَ كُفراً ، سُبحانَكَ يا حَليمُ عَمّا يَعمَلُ الظّالِمونَ فِي الأَرضِ .

تَبارَكتَ وتَعالَيتَ يا عَظيمُ ، تَرىٰ عَظيمَ الجُرمِ مِن عِبادِكَ فَلا تَعجَلُ عَلَيهِم ، تَعالَيتَ يا كَريمُ أنتَ شاهِدُ غَيرُ غائِبٍ ، وعالِمٌ بِما أُتِيَ إلىٰ أهلِ صَفوَتِكَ وأحِبّائِكَ مِنَ الأَمرِ الَّذي لا تَحمِلُهُ سَماءُ ولا أرضٌ ، ولَو شِئتَ لَانتَقَمتَ مِنهُم ، ولٰكِنَّكَ ذو أناةٍ ، وقد أمهَلتَ الَّذينَ اجتَرَؤوا عَلَيكَ وعَلىٰ رَسولِكَ وحَبيبِكَ ، فَأَسكَنتَهُم أرضَكَ ، وغَذَوتَهُم بِنِعمَتِكَ ، إلىٰ أجَلٍ هُم بالِغوهُ ، ووَقتٍ هُم صائِرونَ إلَيهِ ، لِيَستَكمِلُوا العَمَلَ الَّذي قَدَّرتَ ، وَالأَجَلَ الَّذي أجَّلتَ ، لِتُخَلِّدَهُم في مَحَطٍّ ووَثاقٍ ، ونارٍ وحَميمٍ وغَسّاقٍ[1] ، وَالضَّريعِ[2] وَالإِحراقِ ، وَالأَغلالِ وَالأَوثاقِ ، وغِسلينٍ[3] وزَقّومٍ وصَديدٍ ، مَعَ طولِ المُقامِ في أيّامٍ لَظىٰ وفي سَقَرَ ، الَّتي لا تُبقي ولا تَذَرُ ، وفِي الحَميمِ وَالجَحيمِ .

ثُمَّ تنكَبُّ عَلَى القَبرِ ، وتَقولُ:

يا سَيِّدي ، أتَيتُكَ زائِراً موقِراً[4] مِنَ الذُّنوبِ ، أتَقَرَّبُ إلىٰ رَبّي بِوُفودي إلَيكَ ، وبُكائي عَلَيكَ ، وعَويلي وحَسرَتي ، وأسَفي وبُكائي ، وما أخافُ عَلىٰ نَفسي ، رَجاءَ أن تَكونَ لي حِجاباً وسَنَداً ، وكَهفاً وحِرزاً ، وشافِعاً ووِقايَةً مِنَ النّارِ غَداً ، وأنَا مِن مَواليكُمُ الَّذينَ اُعادي عَدُوَّكُم واُوالي وَلِيَّكُم ، عَلىٰ ذٰلِكَ أحيا وعَلَيهِ أموتُ ، وعَلَيهِ اُبعَثُ إن شاءَ اللهُ .

وقَد أشخَصتُ بَدَني ، ووَدَّعتُ أهلي ، وبَعُدَت شُقَّتي ، واُؤَمِّلُ في قُربِكُمُ النَّجاةَ ، وأرجو في أيّامِكُمُ الكَرَّةَ ، وأطمَعُ فِي النَّظَرِ إلَيكُم وإلىٰ مَكانِكُم غَداً في جِنانِ رَبّي مَعَ آبائِكُمُ الماضينَ .

---

١. الغَسّاقُ : ما يقطر من جلود أهل النار (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٦ «غسق») .

٢. الضَّريعُ : نبات أحمر منتن الريح (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٠٦ «ضرع») .

٣. الغِسْلين : غسالة أبدان الكفّار في النار (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٧ «غسل») .

٤ . الوِقر: الحِمل. وأوقَرَ راحلَتَه: أي حَمّلَها (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر») .

وتَقولُ:

يا أبا عَبدِ اللهِ ، يا حُسَينُ ابنَ رَسولِ اللهِ ، جِئتُكَ مُستَشفِعاً بِكَ إلَى اللهِ ، اللّٰهُمَّ إنّي أستَشفِعُ إلَيكَ بِوَلَدِ حَبيبِكَ ، وبِالمَلائِكَةِ الَّذينَ يَضِجّونَ عَلَيهِ ويَبكونَ ويَصرُخونَ ، لا يَفتُرونَ ولا يَسأَمونَ ، وهُم مِن خَشيَتِكَ مُشفِقونَ ، ومِن عَذابِكَ حَذِرونَ . لا تُغَيِّرُهُمُ الأَيّامُ ولا يَهرَمونَ ، في نَواحِي الحَيرِ يَشهَقونَ ، وسَيِّدُهُم يَرىٰ ما يَصنَعونَ وما فيهِ يَتَقَلَّبونَ ، قَدِ انهَمَلَت مِنهُمُ العُيونُ فَلا تَرقَأُ[1] ، وَاشتَدَّ مِنهُمُ الحُزنُ بِحُرقَةٍ لا تُطفَأُ .

ثُمَّ تَرفَعُ يَدَيكَ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المِسكينِ المُستَكينِ ، العَليلِ الذَّليلِ الَّذي لَم يُرِد بِمَسكَنَتِهِ غَيرَكَ ، فَإِن لَم تُدرِكهُ رَحمَتُكَ عَطِبَ[2] ، أسأَلُكَ أن تَدارَكَني بِلُطفٍ مِنكَ ، فَأَنتَ الَّذي لا تُخَيِّبُ سائِلَكَ ، وتُعطِي المَغفِرَةَ وتَغفِرُ الذُّنوبَ . فَلا أكونَنَّ يا سَيِّدي أنَا أهوَنَ خَلقِكَ عَلَيكَ ، ولا أكونُ أهوَنَ مَن وَفَدَ إلَيكَ بِابنِ حَبيبِكَ ؛ فَإِنّي أمَّلتُ ورَجَوتُ ، وطَمِعتُ وزُرتُ وَاغتَرَبتُ ، رَجاءً لَكَ أن تُكافِيَني إذ أخرَجتَني مِن رَحلي ، فَأَذِنتَ لي بِالمَسيرِ إلىٰ هٰذَا المَكانِ ، رَحمَةً مِنكَ وتَفَضُّلاً مِنكَ يا رَحمانُ يا رَحيمُ .

وَاجتَهِد فِي الدُّعاءِ ما قَدَرتَ عَلَيهِ ، وأكثِر مِنهُ إن شاءَ اللهُ ، ثُمَّ تَخرُجُ مِنَ السَّقيفَةِ ، وتَقِفُ بِحِذاءِ قُبورِ الشُّهَداءِ وتومي إلَيهِم أجمَعينَ ، وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ القُبورِ مِن أهلِ دِيارِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ ، السَّلامُ عَلَيكُم

---

١. رَقَأَ الدَّمْعُ : إذا سكن وانقطع (النهاية : ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ») .

٢. العَطَبُ : الهلاك (الصحاح : ج ١ ص ١٨٤ «عطب») .

يا أولِياءَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ اللهِ وأنصارَ رَسولِهِ، وأنصارَ أميرِ المُؤمِنينَ، وأنصارَ ابنِ رَسولِهِ وأنصارَ دينِهِ.

أشهَدُ أنَّكُم أنصارُ اللهِ كَما قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾[١]، فَما ضَعُفتُم ومَا استكَنتُم حَتّىٰ لَقيتُمُ اللهَ عَلىٰ سَبيلِ الحَقِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيكُم وعَلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم، أبشِروا بِمَوعِدِ اللهِ الَّذي لا خُلفَ لَهُ ولا تَبديلَ، إنَّ اللهَ لا يُخلِفُ وَعدَهُ، وَاللهُ مُدرِكُ بِكُم ثارَ ما وَعَدَكُم.

أنتُم خاصَّةُ اللهِ اختَصَّكُمُ اللهُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلامُ، أنتُمُ الشُّهَداءُ وأنتُمُ السُّعَداءُ، سَعِدتُم عِندَ اللهِ، وفُزتُم بِالدَّرَجاتِ مِن جَنّاتٍ لا يَطعَنُ[٢] أهلُها ولا يَهرَمونَ، ورَضوا بِالمُقامِ في دارِ السَّلامِ مَعَ مَن نَصَرتُم، جَزاكُمُ اللهُ خَيراً مِن أعوانٍ جَزاءَ مَن صَبَرَ مَعَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، أنجَزَ اللهُ ما وَعَدَكُم مِنَ الكَرامَةِ في جِوارِهِ ودارِهِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، وأميرِ المُؤمِنينَ وقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ.

أسأَلُ اللهَ الَّذي حَمَلَني إلَيكُم حَتّىٰ أراني مَصارِعَكُم، أن يُرِيَنيكُم عَلَى الحَوضِ رِواءً مَروِيّينَ، ويُرِيَني أعداءَكُم في أسفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحيمِ؛ فَإِنَّهُم قَتَلوكُم ظُلماً وأرادوا إماتَةَ الحَقِّ، وسَلَبوكُم لِابنِ سُمَيَّةَ وَابنِ آكِلَةِ الأَكبادِ، فَأَسأَلُ اللهَ أن يُرِيَنيهِم ظِماءً مُظمَئينَ، مُسَلسَلينَ مُغَلَّلينَ، يُساقونَ إلَى الجَحيمِ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ ابنِ رَسولِ اللهِ مِنّي ما بَقيتُ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم دائِماً

---

١. آل عمران: ١٤٦.

٢. طعن في السنّ: كَبُرَ (المصباح المنير: ص ٣٧٣ «طعن»).

إذا فَنيتُ وبُليتُ ، لَهفي[1] عَلَيكُم ، أيُّ مُصيبَةٍ أصابَت كُلَّ مَولىً لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ! لَقَد عَظُمَت وخُصَّت وجَلَّت وعَمَّت مُصيبَتُكُم ، أنَا بِكُم لَجَزِعٌ ، وأنَا بِكُم لَموجَعٌ مَحزونٌ ، وأنَا بِكُم لَمُصابٌ مَلهوفٌ ، هَنيئاً لَكُم ما اُعطيتُم ، وهَنيئاً لَكُم ما بِهِ حُيِّيتُم . فَلَقَد بَكَتكُمُ المَلائِكَةُ وحَفَّت بِكُم ، وسَكَنَت مُعَسكَرَكُم ، وحَلَّت مَصارِعَكُم ، وقَدَّسَت وصَفَّت بِأَجنِحَتِها عَلَيكُم ، لَيسَ لَها عَنكُم فِراقٌ إلىٰ يَومِ التَّلاقِ ، ويَومِ المَحشَرِ ، ويَومِ المَنشَرِ .[2]

طافَت عَلَيكُم رَحمَةٌ مِنَ اللهِ ، وبَلَغتُم بِها شَرَفَ الآخِرَةِ . أتَيتُكُم شَوقاً وزُرتُكُم خَوفاً ، أسأَلُ اللهَ أن يُرِيَنيكُم عَلَى الحَوضِ وفِي الجِنانِ ، مَعَ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً .

ثُمَّ دُر فِي الحائِرِ وأنتَ تَقولُ :

يا مَن إلَيهِ وَفَدتُ ، وإلَيهِ خَرَجتُ ، وبِهِ استَجَرتُ ، وإلَيهِ قَصَدتُ ، وإلَيهِ بِابنِ نَبِيِّهِ تَقَرَّبتُ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ومُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ ، وفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ .

اللّٰهُمَّ ارحَم غُربَتي وبُعدَ داري ، وَارحَم مَسيري إلَيكَ وإلَى ابنِ حَبيبِكَ ، وَاقلِبني مُفلِحاً مُنجِحاً ، قَد قَبِلتَ مَعذِرَتي وخُضوعي ، وخُشوعي عِندَ إمامي وسَيِّدي ومَولايَ ، وَارحَم صَرخَتي وبُكائي ، وهَمّي وجَزَعي وحُزني ، وما قَد باشَرَ قَلبي مِنَ الجَزَعِ عَلَيهِ .

فَبِنِعمَتِكَ عَلَيَّ ولُطفِكَ لي خَرَجتُ إلَيهِ ، وبِتَقوِيَتِكَ إيّايَ وصَرفِكَ المَحذورَ عَنّي ، وكِلاءَتِكَ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ لي ، وبِحِفظِكَ وكَرامَتِكَ إيّايَ ، وكُلَّ بَحرٍ

---

١. لَهِفَ : حَزُنَ وتَحَسَّرَ ، والملهوف : المظلوم يستغيث (الصحاح : ج ٤ ص ١٤٢٨ «لهف») .

٢. نَشَر الميّتُ : إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله : أي أحياه (النهاية : ج ٥ ص ٥٤ «نشر») .

قَطَعتُهُ، وكُلَّ وادٍ وفَلاةٍ سَلَكتُها، وكُلَّ مَنزِلٍ نَزَلتُهُ، فَأَنتَ حَمَلتَني فِي البَرِّ وَالبَحرِ، وأنتَ الَّذي بَلَّغتَني ووَفَّقتَني وكَفَيتَني، وبِفَضلٍ مِنكَ ووِقايَةٍ بَلَغتُ، وكانَتِ المِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ في ذٰلِكَ كُلِّهِ، وأثَري مَكتوبُ عِندَكَ وَاسمي وشَخصي، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما أبلَيتَني وَاصطَنَعتَ عِندي.

اللّٰهُمَّ فَارحَم فَرَقي مِنكَ، ومَقامي بَينَ يَدَيكَ وتَمَلُّقي[1]، وَاقبَل مِنّي تَوَسُّلي إلَيكَ بِابنِ حَبيبِكَ، وصَفوَتِكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، وتَوَجُّهي إلَيكَ، وأقِلني عَثرَتي، وَاقبَل عَظيمَ ما سَلَفَ مِنّي، ولا يَمنَعكَ ما تَعلَمُ مِنّي مِنَ العُيوبِ وَالذُّنوبِ وَالإِسرافِ عَلىٰ نَفسي، وإن كُنتَ لي ماقِتاً فَارضَ عَنّي، وإن كُنتَ عَلَيَّ ساخِطاً فَتُب عَلَيَّ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ ﴿اغفِر لي ولِوالِدَيَّ﴾ وَ﴿ارحَمهُما كَما رَبَّياني صَغيراً﴾، وَاجزِهِما عَنّي خَيراً، اللّٰهُمَّ اجزِهِما بِالإِحسانِ إحساناً وبِالسَّيِّئاتِ غُفراناً. اللّٰهُمَّ أدخِلهُمَا الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ، وحَرِّم وُجوهَهُما عَن عَذابِكَ، وبَرِّد عَلَيهِما مَضاجِعَهُما، وَافسَح لَهُما في قَبرَيهِما، وعَرِّفنيهِما في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ، وجِوارِ حَبيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ.[2]

الزِّيارَةُ الثّامِنَةُ

٣٤٨١. **المزار الكبير**: زِيارَةٌ اُخرىٰ لَهُ عليه السلام مُختَصَرَةٌ، يُزارُ بِها في كُلِّ يَومٍ، وفي كُلِّ شَهرٍ، ويُزارُ بِها عِندَ قائِمِ الغَرِيِّ[3]؛ فَقَد جاءَ فِي الأَثَرِ أنَّ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام هُناكَ، وأنَّ الصّادِقَ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام زارَهُ هُناكَ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ، وصَلّىٰ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ.

---

١. مَلِقْتُ له وتملّقت: تَوَدّدْتُه (المصباح المنير: ص ٥٧٩ «ملق»).

٢. كامل الزيارات: ص ٣٩٣ ـ ٤٢٤ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ ـ ١٩٠ ح ٣٠.

٣. قائم الغري: هو مسجد الحنّانة، وهو الموضع الذي وضعوا فيه رأسه عليه السلام عند ذهابهم به إلى ابن زياد لعنه الله (بحارالأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥٧).

تَأتي مَشهَدَهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ بَعدَ اغتِسالِكَ ولِباسُكَ أطهَرُ ثِيابِكَ، فَإِذا وَقَفتَ عَلىٰ قَبرِهِ فَاستَقبِلهُ بِوَجهِكَ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وصَبَرتَ عَلَى الأَذىٰ في جَنبِهِ مُحتَسِباً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

وأشهَدُ أنَّ الَّذينَ خالَفوكَ وحارَبوكَ، وأنَّ الَّذينَ خَذَلوكَ، وَالَّذينَ قَتَلوكَ، مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ، وقَد خابَ مَنِ افتَرىٰ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُم مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ.

أتَيتُكَ يا مَولايَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَولِيائِكَ، مُعادِياً لِأَعدائِكَ، مُستَبصِراً بِالهُدَى الَّذي أنتَ عَلَيهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَن خالَفَكَ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ، وضَع خَدَّكَ عَلَيهِ، وتَحَوَّل إلىٰ عِندِ الرَّأسِ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وسَمائِهِ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ روحِكَ الطَّيِّبَةِ وجَسَدِكَ الطّاهِرِ، وعَلَيكَ السَّلامُ يا مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّل إلىٰ عِندِ الرِّجلَينِ فَزُر عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَن ظَلَمَكَ، ولَعَنَ مَن قَتَلَكَ، وضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ.

ثُمَّ ادعُ بِما أرَدتَ وزُرِ الشُّهَداءَ مُنحَرِفاً مِن عِندِ الرِّجلَينِ إلَى القِبلَةِ، فَقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الصِّدّيقونَ ، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الشُّهَداءُ الصّابِرونَ ، أشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ ، وصَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ في جَنبِ اللهِ ، ونَصَحتُم للهِ ولِرَسولِهِ ولِابنِ رَسولِهِ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ . أشهَدُ أنَّكُم أحياءٌ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ ، جَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ أفضَلَ جَزاءِ المُحسِنينَ ، وجَمَعَ بَينَنا وبَينَكُم في مَحَلِّ النَّعيمِ .

ثُمَّ امضِ إلىٰ قَبرِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ عليهما السلام ، فَإِذا أتَيتَهُ فَقِف[1] عَلَيهِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ ، المُطيعُ للهِ ولِرَسولِهِ . أشهَدُ أنَّكَ قَد جاهَدتَ ونَصَحتَ وصَبَرتَ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُم مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ، وألحَقَهُم بِدَرَكِ الجَحيمِ .

ثُمَّ صَلِّ في مَسجِدِهِ تَطَوُّعاً ما أحبَبتَ ، وَانصَرِف .

فَإِذا أرَدتَ وَداعَ سَيِّدِنا أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام عِندَ انصِرافِكَ مِن مَشهَدِهِ ، فَقِف عَلىٰ قَبرِهِ كَما وَقَفتَ عَلَيهِ أوَّلاً ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، هٰذا أوانُ انصِرافي ، غَيرَ راغِبٍ عَنكَ ولا مُستَبدِلٍ بِكَ غَيرَكَ ، وأستَودِعُكَ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ، آمَنّا بِاللهِ وبِالرَّسولِ وبِما جِئتَ بِهِ ودَلَلتَ عَلَيهِ ، اللّٰهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ . اللّٰهُمَّ لا تَجعَل زِيارَتي هٰذِهِ آخِرَ العَهدِ مِنّي بِزِيارَتِهِ ، وَارزُقنِي العَودَ إلَيهِ أبَداً ما أحيَيتَني ، فَإِذا تَوَفَّيتَني فَاحشُرني مَعَهُ ، وَاجمَع بَيني وبَينَهُ في جَنّاتِ النَّعيمِ .[2]

---

١. في المصدر : «قفت» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٢. المزار الكبير : ص ٥١٧ ح ١١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٥٦ ح ٤٠ .

الزِّيارَةُ التّاسِعَةُ

٣٤٨٢ . مصباح الزائر: تَقِفُ عَلىٰ بابِ قُبَّتِهِ الشَّريفَةِ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعطِني في هٰذَا المَقامِ، رَغبَتي عَلىٰ حَقيقَةِ إيماني بِكَ وبِرَسولِكَ وبِوُلاةِ أمرِكَ، الحَرَمُ حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسولِهِ وحَرَمُكَ يا مَولايَ، أتَأذَنُ لي بِالدُّخولِ إلىٰ حَرَمِكَ؟ فَإِن لَم أكُن لِذٰلِكَ أهلاً فَأَنتَ لِذٰلِكَ أهلٌ، عَن إذنِكَ يا مَولايَ أدخُلُ حَرَمَ اللهِ وحَرَمَكَ.

ثُمَّ تَدخُلُ وتَجعَلُ الضَّريحَ بَينَ يَدَيكَ، وتَستَقبِلُهُ بِوَجهِكَ، وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الشَّهيدِ سِبطِ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ البَشيرِ النَّذيرِ، وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثَأرَ اللهِ وَابنَ ثَأرِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوِترُ المَوتورُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الإِمامُ الهادِي الزَّكِيُّ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ، وأقامَت في جِوارِكَ، ووَفَدَت مَعَ زُوّارِكَ، السَّلامُ عَلَيكَ مِنّي ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، فَلَقَد عَظُمَت بِكَ الرَّزِيَّةُ، وجَلَّ المُصابُ فِي المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، وفي أهلِ السَّماواتِ أجمَعينَ، وفي سُكّانِ الأَرَضينَ، فَإِنّا للهِ وإِنّا إلَيهِ راجِعونَ، وصَلَواتُ اللهِ وبَرَكاتُهُ وتَحِيّاتُهُ عَلَيكَ وعَلىٰ آبائِكَ الطَّيِّبينَ

المُنتَجَبينَ ، وعَلىٰ ذَرارِيِّهِمُ الهُداةِ المَهدِيّينَ . السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وعَلَيهِم ، وعَلىٰ روحِكَ وعَلىٰ أرواحِهِم ، وعَلىٰ تُربَتِكَ وعَلىٰ تُربَتِهِم ، اللّٰهُمَّ لَقِّهِم رَحمَةً ورِضواناً ورَوحاً ورَيحاناً .

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، يَابنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ يَابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ يَابنَ الشَّهيدِ ، يا أخَا الشَّهيدِ ، يا أبَا الشُّهَداءِ ، اللّٰهُمَّ بَلِّغهُ عَنّي في هٰذِهِ السّاعَةِ وفي هٰذَا اليَومِ ، وفي هٰذَا الوَقتِ وفي كُلِّ وَقتٍ ، تَحِيَّةً كَثيرَةً وسَلاماً ، سَلامُ اللهِ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، يَابنَ سَيِّدِ العالَمينَ ، وعَلَى المُستَشهَدينَ مَعَكَ ، سَلاماً مُتَّصِلاً مَا اتَّصَلَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ .

السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَى العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن وُلدِ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن وُلدِ الحَسَنِ ، السَّلامُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن وُلدِ الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن وُلدِ جَعفَرٍ وعَقيلٍ ، السَّلامُ عَلىٰ كُلِّ مُستَشهَدٍ مَعَهُم مِنَ المُؤمِنينَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وبَلِّغهُم عَنّي تَحِيَّةً كَثيرَةً وسَلاماً .

السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ ، أحسَنَ اللهُ لَكَ العَزاءَ في وَلَدِكَ الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ ، أحسَنَ اللهُ لَكِ العَزاءَ في وَلَدِكِ الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أحسَنَ اللهُ لَكَ العَزاءَ في وَلَدِكَ الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنِ ، أحسَنَ اللهُ لَكَ العَزاءَ في أخيكَ الحُسَينِ ، يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، أنَا ضَيفُ اللهِ وضَيفُكَ ، وجارُ اللهِ وجارُكَ ، ولِكُلِّ ضَيفٍ وجارٍ قِرىً[1] ،

---

١. قَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرىً : أحسنت إليه (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٩١ «قرا»).

وقِرايَ في هٰذَا الوَقتِ أن تَسأَلَاللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ أن يَرزُقَني فكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، إنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ، قَريبٌ مُجيبٌ.

ثُمَّ قَبِّلِ الضَّريحَ وَانتَقِل إلىٰ عِندِ الرَّأسِ، وقِف عِندَهُ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا صَريعَ العَبرَةِ السّاكِبَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قَرينَ المُصيبَةِ الرّاتِبَةِ، بِاللهِ أُقسِمُ لَقَد طَيَّبَ اللهُ بِكَ التُّرابَ، وأعظَمَ بِكَ المُصابَ، وأوضَحَ بِكَ الكِتابَ وجَعَلَكَ وجَدَّكَ وأباكَ، واُمَّكَ وأخاكَ وأبناءَكَ، عِبرَةً لِاُولِي الألبابِ، أشهَدُ أنَّكَ تَسمَعُ الخِطابَ وتَرُدُّ الجَوابَ.

فَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يَابنَ المَيامَينِ[1] الأَطيابِ، وها أنَا ذا نَحوَكَ قَد أتَيتُ، وإلىٰ فِنائِكَ التَجَأتُ، أرجو بِذٰلِكَ القُربَةَ إلَيكَ، وإلىٰ جَدِّكَ وأبيكَ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا إمامي وَابنَ إمامي، كَأَنّي بِكَ يا مَولايَ في عَرَصاتِ[2] كَربَلاءَ، تُنادي فَلا تُجابُ، وتَستَغيثُ فَلا تُغاثُ، وتَستَجيرُ فَلا تُجارُ، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكَ فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ روحِهِ وجَسَدِهِ، وبَلِّغهُ عَنّي تَحِيَّةً وسَلاماً، ورَحمَةً وبَرَكَةً ورِضواناً، وخَيراً دائِماً وغُفراناً، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ قَريبٌ مُجيبٌ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ فَقَبِّلهُ، وقُل:

بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ، وجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَينا، وعَلىٰ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً

---

١. اليُمْنُ: البركة، وضدّه الشؤم. يقال: يُمِنَ فهو ميمون (النهاية: ج ٥ ص ٣٠٢ «يمن»).

٢. عَرْصَةُ الدار: ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء، والجمع عرصات (المصباح المنير: ص ٤٠٢ «عرص»).

أسرَجَت وألجَمَت وتَهَيَّأَت لِقِتالِكَ، يـا مَـولايَ يـا أبـا عَـبدِ اللهِ، قَـصَدتُ حَرَمَكَ، وأتَيتُ مَشهَدَكَ، أسأَلُ اللهَ بِالشَّأنِ الَّذي لَكَ عِندَهُ، وبِالمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيهِ، أن يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِـي الدُّنـيا وَالآخِرَةِ.

[ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عِندَ الرَّأسِ، تَقرَأُ فيهِما ما أحبَبتَ، وَادعُ اللهَ بِما أرَدتَ، ثُمَّ قُم وَامضِ وسَلِّم عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وعَلَى الشُّهَداءِ مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام، بِما ذَكَرناهُ أوَّلاً][1]، ثُمَّ ارفَع رَأسَكَ، وصَلِّ عَلَيهِ بِهٰذِهِ الصَّلاةِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وصَلِّ عَلَى الحُسَينِ المَظلومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ العَبَراتِ، وأسيرِ الكُرُباتِ[2]، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَـصعَدُ أوَّلُـها ولا يَنفَدُ آخِرُها، أفضَلَ ما صَلَّيتَ عَلىٰ أحَدٍ مِن أولادِ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ، يـا رَبَّ العالَمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الإِمامِ الشَّهيدِ، المَقتولِ المَـظلومِ المَـخذولِ، وَالسَّـيِّدِ القـائِدِ وَالعابِدِ الزّاهِدِ، الوَصِيِّ الخَـليفَةِ، الإِمـامِ الصِّـدّيقِ، الطُّهرِ الطّـاهِرِ، الطَّـيِّبِ المُبارَكِ، وَالرَّضِيِّ المَرضِيِّ، وَالتَّقِيِّ الهادِي المَهدِيِّ[3]، سِبطِ الرَّسـولِ وقُـرَّةِ[4] عَينِ البَتولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدي ومَولايَ كَما عَمِلَ بِطاعَتِكَ، ونَهىٰ عَن مَعصِيَتِكَ، وبالَغَ في رِضوانِكَ، وأقبَلَ عَلىٰ إيمانِكَ، غَيرَ قابِلٍ فـيكَ عُـذراً، سِـرّاً وعَـلانِيَةً،

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. مَكْرُوب: مهموم، والكُرْبة اسم منه (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٣. زاد في بحار الأنوار هنا: «الزاهد الذائد المجاهد العالم إمام الهدى».

٤. في المصدر: «ثمرة» بدل «قرّة»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَدعُو العِبادَ إلَيكَ ، ويَدُلُّهُم عَلَيكَ ، وقامَ بَينَ يَدَيكَ ، يَهدِمُ الجَورَ بِالصَّوابِ ، ويُحيِي السُّنَّةَ بِالكِتابِ ، فَعاشَ في رِضوانِكَ مَكدوداً[1] ، ومَضىٰ عَلىٰ طاعَتِكَ وفي أولِيائِكَ مَكدوحاً[2] ، وقَضىٰ إلَيكَ مَفقوداً ، لَم يَعصِكَ في لَيلٍ ولا نَهارٍ ، بَل جاهَدَ فيكَ المُنافِقينَ وَالكُفّارَ .

اللّٰهُمَّ فَاجزِهِ خَيرَ جَزاءِ الصّادِقينَ الأَبرارِ ، وضاعِف عَلَيهِمُ العَذابَ ، ولِقاتِليهِ العِقابَ ، فَقَد قاتَلَ كَريماً ، وقُتِلَ مَظلوماً ، ومَضىٰ مَرحوماً ، يَقولُ : أنَا ابنُ رَسولِ اللهِ مُحَمَّدٍ ، وَابنُ مَن زَكّىٰ وعَبَدَ ، فَقَتَلوهُ بِالعَمدِ المُعتَمَدِ ، قَتَلوهُ عَلَى الإِيمانِ ، وأطاعوا في قَتلِهِ الشَّيطانَ ، ولَم يُراقِبوا فيهِ الرَّحمٰنَ .

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلى سَيِّدي ومَولايَ صَلاةً تَرفَعُ بِها ذِكرَهُ ، وتُظهِرُ بِها أمرَهُ ، وتُعَجِّلُ بِها نَصرَهُ ، وَاخصُصهُ بِأَفضَلِ قِسَمِ الفَضائِلِ يَومَ القِيامَةِ ، وزِدهُ شَرَفاً في أعلىٰ عِلِّيّينَ ، وبَلِّغهُ أعلىٰ شَرَفِ المُكَرَّمينَ ، وَارفَعهُ مِن شَرَفِ رَحمَتِكَ في شَرَفِ المُقَرَّبينَ فِي الرَّفيعِ الأَعلىٰ ، وبَلِّغهُ الوَسيلَةَ وَالمَنزِلَةَ الجَليلَةَ ، وَالفَضلَ وَالفَضيلَةَ ، وَالكَرامَةَ الجَزيلَةَ .

اللّٰهُمَّ وَاجزِهِ عَنّا أفضَلَ ما جازَيتَ إماماً عَن رَعِيَّتِهِ ، وصَلِّ عَلىٰ سَيِّدي ومَولايَ كُلَّما ذُكِرَ وكُلَّما لَم يُذكَر .

يا سَيِّدي ومَولايَ ، أدخِلني في حِزبِكَ وزُمرَتِكَ ، وَاستَوهِبني مِن رَبِّكَ ورَبّي ، فَإِنَّ لَكَ عِندَ اللهِ جاهاً وقَدراً ومَنزِلَةً رَفيعَةً ، إن سَأَلتَ اُعطيتَ ، وإن شَفَعتَ شُفِّعتَ ، اللهَ اللهَ في عَبدِكَ ومَولاكَ ، لا تُخَلِّني عِندَ

---

١. الكَدُّ : الإتعاب (النهاية : ج ٤ ص ١٥٥ «كدد») .

٢. الكَدْحُ : السعي والحِرصُ والعمل (النهاية : ج ٤ ص ١٥٥ «كدح») .

الشَّدائِدِ وَالأَهوالِ ، لِسوءِ عَمَلي وقَبيحِ فِعلي وعَظيمِ جُرمي ؛ فَإِنَّكَ أَمَلي ورَجائي ، وثِقَتي ومُعتَمَدي ، ووَسيلَتي إِلَى اللهِ رَبّي ورَبِّكَ ، لَم يَتَوَسَّلِ المُتَوَسِّلونَ إِلَى اللهِ بِوَسيلَةٍ هِيَ أعظَمُ حَقّاً ، ولا أوجَبُ حُرمَةً ، ولا أجَلُّ قَدراً عِندَهُ ، مِنكُم أهلَ البَيتِ ، لا خَلَّفَنِيَ اللهُ عَنكُم بِذُنوبي ، وجَمَعَني وإِيّاكُم في جَنَّةِ عَدنٍ الَّتي أعَدَّها لَكُم ولِأَولِيائِكُم ، إِنَّهُ خَيرُ الغافِرينَ ، وأرحَمُ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ أبلِغ سَيِّدي ومَولايَ تَحِيَّةً وسَلاماً ، وَاردُد عَلَينا مِنهُ السَّلامَ ، إِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ ، وصَلِّ عَلَيهِ كُلَّما ذُكِرَ السَّلامُ وكُلَّما لَم يُذكَر ، يا رَبَّ العالَمينَ .

ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ لِلزِّيارَةِ، وَادعُ بَعدَهُما بِما قَدَّمناهُ عَقيبَ صَلاةِ زِيارَتِهِ الأُولىٰ وشَرَحناهُ، وزُر بَعدَ ذٰلِكَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام، وَالشُّهَداءَ ـ أيضاً ـ عَلىٰ ذٰلِكَ الوَجهِ الَّذي ذَكَرناهُ هُناكَ وحَرَّرناهُ، وكَذٰلِكَ فِي الوَداعِ وما جَرىٰ مَجراهُ.[1]

الزِّيارَةُ العاشِرَةُ

٣٤٨٣ . **المزار الكبير**[2]: التَّوَجُّهُ إلىٰ مَشهَدِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وشَرائِطُهُ:

فَإِذا خَرَجتَ مِنَ الكوفَةِ أو غَيرِها مُتَوَجِّهاً نَحوَ مَشهَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، أو مِن مَنزِلِكَ، أو مِن حَيثُ تَوَجَّهتَ، فَكُن عَلَى السُّنَنِ الَّذي قَدَّمنا وَصفَهُ، مِنَ الصَّمتِ إلّا مِن ذِكرِ اللهِ تَعالىٰ، وما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الكَلامِ المَحمودِ، وَاهجُرِ اللَّهوَ

---

١. مصباح الزائر: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٢٢ ح ٣٤.

٢. في بحار الأنوار: «قال المفيد ومؤلّف المزار رحمهما الله: زيارة أُخرى له عليه السلام برواية أُخرى غير مقيّدة بوقت من الأوقات، إذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء ...».

وفي مصباح الزائر: «فإذا أردت زيارته صلوات الله عليه، وتوجّهت لذلك، فافعل من آداب السفر ما تقدّم ذكره، فإذا أتيت الفرات فقل: اللّٰهُمَّ... ثمّ تغتسل وتقول عند غسلك: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله...».

وَاللَّعِبَ ، وَاجتَنِبِ المَلَذَّ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ ، وَاقـتَصِر عَـلَى المُـقيمِ لِـلرَّمَقِ مِـمّا عَداهُ...

وُرودُ كَربَلاءَ ومَوضِعُ النُّزولِ مِنها وَالغُسلُ :

فَإِذا وَرَدتَ ـ إن شاءَ اللهُ ـ أرضَ كَربَلاءَ ، فَانزِل مِنها بِشاطِئِ العَلقَمِيِّ ، ثُمَّ اخلَع ثِيابَ سَفَرِكَ ، وَاغتَسِل مِنهُ غُسلَ الزِّيارَةِ مَندوباً ، وَصفُ هٰذِهِ النِّيَّةِ لِهٰذَا الغُسلِ بِقَلبِكَ : «أغتَسِلُ غُسلَ زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام مَندوباً قُربَةً إلَى اللهِ» وتَكونُ النِّيَّةُ مُقارَنَةً لِـلفِعلِ ، وقُل وأنتَ تَغتَسِلُ :

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ، وفي سَبيلِ اللهِ ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وطَهِّر قَلبي ، وزَكِّ عَمَلي ، ونَوِّر بَـصَري ، وَاجعَل غُسلي هٰذا طَهوراً ، وحِرزاً وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ ، وآفَةٍ وعاهَةٍ ، ومِن شَرِّ ما أحذَرُ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغسِـلني مِـنَ الذُّنـوبِ كُـلِّها ، وَالآثـامِ وَالخَطايا ، وطَهِّر جِسمي وقَلبي مِن كُلِّ آفَةٍ يُمحَقُ[١] بِها ديني ، وَاجعَل عَمَلي خالِصاً لِوَجهِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلهُ لي شاهِداً يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

فَاقرَأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ .

فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الغُسلِ فَالبَس ما طَهُرَ مِن ثِيابِكَ ، ثُمَّ تَوَجَّه إلَى المَشـهَدِ عَـلىٰ

---

١. مَحَقَهُ : نقصه وأذهب بركته (المصباح المنير : ص ٥٦٥ «محق») .

ساكِنِهِ السَّلامُ، وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ، وأنتَ مُتَحَفٍّ[١] خاضِعٌ ذَليلٌ، تُكَبِّرُ اللهَ تَعالىٰ وتُحَمِّدُهُ، وتُسَبِّحُهُ وتَستَغفِرُهُ، وتُكثِرُ مِنَ الصَّلاةِ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ عليهم السلام.

بابُ وُرودِ المَشهَدِ:

فَإِذَا انتَهَيتَ إلىٰ بابِهِ فَقِف عَلَيهِ وكَبِّر أربَعاً، ثُمَّ قُل:

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا مَقامٌ أكرَمتَني بِهِ وشَرَّفتَني، اللّٰهُمَّ فَأَعطِني فيهِ رَغبَتي، عَلىٰ حَقيقَةِ إيماني بِكَ وبِرَسولِكَ عَلَيهِ السَّلامُ.

ثُمَّ أدخِل رِجلَكَ اليُمنىٰ قَبلَ اليُسرىٰ، وقُل:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، اللّٰهُمَّ أنزِلني مُنزَلاً مُبارَكاً وأنتَ خَيرُ المُنزِلينَ.

ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تَدخُلَ الصَّحنَ، فَإِذا دَخَلتَهُ فَكَبِّر أربَعاً وتَوَجَّه إلَى القِبلَةِ، وَارفَع يَدَيكَ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي إلَيكَ تَوَجَّهتُ، وإلَيكَ خَرَجتُ، وإلَيكَ وَفَدتُ، ولِخَيرِكَ تَعَرَّضتُ، وبِزِيارَةِ حَبيبِ حَبيبِكَ إلَيكَ تَقَرَّبتُ، اللّٰهُمَّ فَلا تَمنَعني خَيرَ ما عِندَكَ لِشَرِّ ما عِندي. اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذُنوبي، وكَفِّر عَنّي سَيِّئاتي، وحُطَّ عَنّي خَطيئاتي، وَاقبَل حَسَناتي.

ثُمَّ اقرَأ الحَمدَ، وَالمُعَوِّذَتَينِ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢]، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾[٣]، وآيَةَ الكُرسِيِّ، وآخِرَ الحَشرِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ

---

١. تَحَفّىٰ به تَحَفِّياً: بالَغَ في إكرامه. وأيضاً: اجتهَدَ. ولعلّ الصواب في العبارة: «وأنتَ مُحتَفٍ»؛ يقال: احتفىٰ؛ أي مشىٰ حافياً (راجع: تاج العروس: ج ١٩ ص ٣٣٠ و ٣٣١ «حفو»).

٢. الإخلاص: ١.

٣. القدر: ١.

خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[1]

وتُصَلّي رَكعَتَينِ تَحِيَّةَ المَشهَدِ، وصِفَةُ النِّيَّةِ لَها أن تُضمِرَ بِقَلبِكَ: «أُصَلّي تَحِيَّةَ المَشهَدِ مَندوباً قُربَةً إلَى اللهِ». فَإِذا فَرَغتَ وسَبَّحتَ، فَقُل:

الحَمدُ للهِ الواحِدِ فِي الاُمورِ كُلِّها، خالِقِ الخَلقِ، لَم يَعزُب عَنهُ شَيءٌ مِن اُمورِهِم، عالِمِ كُلِّ شَيءٍ بِغَيرِ تَعليمٍ، وصَلَواتُ اللهِ وصَلَواتُ مَلائِكَتِهِ، وأنبِيائِهِ ورُسُلِهِ، وجَميعِ خَلقِهِ، وسَلامُهُ وسَلامُ جَميعِ خَلقِهِ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ وأهلِ بَيتِهِ.

الحَمدُ للهِ الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ، الحَمدُ للهِ الَّذي أنعَمَ عَلَيَّ وعَرَّفَني فَضلَ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَن وَفَدَ إلَيهِ الرِّجالُ، وشُدَّت إلَيهِ الرِّحالُ، وأنتَ يا سَيِّدي أكرَمُ مَأتِيٍّ وأكرَمُ مَزورٍ، وقَد جَعَلتَ لِكُلِّ آتٍ تُحفَةً، فَاجعَل تُحفَتي بِزِيارَةِ قَبرِ وَلِيِّكَ وَابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ وحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلقِكَ، فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وتَقَبَّل عَمَلي، وَاشكُر سَعيي، وَارحَم مَسيري مِن أهلي، بِغَيرِ مَنٍّ اللّٰهُمَّ مِنّي عَلَيكَ، بَل لَكَ المَنُّ عَلَيَّ، إذ جَعَلتَ لِيَ السَّبيلَ إلىٰ زِيارَةِ وَلِيِّكَ، وعَرَّفتَني فَضلَهُ، وحَفِظتَني حَتّىٰ بَلَّغتَني.

---

١. الحشر: ٢١ ـ ٢٤.

اللّٰهُمَّ وقَد أتَيتُكَ وأمَّلتُكَ ، فَلا تُخَيِّب أمَلي ، ولا تَقطَع رَجائي ، وَاجعَل مَسيري هٰذا كَفّارَةً لِما قَبلَهُ مِن ذُنوبي ، ورِضواناً تُضاعِفُ بِهِ حَسَناتي ، وسَبَباً لِنَجاحِ طَلِباتي ، وطَريقاً لِقَضاءِ حَوائِجي ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَل سَعيي مَشكوراً ، وذَنبي مَغفوراً ، وعَمَلي مَقبولاً ، ودُعائي مُستَجاباً ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، اللّٰهُمَّ إنّي أرَدتُكَ فَأَرِدني ، وأقبَلتُ بِوَجهي إلَيكَ فَلا تُعرِض عَنّي ، وقَصَدتُكَ فَتَقَبَّل مِنّي ، وإن كُنتَ لي ماقِتاً[1] فَارضَ عَنّي ، وَارحَم تَضَرُّعي إلَيكَ ولا تُخَيِّبني .

باب القَولِ عِندَ مُعايَنَةِ الجَدَثِ[2]:

ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تُعايِنَ الجَدَثَ ، فَإِذا عايَنتَهُ فَكَبِّر أربَعاً ، وَاستَقبِل وَجهَهُ بِوَجهِكَ ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ ، وقُل :

اللّٰهُمَّ أنتَ السَّلامُ ومِنكَ السَّلامُ ، وإلَيكَ يَرجِعُ السَّلامُ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ، أمينِ اللهِ عَلىٰ وَحيِهِ وعَزائِمِ أمرِهِ ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالفاتِحِ لِمَا استَقبَلَ ، وَالمُهَيمِنِ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وعَلَيهِ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ، عَبدِ اللهِ وأخي رَسولِهِ ، الصِّدّيقِ الأَكبَرِ ، وَالفاروقِ الأَعظَمِ ، سَيِّدِ المُسلِمينَ ، وإمامِ المُتَّقينَ ، وقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ . السَّلامُ عَلىٰ أئِمَّةِ الهُدَى الرّاشِدينَ ، السَّلامُ عَلَى الطّاهِرَةِ الصِّدّيقَةِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ .

---

١. المَقْتُ : أشَدّ البُغْض (النهاية : ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت») .

٢ . الجَدَث : القَبر (النهاية : ج ١ ص ٢٤٣ «جدث») .

السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُنزَلينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُردِفينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوِّمينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الزَّوّارينَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الَّذينَ هُم في هٰذَا المَشهَدِ بِإِذنِ اللهِ مُقيمونَ .

بابُ القَولِ عِندَ الوُقوفِ عَلَى الجَدَثِ :

ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تَقِفَ عَلَيهِ ، فَإِذا وَقَفتَ فَاستَقبِلهُ بِوَجهِكَ عَلَى الحَدِّ المَرسومِ لَكَ عِندَ المُعايَنَةِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ وَصِيِّ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الرَّضِيِّ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الشَّهيدُ الصِّدّيقُ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ ، وأناخَت بِرَحلِكَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُحدِقينَ بِكَ .

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، وتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ ، وصَبَرتَ عَلَى الأَذىٰ في جَنبِهِ ، وعَبَدتَهُ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ .

لَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ ، واُمَّةً قاتَلَتكَ ، واُمَّةً قَتَلَتكَ ، واُمَّةً أعانَت عَلَيكَ ، واُمَّةً خَذَلَتكَ ، واُمَّةً دَعَتكَ فَلَم تُجِبكَ ، واُمَّةً بَلَغَها ذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ ، وألحَقَهُمُ اللهُ بِدَرَكِ الجَحيمِ .

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذينَ كَذَّبوا رُسُلَكَ ، وهَدَموا كَعبَتَكَ ، وَاستَحَلّوا حَرَمَكَ ،

وألحَدوا[١] فِي البَيتِ الحَرامِ، وحَرَّفوا كِتابَكَ، وسَفَكوا دِماءَ أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، وأظهَرُوا الفَسادَ في أرضِكَ، وَاستَذَلّوا عِبادَكَ المُؤمِنينَ.

اللّٰهُمَّ فضاعِف عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ، وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ في أولِيائِكَ المُصطَفَينَ، وحَبِّب إلَيَّ مَشاهِدَهُم، وألحِقني بِهِم، وَاجعَلني مَعَهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ تَضَعُ يَدَكَ اليُسرىٰ عَلَى القَبرِ، وأشِر بِيَدِكَ اليُمنىٰ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، إن لَم تَكُن[٢] أدرَكتُ نُصرَتَكَ بِيَدي، فَها أنَا ذا وافِدُ إلَيكَ بِنَصري، قَد أجابَكَ سَمعي وبَصَري، وبَدَني ورَأيي وهَوايَ، عَلَى التَّسليمِ لَكَ، ولِلخَلَفِ الباقي مِن بَعدِكَ، وَالأَدِلّاءِ عَلَى اللهِ مِن وُلدِكَ، فَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.

ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّ هٰذَا القَبرَ قَبرُ حَبيبِكَ، وصَفوَتِكَ مِن خَلقِكَ، الفائِزِ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِالشَّهادَةِ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً لَكَ عَلَى خَلقِكَ، فَأَعذَرَ فِي الدَّعوَةِ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ؛ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ، وَالعَمىٰ وَالشَّكِّ وَالارتِيابِ، إلىٰ بابِ الهُدىٰ وَالرَّشادِ.

وأنتَ يا سَيِّدي بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، تَرىٰ ولا تُرىٰ، وقَد توازَرَ عَلَيهِ في [غَيرِ][٣] طاعَتِكَ مِن خَلقِكَ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا، وباعَ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوكَسِ، وأسخَطَكَ وأسخَطَ رَسولَكَ عَلَيهِ السَّلامُ، وأطاعَ مِن عِبادِكَ أهلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ،

---

١. أَلْحَدَ في دين الله: أي حَادَ عنه وعَدَلَ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٣٤ «لحد»).
٢. في بحار الأنوار: «يكن». والظاهر أنّ الصواب: «أكن».
٣. ما بين المعقوفين ليس في المصدر، وأثبتناه من تهذيب الأحكام ومصباح الزائر.

وحَمَلَةَ الأَوزارِ ، المُستَوجِبينَ النّارَ ، اللّهُمَّ العَنهُم لَعناً وَبيلاً ، وعَذِّبهُم عَذاباً أليماً .

ثُمَّ حُطَّ يَدَكَ اليُسرىٰ وأشِر بِاليُمنىٰ مِنهُما إلَى القَبرِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الأَنبِياءِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ الأَوصِياءِ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ آلِكَ وذُرِّيَّتِكَ الَّذينَ حَباهُمُ اللهُ بِالحُجَجِ البالِغَةِ ، وَالنّورِ وَالصِّراطِ المُستَقيمِ .

بِأَبي أنتَ واُمّي ، ما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وأعظَمَها عِندَ اللهِ ! وما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وأعظَمَها عِندَ رَسولِ اللهِ ! وما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وأعظَمَها عِندَ أنبِياءِ اللهِ ! وما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وأعظَمَها عِندَ شيعَتِكَ خاصَّةً !

بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ ، أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الظُّلُماتِ ، وأشهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وأمينُهُ ، وخازِنُ عِلمِهِ ووَصِيُّ نَبِيِّهِ ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ ونَصَحتَ ، وصَبَرتَ عَلَى الأَذىٰ في جَنبِهِ .

وأشهَدُ أنَّكَ قَد قُتِلتَ وحُرِمتَ ، وغُصِبتَ وظُلِمتَ ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد جُحِدتَ وَاهتُضِمتَ[١] ، وصَبَرتَ في ذاتِ اللهِ ، وأنَّكَ قَد كُذِّبتَ ودُفِعتَ عَن حَقِّكَ ، واُسيءَ إلَيكَ فَاحتَمَلتَ .

وأشهَدُ أنَّكَ الإِمامُ الرّاشِدُ الهادي ، هَدَيتَ وقُمتَ بِالحَقِّ وعَمِلتَ بِهِ ، وأشهَدُ أنَّ طاعَتَكَ مُفتَرَضَةٌ ، وقَولَكَ الصِّدقُ ، ودَعوَتَكَ الحَقُّ ، وأنَّكَ دَعَوتَ إلَى الحَقِّ ، وإلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، فَلَم تُجَب ، وأمَرتَ بِطاعَةِ اللهِ فَلَم تُطَع ، وأشهَدُ أنَّكَ مِن دَعائِمِ الدّينِ وعَمودِهِ ، ورُكنِ الأَرضِ

---

١. هَضَمَهُ حَقَّهُ واهْتَضَمَهُ : إذا ظلمه وكسر عليه حقّه (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٥٩ «هضم»).

وعِمادِها.

وأشهَدُ أنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِن أهلِ بَيتِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وبابُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، وأُشهِدُ اللهَ ومَلائِكَتَهُ، وأنبِياءَهُ ورُسُلَهُ، وأُشهِدُكُم أنّي بِكُم مُؤمِنٌ ولَكُم تابِعٌ، في ذاتِ نَفسي، وشَرايِعِ ديني، وخَواتيمِ عَمَلي، ومُنقَلَبي إلىٰ رَبّي.

وأشهَدُ أنَّكَ قَد أدَّيتَ عَنِ اللهِ وعَن رَسولِهِ صادِقاً، وقُلتَ أميناً، ونَصَحتَ للهِ ولِرَسولِهِ مُجتَهِداً، ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينٍ، لَم تُؤثِر ضَلالاً عَلىٰ هُدىً، ولَم تَمِل مِن حَقٍّ إلىٰ باطِلٍ، فَجَزاكَ اللهُ عَن رَعِيَّتِكَ خَيراً، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ صَلاةً لا يُحصيها غَيرُهُ، وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ إنّي اُصَلّي عَلَيهِ كَما صَلَّيتَ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلَيهِ مَلائِكَتُكَ وأنبِياؤُكَ ورُسُلُكَ، وأميرُ المُؤمِنينَ وَالأَئِمَّةُ أجمَعونَ، صَلاةً كَثيرَةً مُتَتابِعَةً مُتَرادِفَةً يَتبَعُ بَعضُها بَعضاً، في مَحضَرِنا هٰذا وإذا غِبنا، وعَلىٰ كُلِّ حالٍ، صَلاةً لا انقِطاعَ لَها وَلا نَفادَ.

اللّٰهُمَّ بَلِّغ روحَهُ وجَسَدَهُ في ساعَتي هٰذِهِ، وفي كُلِّ ساعَةٍ، تَحِيَّةً مِنّي كَثيرَةً وسَلاماً، آمَنّا بِاللهِ وَحدَهُ، وَاتَّبَعنَا الرَّسولَ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، أتَيتُكَ ـ بِأَبي أنتَ واُمّي ـ زائِراً وافِداً إلَيكَ، مُتَوَجِّهاً بِكَ إلىٰ رَبِّكَ ورَبّي؛ لِيُنجِحَ لي بِكَ حَوائِجي، ويُعطِيَني بِكَ سُؤلي، فَاشفَع لي عِندَهُ، وكُن لي شَفيعاً، فَقَد جِئتُكَ هارِباً مِن ذُنوبي، مُتَنَصِّلاً[١] إلىٰ رَبّي مِن سَيِّئِ عَمَلي، راجِياً في مَوقِفي هٰذَا الخَلاصَ مِن عُقوبَةِ رَبّي، طامِعاً

---

١. تَنَصَّلَ: أي تَبَرّأَ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣١ «نصل»).

أن يَستَنقِذَني رَبّي بِكَ مِنَ الرَّدىٰ.[١]

أتَيتُكَ يا مَولايَ وافِداً إلَيكَ، إذ رَغِبَ عَن زِيارَتِكَ أهلُ الدُّنيا، وإلَيكَ كانَت رِحلَتي، ولَكَ عَبرَتي وصَرخَتي، وعَلَيكَ أسَفي، ولَكَ نَحيبي وزَفرَتي، وعَلَيكَ تَحِيَّتي وسَلامي، ألقَيتُ رِحلَتي بِفِنائِكَ، مُستَجيراً بِكَ وبِقَبرِكَ مِمّا أخافُ مِن عَظيمِ جُرمي، وأتَيتُكَ زائِراً، ألتَمِسُ ثَباتَ القَدَمِ فِي الهِجرَةِ إلَيكَ.

وقَد تَيَقَّنتُ أنَّ اللهَ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ بِكُم يُنَفِّسُ الهَمَّ، وبِكُم يَكشِفُ الكَربَ، وبِكُم يُباعِدُنا عَن نائِباتِ الزَّمانِ الكَلِبِ، وبِكُم فَتَحَ اللهُ وبِكُم يَختِمُ، وبِكُم يُنَزِّلُ الغَيثَ، وبِكُم يُنَزِّلُ الرَّحمَةَ، وبِكُم يُمسِكُ الأَرضَ أن تَسيخَ بِأَهلِها، وبِكُم يُثَبِّتُ اللهُ جِبالَها عَلىٰ مَراتِبِها.

وقَد تَوَجَّهتُ إلىٰ رَبّي بِكَ يا سَيِّدي في قَضاءِ حَوائِجي، ومَغفِرَةِ ذُنوبي، فَلا أخيبَنَّ مِن بَينِ زُوّارِكَ، فَقَد خَشيتُ ذٰلِكَ إن لَم تَشفَعَ لي، ولا يَنصَرِفَنَّ زُوّارُكَ يا مَولايَ بِالعَطاءِ وَالحِباءِ، وَالخَيرِ وَالجَزاءِ، وَالمَغفِرَةِ وَالرِّضا، وأنصَرِفُ مَجبوهاً بِذُنوبي، مَردوداً عَلَيَّ عَمَلي، قَد خُيِّبتُ لِما سَلَفَ مِنّي.

فَإِن كانَت هٰذِهِ حالي، فَالوَيلُ لي ما أشقاني وأخيَبَ سَعيي، وفي حُسنِ ظَنّي بِرَبّي وبِنَبِيّي، وبِكَ يا مَولايَ، وبِالأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِكَ ساداتي، أن لا أخيبَ، فَاشفَع لي إلىٰ رَبّي؛ لِيُعطِيَني أفضَلَ ما أعطىٰ أحَداً مِن زُوّارِكَ، وَالوافِدينَ إلَيكَ، ويَحبُوَني ويُكرِمَني ويُتحِفَني بِأَفضَلِ ما مَنَّ بِهِ عَلىٰ أحَدٍ مِن زُوّارِكَ وَالوافِدينَ إلَيكَ.

ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ وقُل:

---

١. الرَّدىٰ: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»).

اللّٰهُمَّ قَد تَرىٰ مَكاني ، وتَسمَعُ كَلامي ، وتَرىٰ مَقامي وتَضَرُّعي ، ومَلاذي بِقَبرِ وَلِيِّكَ وحُجَّتِكَ وَابنِ نَبِيِّكَ ، وقَد عَلِمتَ يا سَيِّدي حَوائِجي ، ولا يَخفىٰ عَلَيكَ حالي .

وقَد تَوَجَّهتُ إلَيكَ بِابنِ رَسولِكَ ، وحُجَّتِكَ وأمينِكَ ، وقَد أتَيتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ إلَيكَ وإلىٰ رَسولِكَ ، فَاجعَلني بِهِ عِندَكَ وَجيهاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ ، وأعطِني بِزِيارَتي أمَلي ، وهَب لي مُنايَ ، وتَفَضَّل عَلَيَّ بِشَهوَتي ورَغبَتي ، وَاقضِ لي حَوائِجي ، ولا تَرُدَّني خائِباً ، ولا تَقطَع رَجائي ، ولا تُخَيِّب دُعائي ، وعَرِّفنِي الإِجابَةَ في جَميعِ ما دَعَوتُكَ مِن أمرِ الدّينِ وَالدُّنيا وَالآخِرَةِ .

وَاجعَلني مِن عِبادِكَ الَّذينَ صَرَفتَ عَنهُمُ البَلايا وَالأَمراضَ ، وَالفِتَنَ وَالأَعراضَ ، مِنَ الَّذينَ تُحييهِم في عافِيَةٍ ، وتُميتُهُم في عافِيَةٍ ، وتُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ في عافِيَةٍ ، وتُجيرُهُم مِنَ النّارِ في عافِيَةٍ ، ووَفِّق لي بِمَنٍّ مِنكَ صَلاحَ ما اُؤَمِّلُ في نَفسي وأهلي ، ووُلدي وإخواني ومالي ، وجَميعِ ما أنعَمتَ بِهِ عَلَيَّ ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وأمينَهُ ، وخَليفَتَهُ في عِبادِهِ ، وخازِنَ عِلمِهِ ، ومُستَودَعَ سِرِّهِ ، بَلَّغتَ عَنِ اللهِ ما اُمِرتَ بِهِ ، ووَفَيتَ وأوفَيتَ ، ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينٍ شَهيداً وشاهِداً ومَشهوداً ، صَلَواتُ اللهِ ورَحمَتُهُ عَلَيكَ .

أنَا يا مَولايَ وَلِيُّكَ ، اللّائِذُ بِكَ في طاعَتِكَ ، ألتَمِسُ ثَباتَ القَدَمِ فِي الهِجرَةِ عِندَكَ ، وكَمالَ المَنزِلَةِ فِي الآخِرَةِ بِكَ ، أتَيتُكَ بِأَبي أنتَ واُمّي ونَفسي ومالي ووُلدي زائِراً ، وبِحَقِّكَ عارِفاً ، مُتَّبِعاً لِلهُدَى الَّذي أنتَ عَلَيهِ ، موجِباً

لِطاعَتِكَ، مُستَيقِناً فَضلَكَ، مُستَبصِراً بِضَلالَةِ مَن خالَفَكَ، عالِماً بِهِ، مُتَمَسِّكاً بِوِلايَتِكَ ووِلايَةِ آبائِكَ وذُرِّيَّتِكَ الطّاهِرينَ، ألا لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم وخالَفَتكُم، وشَهِدَتكُم فَلَم تُجاهِد مَعَكُم، وغَصَبَتكُم حَقَّكُم.

أتَيتُكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ مَكروباً، وأتَيتُكَ مَغموماً، وأتَيتُكَ مُفتَقِراً إلىٰ شَفاعَتِكَ، ولِكُلِّ زائِرٍ حَقٌّ عَلىٰ مَن أتاهُ، وأنَا زائِرُكَ ومَولاكَ وضَيفُكَ، النّازِلُ بِكَ، وَالحالُّ بِفِنائِكَ، ولي حَوائِجُ مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، بِكَ أتَوَجَّهُ إلَى اللهِ في نُجحِها وقَضائِها، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ ورَبّي في قَضاءِ حَوائِجي كُلِّها، وقَضاءِ حاجَتِي العُظمَى الَّتي إن أعطانيها لَم يَضُرَّني ما مَنَعَني، وإن مَنَعَنيها[1] لَم يَنفَعني ما أعطاني؛ فَكاكِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَالدَّرَجاتِ العُلىٰ، وَالمِنَّةِ عَلَيَّ بِجَميعِ سُؤلي ورَغبَتي، وشَهَواتي وإرادَتي ومُنايَ، وصَرفِ جَميعِ المَكروهِ وَالمَحذورِ عَنّي، وعَن أهلي ووُلدي وإخواني ومالي، وجَميعِ ما أنعَمَ عَلَيَّ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ ارفَع رَأسَكَ وقُل:

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَني مِن زُوّارِ ابنِ نَبِيِّهِ، ورَزَقَني مَعرِفَةَ فَضلِهِ، وَالإِقرارَ بِحَقِّهِ، وَالشَّهادَةَ بِطاعَتِهِ، ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾.[2]

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ خاذِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ، ولَعَنَ مَن رَماكَ، ولَعَنَ مَن طَعَنَكَ، ولَعَنَ المُعينينَ عَلَيكَ، ولَعَنَ السّائِرينَ إلَيكَ، ولَعَنَ مَن مَنَعَكَ شُربَ ماءِ الفُراتِ، ولَعَنَ مَن دَعاكَ وغَشَّكَ

---

١. في المصدر: «منعتنيها»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الاُخرىٰ.

٢. آل عمران: ٥٣.

وخَذَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ ابنَ آكِلَةِ الأَكبادِ ، ولَعَنَ اللهُ ابنَهُ الَّذي وَتَرَكَ . ولَعَنَ اللهُ أعوانَهُم وأتباعَهُم ، وأنصارَهُم ومُحِبّيهِم ، ومَن أَسَّسَ لَهُم ، وحَشَا اللهُ قُبورَهُم ناراً ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ بِأَبي أنتَ واُمّي ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ انحَرِف عَنِ القَبرِ ، وحَوِّل وَجهَكَ إلَى القِبلَةِ ، وَارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ ، وقُل :

اللّٰهُمَّ مَن تَهَيَّأَ وتَعَبَّأَ ، وأعَدَّ وَاستَعَدَّ لِوِفادَةٍ إلىٰ مَخلوقٍ ، رَجاءَ رِفدِهِ وجائِزَتِهِ ، ونَوافِلِهِ وفَواضِلِهِ وعَطاياهُ ، فَإِلَيكَ يا رَبِّ كانَت تَهيِئَتي وتَعبِئَتي ، وإعدادي وَاستِعدادي وسَفَري ، وإلىٰ قَبرِ وَلِيِّكَ وَفَدتُ ، وبِزِيارَتِهِ إلَيكَ تَقَرَّبتُ ، رَجاءَ رِفدِكَ وجَوائِزِكَ ، ونَوافِلِكَ وعَطاياكَ وفَواضِلِكَ . اللّٰهُمَّ وقَد رَجَوتُ كَريمَ عَفوِكَ ، وواسِعَ مَغفِرَتِكَ ، فَلا تَرُدَّني خائِباً ، فَإِلَيكَ قَصَدتُ ، وما عِندَكَ أرَدتُ ، وقَبرَ إمامِيَ الَّذي أوجَبتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ زُرتُ ، فَاجعَلني بِهِ عِندَكَ وَجيهاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وأعطِني بِهِ جَميعَ سُؤلي ، وَاقضِ لي بِهِ جَميعَ حَوائِجي ، ولا تَقطَع رَجائي ولا تُخَيِّب دُعائي ، وَارحَم ضَعفي وقِلَّةَ حيلَتي ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي ولا إلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ .

مَولايَ فَقَد أفحَمَتني ذُنوبي ، وقَطَعَت حُجَّتي ، وَابتُليتُ بِخَطيئَتي ، وَارتُهِنتُ بِعَمَلي ، وأوبَقتُ نَفسي ، ووَقَّفتُها مَوقِفَ الأَذِلّاءِ المُذنِبينَ ، المُجتَرِئينَ عَلَيكَ ، التّارِكينَ أمرَكَ ، المُغتَرّينَ بِكَ ، المُستَخِفّينَ بِوَعدِكَ .

وقَد أوبَقَني ما كانَ مِن قَبيحِ جُرمي ، وسوءِ نَظَري لِنَفسي ، فَارحَم تَضَرُّعي ونَدامَتي ، وأقِلني عَثرَتي ، وَارحَم عَبرَتي ، وَاقبَل مَعذِرَتي ، وعُد بِحِلمِكَ عَلىٰ جَهلي ، وبِإِحسانِكَ عَلىٰ إساءَتي ، وبِعَفوِكَ عَلىٰ جُرمي ، وإلَيكَ أشكو ضَعفَ عَمَلي ، فَارحَمني يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ؛ فَإِنّي مُقِرٌّ بِذَنبي ، مُعتَرِفٌ بِخَطيئَتي ، وهٰذِهِ يَدي وناصِيَتي ،

أستكينُ بِالفَقرِ مِنّي يا سَيِّدي، فَاقبَل تَوبَتي، ونَفِّس كَربي، وَارحَم خُشوعي وخُضوعي، وأسَفي عَلىٰ ما كانَ مِنّي، ووُقوفي عِندَ قَبرِ وَلِيِّكَ، وذُلّي بَينَ يَدَيكَ، فَأَنتَ رَجائي ومُعتَمَدي، وظَهري وعُدَّتي، فَلا تَرُدَّني خائِباً، وتَقَبَّل عَمَلي، وَاستُر عَورَتي، وآمِن رَوعَتي، ولا تُخَيِّبني، ولا تَقطَع رَجائي مِن بَينِ خَلقِكَ يا سَيِّدي.

اللّٰهُمَّ وقَد قُلتَ في كِتابِكَ المُنزَلِ عَلىٰ نَبِيِّكَ المُرسَلِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[1]

يا رَبِّ وقَولُكَ الحَقُّ، وأنتَ الَّذي لا تُخلِفُ الميعادَ، فَاستَجِب لي يا رَبِّ، فَقَد سَأَلَكَ السّائِلونَ وسَأَلتُكَ، وطَلَبَ الطّالِبونَ وطَلَبتُ مِنكَ، ورَغِبَ الرّاغِبونَ ورَغِبتُ إلَيكَ، وأنتَ أهلُ أن لا تُخَيِّبَني، ولا تَقطَعَ رَجائي، فَعَرِّفنِي الإِجابَةَ يا سَيِّدي، وَاقضِ لي حَوائِجَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ انحَرِف إلىٰ عِندِ الرَّأسِ فَصَلِّ رَكعَتَينِ[2]، تَقرَأُ فِي الأُولىٰ مِنهُما فاتِحَةَ الكِتابِ وسورَةَ يس، وفِي الثّانِيَةِ فاتِحَةَ الكِتابِ وسورَةَ الرَّحمٰنِ. فَإِذا سَلَّمتَ وسَبَّحتَ تَسبيحَ الزَّهراءِ عليها السلام، مَجِّدِ اللهَ كَثيراً وَاستَغفِر لِذَنبِكَ، وصَلِّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّا أتَيناهُ مُؤمِنينَ بِهِ، مُسَلِّمينَ لَهُ، مُعتَصِمينَ بِحَبلِهِ، عارِفينَ بِحَقِّهِ،

---

١. غافر: ٦٠.

٢. وفي تهذيب الأحكام: «فصلّ ركعتين تقرأ في الأُولى منهما فاتحة الكتاب وسورة الرحمٰن، وفي الثانية فاتحة الكتاب ويس».

مُقِرّينَ بِفَضلِهِ ، مُستَبصِرينَ بِضَلالَةِ مَن خالَفَهُ ، عارِفينَ بِالهُدَى الَّذي هُوَ عَلَيهِ ، اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ واُشهِدُ مَن حَضَرَ مِن مَلائِكَتِكَ ، أنّي بِهِم مُؤمِنٌ ، وبِمَن قَتَلَهُم كافِرٌ .

اللّٰهُمَّ اجعَل ما أقولُ بِلِساني حَقيقَةً في قَلبي ، وشَريعَةً في عَمَلي ، اللّٰهُمَّ اجعَلني مِمَّن لَهُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ قَدَمُ ثابِتٌ ، وأثبِتني فيمَنِ استُشهِدَ مَعَهُ .

اللّٰهُمَّ العَنِ الَّذينَ بَدَّلوا نِعمَتَكَ كُفراً ، سُبحانَكَ يا حَليمُ عَمّا يَعمَلُ الظّالِمونَ فِي الأَرضِ ، يا عَظيمُ تَرىٰ عَظيمَ الجُرمِ مِن عِبادِكَ فَلا تَعجَلُ عَلَيهِم ، فَتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً ، يا كَريمُ أنتَ شاهِدُ غَيرُ غائِبٍ ، وعالِمٌ بِما اُوتِيَ إلىٰ أهلِ صَلَواتِكَ وأحِبّائِكَ ، مِنَ الأَمرِ الَّذي لا تَحمِلُهُ سَماءٌ ولا أرضٌ ، ولَو شِئتَ لَانتَقَمتَ مِنهُم ، ولٰكِنَّكَ ذو أناةٍ ، وقَد أمهَلتَ الَّذينَ اجتَرَؤوا عَلَيكَ وعَلىٰ رَسولِكَ وحَبيبِكَ ، فَأَسكَنتَهُم أرضَكَ ، وغَذَوتَهُم بِنِعمَتِكَ إلىٰ أجَلٍ هُم بالِغوهُ ، ووَقتٍ هُم صائِرونَ إلَيهِ ، لِيَستَكمِلُوا العَمَلَ فيهِ الَّذي[1] قَدَّرتَ ، وَالأَجَلَ الَّذي أجَّلتَ ، في عَذابٍ ووَثاقٍ ، وحَميمٍ وغَسّاقٍ ، وَالضَّريعِ وَالإِحراقِ ، وَالأَغلالِ وَالأَوثاقِ ، وغِسلينٍ وزَقّومٍ وصَديدٍ ، مَع طولِ المُقامِ في أيّامٍ لَظىٰ ، وفي سَقَرَ الَّتي لا تُبقي ولا تَذَرُ ، فِي الحَميمِ وَالجَحيمِ ، وَالحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ .

ثُمَّ استَغفِر لِذَنبِكَ وَادعُ بِما أحبَبتَ ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الدُّعاءِ فَاسجُد ، وقُل في سُجودِكَ :

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ واُشهِدُ مَلائِكَتَكَ ، وأنبِياءَكَ ورُسُلَكَ وجَميعَ خَلقِكَ ، أنَّكَ

---

١ . في المصدر: «للّذي»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الاُخرىٰ.

أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ رَبّي، وَالإسلامُ ديني، ومُحَمَّدٌ نَبِيّي، وعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وموسَى بنُ جَعفَرٍ، وعَلِيُّ بنُ موسىٰ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، وَالخَلَفُ الباقي ـ عَلَيهِم أفضَلُ الصَّلَواتِ ـ أئِمَّتي، بِهِم أتَوَلّىٰ ومِن عَدُوِّهِم أتَبَرَّأُ، اللّٰهُمَّ إنّي أنشُدُكَ دَمَ المَظلومِ ـ ثَلاثاً ـ، اللّٰهُمَّ إنّي أنشُدُكَ بِإيوائِكَ[1] عَلىٰ نَفسِكَ لِأَولِيائِكَ لَتُظفِرَنَّهُم بِعَدُوِّكَ وعَدُوِّهِم، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلَى المُستَحفَظينَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ اليُسرَ بَعدَ العُسرِ ـ ثَلاثاً ـ.

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى الأَرضِ، وقُل:

يا كَهفي حينَ تُعيِينِي المَذاهِبُ، وتَضيقُ عَلَيَّ الأَرضُ بِما رَحُبَت، ويا بارِئَ خَلقي رَحمَةً بي، وقَد كانَ عَن خَلقي غَنِيّاً، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلَى المُستَحفَظينَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ ـ ثَلاثاً ـ.

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيسَرَ عَلَى الأَرضِ، وقُل:

يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ، ويا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وفَرِّج عَنّي.

ثُمَّ قُل:

يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا كاشِفَ الكُرَبِ العِظامِ ـ ثَلاثاً ـ.

ثُمَّ عُد إلَى السُّجودِ وقُل: شُكراً شُكراً ـ مِئَةَ مَرَّةٍ ـ وَاسأَل حاجَتَكَ.

---

١. الوَأْيُ: الوَعْدُ الَّذي يُوَثِّقُه الرجلُ على نفسه ويعزم على الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأى»).

بابُ زِيارَةِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام:

ثُمَّ امضِ إلىٰ عِندِ الرِّجلَينِ، فَقِف عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وقُل:

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ، عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَلىٰ عِترَةِ آبائِكَ الأَخيارِ الأَبرارِ، الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، وعَذَّبَ اللهُ قاتِلَكَ بِأَنواعِ العَذابِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

زِيارَةُ الشُّهَداءِ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم ـ:

ثُمَّ أومِ إلىٰ ناحِيَةِ الرِّجلَينِ بِالسَّلامِ عَلَى الشُّهَداءِ؛ فَإِنَّهُم هُناكَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الرَّبّانِيّونَ، أنتُم لَنا فَرَطٌ ونَحنُ لَكُم تَبَعٌ وأنصارٌ، أشهَدُ أنَّكُم أنصارُ اللهِ جَلَّ اسمُهُ، وسادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، صَبَرتُم وَاحتَسَبتُم ولَم تَهِنوا ولَم تَضعُفوا ولَم تَستَكينوا، حَتّىٰ لَقيتُمُ اللهَ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ عَلىٰ سَبيلِ الحَقِّ ونَصرِهِ، وكَلِمَةِ اللهِ التّامَّةِ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ أرواحِكُم وأبدانِكُم وسَلَّمَ تَسليماً، أبشِروا ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيكُم ـ بِمَوعِدِ اللهِ الَّذي لا خُلفَ لَهُ، اللهُ تَعالىٰ مُدرِكٌ بِكُم ثَأرَ ما وَعَدَكُم، إنَّهُ لا يُخلِفُ الميعادَ.

أشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ، وقُتِلتُم على مِنهاجِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وَابنِ رَسولِهِ عَلَيهِ السَّلامُ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الرَّسولِ وَابنِهِ وذُرِّيَّتِهِ أفضَلَ الجَزاءِ، الحَمدُ للهِ الَّذي صَدَقَكُم وَعدَهُ وأراكُم ما تُحِبّونَ.

بابُ زِيارَةِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ:

ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تَأتِيَ مَشهَدَ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذا أتَيتَهُ فَقِف عَلىٰ بابِ السَّقيفَةِ،

وقُل :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبيائِهِ المُرسَلينَ ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ ، وجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ ، وَالزّاكياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغتَدي وتَروحُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، أشهَدُ لَكَ بِالتَّسليمِ وَالتَّصديقِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ المُرسَلِ ، وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ ، وَالدَّليلِ العالِمِ ، وَالوَصِيِّ المُبَلِّغِ ، وَالمَظلومِ المُضطَهَدِ .

فَجَزاكَ اللهُ عَن رَسولِهِ وعَن أميرِ المُؤمِنينَ وعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ أفضَلَ الجَزاءِ ، بِما صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ وأعَنتَ ، فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن جَهِلَ حَقَّكَ وَاستَخَفَّ بِحُرمَتِكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن حالَ بَينَكَ وبَينَ ماءِ الفُراتِ ، أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً ، وأنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم .

جِئتُكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وافِداً إلَيكُم ، وقَلبي مُسَلِّمٌ لَكُم ، وأنَا لَكُم تابِعٌ ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، إنّي بِكُم وبِإِيابِكُم مِنَ المُؤمِنينَ ، وبِمَن خالَفَكُم وقَتَلَكُم مِنَ الكافِرينَ ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم بِالأَيدي وَالأَلسُنِ .

ثُمَّ ادخُل ، وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ ، المُطيعُ لِلّهِ ولِرَسولِهِ ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم وسَلَّمَ ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ومَغفِرَتُهُ ، وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ .

أشهَدُ واُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدرِيّونَ ، وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ ،

الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ ، وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ .

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ ، وأعطَيتَ بِهِ غايَةَ المَجهودِ ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً ، وأفضَلَها غُرَفاً ، ورَفَعَ ذِكرَكَ فِي العِلِّيّينَ ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً .

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل[1] ، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ ، فَجَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ ، في مَنازِلِ المُحسِنينَ ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ انحَرِف إلىٰ عِندِ الرَّأسِ فَصَلِّ رَكعَتَينِ ، ثُمَّ صَلِّ بَعدَهُما ما بَدا لَكَ ، وَادعُ اللهَ كَثيراً ، وقُل عَقيبَ الرَّكَعاتِ :

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ولا تَدَع لي في هٰذَا المَكانِ المُكَرَّمِ وَالمَشهَدِ المُعَظَّمِ ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ ، ولا هَمّاً إلّا فَرَّجتَهُ ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ ، ولا عَيباً إلّا سَتَرتَهُ ، ولا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ ، ولا خَوفاً إلّا آمَنتَهُ ، ولا شَملاً إلّا جَمَعتَهُ ، ولا غائِباً إلّا حَفِظتَهُ وأدَّيتَهُ ، ولا حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ لَكَ فيها رِضىً ولي فيها صَلاحٌ إلّا قَضَيتَها ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ عُد إلَى الضَّريحِ فَقِف عِندَ الرِّجلَينِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبَا الفَضلِ العَبّاسُ ابنُ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أوَّلِ القَومِ إسلاماً ، وأقدَمِهِم إيماناً ،

---

١. نَكَلَ عنه : نكص وجَبُنَ (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٦٠ «نكل») .

وأقوَمِهِم بِدينِ اللهِ ، وأحوَطِهِم عَلَى الإِسلامِ .

أشهَدُ لَقَد نَصَحتَ للهِ ولِرَسولِهِ ولِأَخيكَ ، فَنِعمَ الأَخُ المُواسي ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً استَحَلَّت مِنكَ المَحارِمَ ، وَانتَهَكَت حُرمَةَ الإِسلامِ . فَنِعمَ الصّابِرُ المُجاهِدُ المُحامِي النّاصِرُ ، وَالأَخُ الدّافِعُ عَن أخيهِ ، المُجيبُ إلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ ، الرّاغِبُ فيما زَهِدَ فيهِ غَيرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزيلِ ، وَالثَّناءِ الجَميلِ ، فَأَلحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ في دارِ النَّعيمِ .

اللّٰهُمَّ إنّي تَعَرَّضتُ لِزِيارَةِ أولِيائِكَ ، رَغبَةً في ثَوابِكَ ، ورَجاءً لِمَغفِرَتِكَ وجَزيلِ إحسانِكَ ، فَأَسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ ، وأن تَجعَلَ رِزقي بِهِم دارّاً[1] ، وعَيشي بِهِم قارّاً[2] ، وزِيارَتي بِهِم مَقبولَةً ، وحَياتي بِهِم طَيِّبَةً ، وأدرِجني إدراجَ المُكرَمينَ ، وَاجعَلني مِمَّن يَنقَلِبُ مِن زِيارَةِ مَشاهِدِ أحِبّائِكَ مُنجِحاً ، قَدِ استَوجَبَ غُفرانَ الذُّنوبِ ، وسَترَ العُيوبِ ، وكَشفَ الكُروبِ ، إنَّكَ أهلُ التَّقوىٰ وأهلُ المَغفِرَةِ .

وَداعُ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

فَإِذا أرَدتَ وَداعَهُ لِلاِنصِرافِ فَقِف عِندَ القَبرِ ، وقُل :

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ، آمَنّا بِاللهِ وبِرَسولِهِ ، وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي قَبرَ ابنِ أخي رَسولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وَارزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني ، وَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ ، وعَرِّف بَيني وبَينَ رَسولِكَ وأولِيائِكَ .

---

١. رِزْقٌ دارٌّ : أي دائم لا ينقطع (تاج العروس : ج ٦ ص ٤٠١ «درر») .

٢ . القارّ : الساكن ، المستقرّ (النهاية : ج ٤ ص ٣٧ «قرر») .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وتَوَفَّني عَلَى الإيمانِ بِكَ، وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالأَئِمَّةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَالبَراءَةِ مِن عَدُوِّهِم؛ فَإِنّي رَضيتُ بِذٰلِكَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

ثُمَّ ادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ، ولِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وتَخَيَّر مِنَ الدُّعاءِ ما شِئتَ، وَارجِع إلىٰ مَشهَدِ الحُسَينِ عليه السلام، فَأَكثِر مِنَ الصَّلاةِ فيهِ وَالزِّيارَةِ، ولَيَكُن رَحلُكَ بِنينَوىٰ وَالغاضِرِيَّةِ[1]، وخَلوَتُكَ لِلنَّومِ وَالطَّعامِ وَالشَّرابِ هُناكَ، فَإِذا أرَدتَ الرَّحيلَ فَوَدِّعِ الحُسَينَ عليه السلام.

باب الوَداعِ:

وَالوَداعُ هُوَ أن تَأتِيَ القَبرَ فَتَقِفَ عَلَيهِ كَوُقوفِكَ في أوَّلِ الزِّيارَةِ، وتَستَقبِلَهُ بِوَجهِكَ، وتَقولَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أنتَ لي جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وهٰذا أوانُ انصِرافي، غَيرَ راغِبٍ عَنكَ، ولا مُستَبدِلٍ بِكَ سِواكَ، ولا مُؤثِرٍ عَلَيكَ غَيرَكَ، ولا زاهِدٍ في قُربِكَ، جُدتُ بِنَفسي لِلحَدَثانِ[2]، وتَرَكتُ الأَهلَ وَالأَوطانَ، فَكُن لي يَومَ حاجَتي وفَقري، يَومَ لا يُغني عَنّي والِدَيَّ ولا وُلدي، ولا حَميمي ولا قَريبي.

أسأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ وخَلَقَ أن يُنَفِّسَ بِكُم كَربي، وأسأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ عَلَيَّ فِراقَ مَكانِكَ أن لا يَجعَلَهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي ومِن رُجوعي، وأسأَلُ اللهَ الَّذي أبكىٰ عَلَيكَ عَيني أن يَجعَلَهُ سَنَداً لي، وأسأَلُ اللهَ الَّذي نَقَلَني إلَيكَ مِن رَحلي وأهلي أن يَجعَلَهُ ذُخراً لي، وأسأَلُ اللهَ الَّذي أراني مَكانَكَ، وهَداني لِلتَّسليمِ

---

١. راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٢. حَدَثانُ الدهر: نُوَبُه وما يحدث منه (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

عَلَيكَ، ولِزِيارَتي إيّاكَ، أن يوردَني حَوضَكُم، ويَرزُقَني مُرافَقَتَكُم فِي الجِنانِ، مَعَ آبائِكَ الصّالِحينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، حَبيبِ اللهِ وصَفوَتِهِ، وأمينِهِ ورَسولِهِ، سَيِّدِ المُرسَلينَ، السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، ووَصِيِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ، وقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ المَهدِيّينَ، السَّلامُ عَلىٰ مَن فِي الحائِرِ مِنكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الباقينَ المُقيمينَ المُسَبِّحينَ، الَّذينَ هُم بِأَمرِ رَبِّهِم قائِمونَ، السَّلامُ عَلَينا وعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ، وَالحَمدُ لِلهِ رَبِّ العالَمينَ.

ثُمَّ أشِر إلَى القَبرِ بِمُسَبِّحَتِكَ اليُمنىٰ، وقُل:

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ - يَابنَ رَسولِ اللهِ - عَلَيكَ وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ، وعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ ومَن حَضَرَ مِن أولِيائِكَ، أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، اللّٰهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ، وقُل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي ابنَ رَسولِكَ، وَارزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، اللّٰهُمَّ وَانفَعني بِحُبِّهِم يا رَبَّ العالَمينَ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي إيّاهُ، فَإِن جَعَلتَهُ يا رَبِّ فَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ وأولِيائِهِ، وإن أبقَيتَني يا رَبِّ فَارزُقنِي العَودَ إلَيهِ، ثُمَّ العَودَ إلَيهِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، اللّٰهُمَّ اجعَل لي لِسانَ صِدقٍ في أولِيائِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَشغَلني عَن ذِكرِكَ بِإكثارٍ مِنَ الدُّنيا تُلهيني عَجائِبُ بَهجَتِها، وتَفتِنّي زَهَراتُ زينَتِها، ولا بِإقلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ، ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ، وأعطِني مِن ذٰلِكَ غِنىً عَن شِرارِ خَلقِكَ، وبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ، يا رَحمانُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ، وزُوّارَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ، عَلَيهِ السَّلامُ.

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى القَبرِ مَرَّةً، وَالأَيسَرَ مَرَّةً، وأَلِحَّ فِي الدُّعاءِ وَالمَسأَلَةِ.

وَداعُ الشُّهَداءِ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم ـ:

ثُمَّ حَوِّل وَجهَكَ إلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ فَوَدِّعهُم، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي إيّاهُم، وأشرِكني مَعَهُم في صالِحِ ما أعطَيتَهُم عَلىٰ نُصرَتِهِم ابنَ نَبِيِّكَ، وحُجَّتَكَ عَلىٰ خَلقِكَ، وجِهادِهِم مَعَهُ.

اللّٰهُمَّ اجمَعنا وإيّاهُم في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً، أستَودِعُكُمُ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ، اللّٰهُمَّ ارزُقنِي العَودَ إلَيهِم، وَاحشُرني مَعَهُم يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ اخرُج، ولا تُوَلِّ وَجهَكَ عَنِ القَبرِ حَتّىٰ يَغيبَ عَن مُعايَنَتِكَ، وقِف قِبَلَ البابِ مُتَوَجِّهاً إلَى القِبلَةِ، وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبِحُرمَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وبِالشَّأنِ الَّذي جَعَلتَ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَتَقَبَّلَ عَمَلي، وتَشكُرَ سَعيي، وتُعَرِّفَنِي الإجابَةَ في جَميعِ دُعائي، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي بِهِ، وَاردُدني إلَيهِ بِبِرٍّ وتَقوىٰ، وعَرِّفني بَرَكَةَ زِيارَتِهِ

فِي الدّينِ وَالدُّنيا ، وأوسِع عَلَيَّ مِن فَضلِكَ الواسِعِ الفاضِلِ ، المُفَضَّلِ الطَّيِّبِ ، وَارزُقني رِزقاً واسِعاً ، حَلالاً كَثيراً عاجِلاً ، صَبّاً صَبّاً صَبّاً ، مِن غَيرِ كَدٍّ ولا مَنٍّ مِن أحَدٍ مِن خَلقِكَ ، وَاجعَلهُ واسِعاً مِن فَضلِكَ ، وكَثيراً مِن عَطِيَّتِكَ ، فَإِنَّكَ قُلتَ : ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[1] ، فَمِن فَضلِكَ أسأَلُ ، ومِن يَدِكَ المَليئَةِ أسأَلُ ، فَلا تَرُدَّني خائِباً ؛ فَإِنّي ضَعيفٌ فَضاعِف لي ، وعافِني إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي ، وَاجعَل لي في كُلِّ نِعمَةٍ أنعَمتَها عَلىٰ عِبادِكَ أوفَرَ النَّصيبِ ، وَاجعَلني خَيراً مِمّا أنَا عَلَيهِ ، وَاجعَل ما أصيرُ إلَيهِ خَيراً مِمّا يَنقَطِعُ عَنّي ، وَاجعَل سَريرَتي خَيراً مِن عَلانِيَتي ، وأعِذني مِن أن يَرَى النّاسُ فِيَّ خَيراً ولا خَيرَ فِيَّ ، وَارزُقني مِنَ التِّجارَةِ أوسَعَها رِزقاً .

وَأتِني يا سَيِّدي وعِيالي بِرِزقٍ واسِعٍ تُغنينا بِهِ عَن دُناةِ خَلقِكَ ، ولا تَجعَل لِأَحَدٍ مِنَ العِبادِ فيهِ مَنّاً ، وَاجعَلني مِمَّنِ استَجابَ لَكَ وآمَنَ بِوَعدِكَ وَاتَّبَعَ أمرَكَ ، ولا تَجعَلني أخيَبَ وَفدِكَ وزُوّارِ ابنِ نَبِيِّكَ ، وأعِذني مِنَ الفَقرِ ومَواقِفِ الخِزيِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وَاقلِبني مُفلِحاً مُنجِحاً ، مُستَجاباً لي بِأَفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِن زُوّارِ أولِيائِكَ ، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِهِم ، وإن لَم تَكُنِ استَجَبتَ لي ، وَاغفِر لي وَارضَ عَنّي ، قَبلَ أن تَنأىٰ عَنِ ابنِ نَبِيِّكَ داري .

فَهٰذا أوانُ انصِرافي إن كُنتَ أذِنتَ لي ، غَيرَ راغِبٍ عَنكَ ولا عَن أولِيائِكَ ، ولا مُستَبدِلٍ بِكَ ولا بِهِم .

اللّٰهُمَّ احفَظني مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي ، وعَن يَميني وعَن شِمالي ، حَتّىٰ تُبَلِّغَني أهلي ، فَإِذا بَلَّغتَني فَلا تَبرَأ مِنّي ، وألبِسني وإيّاهُم دِرعَكَ الحَصينَةَ ،

---

١. النساء : ٣٢.

وَاكفِني مَؤونَةَ جَميعِ خَلقِكَ ، وَامنَعني مِن أن يَصِلَ إلَيَّ أحَدُ مِن خَلقِكَ بِسوءٍ ، فَإنَّكَ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ ، وأعطِني جَميعَ ما سَألتُكَ ، ومُنَّ عَلَيَّ بِهِ ، وزِدني مِن فَضلِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ انصَرِف وأنتَ تَحمَدُ اللهَ تَعالىٰ ، وتُسَبِّحُهُ وتُهَلِّلُهُ وتُكَبِّرُهُ ، إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ[1].[2]

٩ / ٣

زيارة أبي الفضل العبّاس عليه السلام

٣٤٨١ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثُّمالي عن الصادق عليه السلام : إذا أرَدتَ زِيارَةَ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، وهُوَ عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ بِحِذاءِ الحائِرِ ، فَقِف عَلىٰ بابِ السَّقيفَةِ ، وقُل :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ ، وجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ ، [وَ][3] الزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغتَدي وتَروحُ ، عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، أشهَدُ لَكَ بِالتَّسليمِ وَالتَّصديقِ ، وَالوَفاءِ وَالنَّصيحَةِ ، لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرسَلِ ، وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ ، وَالدَّليلِ العالِمِ ، وَالوَصِيِّ المُبَلِّغِ ، وَالمَظلومِ المُهتَضَمِ .[4]

---

١ . المزار الكبير : ص ٣٦٩ ـ ٣٩٧ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٥٦ ـ ٧٠ ، المزار للمفيد : ص ٩٩ ـ ١٣٢ ، مصباح الزائر : ص ١٩٥ ـ ٢٢٠ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٠٦ ـ ٢٢٠ ح ٣٣ .

٢ . قال العلّامة المجلسي رحمه الله : أقول : ذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتابه ، زيارة كبيرة أكثرها موافقة لهذه الزيارة ، وضمّ إليها بعض الأدعية من الزيارات السابقة واللّاحقة ، أعرضنا عنها حذراً من الإطناب والتكرار (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٢٢).

بالرغم من عدم إسناد هذه الزيارة إلى المعصوم ، إلّا أنّها مروية في الكتب المعتبرة ، وهي أكمل الزيارات وأجمعها ، ويقرب جدّاً أن تكون من الزيارات المأثورة إذا ما لاحظنا متنها ومصادرها .

٣ . ما بين المعقوفين ، إضافة منّا يقتضيها السياق .

٤ . في مصباح المتهجّد والمزار للشهيد : «المضطهد» بدل «المهتضم» .

فَجَزاكَ اللهُ عَن رَسولِهِ[1]، وعَن أميرِ المُؤمِنينَ وعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، أفضَلَ الجَزاءِ، بِما صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ وأعَنتَ، فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَن جَهِلَ حَقَّكَ، وَاستَخَفَّ بِحُرمَتِكَ، ولَعَنَ اللهُ مَن حالَ بَينَكَ وبَينَ ماءِ الفُراتِ.

أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً، وأنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم، جِئتُكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وافِداً إلَيكُم، وقَلبي مُسَلِّمٌ لَكُم، وأنا لَكُم تابِعٌ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم، إنّي بِكُم وبِإِيابِكُم مِنَ المُؤمِنينَ، وبِمَن خالَفَكُم وقَتَلَكُم مِنَ الكافِرينَ، قَتَلَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم بِالأَيدي وَالأَلسُنِ.

ثُمَّ ادخُل وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، المُطيعُ للهِ ولِرَسولِهِ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ، عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ.

أشهَدُ واُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدرِيّونَ، وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ[2] عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ، وأكثَرَ الجَزاءِ، وأوفَرَ الجَزاءِ، وأوفىٰ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ. وأعطاكَ مِن

---

١. زاد في مصباح المتهجّد هنا: «وعن فاطمة».

٢. الذَّبُّ: المنع والدفع (الصحاح: ج ١ ص ١٢٦ «ذبب»).

جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً ، وأفضَلَها غُرَفاً ، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيِّينَ ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً . أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل ، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ ، جَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُخبِتينَ[1] ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ[2] .[3]

٩ / ٤
زِيارَةُ الشُّهَداءِ

٣١٨٥ . مصباح المتهجّد: مِن زِيارَةِ الشُّهَداءِ ، مِن رِوايَةِ أبي حَمزَةَ الثُّمالِيِّ :

السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ رَسولِ اللهِ مِنّي ما بَقيتُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم دائِماً إذا فَنيتُ وبُليتُ ، لَهفي عَلَيكُم! أيُّ مُصيبَةٍ أصابَت كُلَّ مَولىً لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؟ لَقَد عَظُمَت وخُصَّت وجَلَّت وعَمَّت مُصيبَتُكُم . إنّي بِكُم لَجَزِعٌ ،

---

١. المُخبِتين : أي المُتَواضعين (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٢٧٢ «خبت») وفي مصباح المتهجّد : «المحسنين» بدل «المخبتين» .

٢. كامل الزيارات : ص ٤٤٠ ح ٦٧١ ، مصباح المتهجّد : ص ٧٢٤ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ١٣١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٧٧ ح ١ .

٣. زاد في مصباح المتهجّد هنا : «ثمّ انحرف إلى الرأس فصلِّ ركعتين ، ثمّ صلِّ بعدهما ما بدا لك ، وادع الله كثيراً» .

وزاد في المزار للشهيد (ص ١٣٣) : «والسلام عليك ورحمة الله وبركاته» ، ثمّ انكبّ على القبر وقل : «اللّهمّ لك تعرّضت ولزيارة أوليائك قصدت ؛ رغبةً في ثوابك ، ورجاءً لمغفرتك وجزيل إحسانك ، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل رزقي بهم دارّاً ، وعيشي بهم قارّاً ، وزيارتي بهم مقبولة ، وذنبي بهم مغفوراً ، واقلبني بهم مفلحاً منجحاً ، مستجاباً لي دعائي ، بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره القاصدين إليه ، برحمتك يا أرحم الراحمين» .

ثمّ قبّل الضريح وانصرف إلى عند الرأس ، فصلِّ ركعتين ، ثمّ صلِّ بعدهما ما بدا لك ، وادع الله كثيراً .

وإنّي بِكُم لَموجَعُ مَحزونٌ، وأنَا بِكُم لَمُصابُ مَلهوفٌ.[١]

هَنيئاً لَكُم ما اُعطيتُم، وهَنيئاً لَكُم ما بِهِ حُبيتُم[٢]، فَلَقَد بَكَتكُمُ المَلائِكَةُ، وحَفَّت بِكُم وسَكَنَت مُعَسكَرَكُم، وحَلَّت مَصارِعَكُم، وقَدَّسَت وصَفَّت بِأَجنِحَتِها عَلَيكُم، لَيسَ لَها[٣] عَنكُم فِراقٌ إلَى يَومِ التَّلاقِ، ويَومِ المَحشَرِ ويَومِ المَنشَرِ[٤] طافَت عَلَيكُم رَحمَةٌ بَلَغتُم بِها شَرَفَ الآخِرَةِ.

أتَيتُكُم مُشتاقاً، وزُرتُكُم خائِفاً، أسأَلُ اللهَ أن يُرِيَنيكُم عَلَى الحَوضِ وفِي الجِنانِ، مَعَ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ اُولئِكَ رَفيقاً.

وإذا فَرَغتَ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام، فَادعُ بِدُعاءِ المَوقِفِ الَّذي قَدَّمنا ذِكرَهُ، أو ما يَقومُ مَقامَهُ مِنَ الأَدعِيَةِ.[٥]

٩ / ٥
زِيارَةُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ

الزِّيارَةُ الاُولىٰ

٣٤٨٦. **المزار الكبير:** زِيارَةُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ: تَقِفُ عَلىٰ بابِهِ وتَقولُ:

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ،

---

١. المَلْهُوفُ: المظلُوم يستغيثُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢٩ «لهف»).
٢. حَباهُ بكذا: أعطاه (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).
٣. في المصدر: «عليها»، والتصويب من بحار الأنوار.
٤. نَشَر الميّت: إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله: أحياه (النهاية: ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).
٥. مصباح المتهجّد: ص ٧٢٤ ح ٨١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠٢.

وجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغتَدي وتَروحُ ، عَلَيكَ يا مُسلِمَ بنَ عَقيل .

أشهَدُ لَكَ بِالتَّسليمِ وَالتَّصديقِ ، وَالوَفاءِ وَالنَّصيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِـهِ المُـرسَلِ ، وَالسِّبطِ المُـنتَجَبِ[١] ، وَالدَّليـلِ العـالِمِ ، وَالوَصِـيِّ المُـبَلِّغِ ، وَالمَظلومِ المُهتَضَمِ .

فَجَزاكَ اللهُ عَن رَسولِهِ وعَن أميرِ المُؤمِنينَ ، وعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَـينِ ، أفـضَلَ الجَزاءِ ، بِما صَبَرتَ وَاحـتَسَبتَ وأعَـنتَ ، فَـنِعمَ عُـقبَى الدّارِ ، لَـعَنَ اللهُ مَـن خَذَلَكَ وغَشَّكَ .

أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً ، وأنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم ، جِئتُكَ يا عَبدَ اللهِ وافِداً إلَيكُم ، وقَلبي لَكُم مُسَلِّمٌ ، وأنَا لَكُم تابِعٌ ، ونُصرَتي لَكَ مُـعَدَّةٌ ، حَـتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بِأَمرِهِ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، إنّي بِكُم وبِآبائِكُم[٢] مِنَ المُؤمِنينَ ، وبِمَن خالَفَكُم وقَتَلَكُم مِنَ الكافِرينَ ، قَتَلَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم بِالأَيدي وَالأَلسُنِ .

ثُمَّ ادخُل وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ ، المُـطيعُ لِلهِ ولِـرَسولِهِ ، ولِأَمـيرِ المُـؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم وسَلَّمَ ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ومَغفِرَتُهُ ، وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ .

أشهَدُ واُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ بِهِ البَـدرِيّونَ وَالمُـجاهِدونَ فـي سَبيلِ اللهِ ، المُناصِحونَ في جِـهادِ أعـدائِـهِ ، المُـبالِغونَ فـي نُـصرَةِ أولِـيائِهِ ،

---

١. المُنتَجَبُ : المُختار (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٣٠ «نجب») .

٢. في المزار للشهيد الأوّل : «وبإيابكم» بدل «وبآبائكم» .

الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ، وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وأفضَلَها غُرَفاً، ورَفَعَ ذِكرَكَ فِي العِلِّيّينَ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل، وأنَّكَ قَد مَضَيتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ، في مَنازِلِ المُخبِتينَ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ انحَرِف إلىٰ عِندِ الرَّأسِ، فَصَلِّ رَكعَتَينِ وصَلِّ بَعدَها ما بَدا لَكَ، وسَبِّح وَادعُ بِما أحبَبتَ، وقُل:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَدَع لي ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ، ولا هَمّاً إلّا فَرَّجتَهُ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ، ولا عَيباً إلّا سَتَرتَهُ، ولا شَملاً إلّا جَمَعتَهُ، ولا غائِباً إلّا حَفِظتَهُ وأدَّيتَهُ، ولا عُرياً إلّا كَسَوتَهُ، ولا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ، ولا خَوفاً إلّا آمَنتَهُ، ولا حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ لَكَ فيها رِضىً ولي فيها صَلاحٌ إلّا قَضَيتَها، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَإِذا أرَدتَ وَداعَهُ عليه السلام تَقِفُ عَلَيهِ كَوُقوفِكَ الأَوَّلِ، وقُل:

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وبِكِتابِهِ وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، اللّٰهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي قَبرَ ابنِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وَارزُقني زِيارَتَهُ ما أبقَيتَني، وَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ، وعَرِّف

بَيني وبَينَهُ وبَينَ رَسولِكَ وأوليائِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وتَوَفَّني عَلَى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالأَئِمَّةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

وَادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وأكثِر مِنَ الدُّعاءِ ما شِئتَ، وَاخرُج في دَعَةِ اللّٰهِ.[1]

الزِّيارَةُ الثّانِيَةُ

٣٤٨٧. مصباح الزائر: ذِكرُ زِيارَةِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: تَقِفُ عَلىٰ قَبرِهِ وتَقولُ:

الحَمدُ لِلّٰهِ المَلِكِ الحَقِّ المُبينِ، المُتَصاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبابِرَةُ الطّاغينَ، المُعتَرِفِ بِرُبوبِيَّتِهِ جَميعُ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، المُقِرِّ بِتَوحيدِهِ سائِرُ الخَلقِ أجمَعينَ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِ الأَنامِ، وأهلِ بَيتِهِ الكِرامِ، صَلاةً تَقَرُّ بِها أعيُنُهُم، وتُرغَمُ بِها أنفُ شانِئِهِم[2] مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ، سَلامُ اللّٰهِ العَلِيِّ العَظيمِ، وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ، وأئِمَّتِهِ المُنتَجَبينَ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ، وَجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغتَدي وتَروحُ، عَلَيكَ يا مُسلِمَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، ورَحمَةُ اللّٰهِ وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، وقُتِلتَ عَلىٰ مِنهاجِ المُجاهِدينَ في

---

١. المزار الكبير: ص ١٧٧، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٨ ح ٧١ وفيه أشار إلى أصل الزيارة وبعض فقراته ولم يذكره كاملاً.

٢. شَنَأَهُ: أبغضه (الصحاح: ج ١ ص ٥٧ «شنأ»).

سَبيلِهِ ، حَتّىٰ لَقيتَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ وهُوَ عَنكَ راضٍ ، وأشهَدُ أنَّكَ وَفَيتَ بِعَهدِ اللهِ ، وبَذَلتَ نَفسَكَ في نُصرَةِ حُجَّةِ اللهِ وَابنِ حُجَّتِهِ ، حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، أشهَدُ لَكَ بِالتَّسليمِ وَالوَفاءِ وَالنَّصيحَةِ ، لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرسَلِ ، وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ ، وَالدَّليلِ العالِمِ ، وَالوَصِيِّ المُبَلِّغِ ، وَالمَظلومِ المُهتَضَمِ ، فَجَزاكَ اللهُ عَن رَسولِهِ وعَن أميرِ المُؤمِنينَ ، وعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ ، أفضَلَ الجَزاءِ ، بِما صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ وأعَنتَ ، فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ .

لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن أمَرَ بِقَتلِكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن ظَلَمَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَنِ افتَرىٰ عَلَيكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن جَهِلَ حَقَّكَ ، وَاستَخَفَّ بِحُرمَتِكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن بايَعَكَ وغَشَّكَ ، وخَذَلَكَ وأسلَمَكَ ، ومَن ألَّبَ[1] عَلَيكَ ولَم يُعِنكَ ، الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَثواهُم وبِئسَ الوِردُ المَورودُ ، أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً ، وأنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم ، جِئتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكُم ، مُسَلِّماً لَكُم ، تابِعاً لِسُنَّتِكُم ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم ، وعَلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم ، وشاهِدِكُم وغائِبِكُم ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، قَتَلَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم بِالأَيدي وَالأَلسُنِ .

ثُمَّ أشِر إلَى الضَّريحِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ ، المُطيعُ للهِ ولِرَسولِهِ ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ ، وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ، الحَمدُ للهِ ، وسَلامُهُ عَلىٰ عِبادِهِ الَّذينَ اصطَفىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ومَغفِرَتُهُ ، عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ . أشهَدُ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدرِيّونَ المُجاهِدونَ

---

١. التأليب : التحريض (الصحاح : ج ١ ص ٨٨ «ألب»).

في سَبيلِ اللهِ ، المُبالِغونَ في جِهادِ أعدائِهِ ونُصرَةِ أولِيائِهِ ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأكثَرَ الجَزاءِ ، وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ ، حَتّىٰ بَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً ، وأفضَلَها غُرَفاً ، ورَفَعَ ذِكرَكَ فِي العِلِّيّينَ ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً .

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل ، وأنَّكَ قَد مَضَيتَ عَلىٰ بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ ، فَجَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ ، في مَنازِلِ المُخبِتينَ ؛ فَإِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ صَلِّ عِندَهُ رَكعَتَينِ وأهدِها لَهُ ، ثُمَّ قُل :

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ولا تَدَع لي ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ ، ولا هَمّاً إلّا فَرَّجتَهُ ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ ، ولا عَيباً إلّا سَتَرتَهُ ، ولا شَملاً إلّا جَمَعتَهُ ، ولا غائِباً إلّا حَفِظتَهُ وأدنَيتَهُ ، ولا عُرياناً إلّا كَسَوتَهُ ، ولا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ ، ولا خَوفاً إلّا آمَنتَهُ ، ولا حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ لَكَ فيها رِضىً ولي فيها صَلاحٌ إلّا قَضَيتَها يا أرحَمَ الرّاحِمينَ !

فَإِذا أرَدتَ وَداعَهُ ، فَقِف عِندَهُ ، وقُل :

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ، آمَنّا بِاللهِ وبِالرَّسولِ ، وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي لِهٰذَا العَبدِ الصّالِحِ ، وَارزُقني زِيارَتَهُ ما أبقَيتَني ، وَاحشُرني مَعَهُ ، وعَرِّف بَيني وبَينَهُ ، وبَينَ رَسولِكَ وأولِيائِكَ فِي الجِنانِ . اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ

مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وتَوَفَّني عَلَى الإيمانِ بِكَ ، وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ ، وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ ـ عَلَيهِمُ السَّلامُ ـ ، وَالبَراءَةِ مِن أعدائِهِم ؛ فَإِنّي رَضيتُ بِذٰلِكَ يا رَبَّ العالَمينَ.[1]

الزِّيارَةُ الثّالِثَةُ

٣٤٨٨ . **مصباح الزائر**: زِيارَةٌ اُخرىٰ لِمُسلِمِ بنِ عَقيلٍ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ : إذا وَصَلتَ إلىٰ ضَريحِهِ فَقِف عَلَيهِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الفادي بِنَفسِهِ ومُهجَتِهِ ، الشَّهيدُ الفَقيدُ المَظلومُ ، المَغصوبُ حَقُّهُ ، المُنتَهَكُ حُرمَتُهُ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن فادىٰ بِنَفسِهِ ابنَ عَمِّهِ ، وفَدىٰ بِدَمِهِ دَمَهُ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ الشُّهَداءِ ، وإمامَ السُّعَداءِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُسلِمُ يا مَن أسلَمَ نَفسَهُ ، وسَكَنَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ رَمسَهُ[2] ، وأخمَدَ حِسَّهُ .

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ السّادَةِ الأَبرارِ ، ويَابنَ أخي جَعفَرٍ الطَّيّارِ ، وَابنَ أخي عَلِيٍّ الفارِسِ الكَرّارِ ، الضّارِبِ بِذِي الفَقارِ ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، يا مَن أرضىٰ بِفِعالِهِ مُحَمَّداً المُختارَ وَالمَلِكَ الجَبّارَ ، السَّلامُ عَلَيكَ ، لَقَد صَبَرتَ فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَحيداً غَريباً عَن أهلِهِ بَينَ الأَعداءِ ، بِلا ناصِرٍ ولا مُجيبٍ ، أشهَدُ بَينَ يَدَيِ اللهِ أنَّكَ جاهَدتَ وصابَرتَ ، وخاصَمتَ أعداءَ اللهِ عَلىٰ طاعَتِهِ وطاعَةِ نَبِيِّهِ ووَصِيِّهِ ووَلِيِّهِ ، فَمَضَيتَ شَهيداً وتَوَلَّيتَ حَميداً ، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[3] . اللّٰهُمَّ احشُرني مَعَهُ ومَعَ أبيهِ وعُمومَتِهِ وبَنيهِم ، ولا

---

١. مصباح الزائر : ص ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٤٢٦.

٢. الرَّمْسُ : القبر (النهاية : ج ٢ ص ٢٦٣ «رمس») .

٣ . البقرة: ١٥٦.

تَحرِمني في بَقِيَّةِ عُمُري زِيارَتَهُ.

ثُمَّ تُقَبِّلُ الضَّريحَ وتُصَلّي صَلاةَ الزِّيارَةِ، وتُهدي ثَوابَها لَهُ، ثُمَّ تُوَدِّعُهُ وتَنصَرِفُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1]

بيان:

قال العلّامة المجلسي ﷺ: اعلم أنّ زيارة مسلم ﷺ في يوم شهادته ـ وهو يوم عرفة ـ أفضل وأنسب من سائر الأيّام.[2]

٩ / ٦
زِيارَةُ هانِئِ بنِ عُروَةَ المُرادِيِّ

٣١٨٩. **مصباح الزائر:** تَقِفُ عَلىٰ قَبرِهِ، وتُسَلِّمُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ [و][3] تَقولُ:

سَلامُ اللهِ العَظيمِ وصَلَواتُهُ عَلَيكَ يا هانِئَ بنَ عُروَةَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، النّاصِحُ للهِ ولِرَسولِهِ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً، فَلَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ وَاستَحَلَّ دَمَكَ، وحَشا قُبورَهُم ناراً.

أشهَدُ أنَّكَ لَقيتَ اللهَ وهُوَ راضٍ عَنكَ بِما فَعَلتَ ونَصَحتَ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَغتَ دَرَجَةَ الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، بِما نَصَحتَ للهِ ولِرَسولِهِ مُجتَهِداً، وبَذَلتَ نَفسَكَ في ذاتِ اللهِ ومَرضاتِهِ، فَرَحِمَكَ اللهُ

---

١. مصباح الزائر: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٨.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٩.

٣. ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.

ورَضِيَ عَنكَ وحَشَركَ مَعَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ، وجَمَعَنا وإيّاكُم مَعَهُم في دارِ النَّعيمِ، وسَلامٌ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ صَلاةَ الزِّيارَةِ وأَهدِها لَهُ، وَادعُ لِنَفسِكَ بِما شِئتَ، ووَدِّعهُ بِما وَدَّعتَ بِهِ مُسلِمَ بنَ عَقيلٍ عليه السلام.

ثُمَّ اقصِد بَعدَ ذٰلِكَ المَساجِدَ المَذكورَةَ بِظَهرِ الكوفَةِ.[1]

---

١. مصباح الزائر: ص ١٠٤، المزار الكبير: ص ١٨٠، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٨٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٢٩.

الفصل العاشر

التَّسبيحُ والصَّلاةُ عِندَ قَبرِهِ

١٠ / ١

التَّسبيحاتُ المأثورةُ والصَّلاةُ بعدَ زيارتِهِ

٣١٩٠. كامل الزيارات عن أبي سعيد المدايني: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! آتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قالَ: نَعَم يا أبا سَعيدٍ، ائتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، أطيَبِ الطَّيِّبينَ وأطهَرِ الطّاهِرينَ وأبَرِّ الأَبرارِ، وإذا زُرتَهُ ـ يا أبا سَعيدٍ ـ فَسَبِّح عِندَ رَأسِهِ تَسبيحَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ألفَ مَرَّةٍ، وسَبِّح عِندَ رِجلَيهِ تَسبيحَ فاطِمَةَ عليها السلام ألفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ صَلِّ عِندَهُ رَكعَتَينِ تَقرَأُ فيهِما يس وَالرَّحمٰنَ، فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ، كَتَبَ اللهُ لَكَ ثَوابَ ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! عَلِّمني تَسبيحَ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام.

قالَ: نَعَم يا أبا سَعيدٍ، تَسبيحُ عَلِيٍّ عليه السلام:

سُبحانَ الَّذي لا تَنفَدُ خَزائِنُهُ، سُبحانَ الَّذي لا تَبيدُ مَعالِمُهُ، سُبحانَ الَّذي لا يَفنىٰ ما عِندَهُ، سُبحانَ الَّذي لا يُشرِكُ أحَداً في حُكمِهِ، سُبحانَ الَّذي لَا اضمِحلالَ لِفَخرِهِ، سُبحانَ الَّذي لَا انقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبحانَ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ.

وتَسبيحُ فاطِمَةَ عليها السلام:

سُبحانَ ذِي الجَلالِ الباذِخِ[١] العَظيمِ ، سُبحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخِ المُنيفِ ، سُبحانَ ذِي المُلكِ الفاخِرِ القَديمِ ، سُبحانَ ذِي البَهجَةِ وَالجَمالِ ، سُبحانَ مَن تَرَدّىٰ بِالنّورِ وَالوَقارِ ، سُبحانَ مَن يَرىٰ أثَرَ النَّملِ فِي الصَّفا[٢] ، ووَقعَ الطَّيرِ فِي الهَواءِ .[٣]

١٠ / ٢
فَضلُ الصَّلاةِ عِندَ قَبرِهِ

٣٤٩١ . **تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله الحرّاني:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ؟

قالَ : مَن أتاهُ وزارَهُ وصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبرورَةٌ[٤]، فَإِن صَلّىٰ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ كُتِبَت لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ! وكَذٰلِكَ لِكُلِّ مَن زارَ إماماً مُفتَرَضَةً طاعَتُهُ؟

قالَ : وكَذٰلِكَ كُلُّ مَن زارَ إماماً مُفتَرَضَةً طاعَتُهُ.[٥]

٣٤٩٢ . **كامل الزيارات عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام ، قال:** قُلتُ لَهُ : مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ما لَهُ مِنَ الثَّوابِ وَالأَجرِ؟ جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ : يا شُعَيبُ ، ما صَلّىٰ عِندَهُ أحَدُ الصَّلاةَ إلّا قَبِلَهَا اللهُ مِنهُ ، ولا دَعا عِندَهُ أحَدُ

---

١. الباذخ : العالي (النهاية : ج ١ ص ١١٠ «بذخ») .
٢. الصَفَاةُ : صخرة ملساء (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٠١ «صفا») .
٣. كامل الزيارات : ص ٣٨٤ ح ٦٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٦٦ ح ١٧ .
٤. بَرَّ الله حجّك : أي قَبِلَهُ (الصحاح : ج ٢ ص ٥٨٨ «برر») .
٥. تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٧٩ ح ١٥٦ ، المزار للمفيد : ص ١٣٤ ح ٣ ، كامل الزيارات : ص ٤٣٤ ح ٦٦٦ ، المزار الكبير : ص ٣٥٦ ح ٣ وليس فيه ذيله من «قلت» وكلّها عن أبي عليّ الحرّاني ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٨٣ ح ١١ .

دَعوَةً إلَّا استُجيبَت لَهُ عاجِلَةً وآجِلَةً.[١]

٣١٩٣ . كامل الزيارات عن إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام، قال: سَأَلتُهُ عَنِ التَّطَوُّعِ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، ومَشاهِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحَرَمَينِ، وَالتَّطَوُّعِ فيهِنَّ بِالصَّلاةِ، ونَحنُ مُقَصِّرونَ.[٢]

قالَ: نَعَم، تَطَوَّع ما قَدَرتَ عَلَيهِ، هُوَ خَيرٌ.[٣]

٣١٩٤ . كامل الزيارات عن مُحَمَّد البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: سَمِعتُ أبي يَقولُ لِرَجُلٍ مِن مَواليهِ وسَأَلَهُ عَنِ الزِّيارَةِ.

فَقالَ لَهُ: مَن تَزورُ؟ ومَن تُريدُ بِهِ؟ قالَ: اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.

فَقالَ: مَن صَلّىٰ خَلفَهُ [أي خَلفَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام] صَلاةً واحِدَةً يُريدُ بِهَا اللهَ، لَقِيَ اللهَ يَومَ يَلقاهُ وعَلَيهِ مِنَ النّورِ ما يَغشىٰ لَهُ كُلُّ شَيءٍ يَراهُ، وَاللهُ يُكرِمُ زُوّارَهُ ويَمنَعُ النّارَ أن تَنالَ مِنهُم شَيئاً، وأنَّ الزّائِرَ لَهُ لا يَتَناهىٰ لَهُ دونَ الحَوضِ، وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام قائِمٌ عَلَى الحَوضِ يُصافِحُهُ ويُرَوّيهِ مِنَ الماءِ، وما يَسبِقُهُ أحَدٌ إلى وُرودِهِ الحَوضَ حَتّىٰ يَروىٰ، ثُمَّ يَنصَرِفُ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ، ومَعَهُ مَلَكٌ مِن قِبَلِ أميرِ المُؤمِنينَ يَأمُرُ الصِّراطَ أن يَذِلَّ لَهُ، ويَأمُرُ النّارَ أن لا يُصيبَهُ مِن لَفحِها[٤] شَيءٌ حَتّىٰ يَجوزَها، ومَعَهُ رَسولُهُ الَّذي بَعَثَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.[٥]

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٨، المزار للمفيد: ص ١٣٥ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٥٦ ح ٤ وليس فيه «وآجلة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ٩.

٢. مضافاً لقصر الصلاة الرباعية في السفر فإنّ نوافلها تسقط في السفر أيضاً، ولهذا فإنّ الراوي قد سأل عن استثناءات هذه المسألة. جدير بالذكر أنّه بالإضافة للاماكن الثلاثة المذكورة، فإنّ لمسجد الكوفة نفس الحكم حيث يجوز إتمام الصلاة فيه والإتيان بنوافلها (راجع: الرسائل العملية لمراجع التقليد).

٣. كامل الزيارات: ص ٤٢٨ ح ٦٥١ وح ٦٥٣ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٩ ح ٤.

٤. لَفحُ النارِ: حَرُّها ووَهَجُها (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٠ «لفح»).

٥. كامل الزيارات: ص ٢٣٨ ح ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٨ ح ٣٨.

١٠ / ٣
صَلاةُ الحاجَةِ عِندَ قَبرِهِ

٣٤٩٥ . **تهذيب الأحكام عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام ـ لِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ ـ :** يا فُلانُ، ما يَمنَعُكَ إذا عَرَضَت لَكَ حاجَةٌ أن تَأتِيَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ، فَتُصَلِّيَ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ ثُمَّ تَسأَلَ حاجَتَكَ ؟ فَإِنَّ الصَّلاةَ المَفروضَةَ عِندَهُ تَعدِلُ حَجَّةً ، وَالصَّلاةَ النّافِلَةَ تَعدِلُ عِندَهُ عُمرَةً.[١]

٣٤٩٦ . **كامل الزيارات عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام ، قال:** قُلتُ : فَما لِمَن صَلّىٰ عِندَهُ [يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام]؟

قالَ : مَن صَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ لَم يَسأَلِ اللهَ تَعالىٰ شَيئاً إلّا أعطاهُ إيّاهُ.[٢]

١٠ / ٤
أدَبُ الصَّلاةِ عِندَ قَبرِهِ

٣٤٩٧ . **الكافي عن الحسن بن عطيّة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام :** إذا فَرَغتَ مِنَ السَّلامِ عَلَى الشُّهَداءِ ، فَائتِ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَاجعَلهُ بَينَ يَدَيكَ ، ثُمَّ تُصَلّي ما بَدا لَكَ.[٣]

٣٤٩٨ . **كامل الزيارات عن جعفر بن ناجية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام :** صَلِّ عِندَ رَأسِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام .[٤]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٣ ح ١٤١، المزار للمفيد: ص ١٣٣ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٣٣ ح ٦٦٤، المزار الكبير: ص ٣٥٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٢ ح ٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤٨ ح ٣٦٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٠ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٨ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٢٥ ح ٦٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨١ ح ٣ و ص ١٥١ ح ٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٤٢٤ ح ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨١ ح ١.

٣٤٩٩ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام **ـ في زِيارَةِ الحُسَينِ** عليه السلام **وكَيفِيَّةِ الصَّلاةِ عِندَهُ ـ:** ...ثُمَّ تَدورُ مِن خَلفِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ عِندِ رَأسِهِ، وصَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ، تَقرَأُ فِي الاُولَى الحَمدَ ويس، وفِي الثّانِيَةِ الحَمدَ وَالرَّحمٰنَ، وإن شِئتَ صَلَّيتَ خَلفَ القَبرِ، وعِندَ رَأسِهِ أفضَلُ.

فَإِذا فَرَغتَ فَصَلِّ ما أحبَبتَ، إلّا أنَّ الرَّكعَتَينِ ـ رَكعَتَيِ الزِّيارَةِ ـ لابُدَّ مِنهُما عِندَ كُلِّ قَبرٍ. فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الصَّلاةِ فَارفَع يَدَيكَ وقُل....[١]

٣٥٠٠ . مصباح الزائر: صِفَةُ صَلاةٍ لِزِيارَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما وسَلامُهُ ـ: وهِيَ أربَعُ رَكَعاتٍ بِالحَمدِ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وتَدعو بَعدَها فَتَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ واُشهِدُ أهلَ طاعَتِكَ مِن جَميعِ خَلقِكَ، بِأَنّي أشهَدُ مَعَ كُلِّ شاهِدٍ يَشهَدُ بِما شَهِدتُ بِهِ أجمَعَ، في حَياتي وبَعدَ وَفاتي، حَتّىٰ ألقاكَ عَلىٰ ذٰلِكَ يَومَ فاقَتي، وأشهَدُ أنَّ اللهَ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النّورِ، وَ الَّذينَ كَفَروا أولِياؤُهُمُ الطّاغوتُ يُخرِجونَهُم مِنَ النّورِ إلَى الظُّلُماتِ، اُولٰئِكَ أصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدون.[٢]

وأشهَدُ أنَّ النَّبِيَّ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم وأزواجُهُ اُمهاتُهُم واُولُوا الأَرحامِ بَعضُهُم أولىٰ بِبَعضٍ في كِتابِ اللهِ[٣]، وأشهَدُ أنَّ وَلِيَّنَا اللّٰهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤتونَ الزَّكاةَ وهُم راكِعونَ[٤]، وأنَّ ذُرِّيَّتَهُما اُولُوا

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٩٣ – ٤١٧ ح ٦٣٩ وراجع: تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣٨ ح ٣٤٨٠.

٢. تضمين و إشارة إلى الآية ٢٥٧ من سورة البقرة.

٣. تضمين و إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الأنفال.

٤. تضمين و إشارة إلى الآية ٥٥ من سورة المائدة.

الأَرحَامِ بَعضُهُم أَولىٰ بِبَعضٍ[١] ، ذُرِّيَّةً بَعضُها مِن بَعضٍ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ .[٢]

وأشهَدُ أنَّكُم أعلامُ الدّينِ ، وأُولُو الأَرحامِ ، الحُكّامُ عَلَى الوَرىٰ ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا ، اِنتَجَبتَهُم وَاصطَفَيتَهُم وَاختَصَصتَهُم ، وأطلَعتَهُم عَلىٰ سِرِّكَ ، فَقاموا بِأَمرِكَ ، وأمَروا بِالمَعروفِ ونَهَوا عَنِ المُنكَرِ ، ودَعَوُا العِبادَ إلَى التَّأويلِ وَالتَّنزيلِ ، كُلَّما مَضىٰ مِنهُم داعٍ خَلَّفَ فيهِم داعِياً ، فَرَضتَ طاعَتَهُم وأمَرتَ بِمُوالاتِهِم ، ولَم تَجعَل لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ عُذراً في تَركِهِم ، وَالاِنحِيازِ عَنهُم ، وَالمَيلِ إلىٰ غَيرِهِم ، وجَعَلتَهُم أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، وأفضَلَ البَرِيَّةِ ، ومَعدِنَ الرِّسالَةِ ، ومُختَلَفَ المَلائِكَةِ ، ومَهبِطَ الوَحيِ وَالكَرامَةِ ، وأولادَ الصَّفوَةِ ، وأسباطَ الرُّسُلِ ، وأقرانَ[٣] الكِتابِ ، وأبوابَ الهُدىٰ ، وَالعُروَةَ الوُثقىٰ ، لا يَخافونَ فيكَ لومَةَ لائِمٍ ، ولا يَقومُ بِحَقِّهِم إلّا مُؤمِنٌ ، ولا يُهدىٰ بِهُداهُم إلّا مُنتَجَبٌ .

اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيهِم بِأَفضَلِ صَلَواتِكَ ، وبارِك عَلَيهِم بِأَجزَلِ بَرَكاتِكَ ، وبَوِّئهُم[٤] مِن كَرَمِكَ بِأَكرَمِ كَراماتِكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، اللّهُمَّ اجعَل أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ وأبَرَّها لَدَيَّ ، وأهَمَّها إلَيَّ ، حُبَّك وحُبَّ رَسولِكَ ، وحُبَّ أهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبينَ ، وحُبَّ مَن أحَبَّهُم مِن جَميعِ خَلقِكَ ، وحُبَّ مَن عَمِلَ المُحَبَّ[٥] لَكَ ولَهُم ،

---

١. تضمين و إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الأنفال.

٢. تضمين وإشارة إلى الآية ٣٤ من سورة آل عمران.

٣. القِرْنُ : الكُفء والنظير ، ويُجمع على أقران (النهاية : ج ٤ ص ٥٥ «قرن»).

٤. بَوّأتُ للرجل منزلاً : أي هيّأته ومكّنتُ له فيه (الصحاح : ج ١ ص ٣٧ «بوأ»).

٥. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : قوله : «من عمل المحبّ» هو على بناء اسم المفعول ، فإنّه يأتي كذلك وإن كان قليلاً ، والأكثر أن يبنى مفعوله على محبوب على خلاف القياس ، وكذا المبغض على اسم المفعول ، ويمكن أن يقرأ المحبّ على اسم الفاعل ، ويكون من بمعنى ما . والأوّل أظهر (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٨٩).

وبُغض مَن أبغَضَكَ وأبغَضَهُم مِن جَميعِ خَلقِكَ ، وبُغض مَن عَمِلَ المُبغَضَ لَكَ ولَهُم ، حَيّاً ومَيِّتاً .

وَارزُقني صَبراً جَميلاً ، وديناً سَليماً ، وفَرَجاً قَريباً ، وأجراً عَظيماً ، ورِزقاً هَنيئاً ، وعَيشاً رَغيداً ، وجِسماً صَحيحاً ، وعَيناً دامِعَةً ، وقَلباً خاشِعاً ، ويَقيناً ثابِتاً ، وعُمُراً طَويلاً ، وعَقلاً كامِلاً ، وعِبادَةً دائِمَةً .

وأسأَلُكَ الثَّباتَ عَلَى الهُدىٰ ، وَالقُوَّةَ عَلىٰ ما تُحِبُّ وتَرضىٰ ، اللّٰهُمَّ وَاجعَل حُبَّكَ أحَبَّ الأَشياءِ إلَيَّ ، وخَوفَكَ أخوَفَ الأَشياءِ عِندي ، وَارزُقني حُبَّكَ وحُبَّ مَن يَنفَعُني حُبُّهُ عِندَكَ ، وما رَزَقتَني وتَرزُقُني مِمّا اُحِبُّ ، فَاجعَلهُ لي فَراغاً فيما تُحِبُّ ، وَاقطَع حَوائِجَ الدُّنيا بِالشَّوقِ إلىٰ لِقائِكَ . وإذا أقرَرتَ عُيونَ أهلِ الدُّنيا بِدُنياهُم ، فَاجعَل قُرَّةَ عَيني في طاعَتِكَ ورِضاكَ ومَرضاتِكَ بِرَحمَتِكَ ، إنَّ رَحمَتَكَ قَريبٌ مِنَ المُحسِنينَ.[1]

٣٥٠١ . **مصباح الزائر:** صِفَةُ صَلاةٍ اُخرىٰ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ ، وهُما رَكعَتانِ بِالرَّحمٰنِ وتَبارَكَ ؛ فَمَن صَلّاهُما كَتَبَ اللهُ لَهُ خَمساً وعِشرينَ حَجَّةً ، مَقبولَةً مَبرورَةً مُتَقَبَّلَةً مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ .[2]

راجع: ص ١٧٢ (الفصل الثاني عشر / فضل زيارته في النصف من شعبان)
و ص ٦٩ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام ؑ وأنصاره / الزيارة العاشرة).

١. مصباح الزائر : ص ٥٢٨ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٨٥ ح ٢.
٢. مصباح الزائر : ص ٥٣١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٨٧ ذيل ح ٢ .

الفصل الحادي عشر

أدب الوداع مع الشهداء

١١ / ١

أدب وداع سيّد الشهداء عليه السلام

٣٥٠٢ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثُّمالي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا أَرَدتَ الوَداعَ بَعدَ فَراغِكَ مِنَ الزِّياراتِ، فَأَكثِر مِنها مَا استَطَعتَ، وَلْيَكُن مُقامُكَ بِالنّينَوىٰ أوِ الغاضِرِيَّةِ،[1] ومَتىٰ أرَدتَ الزِّيارَةَ فَاغتَسِل وزُر زَورَةَ الوَداعِ.

فَإِذا فَرَغتَ مِن زِيارَتِكَ، فَاستَقبِل بِوَجهِكَ وَجهَهُ، وَالتَمِسِ القَبرَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أنتَ لي جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وهٰذا أوانُ انصِرافي عَنكَ، غَيرَ راغِبٍ عَنكَ، ولا مُستَبدِلٍ بِكَ سِواكَ، ولا مُؤثِرٍ عَلَيكَ غَيرَكَ، ولا زاهِدٍ في قُربِكَ، وجُدتُ بِنَفسي لِلحَدَثانِ، وتَرَكتُ الأَهلَ وَالأَوطانَ، فَكُن لي يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي، ويَومَ لا يُغني عَنّي والِدَيَّ ولا وَلَدي، ولا حَميمي[2] ولا قَريبي.

أسأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ وخَلَقَ، أن يُنَفِّسَ بِكَ كَربي، وأسأَلُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ عَلَيَّ

---

١ . راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٢. حَمِيمُك: قريبك الّذي تهتمّ لأمره (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٥ «حمم»).

فِراقَ مَكانِكَ ، أن لا يَجعَلَهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي ومِن رَجعَتي ، وأسأَلُ اللهَ الَّذي أبكىٰ عَلَيكَ عَيني أن يَجعَلَهُ سَنَداً لي ، وأسأَلُ اللهَ الَّذي نَقَلَني إلَيكَ مِن رَحلي[1] وأهلي ، أن يَجعَلَهُ ذُخراً لي .

وأسأَلُ اللهَ الَّذي أراني مَكانَكَ وهَداني لِلتَّسليمِ عَلَيكَ ولِزِيارَتي إيّاكَ ، أن يورِدَني حَوضَكُم ، ويَرزُقَني مُرافَقَتَكُم فِي الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصّالِحينَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ ، حَبيبِ اللهِ وصَفوَتِهِ ، وأمينِهِ ورَسولِهِ ، وسَيِّدِ النَّبِيّينَ ، السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ، وَصِيِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ ، وقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ المَهدِيّينَ .

السَّلامُ عَلىٰ مَن فِي الحائِرِ مِنكُم ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الباقينَ المُقيمينَ المُسَبِّحينَ ، الَّذينَ هُم بِأَمرِ رَبِّهِم قائِمونَ ، السَّلامُ عَلَينا وعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ .

وتَقولُ :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ ، وعِبادِهِ الصّالِحينَ - يَابنَ رَسولِ اللهِ - عَلَيكَ وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ ، وعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ ومَن حَضَرَكَ مِن أولِيائِكَ ، أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ، آمَنّا بِاللهِ وبِرَسولِهِ ، وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ .

وتَقولُ :

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي

---

١. الرِّحَالُ : يعني الدور والمساكن والمنازل ، وهي جمع رَحْل (النهاية : ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل») .

ابنَ رَسولِكَ، وَارزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، اللّٰهُمَّ وَانفَعني بِحُبِّهِ يا رَبَّ العالَمينَ، اللّٰهُمَّ ابعَثهُ مَقاماً مَحموداً إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بَعدَ الصَّلاةِ وَالتَّسليمِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن لا تَجعَلَهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي إيّاهُ، فَإِن جَعَلتَهُ يا رَبِّ فَاحشُرني مَعَهُ، ومَعَ آبائِهِ وأوليائِهِ، وإن أبقَيتَني يا رَبِّ فَارزُقنِي العَودَ إلَيهِ، ثُمَّ العَودَ إلَيهِ بَعدَ العَودِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ اجعَل لي لِسانَ صِدقٍ في أولِيائِكَ، وحَبِّب إلَيَّ مَشاهِدَهُم، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَشغَلني عَن ذِكرِكَ بِإِكثارٍ عَلَيَّ مِنَ الدُّنيا تُلهيني عَجائِبُ بَهجَتِها، وتَفتِنّي زَهَراتُ زينَتِها، ولا بِإِقلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ، ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ، أعطِني مِن ذٰلِكَ غِنىً عَن أشرارِ خَلقِكَ، وبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ يا رَحمانُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ وزُوّارَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ.

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى القَبرِ مَرَّةً، وَالأَيسَرَ مَرَّةً، وأَلِحَّ فِي الدُّعاءِ وَالمَسأَلَةِ، فَإِذا خَرَجتَ فَلا تُوَلِّ وَجهَكَ عَنِ القَبرِ حَتّىٰ تَخرُجَ.[١]

٣٥٠٣. **كامل الزيارات عن يوسف الكناسي عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إذا أرَدتَ أن تُوَدِّعَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أستَودِعُكَ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وبِالرَّسولِ، وبِما جِئتَ بِهِ ودَلَلتَ عَلَيهِ، وَاتَّبَعنَا الرَّسولَ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّا ومِنهُ.

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٣٧ ح ٦٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٠ ح ١.

اللّٰهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ أن تَنفَعَنا بِحُبِّهِ، اللّٰهُمَّ ابعَثهُ مَقاماً مَحموداً، تَنصُرُ بِهِ دينَكَ، وتَقتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، وتُبيرُ[1] بِهِ مَن نَصَبَ حَرباً لِآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّكَ وَعَدتَهُ ذٰلِكَ، وأنتَ لا تُخلِفُ الميعادَ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكُم شُهَداءُ نُجَباءُ، جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ، وقُتِلتُم عَلىٰ مِنهاجِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَابنِ رَسولِهِ كَثيراً، أنتُمُ السّابِقونَ وَالمُهاجِرونَ وَالأَنصارُ. أشهَدُ أنَّكُم أنصارُ اللهِ وأنصارُ رَسولِهِ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي صَدَقَكُم وَعدَهُ، وأراكُم ما تُحِبّونَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ لا تَشغَلني فِي الدُّنيا عَن شُكرِ نِعمَتِكَ، لا بِإِكثارٍ تُلهيني عَجائِبُ بَهجَتِها، وتَفتِنُني زَهَراتُ زينَتِها، ولا بِإِقلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ، ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ، أعطِني مِن ذٰلِكَ غِنىً عَن شِرارِ خَلقِكَ، وبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسولِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبينَ الأَخيارِ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[2]

٣٥٠٤. كامل الزيارات عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنِ اغتَسَلَ بِماءِ الفُراتِ وزارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام، كانَ كَيَومَ وَلَدَتهُ اُمُّهُ صِفراً مِنَ الذُّنوبِ ولَوِ اقتَرَفَها كَبائِرَ، وكانوا يُحِبّونَ الرَّجُلَ إذا زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام اغتَسَلَ، وإذا وَدَّعَ لَم يَغتَسِل، ومَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ وَجهِهِ إذا وَدَّعَ.[3]

---

١. مُبير: مُهلك، يقال: بار الرجل يبور بَوراً (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٢. كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ٣٢٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٢ ح ٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٤٢ ح ٥٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٤.

١١ / ٢

أدَبُ وَداعِ أبِي الفَضلِ العَبّاسِ عليه السلام

٣٥٠٥ . **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثُّمالي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إذا وَدَّعتَ العَبّاسَ عليه السلام، فَأتِهِ وقُل:

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وبِكِتابِهِ وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، اللّٰهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زيارَتي قَبرَ ابنِ أخي نَبِيِّكَ، وَارزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، وَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ، وعَرِّف بَيني وبَينَهُ وبَينَ رَسولِكَ وأولِيائِكَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وتَوَفَّني عَلَى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ، وَالبَراءَةِ مِن عَدُوِّهِم؛ فَإِنّي قَد رَضيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ.

وتَدعو لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِلمُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، وتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعاءِ.[١]

بيان

قال العلّامة المجلسي رحمه الله:

أقول: قد مضى ذكر زيارة العبّاس عليه السلام في الزيارة الكبيرة المنقولة عن المفيد رحمه الله على وجه أبسط، وذكر الأصحاب في زيارته الصلاة، والخبر خالٍ عنها، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم؛ لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم، لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنّها مأثورة على الخصوص، بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم وسائر أفعال الخير للأنبياء

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٤٢ ح ٦٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٨ ح ٢.

والأئمّة والمؤمنين والمؤمنات، وإنّها تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم، لم يكن به بأس وكان حسناً، مع أنّ المفيد وغيره ـ رحمهم الله ـ ذكروها في كتبهم، فلعلّهم وصل إليهم خبر آخر لم يصل إلينا، وسيأتي زيارة جابر رضي الله عنه له عليه السلام في باب زيارة الأربعين وهي مشتملة على الصلاة.

ثمّ اعلم إنّ ظاهر تلك الرواية جواز الوقوف على قبره رضي الله عنه، على أيّ وجه كان، ولو كانت السقيفة في الزمن السابق على نحو بناء زماننا، لكان ظاهر الخبر مواجهته عند الزيارة، لكنّ ظاهر كلام الأصحاب وعملهم أنّ في زيارة غير المعصوم لا ينبغي مواجهته بل ينبغي استقبال القبلة فيها والوقوف خلفه، ولم أرَ تصريحاً في أكثر الزيارات المنقولة بذلك.

نعم ورد في زيارة المؤمنين مطلقاً استحباب استقبال القبلة كما سيأتي، لكن لا يبعد أن يقال: كما أنّهم امتازوا عن سائر المؤمنين بهذه الزيارات المشتملة على المخاطبات، فلعلّهم امتازوا عنهم باستقبالهم كما هو عادة المكالمات والمحاورات، لكن ورد في بعض الروايات المنقولة الأمر باستقبال القبلة عند زيارة بعضهم، كزيارة عليّ بن الحسين عليه السلام فيما ورد عن الناحية المقدّسة، وقد مرّ في الباب السابق، والتخيير فيما لم يرد فيه شيء على الخصوص أظهر، والله يعلم.[1]

٣ / ١١
أدبُ وَداعِ سائِرِ الشُّهَداءِ

٣٥٠٦. **المزار للمفيد:** **ثُمَّ حَوِّل وَجهَكَ إلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ فَوَدِّعهُم، وقُل:**

السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي إيّاهُم، وأشرِكني مَعَهُم، في صالِحِ ما أعطَيتَهُم عَلىٰ نُصرَتِهِم ابنَ نَبِيِّكَ،

---

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٨ ذيل ح ٢.

وحُجَّتَكَ عَلىٰ خَلقِكَ، وجِهادِهِم مَعَهُ.

اللّٰهُمَّ اجمَعنا وإيّاهُم في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً، أستَودِعُكُمُ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ، اللّٰهُمَّ ارزُقنِي العَودَ إلَيهِم، وَاحشُرني مَعَهُم، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

١. المزار للمفيد: ص ١٣٠، المزار الكبير: ص ٣٩٥ و ص ٤٦٧، المزار للشهيد الأوّل: ص ١٣٨، كامل الزيارات: ص ٤٤٣ ح ٦٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨١ ح ٢.
قال العلّامة المجلسي ﷺ: أقول: يظهر من القرائن أنّ وداع الشهداء أيضاً من تتمّة رواية الثّمالي، والكلّ من تتمّة الرواية الكبيرة التي أسلفنا ذكرها عن الثّمالي.

الفصل الثاني عشر

الزيارات المخصوصة

١٢ / ١

فضل زيارته في العاشر من شهر محرم الحرام

٣٥٠٧ . المزار للمفيد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله [الصادق]؏: مَن باتَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ؏ لَيلَةَ عاشوراءَ، لَقِيَ اللهَ يومَ القِيامَةِ مُلَطَّخاً بِدَمِهِ، وكَأَنَّما قُتِلَ مَعَهُ في عَصرِهِ.[١]

٣٥٠٨ . المزار للمفيد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله [الصادق]؏: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ يَومَ عاشوراءَ وباتَ عِندَهُ، كانَ كَمَنِ استُشهِدَ بَينَ يَدَيهِ.[٢]

٣٥٠٩ . كامل الزيارات عن محمّد بن جمهور العمي عمّن ذكره عنهم؈: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ؏ يَومَ عاشوراءَ، كانَ كَمَن تَشَحَّطَ[٣] بِدَمِهِ بَينَ يَدَيهِ.[٤]

---

١. المزار للمفيد: ص ٥١ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٢٣ ح ٥٤٨، المزار الكبير: ص ٣٥١ ح ٢ وفيهما «عرصته» بدل «عصره»، مصباح المتهجّد: ص ٧٧١، الإقبال: ج ٣ ص ٥٠ وفيهما «عرصة كربلاء» بدل «عصره»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٤.

٢. المزار للمفيد: ص ٥٢ ح ٢، مصباح المتهجّد: ص ٧٧١، كامل الزيارات: ص ٣٢٣ ح ٥٤٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٤ ح ٧.

٣. يتشحّط في دمه: أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شحط»).

٤. كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ح ٥٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٥ ح ١٣.

٣٥١٠. **عوالي اللآلي عن الصادق** عليه السلام: مَن زارَهُ [يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام] يَومَ عاشوراءَ حَتّىٰ يَظَلَّ عِندَهُ باكِياً حَزيناً، كانَ كَمَنِ استُشهِدَ بَينَ يَدَيهِ، حَتّىٰ يُشارِكَهُم في مَنازِلِهِم فِي الجَنَّةِ.[1]

٣٥١١. **تهذيب الأحكام عن حريز عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ، وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[2]

١٢ / ٢
زِيارَةُ عاشوراءَ بِرِوايَةِ كامِلِ الزِّياراتِ عَن عَلقَمَةَ

٣٥١٢. **كامل الزيارات عن علقمة بن محمّد الحضرمي:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: عَلِّمني دُعاءً أدعو بِهِ في ذٰلِكَ اليَومِ إذا أنَا زُرتُهُ مِن قَريبٍ، ودُعاءً أدعو بِهِ إذا لَم أزُرهُ مِن قَريبٍ وأومَأتُ إلَيهِ مِن بُعدِ البِلادِ ومِن داري.

قالَ: فَقالَ: يا عَلقَمَةُ، إذا أنتَ صَلَّيتَ رَكعَتَينِ بَعدَ أن تومِيَ إلَيهِ بِالسَّلامِ، وقُلتَ عِندَ الإيماءِ إلَيهِ وبَعدَ الرَّكعَتَينِ هٰذَا القَولَ؛ فَإِنَّكَ إذا قُلتَ ذٰلِكَ فَقَد دَعَوتَ بِما يَدعو بِهِ مَن زارَهُ مِنَ المَلائِكَةِ، وكَتَبَ اللهُ لَكَ بِها ألفَ ألفِ حَسَنَةٍ، ومَحىٰ عَنكَ ألفَ ألفِ سَيِّئَةٍ، ورَفَعَ لَكَ مِئَةَ ألفِ ألفِ دَرَجَةٍ، وكُنتَ كَمَنِ استُشهِدَ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتّىٰ تُشارِكَهُم في دَرَجاتِهِم، ولا تُعرَفُ إلّا فِي الشُّهَداءِ الَّذينَ استُشهِدوا مَعَهُ، وكُتِبَ لَكَ ثَوابُ [زِيارَةِ] كُلِّ نَبِيٍّ ورَسولٍ، وزِيارَةِ مَن زارَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُنذُ يَومَ قُتِلَ.

---

١. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٢ ح ٩٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١٢١، المزار للمفيد: ص ٥٢ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ح ٥٥٠، المزار الكبير: ص ٣٥٢ ح ٤، مصباح المتهجّد: ص ٧٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٤ ح ٨.

تَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ وَالوِترَ المَوتورَ.

السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ، وأناخَت بِرَحلِكَ، عَلَيكُم مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقامِكُم وأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم، ولَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُم بِالتَّمكينِ مِن قِتالِكُم.

يا أبا عَبدِ اللهِ، إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم، وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وآلَ مَروانَ، ولَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً، ولَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ، ولَعَنَ اللهُ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، ولَعَنَ اللهُ شِمراً، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسرَجَت وألجَمَت وتَهَيَّأَت لِقِتالِكَ.

يا أبا عَبدِ اللهِ، بِأَبي أنتَ واُمّي، لَقَد عَظُمَ مُصابي بِكَ، فَأَسأَلُ اللهَ الَّذي أكرَمَ مَقامَكَ أن يُكرِمَني بِكَ، ويَرزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمامٍ مَنصورٍ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ.

اللّٰهُمَّ اجعَلني وَجيهاً عِندَكَ بِالحُسَينِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ. يا سَيِّدي يا أبا عَبدِ اللهِ إنّي أتَقَرَّبُ إلَى اللهِ وإلىٰ رَسولِهِ وإلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ وإلىٰ فاطِمَةَ وإلَى الحَسَنِ وإلَيكَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلَيهِم ـ بِمُوالاتِكَ وَالبَراءَةِ مِن أعدائِكَ ومِمَّن

قاتَلَكَ ونَصَبَ لَكَ الحَربَ ومِن جَميعِ أعدائِكُم، وبِالبَراءَةِ مِمَّن أسَّسَ الجَورَ وبَنىٰ عَلَيهِ بُنيانَهُ، وأجرىٰ ظُلمَهُ وجَورَهُ عَلَيكُم وعَلىٰ أشياعِكُم، بَرِئتُ إلَى اللهِ وإلَيكُم مِنهُم، وأتَقَرَّبُ إلَى اللهِ ثُمَّ إلَيكُم بِمُوالاتِكُم ومُوالاةِ وَلِيِّكُم، وَالبَراءَةِ مِن أعدائِكُم ومِنَ النّاصِبينَ لَكُمُ الحَربَ، وَالبَراءَةِ مِن أشياعِهِم وأتباعِهِم، إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم، وَلِيٌّ[1] لِمَن والاكُم وعَدُوٌّ لِمَن عاداكُم.

فَأَسأَلُ اللهَ الَّذي أكرَمَني بِمَعرِفَتِكُم ومَعرِفَةِ أولِيائِكُم ورَزَقَنِي البَراءَةَ مِن أعدائِكُم، أن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأن يُثَبِّتَ لي عِندَكُم قَدَمَ صِدقٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأسأَلُهُ أن يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحمودَ لَكُم عِندَ اللهِ، وأن يَرزُقَني طَلَبَ ثأرِكُم مَعَ إمامٍ مَهدِيٍّ ناطِقٍ لَكُم، وأسأَلُ اللهَ بِحَقِّكُم وبِالشَّأنِ الَّذي لَكُم عِندَهُ أن يُعطِيَني بِمُصابي بِكُم أفضَلَ ما أعطىٰ مُصاباً بِمُصيبَتِهِ، أقولُ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، يا لَها مِن مُصيبَةٍ ما أعظَمَها وأعظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسلامِ وفي جَميعِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ.

اللّٰهُمَّ اجعَلني في مَقامي هٰذا مِمَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ ورَحمَةٌ ومَغفِرَةٌ، اللّٰهُمَّ اجعَل مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ومَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا يَومٌ تَنَزَّلَت فيهِ اللَّعنَةُ عَلىٰ آلِ زِيادٍ وآلِ اُمَيَّةَ وَابنِ آكِلَةِ الأَكبادِ، اللَّعينِ ابنِ اللَّعينِ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ في كُلِّ مَوطِنٍ ومَوقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ.

اللّٰهُمَّ العَن أبا سُفيانَ ومُعاوِيَةَ، وعَلىٰ يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ اللَّعنَةُ أبَدَ الآبِدينَ، اللّٰهُمَّ فَضاعِف عَلَيهِمُ اللَّعنَةَ أبَداً لِقَتلِهِمُ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلامُ.

---

١. في بحار الأنوار «موالٍ» بدل «وليٌّ».

اللّٰهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ في هٰذَا اليَومِ وفي مَوقِفي هٰذا وأيّامِ حَياتي ، بِالبَراءَةِ مِنهُم وَاللَّعنَةِ عَلَيهِم وبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وأهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ .

ثُمَّ تَقولُ مِئَةَ مَرَّةً :

اللّٰهُمَّ العَن أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ ، اللّٰهُمَّ العَنِ العِصابَةَ الَّتي حارَبَتِ الحُسَينَ وشايَعَت وتابَعَت أعداءَهُ عَلىٰ قَتلِهِ وقَتلِ أنصارِهِ ، اللّٰهُمَّ العَنهُم جَميعاً .

ثُمَّ تَقولُ مِئَةَ مَرَّةٍ :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ وأناخَت بِرَحلِكَ ، عَلَيكُم مِنّي سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ ، ولا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِكُم ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ وعَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وعَلىٰ أصحابِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ .

ثُمَّ تَقولُ مِئَةَ مَرَّةٍ :

اللّٰهُمَّ خُصَّ أنتَ أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعنِ ، ثُمَّ العَن أعداءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ، اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ وأباهُ ، وَالعَن عُبَيدِ اللهِ بنَ زِيادٍ ، وآلَ مَروانَ ، وبَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ .

ثُمَّ تَسجُدُ سَجدَةً تَقولُ فيها :

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمدَ الشّاكِرينَ عَلىٰ مُصابِهِم ، الحَمدُ لِلّٰهِ عَلىٰ عَظيمِ رَزِيَّتي فيهِم ، اللّٰهُمَّ ارزُقني شَفاعَةَ الحُسَينِ يَومَ الوُرودِ ، وثَبِّت لي قَدَمَ صِدقٍ عِندَكَ مَعَ الحُسَينِ وأصحابِ الحُسَينِ ، الَّذينَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ .

قالَ عَلقَمَةُ: قالَ أبو جَعفَرٍ الباقِرُ عليه السلام: إنِ استَطَعتَ أن تَزورَهُ في كُلِّ يَومٍ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ مِن دَهرِكَ[1] فَافعَل، فَلَكَ ثَوابُ جَميعِ ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[2]

٣ / ١٢
زِيارَةُ عاشوراءَ بِرِوايَةِ مِصباحِ المُتَهَجِّدِ عَن عَلقَمَةَ

٣٥١٣. **مصباح المتهجّد عن علقمة بن محمّد الحضرمي:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: عَلِّمني دُعاءً أدعو بِهِ ذٰلِكَ اليَومَ إذا أنَا زُرتُهُ مِن قُربٍ، ودُعاءً أدعو بِهِ إذا لَم أزُرهُ مِن قُربٍ وأومَأتُ مِن بُعدِ البِلادِ ومِن داري بِالسَّلامِ إلَيهِ.

قالَ: فَقالَ لي: يا عَلقَمَةُ، إذا أنتَ صَلَّيتَ الرَّكعَتَينِ بَعدَ أن تومِيَ إلَيهِ بِالسَّلامِ، فَقُل بَعدَ الإِيماءِ إلَيهِ مِن بَعدِ التَّكبيرِ هٰذَا القَولَ؛ فَإِنَّكَ إذا قُلتَ ذٰلِكَ فَقَد دَعَوتَ بِما يَدعو بِهِ زُوّارُهُ مِنَ المَلائِكَةِ، وكَتَبَ اللهُ لَكَ مِئَةَ ألفِ ألفِ دَرَجَةٍ، وكُنتَ كَمَنِ استُشهِدَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام حَتّىٰ تُشارِكَهُم في دَرَجاتِهِم، ولا تُعرَفُ إلّا فِي الشُّهَداءِ الَّذينَ استُشهِدوا مَعَهُ، وكُتِبَ لَكَ ثَوابُ زِيارَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وكُلِّ رَسولٍ، وزِيارَةِ كُلِّ مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام مُنذُ يَومَ قُتِلَ عَلَيهِ السَّلامُ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ؛ [تَقولُ:]

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ وَالوِترَ المَوتورَ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ[3]، عَلَيكُم مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

---

١. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «من دارك» كما سيأتي في الرواية الآتية.
٢. كامل الزيارات: ص ٣٢٧ ح ٥٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩١ ح ١.
٣. زاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد هنا: «وأناخت برحلك».

يا أبا عَبدِ اللهِ ، لَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وجَلَّت وعَظُمَتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ الإِسلامِ ، وجَلَّت وعَظُمَت مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ . فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقامِكُم وأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم ، ولَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُم بِالتَّمكينِ مِن قِتالِكُم . بَرِئتُ إلَى اللهِ وإلَيكُم مِنهُم ومِن أشياعِهِم وأتباعِهِم وأولِيائِهِم .

يا أبا عَبدِ اللهِ ، إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم ، وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم إلىٰ يَومِ القِيامَةِ ، ولَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وآلَ مَروانَ ، ولَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً ، ولَعَنَ اللهُ ابنَ مَرجانَةَ ، ولَعَنَ اللهُ عُمَرَ بنَ سَعدٍ ، ولَعَنَ اللهُ شِمراً ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسرَجَت وألجَمَت وتَنَقَّبَت[1] لِقِتالِكَ .

بِأَبي أنتَ واُمّي ، لَقَد عَظُمَ مُصابي بِكَ ، فَأَسأَلُ اللهَ الَّذي أكرَمَ مَقامَكَ وأكرَمَني [بِكَ][2] أن يَرزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمامٍ مَنصورٍ مِن أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ .

اللّٰهُمَّ اجعَلني عِندَكَ وَجيهاً بِالحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

---

١. قال العلّامة المجلسي ﷺ : لعلّه كان النقاب بينهم متعارفاً عند الذهاب إلى الحرب ، بل إلى مطلق الأسفار ؛ حذراً من أعدائهم لئلّا يعرفوهم ، فهذا إشارة إلى ذلك . وقال الكفعمي : يمكن أن يكون المعنى مأخوذاً من النقاب الّذي للمرأة؛ أي اشتملت بآلات الحرب كاشتمال المرأة بنقابها ، فيكون النقاب هنا استعارة . أو يكون مأخوذاً من النقبة؛ وهو ثوب يشتمل به كالإزار ، أو يكون معنى تنقّبت : سارت في نقوب الأرض؛ وهي طرقها ، الواحد نقب (بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢).
أقول : وفي كامل الزيارات ـ كما سبق في الرواية السابقة ـ : «تهيّأت لقتالك يا أبا عبد الله» بدل «تنقّبت لقتالك» وفي المزار للشهيد وبحار الأنوار : «... وتنقّبت وتهيّأت لقتالك» وفي المصباح للكفعمي والبلد الأمين : «تهيّأت وتنقّبت لقتالك» .

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٩٤ .

يا أبا عَبدِ اللهِ ، إنّي أتَقَرَّبُ إلَى اللهِ وإلىٰ رَسولِهِ وإلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ وإلىٰ فاطِمَةَ وإلَى الحَسَنِ وإلَيكَ بِمُوالاتِكَ ، وبِالبَراءَةِ [مِمَّن قاتَلَكَ ونَصَبَ لَكَ الحَربَ وبِالبَراءَةِ مِمَّن أسَّسَ أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم وأبرَءُ إلَى اللهِ وإلىٰ رَسولِهِ] [١] مِمَّن أسَّسَ أساسَ ذٰلِكَ وبَنىٰ عَلَيهِ بُنيانَهُ ، وجَرىٰ في ظُلمِهِ وجَورِهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أشياعِكُم ، بَرِئتُ إلَى اللهِ وإلَيكُم مِنهُم ، وأتَقَرَّبُ إلَى اللهِ ثُمَّ إلَيكُم بِمُوالاتِكُم ومُوالاةِ وَلِيِّكُم ، وبِالبَراءَةِ مِن أعدائِكُم وَالنّاصِبينَ لَكُمُ الحَربَ ، وبِالبَراءَةِ مِن أشياعِهِم وأتباعِهِم . إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم ، ووَلِيٌّ لِمَن والاكُم وعَدُوٌّ لِمَن عاداكُم .

فَأَسأَلُ اللهَ الَّذي أكرَمَني بِمَعرِفَتِكُم ومَعرِفَةِ أولِيائِكُم ورَزَقَنِي البَراءَةَ مِن أعدائِكُم ، أن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وأن يُثَبِّتَ لي عِندَكُم قَدَمَ صِدقٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وأسأَلُهُ أن يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحمودَ لَكُم عِندَ اللهِ ، وأن يَرزُقَني طَلَبَ ثَأرِكُم مَعَ إمامٍ مَهدِيٍّ ظاهِرٍ ناطِقٍ مِنكُم [٢] ، وأسأَلُ اللهَ بِحَقِّكُم وبِالشَّأنِ الَّذي لَكُم عِندَهُ أن يُعطِيَني بِمُصابي بِكُم أفضَلَ ما يُعطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ ، مُصيبَةً ما أعظَمَها وأعظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسلامِ وفي جَميعِ السَّماواتِ وَالأَرضِ .

اللّٰهُمَّ اجعَلني في مَقامي هٰذا مِمَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ ورَحمَةٌ ومَغفِرَةٌ ، اللّٰهُمَّ اجعَل مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ومَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ .

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا يَومٌ تَبَرَّكَت بِهِ بَنو اُمَيَّةَ وَابنُ آكِلَةِ الأَكبادِ ، اللَّعينُ ابنُ اللَّعينِ عَلىٰ لِسانِكَ ولِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، في كُلِّ مَوطِنٍ ومَوقِفٍ وَقَفَ

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار و مصباح الزائر والمصباح للكفعمي والبلد الأمين.

٢ . في مصباح الزائر : «ناطق بالحقّ منكم» ، وفي المزار للشهيد : «مهديّ هدى ظاهر ناطق بالحقّ منكم» .

فيهِ نَبيُّكَ.

اللّٰهُمَّ العَن أبا سُفيانَ ومُعاوِيَةَ ويَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ، عَلَيهِم مِنكَ اللَّعنَةُ أبَدَ الآبِدينَ، وهٰذا يَومُ فَرِحَت بِهِ آلُ زِيادٍ وآلُ مَروانَ بِقَتلِهِمُ الحُسَينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، اللّٰهُمَّ فَضاعِف عَلَيهِمُ اللَّعنَ وَالعَذابَ.

اللّٰهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ في هٰذَا اليَومِ وفي مَوقِفي هٰذا وأيّامِ حَياتي، بِالبَراءَةِ مِنهُم وَاللَّعنَةِ عَلَيهِم، وبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وآلِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ.

ثُمَّ يَقولُ مِئَةَ مَرَّةٍ:[١]

اللّٰهُمَّ العَن أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، اللّٰهُمَّ العَنِ العِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الحُسَينَ وشايَعَت[٢] وبايَعَت وتابَعَت عَلىٰ قَتلِهِ، اللّٰهُمَّ العَنهُم جَميعاً.

يَقولُ ذٰلِكَ مِئَةَ مَرَّةٍ. ثُمَّ يَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ[٣]، عَلَيكَ مِنّي سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، ولا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي

---

١. ممّا يجدر ذكره أنّه كتب في حاشية كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور بالفارسية: (ج ١ ص ١١٠) سنداً مجهولاً عن أحد محدّثي البحرين من صدرٍ إلى صدرٍ إلى أن يصل إلى الإمام الهادي عليه السلام أنّه قال: من قرأ لعن زيارة العاشوراء المشهورة مرّة واحدة ثمّ قال: «اللّٰهمَّ العَنهُم جَميعاً» تسعاً وتسعين مرّة، كان كمن قرأه مئة مرّة، ومن قرأ سلامها مرّة واحدة ثمّ قال: «السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ، وعَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وعَلىٰ أولادِ الحُسَينِ، وعَلىٰ أصحابِ الحُسَينِ» تسعاً وتسعين مرّةً، كان كمن قرأه مئة تامّة من أوّلها إلى آخرها. الخبر.

كما نُقل في كتاب الذريعة (ج ١٥ ص ٢٩) ما يشبه هذا المضمون. ولكن من البديهي أنّ هذا النوع من الروايات فاقدٌ للاعتبار.

٢. في المصدر: «تابعت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. زاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد هنا: «وأناخت برحلك».

لِزيارَتِكَ ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ ، وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ[1] ، وعَلىٰ أصحابِ الحُسَينِ[2] .

يَقولُ ذٰلِكَ مِئَةَ مَرَّةٍ . ثُمَّ يَقولُ :

اللّٰهُمَّ خُصَّ أنتَ أوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعنِ مِنّي ، وَابدَأ بِهِ أوَّلاً ، ثُمَّ الثّانِيَ ، ثُمَّ الثّالِثَ وَالرّابِعَ[3] ، اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ خامِساً ، وَالعَن عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ وَابنَ مَرجانَةَ وعُمَرَ بنَ سَعدٍ وشِمراً وآلَ أبي سُفيانَ وآلَ زِيادٍ وآلَ مَروانَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ .[4]

ثُمَّ تَسجُدُ وتَقولُ :

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمدَ الشّاكِرينَ عَلىٰ مُصابِهِم ، الحَمدُ للهِ عَلىٰ عَظيمِ رَزِيَّتي ، اللّٰهُمَّ ارزُقني شَفاعَةَ الحُسَينِ يَومَ الوُرودِ ، وثَبِّت لي قَدَمَ صِدقٍ عِندَكَ مَعَ الحُسَينِ ، وأصحابِ الحُسَينِ الَّذينَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ .

قالَ عَلقَمَةُ : قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : إنِ استَطَعتَ أن تَزورَهُ في كُلِّ يَومٍ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ مِن دارِكَ فَافعَل ، ولَكَ ثَوابُ جَميعِ ذٰلِكَ .

ورَوىٰ مُحَمَّدُ بنُ خالِدٍ الطَّيالِسِيُّ عَن سَيفِ بنِ عَميرَةَ ، قالَ : خَرَجتُ مَعَ صَفوانَ بنِ مِهرانَ الجَمّالِ وعِندَنا جَماعَةٌ مِن أصحابِنا إلَى الغَرِيِّ بَعدَما خَرَجَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام ،

---

١. زاد في المصباح للكفعمي والبلد الأمين هنا : «وعلى أولاد الحسين» .

٢. زاد في مصباح الزائر هنا : «الذين بذلوا مهجهم دون الحسين» .

٣. ورد في أقدم مخطوطة لكتاب مصباح المتهجّد والتي تعود لعام ٥٠٢ بدل هذه العبارة كالتالي : «وابدأ بِهِ جَميعَ الظّالِمينَ لَهُم ، اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ وَعُبَيدَاللهِ بنَ زيادٍ...» ، علماً أنّ بقيّة المقطع غير مقروء .

٤. وفي كامل الزيارات ـ كما سبق في الرواية السابقة ـ : «اللّٰهُمَّ خُصَّ أنتَ أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعنِ ، ثُمَّ العَن أعداءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ ، اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ وأباهُ ، وَالعَن عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ ، وآلَ مَروانَ ، وبَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً إلىٰ يَومِ القِيامَةِ» بدل «اللّهمّ خُصَّ ـ إلىٰ ـ يَومِ القِيامَةِ» .

فَسِرنا مِنَ الحيرَةِ إلَى المَدينَةِ، فَلَمّا فَرَغنا مِنَ الزِّيارَةِ صَرَفَ صَفوانُ وَجهَهُ إلىٰ ناحِيَةِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَنا:

تَزورونَ الحُسَينَ عليه السلام مِن هٰذَا المَكانِ مِن عِندِ رَأسِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام مِن هاهُنا. أومَأَ إلَيهِ أبو عَبدِ اللهِ الصّادِقُ عليه السلام وأنَا مَعَهُ.

قالَ: فَدَعا صَفوانُ بِالزِّيارَةِ الَّتي رَواها عَلقَمَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيُّ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام في يَومِ عاشوراءَ. ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ عِندَ رَأسِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ووَدَّعَ في دُبُرِها أميرَ المُؤمِنينَ، وأومَأَ إلَى الحُسَينِ بِالسَّلامِ مُنصَرِفاً وَجهَهُ نَحوَهُ ووَدَّعَ.

وكانَ فيما دَعا في دُبُرِها:

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرّينَ، يا كاشِفَ كُرَبِ المَكروبينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، ويا صَريخَ المُستَصرِخينَ، ويا مَن هُوَ أقرَبُ إلَيَّ مِن حَبلِ الوَريدِ، يا مَن يَحولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِهِ، ويا مَن هُوَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ وبِالاُفُقِ المُبينِ، ويا مَن هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ عَلَى العَرشِ استَوىٰ، ويا مَن يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ، ويا مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ خافِيَةٌ، يا مَن لا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ، ويا مَن لا تُغَلِّطُهُ الحاجاتُ، ويا مَن لا يُبرِمُهُ[1] إلحاحُ المُلِحّينَ. يا مُدرِكَ كُلِّ فَوتٍ، ويا جامِعَ كُلِّ شَملٍ، ويا بارِئَ النُّفوسِ بَعدَ المَوتِ، يا مَن هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يا مُعطِيَ السُّؤلاتِ، يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ، يا كافِيَ المُهِمّاتِ، يا مَن يَكفي مِن كُلِّ شَيءٍ ولا يَكفي مِنهُ شَيءٌ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ، أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وعَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ، وبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنتِ نَبِيِّكَ، وبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ؛ فَإِنّي بِهِم أتَوَجَّهُ إلَيكَ في مَقامي هٰذا، وبِهِم أتَوَسَّلُ وبِهِم

---

١. يَبْرَم بَرَماً: إذا سئمه وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

أَتَشَفَّعُ إلَيكَ ، وبِحَقِّهِم أسأَلُكَ واُقسِمُ وأعزِمُ عَلَيكَ ، وبِالشَّأنِ الَّذي لَهُم عِندَكَ وبِالقَدرِ الَّذي لَهُم عِندَكَ ، وبِالَّذي فَضَّلتَهُم عَلَى العالَمينَ ، وبِاسمِكَ الَّذي جَعَلتَهُ عِندَهُم وبِهِ خَصَصتَهُم دونَ العالَمينَ ، وبِهِ أبَنتَهُم وأبَنتَ فَضلَهُم مِن فَضلِ العالَمينَ ، حَتّىٰ فاقَ فَضلُهُم فَضلَ العالَمينَ جَميعاً ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تَكشِفَ عَنّي غَمّي وهَمّي وكَربي ، وتَكفِيَنِي المُهِمَّ مِن اُموري ، وتَقضِيَ عَنّي دَيني ، وتُجيرَني مِنَ الفَقرِ وتُجيرَني مِنَ الفاقَةِ ، وتُغنِيَني عَنِ المَسأَلَةِ إلَى المَخلوقينَ ، وتَكفِيَني هَمَّ مَن أخافُ هَمَّهُ ، وجَورَ مَن أخافُ جَورَهُ ، وعُسرَ مَن أخافُ عُسرَهُ ، وحُزونَةَ[1] مَن أخافُ حُزونَتَهُ ، وشَرَّ مَن أخافُ شَرَّهُ ، ومَكرَ مَن أخافُ مَكرَهُ ، وبَغيَ مَن أخافُ بَغيَهُ ، وسُلطانَ مَن أخافُ سُلطانَهُ ، وكَيدَ مَن أخافُ كَيدَهُ ، ومَقدُرَةَ مَن أخافُ مَقدُرَتَهُ عَلَيَّ ، وتَرُدَّ عَنّي كَيدَ الكَيَدَةِ ومَكرَ المَكَرَةِ .

اللّٰهُمَّ ، مَن أرادَني فَأَرِدهُ ، ومَن كادَني فَكِدهُ ، وَاصرِف عَنّي كَيدَهُ ومَكرَهُ وبَأسَهُ وأمانِيَّهُ ، وَامنَعهُ عَنّي كَيفَ شِئتَ وأنّىٰ شِئتَ . اللّٰهُمَّ اشغَلهُ عَنّي بِفَقرٍ لا تَجبُرُهُ ، وبِبَلاءٍ لا تَستُرُهُ ، وبِفاقَةٍ لا تَسُدُّها ، وبِسُقمٍ لا تُعافيهِ ، وذُلٍّ لا تُعِزُّهُ ، وبِمَسكَنَةٍ لا تَجبُرُها . اللّٰهُمَّ اضرِب بِالذُّلِّ نُصبَ عَينَيهِ ، وأدخِل عَلَيهِ الفَقرَ في مَنزِلِهِ ، وَالعِلَّةَ وَالسُّقمَ في بَدَنِهِ ، حَتّىٰ تَشغَلَهُ عَنّي بِشُغُلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لَهُ ، وأنسِهِ ذِكري كَما أنسَيتَهُ ذِكرَكَ ، وخُذ عَنّي بِسَمعِهِ وبَصَرِهِ ولِسانِهِ ويَدِهِ ورِجلِهِ وقَلبِهِ وجَميعِ جَوارِحِهِ ، وأدخِل عَلَيهِ في جَميعِ ذٰلِكَ السُّقمَ ولا تَشفِهِ ، حَتّىٰ تَجعَلَ ذٰلِكَ لَهُ شُغلاً شاغِلاً بِهِ عَنّي وعَن ذِكري .

وَاكفِني يا كافِيَ ما لا يَكفي سِواكَ ؛ فَإِنَّكَ الكافي لا كافِيَ سِواكَ ، ومُفَرِّجُ لا

---

١. الحُزُونَة : الخُشونة (النهاية : ج ١ ص ٣٨٠ «حزن»).

مُفَرِّجَ سِواكَ ، ومُغيثُ لا مُغيثَ سِواكَ ، وجارُ لا جارَ سِواكَ ، خابَ مَن كانَ جارُهُ سِواكَ ، ومُغيثُهُ سِواكَ ، ومَفزَعُهُ إلىٰ سِواكَ ، ومَهرَبُهُ إلىٰ سِواكَ ومَلجَؤُهُ إلىٰ غَيرِكَ ، ومَنجاهُ مِن مَخلوقٍ غَيرِكَ ، فَأَنتَ ثِقَتي ورَجائي ومَفزَعي ومَهرَبي ومَلجَئي ومَنجايَ ، فَبِكَ أستَفتِحُ وبِكَ أستَنجِحُ ، وبِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أتَوَجَّهُ إلَيكَ وأتَوَسَّلُ وأتَشَفَّعُ .

فَأَسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، فَلَكَ الحَمدُ ولَكَ الشُّكرُ ، وإلَيكَ المُشتَكىٰ وأنتَ المُستَعانُ ، فَأَسأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تَكشِفَ عَنّي غَمّي وهَمّي وكَربي في مَقامي هٰذا ، كَما كَشَفتَ عَن نَبِيِّكَ هَمَّهُ وغَمَّهُ وكَربَهُ وكَفَيتَهُ هَولَ[1] عَدُوِّهِ ، فَاكشِف عَنّي كَما كَشَفتَ عَنهُ ، وفَرِّج عَنّي كَما فَرَّجتَ عَنهُ ، وَاكفِني كَما كَفَيتَهُ ، وَاصرِف عَنّي هَولَ ما أخافُ هَولَهُ ، ومَؤونَةَ ما أخافُ مَؤونَتَهُ ، وهَمَّ ما أخافُ هَمَّهُ ، بِلا مَؤونَةٍ عَلىٰ نَفسي مِن ذٰلِكَ ، وَاصرِفني بِقَضاءِ حَوائِجي وكِفايَةِ ما أهَمَّني هَمُّهُ مِن أمرِ آخِرَتي ودُنيايَ .

يا أميرَ المُؤمِنينَ ويا أبا عَبدِ اللهِ ، عَلَيكُما مِنّي سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ ، ولا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِكُما ، ولا فَرَّقَ بَيني وبَينَكُما .

اللّٰهُمَّ أحيِني حَياةَ مُحَمَّدٍ وذُرِّيَّتِهِ ، وأمِتني مَماتَهُم ، وتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِم ، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، ولا تُفَرِّق بَيني وبَينَهُم طَرفَةَ عَينٍ أبَداً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

يا أميرَ المُؤمِنينَ ويا أبا عَبدِ اللهِ ، أتَيتُكُما زائِراً ومُتَوَسِّلاً إلَى اللهِ رَبّي ورَبِّكُما ، ومُتَوَجِّهاً إلَيهِ بِكُما ، ومُستَشفِعاً بِكُما إلَى اللهِ تَعالىٰ في حاجَتي

---

١. الهَوْل : وهو الخوف والأمر الشديد (النهاية : ج ٥ ص ٢٨٣ «هول») .

هٰذِهِ ، فَاشفَعا لي ؛ فَإِنَّ لَكُما عِندَ اللهِ المَقامَ المَحمودَ وَالجاهَ الوَجيهَ وَالمَنزِلَ الرَّفيعَ وَالوَسيلَةَ ، إنّي أنقَلِبُ مِنكُما مُنتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وقَضائِها ونَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما لي إلَى اللهِ في ذٰلِكَ ، فَلا أخيبُ ولا يَكونُ مُنقَلَبي مُنقَلَباً خائِباً خاسِراً ، بَل يَكونُ مُنقَلَبي مُنقَلَباً راجِحاً مُفلِحاً مُنجِحاً مُستَجاباً بِقَضاءِ جَميعِ الحَوائِجِ ، وتَشَفَّعا لي إلَى اللهِ .

أنقَلِبُ عَلىٰ ما شاءَ اللهُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ ، مُفَوِّضاً أمري إلَى اللهِ ، مُلجِئاً ظَهري إلَى اللهِ ، ومُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ ، وأقولُ حَسبِيَ اللهُ وكَفىٰ ، سَمِعَ اللهُ لِمَن دَعا ، لَيسَ لي وَراءَ اللهِ ووَراءَكُم يا سادَتي مُنتَهىً ، ما شاءَ رَبّي كانَ وما لَم يَشَأ لَم يَكُن ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللهِ ، أستَودِعُكُمَا اللهَ ولا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي إلَيكُما .

اِنصَرَفتُ يا سَيِّدي يا أميرَ المُؤمِنينَ ومَولايَ ، وأنتَ يا أبا عَبدِ اللهِ يا سَيِّدي ، وسَلامي عَلَيكُما مُتَّصِلُ مَا اتَّصَلَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ ، واصِلُ ذٰلِكَ إلَيكُما غَيرُ مَحجوبٍ عَنكُما سَلامي إن شاءَ اللهُ ، وأسأَلُهُ بِحَقِّكُما أن يَشاءَ ذٰلِكَ ويَفعَلَ فَإِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ .

اِنقَلَبتُ يا سَيِّدي عَنكُما تائِباً حامِداً للهِ ، شاكِراً راجِياً لِلإِجابَةِ ، غَيرَ آيِسٍ ولا قانِطٍ ، آئِباً عائِداً راجِعاً إلىٰ زِيارَتِكُما ، غَيرَ راغِبٍ عَنكُما ولا عَن زِيارَتِكُما ، بَل راجِعٌ عائِدٌ إن شاءَ اللهُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

يا سادَتي ! رَغِبتُ إلَيكُما وإلىٰ زِيارَتِكُما بَعدَ أن زَهِدَ فيكُما وفي زِيارَتِكُما أهلُ الدُّنيا ، فَلا خَيَّبَنِيَ اللهُ ما رَجَوتُ وما أمَّلتُ في زِيارَتِكُما إنَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ .

قالَ سَيفُ بنُ عَميرَةَ: فَسَأَلتُ صَفوانَ، فَقُلتُ لَهُ: إنَّ عَلقَمَةَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيَّ لَم يَأتِنا بِهٰذا عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام، إنَّما أتانا بِدُعاءِ الزِّيارَةِ.

فَقالَ صَفوانُ: وَرَدتُ مَعَ سَيِّدي أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إلىٰ هٰذَا المَكانِ، فَفَعَلَ مِثلَ الَّذي فَعَلناهُ في زِيارَتِنا، ودَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ عِندَ الوَداعِ بَعدَ أن صَلّىٰ كَما صَلَّينا، ووَدَّعَ كَما وَدَّعنا.

ثُمَّ قالَ لي صَفوانُ: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: تَعاهَد هٰذِهِ الزِّيارَةَ وَادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ وزُر بِهِ؛ فَإِنّي ضامِنٌ عَلَى اللهِ تَعالىٰ لِكُلِّ مَن زارَ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ ودَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ مِن قُربٍ أو بُعدٍ، أنَّ زِيارَتَهُ مَقبولَةٌ وسَعيَهُ مَشكورٌ وسَلامَهُ واصِلٌ غَيرُ مَحجوبٍ، وحاجَتَهُ مَقضِيَّةٌ مِنَ اللهِ بالِغاً ما بَلَغَت ولا يُخَيِّبُهُ.

يا صَفوانُ، وَجَدتُ هٰذِهِ الزِّيارَةَ مَضمونَةً بِهٰذَا الضَّمانِ عَن أبي، وأبي عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام مَضموناً بِهٰذَا الضَّمانِ عَنِ الحُسَينِ، وَالحُسَينُ عَن أخيهِ الحَسَنِ مَضموناً بِهٰذَا الضَّمانِ، وَالحَسَنُ عَن أبيهِ أميرِ المُؤمِنينَ مَضموناً بِهٰذَا الضَّمانِ، وأميرُ المُؤمِنينَ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَضموناً بِهٰذَا الضَّمانِ، ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام مَضموناً بِهٰذَا الضَّمانِ، وجَبرئيلُ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ مَضموناً بِهٰذَا الضَّمانِ.

قَد آلَى اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ عزّ وجلّ أنَّ مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ مِن قُربٍ أو بُعدٍ ودَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ، قَبِلتُ مِنهُ زِيارَتَهُ وشَفَّعتُهُ في مَسأَلَتِهِ بالِغاً ما بَلَغَ وأعطَيتُهُ سُؤلَهُ، ثُمَّ لا يَنقَلِبُ عَنّي خائِباً، وأقلِبُهُ مَسروراً قَريراً عَينُهُ بِقَضاءِ حاجَتِهِ، وَالفَوزِ بِالجَنَّةِ وَالعِتقِ مِنَ النّارِ، وشَفَّعتُهُ في كُلِّ مَن شَفَعَ خَلا ناصِبٍ لَنا أهلَ البَيتِ، آلَى اللهُ تَعالىٰ بِذٰلِكَ عَلىٰ نَفسِهِ وأشهَدَنا بِما شَهِدَت بِهِ مَلائِكَةُ مَلَكوتِهِ عَلىٰ ذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ جَبرَئيلُ: يا رَسولَ اللهِ، [إنَّ اللهَ][1] أرسَلَني إلَيكَ سُروراً وبُشرىٰ لَكَ،

---

١. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحارالأنوار.

وسُروراً وبُشرىٰ لِعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، وإلَى الأَئِمَّةِ مِن وُلدِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. فَدامَ يا مُحَمَّدُ سُرورُكَ وسُرورُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالأَئِمَّةِ وشيعَتِكُم إلىٰ يَومِ البَعثِ.

ثُمَّ قالَ صَفوانُ: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا صَفوانُ، إذا حَدَثَ لَكَ إلَى اللهِ حاجَةٌ فَزُر بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ مِن حَيثُ كُنتَ، وَادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ وسَل رَبَّكَ حاجَتَكَ تَأتِكَ مِنَ اللهِ، وَاللهُ غَيرُ مُخلِفٍ وَعدَهُ رَسولَهُ صلى الله عليه وآله بِمَنِّهِ وَالحَمدُ للهِ.[1]

١٢ / ٤
زِيارَةُ عاشوراءَ بِرِوايَةِ المَزارِ القَديمِ عَن عَلقَمَةَ

٣٥١٤. **مستدرك الوسائل**: المَزارُ القَديمُ عَن عَلقَمَةَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيِّ، عَن أبي جَعفَرٍ الباقِرِ عليه السلام، قالَ: مَن أرادَ زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يَومَ عاشوراءَ -وهُوَ اليَومُ العاشِرُ مِنَ المُحَرَّمِ- فَيَظَلُّ فيهِ باكِياً مُتَفَجِّعاً حَزيناً، لَقِيَ اللهَ عز وجل بِثَوابِ ألفَي حَجَّةٍ وألفَي عُمرَةٍ وألفَي غَزوَةٍ، ثَوابُ كُلِّ حَجَّةٍ وعُمرَةٍ وغَزوَةٍ كَثَوابِ مَن حَجَّ وَاعتَمَرَ وغَزا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَ الأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.

قالَ عَلقَمَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيُّ: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، فَما يَصنَعُ مَن كانَ في بُعدِ البِلادِ وأقاصيها، ولَم يُمكِنهُ المَصيرُ إلَيهِ في ذٰلِكَ اليَومَ؟

قالَ: «إذا كانَ في ذٰلِكَ اليَومِ -يَعني يَومَ عاشوراءَ- فَليَغتَسِل مَن أحَبَّ مِنَ النّاسِ أن يَزورَهُ مِن أقاصِي البِلادِ أو قَريبِها، فَليَبرُز إلَى الصَّحراءِ أو يَصعَدُ سَطحَ دارِهِ، فَليُصَلِّ رَكعَتَينِ خَفيفَتَينِ يَقرَأُ فيهِما سورَةَ الإِخلاصِ، فَإِذا سَلَّمَ أومَأَ إلَيهِ بِالسَّلامِ،

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٧٧٣ ـ ٧٨٢، مصباح الزائر: ص ٢٦٨ ـ ٢٧٧، المصباح للكفعمي: ص ٦٤٠، البلد الأمين: ص ٢٦٩، المزار للشهيد الأوّل: ص ١٧٨ وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «قال سيف بن عميرة ...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٣ ح ٢ وص ٢٩٦ ح ٣.

ويَقصِدُ إلَيهِ بِتَسليمِهِ وإشارَتِهِ ونِيَّتِهِ إلَى الجِهَةِ الَّتي فيها أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ تَقولُ وأنتَ خاشِعٌ مُستَكينٌ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ البَشيرِ النَّذيرِ[1]، وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ اللهِ وَابنَ خِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوِترُ المَوتورُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الإمامُ الهادِي الزَّكِيُّ، وعَلىٰ أرواحٍ حَلَّت بِفِنائِكَ، وأقامَت في جِوارِكَ، ووَفَدَت مَعَ زُوّارِكَ، السَّلامُ عَلَيكَ مِنّي ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ. فَلَقَد عَظُمَت بِكَ الرَّزِيَّةُ وجَلَّت فِي المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، وفي أهلِ السَّماواتِ وأهلِ الأَرَضينَ أجمَعينَ، فَإِنّا لِلهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، صَلَواتُ اللهِ وبَرَكاتُهُ وتَحِيّاتُهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينِ، وعَلىٰ آبائِكَ الطَّيِّبينَ المُنتَجَبينَ، وعَلىٰ ذُرِّيّاتِكُمُ الهُداةِ المَهدِيّينَ.

لَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَلَتكَ وتَرَكَت نُصرَتَكَ ومَعونَتَكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ لَكُم ومَهَّدَتِ الجَورَ عَلَيكُم، وطَرَّقَت إلىٰ أذِيَّتِكُم وتَحَيُّفِكُم[2]، وجارَت ذٰلِكَ في دِيارِكُم وأشياعِكُم، بَرِئتُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وإلَيكُم يا ساداتي ومَوالِيَّ وأئِمَّتي مِنهُم ومِن أشياعِهِم وأتباعِهِم، وأسأَلُ اللهَ الَّذي أكرَمَ يا مَوالِيَّ مَقامَكُم، وشَرَّفَ مَنزِلَتَكُم وشَأنَكُم، أن يُكرِمَني بِوِلايَتِكُم ومَحَبَّتِكُم

---

١. أقول: أورد صاحب مستدرك الوسائل هذه الزيارة إلى هنا في مستدركه (ج ١٠ ص ٣٠٨ ح ١٢٠٦٦) قائلاً بعده: «وساق زيارة تشبه الزيارة المعروفة في غالب الفقرات، وليس فيها الفصلان اللذان في اللعن والسلام».

ونحن أخذنا بقيّة الزيارة من نفس الكتاب ص ٤١٢ ح ١٢٢٧٣ بعد حذف ما كرّره في كلا الموضعين.

وممّا ينبغي التنبيه عليه هو أنّه رحمه الله أورد جزءاً ثالثاً من هذه الرواية في مستدركه (ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١٢٠٨٠) ولم يتمّ الخبر هناك أيضاً وقال في آخره: «الخبر».

٢. تحيّفت الشيء مثل تحوّفته: إذا تنقّصته (لسان العرب: ج ٩ ص ٦٠ «حوف»).

وَالائتِمامِ بِكُم ، وَالبَراءَةِ مِن أعدائِكُم ، وأسأَلُ اللهَ البَرَّ الرَّحيمَ أن يَرزُقَني مَوَدَّتَكُم ، وأن يُوَفِّقَني لِلطَّلَبِ بِثارِكُم مَعَ الإِمامِ المُنتَظَرِ الهادي مِن آلِ مُحَمَّدٍ ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وأن يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحمودَ لَكُم عِندَ اللهِ ، وأسأَلُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بِحَقِّكُم وبِالشَّأنِ الَّذي جَعَلَ اللهُ لَكُم أن يُعطِيَني بِمُصابي بِكُم أفضَلَ ما أعطىٰ مُصاباً بِمُصيبَةٍ ، إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، يا لَها مِن مُصيبَةٍ ما أفجَعَها وأنكاها لِقُلوبِ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ ، فَإِنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَلني في مَقامي مِمَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلاةٌ ورَحمَةٌ ومَغفِرَةٌ ، وَاجعَلني عِندَكَ وَجيهاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ ، فَإِنّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ .

اللّٰهُمَّ وإنّي أتَوَسَّلُ وأتَوَجَّهُ بِصَفوَتِكَ مِن خَلقِكَ ، وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وَالطَّيِّبينَ مِن ذُرِّيَّتِهِما ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَل مَحيايَ مَحياهُم ومَماتي مَماتَهُم ، ولا تُفَرِّق بَيني وبَينَهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ .

اللّٰهُمَّ وهٰذا يَومٌ تُجَدِّدُ فيهِ النِّقمَةَ وتُنَزِّلُ فيهِ اللَّعنَةَ عَلَى اللَّعينِ يَزيدَ وعَلىٰ آلِ يَزيدَ ، وعَلىٰ آلِ زيادٍ وعُمَرَ بنِ سَعدٍ وَالشِّمرِ ، اللّٰهُمَّ العَنهُم وَالعَن مَن رَضِيَ بِقَولِهِم وفِعلِهِم ، مِن أوَّلٍ وآخِرٍ لَعناً كَثيراً ، وأصلِهِم حَرَّ نارِكَ ، وأسكِنهُم جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً ، وأوجِب عَلَيهِم وعَلىٰ كُلِّ مَن شايَعَهُم وبايَعَهُم وتابَعَهُم وساعَدَهُم ورَضِيَ بِفِعلِهِم ، وَافتَح لَهُم وعَلَيهِم وعَلىٰ كُلِّ مَن رَضِيَ بِذٰلِكَ ، لَعَناتِكَ الَّتي لَعَنتَ بِها كُلَّ ظالِمٍ ، وكُلَّ غاصِبٍ وكُلَّ جاحِدٍ وكُلَّ كافِرٍ وكُلَّ مُشرِكٍ وكُلَّ شَيطانٍ رَجيمٍ وكُلَّ جَبّارٍ عَنيدٍ .

اللّٰهُمَّ العَن يَزيدَ وآلَ يَزيدَ وبَني مَروانَ جَميعاً ، اللّٰهُمَّ وضَعِّف غَضَبَكَ وسَخَطَكَ وعَذابَكَ ونَقِمَتَكَ عَلىٰ أوَّلِ ظالِمٍ ظَلَمَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّكَ ، اللّٰهُمَّ وَالعَن جَميعَ الظّالِمينَ لَهُم ، وَانتَقِم مِنهُم إنَّكَ ذو نَقِمَةٍ مِنَ المُجرِمينَ .

اللّٰهُمَّ وَالعَن أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ ، وَالعَن أرواحَهُم ودِيارَهُم وقُبورَهُم ، وَالعَنِ اللّٰهُمَّ العِصابَةَ الَّتي نازَلَتِ الحُسَينَ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكَ وحارَبَتهُ ، وقَتَلَت أصحابَهُ وأنصارَهُ وأعوانَهُ وأولِياءَهُ وشيعَتَهُ ومُحِبّيهِ وأهلَ بَيتِهِ وذُرِّيَّتَهُ ، وَالعَنِ اللّٰهُمَّ الَّذينَ نَهَبوا مالَهُ وسَبَوا حَريمَهُ ولَم يَسمَعوا كَلامَهُ ولا مَقالَهُ ، اللّٰهُمَّ وَالعَن كُلَّ مَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ وَالخَلائِقِ أجمَعينَ إلىٰ يَومِ الدّينِ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينُ ، وعَلىٰ مَن ساعَدَكَ وعاوَنَكَ وواساكَ بِنَفسِهِ وبَذَلَ مُهجَتَهُ فِي الذَّبِّ عَنكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وعَلَيهِم وعَلىٰ روحِكَ وعَلىٰ أرواحِهِم وعَلىٰ تُربَتِكَ وعَلىٰ تُربَتِهِم ، اللّٰهُمَّ لَقِّهِم رَحمَةً ورِضواناً و رَوحاً ورَيحاناً ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ يَابنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ ويَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ ويَابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ يَابنَ الشَّهيدِ ، اللّٰهُمَّ بَلِّغهُ عَنّي في هٰذِهِ السّاعَةِ وفي هٰذَا اليَومِ وفي هٰذَا الوَقتِ وكُلِّ وَقتٍ تَحِيَّةً وسَلاماً .

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ العالَمينَ وعَلَى المُستَشهَدينَ مَعَكَ سَلاماً مُتَّصِلاً مَا اتَّصَلَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَى العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن وُلدِ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن وُلدِ جَعفَرٍ وعَقيلٍ ، السَّلامُ عَلىٰ كُلِّ مُستَشهَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

وآلِ مُحَمَّدٍ، وبَلِّغهُم عَنّي تَحِيَّةً.

السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أحسَنَ اللهُ لَكَ العَزاءَ في وَلَدِكَ الحُسَينِ. السَّلامُ عَلَيكَ يا أبَا الحَسَنِ يا أميرَ المُؤمِنينَ وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أحسَنَ اللهُ لَكَ العَزاءَ في وَلَدِكَ الحُسَينِ. السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ يا بِنتَ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ وعَلَيكِ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أحسَنَ اللهُ لَكِ العَزاءَ في وَلَدِكِ الحُسَينِ. السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنُ وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أحسَنَ اللهُ لَكَ العَزاءَ في أخيكَ الحُسَينِ. السَّلامُ عَلىٰ أرواحِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ الأَحياءِ مِنهُم وَالأَمواتِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، أحسَنَ اللهُ لَهُمُ العَزاءَ في مَولاهُمُ الحُسَينِ، اللّٰهُمَّ اجعَلنا مِنَ الطّالِبينَ بِثَأرِهِ مَعَ إمامٍ عَدلٍ تُعِزُّ بِهِ الإِسلامَ وأهلَهُ يا رَبَّ العالَمينَ.

ثُمَّ اسجُد وقُل:

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما نابَ مِن خَطبٍ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ كُلِّ أمرٍ، وإلَيكَ المُشتَكىٰ في عَظيمِ المُهِمّاتِ بِخِيَرَتِكَ وأولِيائِكَ، وذٰلِكَ لِما أوجَبتَ لَهُم مِنَ الكَرامَةِ وَالفَضلِ الكَثيرِ، اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقني شَفاعَةَ الحُسَينِ يَومَ الوُرودِ، وَالمَقامَ المَشهودَ، وَالحَوضَ المَورودَ، وَاجعَل لي قَدَمَ صِدقٍ عِندَكَ مَعَ الحُسَينِ وأصحابِ الحُسَينِ الَّذينَ واسَوهُ بِأَنفُسِهِم، وبَذَلوا دونَهُ مُهَجَهُم، وجاهَدوا مَعَهُ أعداءَكَ ابتِغاءَ مَرضاتِكَ ورَجائِكَ، وتَصديقاً بِوَعدِكَ وخَوفاً مِن وَعيدِكَ، إنَّكَ لَطيفٌ لِما تَشاءُ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

قالَ الصّادِقُ عليه السلام: هٰذِهِ الزِّيارَةُ يُزارُ بِهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ مِن عِندِ رَأسِ أميرِ

المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.

قالَ عَلقَمَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيُّ عَن أبي جَعفرٍ عليه السلام: إنِ استَطَعتَ يا عَلقَمَةُ أن تَزورَهُ في كُلِّ يَومٍ بِهٰذِهِ الزِّيارَةِ في دارِكَ وناحِيَتِكَ وحَيثُ كُنتَ مِنَ البِلادِ في أرضِ اللهِ فَافعَل ذٰلِكَ، ولَكَ ثَوابُ جَميعِ ذٰلِكَ، فَاجتَهِدوا فِي الدُّعاءِ عَلىٰ قاتِلِهِ وعَدُوِّهِ، ويَكونُ في صَدرِ النَّهارِ قَبلَ الزَّوالِ.

يا عَلقَمَةُ، وَاندُبُوا الحُسَينَ عليه السلام ....[1]

راجع: ص ٢١٥ (الفصل الثالث عشر / الزيارة الأولى برواية المزار الكبير).

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣٠٨ ح ١٢٠٦٦ وص ٤١٢ ح ١٢٢٧٣ كلاهما نقلاً عن المزار القديم.
وراجع: تمام الخبر في مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١٢٠٨٠.

دِراسَةٌ حَولَ سَنَدِ زِيارَةِ عاشوراءَ [1]

بغضّ النظر عن التأييدات الغيبية الواردة بطرقٍ معتبرة حول زيارة عاشوراء، والتي هي بحدّ ذاتها تعتبر دليلاً على اعتبار هذه الزيارة الشريفة، فإنّ السند المذكور في مصباح المتهجّد في ذيل هذه الزيارة والذي يبدأ بقوله: «روى محمّد بن خالد الطيالسي» سندٌ صحيح.

فبعد أن نقل زيارة سيّد الشهداء عليه السلام عن علقمة قال:

رَوىٰ مُحَمَّدُ بنُ خالِدٍ الطَّيالِسِيُّ عَن سَيفِ بنِ عَميرَةَ، قالَ: خَرَجتُ مَعَ صَفوانَ بنِ مِهرانَ الجَمّالِ ـ وعِندَنا جَماعَةٌ مِن أصحابِنا ـ إلَى الغَرِيِّ ... فَلَمّا فَرَغنا مِنَ الزِّيارَةِ صَرَفَ صَفوانُ وَجهَهُ إلىٰ ناحِيَةِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لَنا:

تَزورونَ (نَزورُ خ. ل) الحُسَينَ عليه السلام مِن هٰذَا المَكانِ مِن عِندِ رَأسِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام مِن هاهُنا. أومَأَ إلَيهِ أبو عَبدِ اللهِ الصّادِقُ عليه السلام وأنَا مَعَهُ.

قالَ: فَدَعا صَفوانُ بِالزِّيارَةِ الَّتي رَواها عَلقَمَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيُّ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام في يَومِ عاشوراءَ. [2]

---

1. هذا البيان لآية الله السيّد موسى الزنجاني في جواب استفتاء من حضرته بشأن سند زيارة عاشوراء، وذلك بتاريخ ٢٠ جمادى الأولىٰ ١٤٢٨ هـ. ق. الجدير بالذكر هو أنّه دام ظلّه لم يكن في جوابه هذا بصدد البحث في جميع أسناد زيارة عاشوراء، بل اكتفى بأحد أسانيدها (وهو المذكور في مصباح المتهجّد).

2. مصباح المتهجّد: ص ٧٧٧، مصباح الزائر: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٦ ح ٣.

وظاهر هذه العبارة أنّ الإمام الصادق عليه السلام أومأ إلى الإمام سيّد الشهداء بنفس الزيارة التي رواها علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام وزاره بهذه الزيارة.

وفي هذا الطريق لا كلام في وثاقة سيف بن عميرة وصفوان بن مهران، وإنّما الكلام في أمرين: أحدهما: في الطريق إلى محمّد بن خالد الطيالسي. وثانيهما: في وثاقة محمّد بن خالد نفسه.

دراسة طريق الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي

يمكن إثبات اعتبار هذا الطريق من خلال سبيلين هما:

السبيل الأوّل: إنّ الشيخ عبّر بقوله: «روىٰ محمّدُ بن خالد» ولم يعبّر بقوله: «رُوِي عن محمّدِ بن خالد»[١]، وظاهر هذا التعبير ثبوتُ نسبة الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي عنده، وهذا كافٍ في اعتبار السند من هذه الجهة.

السبيل الثاني: الظاهر أنّ هذا الحديث مأخوذ من كتاب محمّد بن خالد الطيالسي، وقد نسب الشيخ إليه كتاباً في الفهرست،[٢] ورواه عنه بالطريق التالي: «الحسين بن عبيد الله (الغضائري)، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عنه».

وهؤلاء كلّهم من كبار الإمامية ومعتمديهم، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار من مشايخ الإجازة، ومشايخ الإجازة في غنىً عن التوثيق حسب التحقيق.

---

١. تعبير الشيخ بالفعل المعلوم يفيد النسبة الجزمية، بخلاف الفعل المجهول الذي يدلّ على الترديد في نسبة الرواية إلى محمّد بن خالد الطيالسي.

٢. الفهرست للطوسي: ص ٢٢٨.

دراسة وثاقة محمّد بن خالد الطيالسي

هناك عدّة أُمور تدلّ على وثاقة محمّد بن خالد الطيالسي، وهي:

الأوّل: رواية محمّد بن عليّ بن محبوب ـ وهو من أعيان الطائفة ـ عن الطيالسي كتابه،[١] وهو دليل على اعتماده عليه.

الثاني: وقوع الطيالسي في طريق كبار الأصحاب إلى كتب جماعة نشير فيما يلي إلى عدد منهم:

فمن هؤلاء المؤلّفين: سيف بن عميرة.

روى كتابه أبو طاهر محمّد بن سليمان الزراري ـ جدّ أبي غالب الزراري ـ ومحمّد بن جعفر الرزّاز ـ وهما من الأجلّاء وثقات مشايخ الإمامية[٢] ـ عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة.[٣] وهو دليل على اعتماد أبي طاهر والرزّاز على الطيالسي.

ومنهم: عاصم بن حميد، والعلاء بن رزين، وإسماعيل بن عبدالخالق.

فروىٰ أبو طاهر ـ جدّ أبي غالب الزراري ـ كتب هؤلاء عن محمّد بن خالد الطيالسي، عنهم.[٤]

ومنهم: رزيق بن الزبير

رویٰ كتابه عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عنه.[٥]

---

١. نفس المصدر.

٢. رجال النجاشي ج ٢ ص ٢٤١؛ رسالة أبي غالب الزراري: ص ١١٨ و ١٤٠.

٣. رجال النجاشي: ج ١ ص ٤٢٥، رسالة أبي غالب الزراري ص ٤٨.

٤. رسالة أبي غالب الزراري: ص ٤٨ و ص ١٨٢، ويظهر من بعض الطرق والأسناد وقوع غيره من الأعلام أيضاً في طريق بعض هؤلاء المؤلّفين (راجع: الفهرست للطوسي: ص ١٨٣ و قرب الإسناد: ص ٢٩ ح ٩٦ و ص ٣٢ ح ١٠٣ و ص ١٢٥ ح ٤٣٩ و ص ١٣٠ ح ٤٥٣).

٥. رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٨٣ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٩٧ ح ١٤٨٨ و ص ٧٠٠ ح ١٤٩٧.

وأيضاً فقد روى حميد بن زياد ـ الّذي وثّقه الشيخ والنجاشي مع كونه واقفيّاً[١] ـ أُصولاً كثيرة عن محمّد بن خالد الطيالسي.[٢]

الثالث: رواية الكثير من الأجلّاء والثقات عنه،[٣] فقد روىٰ عنه ـ مضافاً إلى من تقدّم ذكره ـ حمدان بن أحمد القلانسي،[٤] وسعد بن عبد الله، وسلمة بن الخطّاب ـ الّذي هو ثقة على الأظهر[٥] ـ وابنه عبد الله بن محمّد بن خالد الطيالسي،[٦] وعليّ بن إبراهيم، وعليّ بن سليمان الزراري،[٧] ومحمّد بن الحسن الصفّار،[٨] ومعاوية بن حكيم.

فهذه الأُمور هي من أقوى الأمارات على وثاقة محمّد بن خالد الطيالسي، بالإضافة إلى أنّه لم يرد فيه جرح حتّى من ابن الغضائري الّذي نُقل عنه جرح الكثير من الثقات، فلا ينبغي التأمّل في وثاقة محمّد بن خالد الطيالسي.

فتحصّل ممّا ذكرنا أنّ هذا الطريقَ لزيارة عاشوراء طريقٌ صحيحٌ.

---

١. الفهرست للطوسي: ص ١١٤، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٢١.

٢. رجال الطوسي: ص ٤٤١.

٣. وردت الإشارة إلى مواضع رواية جملة من هؤلاء عن محمّد بن خالد الطيالسي في (معجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ٧٠) ونكتفي بذكر مواضع رواية الباقين في الحواشي الآتية.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٩١ ح ٢٠٣.

٥. لاحظ تقريرات دروس نكاحه ـ مدّ ظلهٰ ـ، المجلّد العاشر، الدرس ٣٦٨ ص ٦ و ٧.

٦. الخصال: ص ٥١٧ ح ٤، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٢٧٨ و ج ٢ ص ٧٠٧ ح ٧٦٢، فلاح السائل: ص ٤٥٥ ح ٣١٠، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧ ح ٤٨٦.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٧٢ ح ١٠٥ و ص ٧٨ ح ١١٤ وهما مأخوذان من الأمالي للمفيد: ص ٢٩٨ ح ٨ و ص ٣٠٨ ح ٧، علل الشرائع: ص ٤٤٦ ح ٤، تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١١ و ص ٣٠٣ ح ٦ و ص ٣٢٤ ح ٣ وفيهما صحّف الزراري بالرازي.

٨. بصائر الدرجات: ص ١٦٤ ح ٦ و ص ٢٠٦ ح ١٣ و ص ٣٨٦ ح ١٠، الفهرست للطوسي: ص ١٨٣.

١٢ / ٥
زيارة عاشوراء برواية الإقبال

٣٥١٥ . **الإقبال**: ذِكرُ الزِّيارَةِ في يَومِ عاشوراءَ مِن كِتابِ «المُختَصَرُ مِنَ المُنتَخَبِ».

فَقالَ عليه السلام ما هٰذا لَفظُهُ: ثُمَّ تَتَأَهَّبُ لِلزِّيارَةِ فَتَبدَأُ فَتَغتَسِلُ وتَلبَسُ ثَوبَينِ طاهِرَينِ، وتَمشي حافِياً إلىٰ فَوقِ سَطحِكَ أو فَضاءٍ مِنَ الأَرضِ، ثُمَّ تَستَقبِلُ القِبلَةَ فَتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ أمينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ. السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ النَّبِيّينَ وأميرِ المُؤمِنينَ، وسَيِّدِ الوَصِيّينَ، وأفضَلِ السّابِقينَ، وسِبطِ خاتَمِ المُرسَلينَ، وكَيفَ لا تَكونُ كَذٰلِكَ سَيِّدي، وأنتَ إمامُ الهُدىٰ وحَليفُ التُّقىٰ وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، رُبّيتَ في حِجرِ الإِسلامِ، ورَضَعتَ مِن ثَديِ الإِيمانِ، فَطِبتَ حَيّاً ومَيِّتاً.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الزَّكِيِّ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ وأناخَت بِساحَتِكَ، وجاهَدَت فِي اللهِ مَعَكَ، وشَرَت نَفسَهَا ابتِغاءَ مَرضاةِ اللهِ فيكَ، السَّلامُ عَلَى المَلائِكَةِ المُحدِقينَ بِكَ.

أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسليماً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأشهَدُ أنَّ أباكَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وسَيِّدُ الوَصِيّينَ وقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، إمامُ افتَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ عَلىٰ خَلقِهِ، وكَذٰلِكَ أخوكَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ

وآلِهِ ، وكَذٰلِكَ أنتَ وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ .

أشهَدُ أنَّكُم أقَمتُمُ الصَّلاةَ وآتَيتُمُ الزَّكاةَ ، وأمَرتُم بِالمَعروفِ ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ ، وجاهَدتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ مِن وَعدِهِ ، فَأُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكُم أنّي بِاللهِ مُؤمِنٌ وبِمُحَمَّدٍ مُصَدِّقٌ وبِحَقِّكُم عارِفٌ ، وأشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم عَنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ما أمَرَكُم بِهِ ، وعَبَدتُموهُ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ .

بِأَبي وأُمّي أنتَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، لَعَنَ اللهُ مَن أمَرَ بِقَتلِكَ ، لَعَنَ اللهُ مَن شايَعَ عَلىٰ ذٰلِكَ ، لَعَنَ اللهُ مَن بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ ، أشهَدُ أنَّ الَّذينَ سَفَكوا دَمَكَ وَانتَهَكوا حُرمَتَكَ وقَعَدوا عَن نُصرَتِكَ مِمَّن دَعاكَ فَأَجَبتَهُ ؛ مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ .

يا سَيِّدي ومَولايَ ، إن كانَ لَم يُجِبكَ بَدَني عِندَ استِغاثَتِكَ ، فَقَد أجابَكَ رَأيي وهَوايَ ، أنَا أشهَدُ أنَّ الحَقَّ مَعَكَ ، وأنَّ مَن خالَفَكَ عَلىٰ ذٰلِكَ باطِلٌ ، فَيا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً .

فَأَسأَلُكَ يا سَيِّدي أن تَسأَلَ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ في ذُنوبي ، وأن يُلحِقَني بِكُم وبِشيعَتِكُم ، وأن يَأذَنَ لَكُم فِي الشَّفاعَةِ وأن يُشَفِّعَكُم في ذُنوبي ، فَإِنَّهُ قالَ جَلَّ ذِكرُهُ : ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[1] . صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ آبائِكَ وأولادِكَ وَالمَلائِكَةِ المُقيمينَ في حَرَمِكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلَيهِم أجمَعينَ ، وعَلَى الشُّهَداءِ الَّذينَ استُشهِدوا مَعَكَ وبَينَ يَدَيكَ .

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلَيهِم وعَلىٰ وَلَدِكَ عَلِيٍّ الأَصغَرِ الَّذي فُجِعتَ بِهِ .

ثُمَّ تَقولُ :

---

١. البقرة : ٢٥٥.

اللّٰهُمَّ إنّي بِكَ تَوَجَّهتُ إلَيكَ ، وقَد تَحَرَّمتُ بِمُحَمَّدٍ وعِترَتِهِ ، وتَوَجَّهتُ بِهِم إلَيكَ ، وَاستَشفَعتُ بِهِم إلَيكَ ، وتَوَسَّلتُ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لِتَقضِيَ عَنّي مُفتَرَضي ودَيني ، وتُفَرِّجَ غَمّي ، وتَجعَلَ فَرَجي مَوصولاً بِفَرَجِهِم .

ثُمَّ امدُد يَدَيكَ حَتّىٰ تُرِيَ[1] بَياضَ إبطَيكَ ، وقُل :

يا اللّٰهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ لا تَهتِك سِتري ، ولا تُبدِ عَورَتي ، وآمِنَ رَوعَتي ، وأقِلني عَثرَتي ، اللّٰهُمَّ اقلِبني مُفلِحاً مُنجِحاً قَد رَضيتَ عَمَلي وَاستَجَبتَ دَعوَتي يا اللّٰهُ الكَريمُ .

ثُمَّ تَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّٰهِ .

ثُمَّ تَبدَأُ وتَقولُ :

السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ الزَّكِيِّ ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ الصِّدّيقِ الشَّهيدِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، السَّلامُ عَلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ ، السَّلامُ عَلَى الرِّضا عَلِيِّ بنِ موسىٰ ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ، السَّلامُ عَلَى الإِمامِ القائِمِ بِحَقِّ اللّٰهِ وحُجَّةِ اللّٰهِ في أرضِهِ ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وعَلىٰ آبائِهِ الرّاشِدينَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً .

ثُمَّ تُصَلّي سِتَّ رَكَعاتٍ مَثنىٰ مَثنىٰ ، تَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ مَرَّةً و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وتَقولُ بَعدَ فَراغِكَ مِن ذٰلِكَ :

---

١ . في بحار الأنوار : «يُرىٰ» ، وهو الأنسب.

اللّٰهُمَّ يا اللهُ ، يا رَحمانُ يا رَحمانُ ، يا عَلِيُّ يا عَظيمُ ، يا أحَدُ يا صَمَدُ ، يا فَردُ يا وَترُ ، يا سَميعُ يا عَليمُ يا عالِمُ ، يا كَبيرُ يا مُتَكَبِّرُ ، يا جَليلُ يا جَميلُ ، يا حَليمُ يا قَوِيُّ ، يا عَزيزُ يا مُتَعَزِّزُ ، يا مُؤمِنُ يا مُهَيمِنُ ، يا جَبّارُ يا عَلِيُّ يا مُعينُ ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ يا تَوّابُ ، يا باعِثُ يا وارِثُ ، يا حَميدُ يا مَجيدُ ، يا مَعبودُ يا مَوجودُ ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ ، يا أوَّلُ يا آخِرُ ، يا حَيُّ يا قَيّومُ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، ويا ذَا العِزَّةِ وَالسُّلطانِ.

أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ يا اللهُ ، وبِحَقِّ أسمائِكَ كُلِّها ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تُفَرِّجَ عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ وكَربٍ وضُرٍّ وضيقٍ أنَا فيهِ ، وتَقضِيَ عَنّي دَيني وتُبَلِّغَني اُمنِيَّتي وتُسَهِّلَ لي مَحَبَّتي ، وتُيَسِّرَ لي إرادَتي ، وتوصِلَني إلىٰ بُغيَتي سَريعاً عاجِلاً ، وتُعطِيَني سُؤلي ومَسأَلَتي ، وتَزيدَني فَوقَ رَغبَتي ، وتَجمَعَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

٦ / ١٢
فَضلُ زِيارَتِهِ فِي الأَربَعينَ

٣٥١٦. **المزار للمفيد:** رُوِيَ عَن أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ [العَسكَرِيِّ] عليه السلام أنَّهُ قالَ: عَلاماتُ المُؤمِنِ خَمسٌ: صَلاةُ الإِحدىٰ وَالخَمسينَ، وزِيارَةُ الأَربَعينَ، وَالتَّخَتُّمُ فِي اليَمينِ، وتَعفيرُ الجَبينِ، وَالجَهرُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[2]

---

١. الإقبال: ج ٣ ص ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٣ ح ٧.

٢. المزار للمفيد: ص ٥٣ ح ١، مصباح المتهجّد: ص ٧٨٨، مصباح الزائر: ص ٢٨٦، الإقبال: ج ٣ ص ١٠٠، مصباح الزائر: ص ٢٨٦، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٢ وفيه «الخمسين» بدل «إحدى والخمسين»، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٥ ح ٧ وج ٩٨ ص ٣٤٨ ح ١ وج ١٠١ ص ٣٢٩ ح ١.

١٢ / ٧
زِيارَةُ الأَربَعينَ بِرِوايَةِ صَفوانَ الجَمّالِ

٣٥١٧ . تهذيب الأحكام عن صفوان بن مهران الجمّال: قالَ لي مَولايَ الصّادِقُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ في زِيارَةِ الأَربَعينَ: تَزورُ عِندَ ارتِفاعِ النَّهارِ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وحَبيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ خَليلِ اللهِ ونَجيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ المَظلومِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلىٰ أسيرِ الكُرُباتِ وقَتيلِ العَبَراتِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وَابنُ وَلِيِّكَ، وصَفِيُّكَ وَابنُ صَفِيِّكَ، الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِالشَّهادَةِ وحَبَوتَهُ[1] بِالسَّعادَةِ وَاجتَبَيتَهُ بِطيبِ الوِلادَةِ، وجَعَلتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ وقائِداً مِنَ القادَةِ وذائِداً[2] مِنَ الذّادَةِ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ مِنَ الأَوصِياءِ، فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ، ومَنَحَ النُّصحَ وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ.

وقَد تَوازَرَ عَلَيهِ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا وباعَ حَظَّهُ بِالأَرذَلِ الأَدنىٰ، وشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوكَسِ[3]، وتَغَطرَسَ[4] وتَرَدّىٰ في هَواهُ[5]، وأسخَطَ نَبِيَّكَ وأطاعَ مِن عِبادِكَ أهلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وحَمَلَةَ الأَوزارِ المُستَوجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُم فيكَ صابِراً مُحتَسِباً، حَتّىٰ سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ وَاستُبيحَ حَريمُهُ، اللّٰهُمَّ

---

١ . حباه كذا بكذا: أي أعطاه. والحباء العطيّة (النهاية: ج ١ ص ٣٢٥ «حبا»).

٢ . الذّادَةُ: جمع ذائد وهو الحامي الدافع (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذود»).

٣ . الوَكْسُ: النقص (الصحاح: ج ٣ ص ٩٨٩ «وكس»).

٤ . التَّغَطرُسُ: الكِبْرُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٧٢ «غطرس»).

٥ . وزاد في مصباح الزائر والإقبال وبحار الأنوار هنا: «وأسخطك».

فَالعَنهُم لَعناً وَبيلاً وعَذِّبهُم عَذاباً أليماً[١] .

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الأَوصِياءِ ، أشهَدُ أنَّكَ أمينُ اللهِ وَابنُ أمينِهِ ، عِشتَ سَعيداً ومَضَيتَ حَميداً ومِتَّ فَقيداً مَظلوماً شَهيداً ، وأشهَدُ أنَّ اللهَ مُنجِزُ ما وَعَدَكَ ومُهلِكُ مَن خَذَلَكَ ومُعَذِّبُ مَن قَتَلَكَ ، وأشهَدُ أنَّكَ وَفَيتَ بِعَهدِ اللهِ وجاهَدتَ في سَبيلِهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، فَلَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن ظَلَمَكَ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ .

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي وَلِيٌّ لِمَن والاهُ وعَدُوٌّ لِمَن عاداهُ ، بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ ، أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرحامِ الطّاهِرَةِ ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها ولَم تُلبِسكَ المُدلَهِمّاتِ[٢] مِن ثِيابِها ، وأشهَدُ أنَّكَ مِن دَعائِمِ الدّينِ وأركانِ المُسلِمينَ ومَعقِلِ المُؤمِنينَ ، وأشهَدُ أنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهدِيُّ ، وأشهَدُ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ وأعلامُ الهُدىٰ وَالعُروَةُ الوُثقىٰ وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا ، وأشهَدُ أنّي بِكُم مُؤمِنٌ وبِإِيابِكُم موقِنٌ ، بِشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي ، وقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ وأمري لِأَمرِكُم مُتَّبِعٌ ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَأذَنَ اللهُ لَكُم ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم وشاهِدِكُم وغائِبِكُم وظاهِرِكُم وباطِنِكُم ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .

وتُصَلّي رَكعَتَينِ ، وتَدعو بِما أحبَبتَ وتَنصَرِفُ.[٣]

---

١. زاد في الإقبال ومصباح الزائر هنا : «أنا يا مولاي عبدالله وزائرك ، جئتك مشتاقاً فكن لي شفيعاً إلى الله ، يا سيّدي ، أستشفع إلى الله بجدّك سيّد النبيّين ، وبأبيك سيّد الوصيّين ، وبأُمّك سيّدة نساء العالمين» .

٢. ادْلَهَمَّ الظلام : كثُف واسودّ (القاموس المحيط : ج ٤ ص ١١٣ « ادلهمّ ») ، هذا وفي بحار الأنوار : «مِن مُدلَهِمّاتِ ثيابها» ، وهو الأنسب للسياق .

٣. تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١ ، مصباح المتهجّد : ص ٧٨٨ ، المزار الكبير : ص ٥١٤ ←

٣٥١٨ . **الإقبال**: وَجَدتُ لِهٰذِهِ الزِّيارَةِ وَداعاً يَختَصُّ بِها ، وهُوَ أن تَقِفَ قُدّامَ الضَّريحِ وتَقولَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ وَصِيِّ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الزَّكِيِّ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ الشَّهيدَ . السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ ، أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، أشهَدُ أنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ .

أتَيتُكَ ـ يا مَولايَ ـ زائِراً وافِداً راغِباً مُقِرّاً لَكَ بِالذُّنوبِ ، هارِباً إلَيكَ مِنَ الخَطايا ، لِتَشفَعَ لي عِندَ رَبِّكَ ، يَابنَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ حَيّاً ومَيِّتاً ، فَإِنَّ لَكَ عِندَ اللهِ مَقاماً مَعلوماً وشَفاعَةً مَقبولَةً ، لَعَنَ اللهُ مَن ظَلَمَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن حَرَمَكَ وغَصَبَ حَقَّكَ ، لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن خَذَلَكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن دَعَوتَهُ[1] فَلَم يُجِبكَ ولَم يُعِنكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن مَنَعَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ رَسولِهِ وحَرَمِ أبيكَ وأخيكَ ، ولَعَنَ اللهُ مَن مَنَعَكَ مِن شُربِ ماءِ الفُراتِ ، لَعناً كَثيراً يَتبَعُ بَعضُها بَعضاً . ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَـٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2] ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3] ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِهِ وَارزُقنيهِ أبَداً ما بَقيتُ وحَيِيتُ يا رَبِّ ، وإن مِتُّ فَاحشُرني في زُمرَتِهِ يا

↩ ح ١٠ ، مصباح الزائر : ص٢٨٨ ، الإقبال : ج ٣ ص ١٠١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢ .

١. في مصباح الزائر : «دعاك» بدل «دعوته» .

٢. الزمر : ٤٦ .

٣. الشعراء : ٢٢٧ .

أرحَمَ الرّاحِمينَ.

وأمّا زِيارَةُ العَبّاسِ ابنِ مَولانا أميرِ المُـؤمِنينَ عليه السلام وزِيـارَةُ الشُّـهَداءِ مَـعَ مَـولانَا الحُسَينِ عليه السلام ، فَتَزورُهُم في هٰذَا اليَومِ بِما قَدَّمناهُ مِن زِيارَتِهِم في يَومِ عاشوراءَ، وإن شاءَ بِغَيرِها مِن زِياراتِهِمُ المَنقولَةِ عَنِ الأَصفِياءِ[1].

٨ / ١٢
زِيارَةُ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأنصارِيِّ

٣٥١٩ . **مصباح الزائر عن عطا:** كُنتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ يَومَ العِشرينَ مِن صَفَرٍ، فَلَمّا وَصَلنَا الغاضِرِيَّةَ[2] اغتَسَلَ في شَريعَتِها ولَبِسَ قَميصاً كانَ مَعَهُ طاهِراً، ثُمَّ قـالَ لي: أمَـعَكَ شَيءٌ مِنَ الطِّيبِ[3] يا عَطا؟ قُلتُ: مَعي سُعدٌ[4]، فَجَعَلَ مِنهُ عَلىٰ رَأسِهِ وسائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ مَشىٰ حافِياً حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وكَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ خَرَّ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَلَمّا أفاقَ سَمِعتُهُ يَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا صَفوَةَ اللهِ ، السَّـلامُ عَـلَيكُم يـا خِيَرَةَ اللهِ مِن خَلقِهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا سادَةَ السّـاداتِ ، السَّـلامُ عَـلَيكُم يـا لُيوثَ الغاباتِ ، السَّلامُ عَلَيكُم يا سَفينَةَ النَّجاةِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

---

١. الإقبال: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح الزائر: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٢ ذيل ح ٢.

٢ . الغاضريّة: قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٣) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله : هذا الخبر يدلّ على أنّ جابراً رضي الله عنه كان يستحسن الطيب لزيارته عليه السلام ، وقد مـرّ في بعض الأخبار المنع عنه ، ولا يبعد أن يحمل أخبار المنع على ما إذا كان المقصود منه التلذّذ لا حرمة الروضة المقدّسة وإكرامها وتطييبها (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٠).

٤. السُّعْدُ: من الطيب (الصحاح: ج ٢ ص ٤٨٨ «سعد»).

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلمِ الأنبِياءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إسماعيلَ ذَبيحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ يَابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قَتيلَ بنَ القَتيلِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ عَلىٰ خَلقِهِ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وبَرَرتَ والِدَيكَ، وجاهَدتَ عَدُوَّكَ.

أشهَدُ أنَّكَ تَسمَعُ الكَلامَ وتَرُدُّ الجَوابَ، وأنَّكَ حَبيبُ اللهِ وخَليلُهُ ونَجيبُهُ وصَفِيُّهُ وَابنُ صَفِيِّهِ، زُرتُكَ مُشتاقاً فكُن لي شَفيعاً إلَى اللهِ، يا سَيِّدي أستَشفِعُ إلَى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيّينَ، وبِأَبيكَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، وبِاُمِّكَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ وظالِميكَ وشانِئيكَ ومُبغِضيكَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ.

ثُمَّ انحَنىٰ عَلَى القَبرِ ومَرَّغَ خَدَّيهِ عَلَيهِ، وصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ جاءَ إلىٰ قَبرِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام فَقالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ! لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، لَعَنَ اللهُ ظالِمَكَ، أتَقَرَّبُ إلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكُم، وأبرَأُ إلَى اللهِ مِن عَدُوِّكُم.

ثُمَّ قَبَّلَهُ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ، وَالتَفَتَ إلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ فَقالَ:

السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المُنيخَةِ بِقَبرِ أبي عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا شيعَةَ اللهِ

وشيعَةَ رَسولِهِ وشَيعَةَ أميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا طاهِرونَ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَهدِيّونَ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أبرارُ، السَّلامُ عَلَيكُم وعَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الحافّينَ بِقُبورِكُم، جَمَعَنِيَ اللهُ وإيّاكُم في مُستَقَرِّ رَحمَتِهِ تَحتَ عَرشِهِ.

ثُمَّ جاءَ إلىٰ قَبرِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ عليهما السلام، فَوَقَفَ عَلَيهِ وقالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبَا القاسِمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، أشهَدُ لَقَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ وأدَّيتَ الأَمانَةَ، وجاهَدتَ عَدُوَّكَ وعَدُوَّ أخيكَ، فَصَلَواتُ اللهِ عَلىٰ روحِكَ الطَّيِّبَةِ، وجَزاكَ اللهُ مِن أخٍ خَيراً.

ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ، ودَعا إلَى اللهِ ومَضىٰ.[1]

٣٥٢٠. **بشارة المصطفى عن عطيّة العوفي:** خَرَجتُ مَعَ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيِّ زائِرَينِ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَلَمّا وَرَدنا كَربَلاءَ دَنا جابِرٌ مِن شاطِئِ الفُراتِ فَاغتَسَلَ، ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزارٍ وَارتَدىٰ بِآخَرَ، ثُمَّ فَتَحَ صُرَّةً فيها سُعدٌ فَنَثَرَها عَلىٰ بَدَنِهِ، ثُمَّ لَم يَخطُ خُطوَةً إلّا ذَكَرَ اللهَ تَعالىٰ، حَتّىٰ إذا دَنا مِنَ القَبرِ قالَ: ألمِسنيهِ فَأَلمَستُهُ، فَخَرَّ عَلَى القَبرِ مَغشِيّاً عَلَيهِ، فَرَشَشتُ عَلَيهِ شَيئاً مِنَ الماءِ، فَلَمّا أفاقَ قالَ:

يا حُسَينُ ـ ثَلاثاً ـ ثُمَّ قالَ: حَبيبٌ لا يُجيبُ حَبيبَهُ. ثُمَّ قالَ: وأنّىٰ لَكَ بِالجَوابِ وقَد شُحِّطَت أوداجُكَ عَلىٰ أثباجِكَ[2]، وفُرِّقَ بَينَ بَدَنِكَ ورَأسِكَ، فَأَشهَدُ أنَّكَ ابنُ

---

١. مصباح الزائر: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٩ ح ١.

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «وقد شحطت» بكسر الحاء على بناء المجرّد من الشحط وهو الاضطراب في الدم، أو على بناء المجهول من باب التفعيل، يقال: شحّطه تشحيطاً، ضرّجه بالدم فتشحّط تضرّج به واضطرب فيه، وعلى التقديرين تعديته بعلى لتضمين معنى الصبّ، والأظهر شخبت

↔

خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَابنُ سَيِّدِ المُؤمِنينَ، وَابنُ حَليفِ التَّقوىٰ؛ وسَليلُ الهُدىٰ، وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، وَابنُ سَيِّدِ النُّقَباءِ[١]، وَابنُ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّساءِ، وما لَكَ لا تَكونُ هٰكَذا وقَد غَذَّتكَ كَفُّ سَيِّدِ المُرسَلينَ، ورُبِّيتَ في حِجرِ المُتَّقينَ، ورَضَعتَ مِن ثَديِ الإيمانِ، وفُطِمتَ بِالإسلامِ[٢]، فَطِبتَ حَيّاً وطِبتَ مَيِّتاً، غَيرَ أنَّ قُلوبَ المُؤمِنينَ غَيرُ طَيِّبَةٍ لِفِراقِكَ، ولا شاكَّةٍ فِي الخِيَرَةِ لَكَ، فَعَلَيكَ سَلامُ اللهِ ورِضوانُهُ، وأشهَدُ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ أخوكَ يَحيَى بنُ زَكَرِيّا.

ثُمَّ جالَ بِبَصرِهِ حَولَ القَبرِ، وقالَ:

السَّلامُ عَلَيكُم أيَّتُهَا الأَرواحُ الَّتي حَلَّت بِفِناءِ الحُسَينِ وأناخَت بِرَحلِه، وأشهَدُ أنَّكُم أقَمتُمُ الصَّلاةَ وآتَيتُمُ الزَّكاةَ، وأمَرتُم بِالمَعروفِ ونَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتُمُ المُلحِدينَ، وعَبَدتُمُ اللهَ حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقينُ، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً لَقَد شارَكناكُم فيما دَخَلتُم فيهِ.

قالَ عَطِيَّةُ: فَقُلتُ لَهُ: يا جابِرُ، كَيفَ ولَم نَهبِط وادِياً ولَم نَعلُ جَبَلاً ولَم نَضرِب بِسَيفٍ، وَالقَومُ قَد فُرِّقَ بَينَ رُؤوسِهِم وأبدانِهِم، وأُوتِمَت أولادُهُم وأُرمِلَت أزواجُهُم؟

فَقالَ: يا عَطِيَّةُ، سَمِعتُ حَبيبي رَسول اللهِﷺ يَقولُ: مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم، ومَن أحَبَّ عَمَلَ قَومٍ أُشرِكَ في عَمَلِهِم، وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ نِيَّتي ونِيَّةَ

↩ بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحّدة كما في بعض النسخ. والشخب السيلان، وقد ورد مثله في الحديث كثيراً، كقولهﷺ: «إنّ المقتول يجيء يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً». والأوداج هي ما أحاط بالعنق من العروق الّتي يقطعها الذابح، وقيل: الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر. والثبج: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر، والجمع باعتبار الأجزاء (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧).

١. النُّقَبَاءُ: جمع نقيب؛ وهو كالعريف على القوم المقدّم عليهم، الذي يتعرّف أخبارهم (النهاية: ج ٥ ص ١٠١ «نقب»).

٢. قال العلّامة المجلسي ﵀: قولهﷺ: «وفطمت بالإسلام» كناية عن سبق الإسلام واستقراره فيه بأن كان عند الفطام مغذّى بالإيمان والإسلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٧).

أصحابي عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ، خُذني نَحوَ أبياتِ كوفانَ.

فَلَمّا صِرنا في بَعضِ الطَّريقِ قالَ: يا عَطِيَّةُ هَل أُوصيكَ؟ ـ وما أظُنُّ أنَّني بَعدَ هٰذِهِ السَّفرَةِ مُلاقيكَ ـ أحبِب مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ما أحَبَّهُم، وأبغِض مُبغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ ما أبغَضَهُم وإن كانَ صَوّاماً قَوّاماً، وَارفُق بِمُحِبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّهُ إن تَزِلَّ لَهُ قَدَمٌ بِكَثرَةِ ذُنوبِهِ ثَبَتَت لَهُ اُخرىٰ بِمَحَبَّتِهِم؛ فَإِنَّ مُحِبَّهُم يَعودُ إلَى الجَنَّةِ، ومُبغِضَهُم يَعودُ إلَى النّارِ.[١]

١٢ / ٩
فَضلُ زِيارَتِهِ في شَهرِ رَجَبٍ

٣٥٢١. **تهذيب الأحكام عن بشير الدهّان عن جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام:** مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام أوَّلَ يَومٍ مِن رَجَبٍ، غَفَرَ اللهُ لَهُ البَتَّةَ.[٢]

٣٥٢٢. **تهذيب الأحكام عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام: في أيِّ شَهرٍ نَزورُ الحُسَينَ عليه السلام؟

فَقالَ: فِي النِّصفِ مِن رَجَبٍ وَالنِّصفِ مِن شَعبانَ.[٣]

٣٥٢٣. **مستدرك الوسائل عن أحمد بن مُحَمّد بن أبي نصر البزنطي:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَن فَضلِ زِيارَةِ النِّصفِ مِن رَجَبٍ وشَعبانَ؛ فَأَورَدَ مِنَ الثَّوابِ وَالأَجرِ

---

١. بشارة المصطفى: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٥ ح ٣١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٧، المزار للمفيد: ص ٣٩ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٣٩ ح ٥٧٠، المزار الكبير: ص ٣٤٥ ح ١، مصباح المتهجّد: ص ٨٠١، الإقبال: ج ٣ ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٧ ح ٢١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٨، المزار للمفيد: ص ٤٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٣٩ ح ٥٦٨، المزار الكبير: ص ٣٤٦ ح ٢، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٧ وفيه «تزور» بدل «نزور»، الإقبال: ج ٣ ص ٢٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٦ ح ١٤.

ما لا نِهايَةَ لَهُ ولاحَدَّ.[١]

١٢ / ١٠
زيارته في أوّل رجب

٣٥٢٤ . **الإقبال**: إنَّ هٰذِهِ الزِّيارَةَ مِمّا يُزارُ بِهَا الحُسَينُ عليه السلام أوَّلَ رَجَبٍ أيضاً[٢] وإنَّما أخَّرنا ذِكرَها في هٰذِهِ اللَّيلَةِ [النِّصفِ مِن شَعبان] لِأَنَّها أعظَمُ، فَذَكَرناها فِي الأَشرَفِ مِنَ المَكانِ.

وهِيَ: ...

إذا أرَدتَ ذٰلِكَ فَاغتَسِل وَالبَس أطهَرَ ثِيابِكَ، وقِف عَلىٰ بابِ قُبَّتِهِ عليه السلام مُستَقبِلَ القِبلَةِ، وسَلِّم عَلىٰ سَيِّدِنا رَسولِ اللهِ وعَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ، وعَلَيهِ وعَلَى الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ.

ثُمَّ ادخُل وقِف عِندَ ضَريحِهِ، وكَبِّرِ اللهَ تَعالىٰ مِئَةَ مَرَّةٍ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ المُرسَلينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفِيَّ اللهِ وَابنَ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ وَابنَ حَبيبِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفيرَ اللهِ وَابنَ سَفيرِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازِنَ الكِتابِ المَسطورِ.

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٨٧ ح ١٢٠٢٩ نقلاً عن زوائد الفوائد.

٢. وعلى أساس ذلك سمّاها العلماء «بالزيارة الرّجبيّة».

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالزَّبورِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ الرَّحمٰنِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَريكَ القُرآنِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَمودَ الدّينِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ حِكمَةِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَيبَةَ[1] عِلمِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَوضِعَ سِرِّ اللهِ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ وَالوِترَ المَوتورَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ وأناخَت بِرَحلِكَ .

بِأَبي أنتَ واُمّي ونَفسي يا أبا عَبدِ اللهِ ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ وجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ الإِسلامِ ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقامِكُم وأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها .

بِأَبي أنتَ واُمّي ونَفسي يا أبا عَبدِ اللهِ ! أشهَدُ لَقَدِ اقشَعَرَّت لِدِمائِكُم أظِلَّةُ العَرشِ مَعَ أظِلَّةِ الخَلائِقِ ، وبَكَتكُمُ السَّماءُ وَالأَرضُ ، وسُكّانُ الجِنانِ وَالبَرِّ وَالبَحرِ .

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ عَدَدَ ما في عِلمِ اللهِ ، لَبَّيكَ داعِيَ اللهِ ، إن كانَ لَم يُجِبكَ بَدَني عِندَ استِغاثَتِكَ ولِساني عِندَ استِنصارِكَ ، فَقَد أجابَكَ قَلبي وسَمعي وبَصَري ، سُبحانَ رَبِّنا إن كانَ وَعدُ رَبِّنا لَمَفعولاً .

أشهَدُ أنَّكَ طُهرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ ، من طُهرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ ، فَطَهُرَت بِكَ البِلادُ ، وطَهُرَت أرضٌ أنتَ فيها وطَهُرَ حَرَمُكَ . أشهَدُ أنَّكَ أمَرتَ بِالقِسطِ وَالعَدلِ ودَعَوتَ إلَيهِما ، وأنَّكَ صادِقٌ صِدّيقٌ صَدَقتَ فيما دَعَوتَ إلَيهِ ، وأنَّكَ ثارُ اللهِ

---

١ . المراد من العَيبة هنا هو الوعاء. وهي في الأصل وِعاءٌ من أدَم يكون فيه المتاع (راجع: تاج العروس: ج ٢ ص ٢٧٠ «عيب»).

فِي الأَرضِ .

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ عَنِ اللهِ وعَن جَدِّكَ رَسولِ اللهِ وعَن أبيكَ أميرِ المُؤمِنينَ وعَن أخيكَ الحَسَنِ ، ونَصَحتَ وجاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّكَ ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، فَجَزاكَ اللهُ خَيرَ جَزاءِ السّابِقينَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ وسَلَّمَ تَسليماً .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وصَلِّ عَلَى الحُسَينِ المَظلومِ الشَّهيدِ الرَّشيدِ ، قَتيلِ العَبَراتِ وأسيرِ الكُرُباتِ ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً ، يَصعَدُ أوَّلُها ولا يَنفَدُ آخِرُها ، أفضَلَ ما صَلَّيتَ عَلىٰ أحَدٍ مِن أولادِ أنبِيائِكَ المُرسَلينَ يا إلٰهَ العالَمينَ .

ثُمَّ قَبِّلِ الضَّريحَ[١] ، وضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَيهِ وَالأَيسَرَ ، ودُر حَولَ الضَّريحِ ، فَقَبِّلهُ مِن أربَعِ جَوانِبِهِ ،

[وقالَ المُفيدُ‌ﷺ : ثُمَّ امضِ إلىٰ ضَريحِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ وقِف عَلَيهِ وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ الحَبيبُ المُقَرَّبُ ، وَابنُ رَيحانَةِ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ مِن شَهيدٍ مُحتَسِبٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، ما أكرَمَ مَقامَكَ وأشرَفَ مُنقَلَبَكَ ، أشهَدُ لَقَد شَكَرَ اللهُ سَعيَكَ وأجزَلَ ثَوابَكَ ، وألحَقَكَ بِالذِّروَةِ العالِيَةِ حَيثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ ، وفِي الغُرَفِ كَما مَنَّ عَلَيكَ مِن قَبلُ ، وجَعَلَكَ مِن أهلِ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ورِضوانُهُ ، فَاشفَع أيُّهَا السَّيِّدُ الطّاهِرُ إلىٰ رَبِّكَ في حَطِّ الأَثقالِ عَن ظَهري وتَخفيفِها عَنّي ،

---

١. أورد الكفعمي الزيارةَ في المصباح إلى هنا ، ثمّ قال : «وزر عليّ بن الحسين والشهداء والعبّاس ﷺ بما يأتي ذكره في زيارة عرفة إن شاء الله تعالى» .

وَارحَم ذُلّي وخُضوعي لَكَ ولِلسَّيِّدِ أبيكَ صَلَّى اللهُ عَلَيكُما.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل:

زادَ اللهُ في شَرَفِكُم فِي الآخِرَةِ كَما شَرَّفَكُم فِي الدُّنيا، وأسعَدَكُم كَما أسعَدَ بِكُم، وأشهَدُ أنَّكُم أعلامُ الدّينِ ونُجومُ العالَمينَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تَوَجَّه إلَى الشُّهَداءِ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ اللهِ وأنصارَ رَسولِهِ، وأنصارَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وأنصارَ فاطِمَةَ، وأنصارَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ وأنصارَ الإِسلامِ، أشهَدُ لَقَد نَصَحتُم للهِ وجاهَدتُم في سَبيلِهِ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ أفضَلَ الجَزاءِ، فُزتُم وَاللهِ فَوزاً عَظيماً، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً، أشهَدُ أنَّكُم أحياءٌ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ، أشهَدُ أنَّكُمُ الشُّهَداءُ وَالسُّعَداءُ، وأنَّكُمُ الفائِزونَ في دَرَجاتِ العُلىٰ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ عُد إلَى الرَّأسِ فَصَلِّ صَلاةَ الزِّيارَةِ، وَادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِإِخوانِكَ.][1]

ثُمَّ امضِ وقِف عَلىٰ ضَريحِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام[2] مُستَقبِلَ القِبلَةِ وقُل:

السَّلامُ مِنَ اللهِ، وَالسَّلامُ مِن مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ وعِبادِهِ الصّالِحينَ وجَميعِ أهلِ طاعَتِهِ مِن أهلِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ، عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣٧ ح ١، وكذلك في المزار للشهيد الأوّل: ص ١٤٥.

٢. في المزار للشهيد الأوّل: «زيارة أُخرى لعليّ بن الحسين عليه السلام وسائر الشهداء على التفصيل، فإذا أردت ذلك فقف على ضريح عليّ بن الحسين عليه السلام ...» بدل «ثمّ امض وقف على ضريح عليّ بن الحسين عليه السلام ...».

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ. صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ إذ قالَ فيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا[١].

أشهَدُ أنَّكَ ابنُ حُجَّةِ اللهِ وَابنُ أمينِهِ، حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِليكَ وأصلاهُم جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً، وجَعَلَنَا اللهُ يَومَ القِيامَةِ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ، ومُرافِقي جَدِّكَ وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ وأُمِّكَ المَظلومَةِ الطّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، أبرَأُ إلَى اللهِ مِمَّن قَتَلَكَ، وأسأَلُ اللهَ مُرافَقَتَكُم في دارِ الخُلودِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[٢]

السَّلامُ عَلَى العَبّاسِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ،[٣] السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرٍ[٤] ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ.[٥]

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ،[٦] السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ،[٧] السَّلامُ علىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ.[٨]

---

١. العَفاء: الدُّروس والهلاك (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٣١ «عفا»).

٢. زاد في المزار للشهيد الأوّل هنا: «السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه».

٣. زاد في المزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار هنا: «السلام على عبيدالله بن أمير المؤمنين».

٤. في المزار للشهيد الأوّل: «أبي بكر محمّد».

٥. ليس في بحار الأنوار: «السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين ... عثمان بن أمير المؤمنين».

٦. ليس في بحار الأنوار: «السلام على القاسم بن الحسن».

٧. ليس في المزار للشهيد الأوّل: «السلام على أبي بكر بن الحسن».

٨. زاد في المزار للشهيد الأوّل هنا: «السلام على عبيدالله بن الحسن»، وفي بحار الأنوار «السلام على عبدالله بن الحسين».

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ، السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ[1] بنِ عَقيلٍ ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعدِ بنِ عَقيلٍ ،[2] السَّلامُ عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ .[3]

السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ المُصطَفىٰ ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ الشُّكرِ وَالرِّضىٰ .

السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ اللهِ ورِجالَهُ مِن أهلِ الحَقِّ وَالبَلوىٰ وَالمُجاهِدينَ عَلىٰ بَصيرَةٍ في سَبيلِهِ ، أشهَدُ أنَّكُم كَما قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ .[4] فَما ضَعُفتُم ومَا استَكَنتُم حَتّىٰ لَقيتُمُ اللهَ عَلىٰ سَبيلِ الحَقِّ ونَصرِهِ وكَلِمَةِ اللهِ التّامَّةِ .

صَلَّى اللهُ عَلىٰ أرواحِكُم وأبدانِكُم وسَلَّمَ تَسليماً ، وفُزتُم وَاللهِ لَوَدِدتُ أنّي كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ فَوزاً ، أبشِروا بِمَواعيدِ اللهِ الَّتي لا خُلفَ لَها إنَّهُ لا يُخلِفُ الميعادَ .

أشهَدُ أنَّكُمُ النُّجَباءُ وسادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وأشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ وقُتِلتُم عَلىٰ مِنهاجِ رَسولِ اللهِ ، أنتُمُ السّابِقونَ وَالمُجاهِدونَ ، أشهَدُ أنَّكُم أنصارُ اللهِ وأنصارُ رَسولِهِ ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي صَدَقَكُم وَعدَهُ وأراكُم ما تُحِبّونَ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ التَفِت فَسَلِّم عَلَى الشُّهَداءِ فَقُل :

---

١. في المزار للشهيد الأوّل : «عبدالله بن عقيل» .

٢. في مصباح الزائر وبحار الأنوار : «محمّد بن أبي سعيد بن عقيل» .

٣. زاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل هنا : «السلام على عبدالله بن مسلم بن عقيل» .

٤. آل عمران : ١٤٦ .

السَّلامُ عَلىٰ سَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ حُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ،[١] السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ القَينِ، السَّلامُ عَلىٰ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ، السَّلامُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ، السَّلامُ عَلىٰ عُقبَةَ بنِ سَمعانَ، السَّلامُ عَلىٰ بُرَيرِ بنِ خُضَيرٍ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ.

السَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بنِ هِلالٍ، السَّلامُ عَلىٰ مُنذِرِ بنِ المُفَضَّلِ الجُعفِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأنصارِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ أبي ثُمامَةَ الصّائِدِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ جَونٍ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ الأزدِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ وعَبدِ اللهِ ابنَي عُروَةَ، السَّلامُ عَلىٰ سَيفِ بنِ الحارِثِ، السَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بنِ عَبدِ اللهِ الحائِرِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ الشِّبامِيِّ.[٢]

السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ الحارِثِ الكاهِلِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ بِشرِ بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ،[٣] السَّلامُ عَلىٰ عابِسِ بنِ شَبيبٍ الشّاكِرِيِّ،[٤] السَّلامُ عَلىٰ حَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بنِ خَلَفٍ وسَعيدٍ مَولاهُ، السَّلامُ عَلىٰ حَسّانَ بنِ الحارِثِ.[٥]

السَّلامُ عَلىٰ مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللهِ العائِذِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ نُعَيمِ بنِ عَجلانَ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ يَزيدَ، السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ أبي كَعبٍ.[٦]

---

١. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: «جرير بن يزيد الرياحي» بالإضافة إلى «حرّ بن يزيد الرياحي».
٢. وفي مصباح الزائر «الشامي» بدل «الشبامي».
٣. وفي مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار: «بشير بن عمرو الحضرمي».
٤. وفي المزار للشهيد الأوّل: «عابس بن أبي شبيب الشاكري».
٥. وفي مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار: «حيّان بن الحارث».
٦. وفي المزار للشهيد الأوّل: «عمران بن كعب الأنصاري» وفي نسخة «عمرو...».

السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ بنِ عَوفٍ الحَضرَمِيِّ،[١] السَّلامُ عَلىٰ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ بنِ فَروَةَ الغِفارِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ غَيلانَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ، السَّلامُ عَلىٰ قَيسِ بنِ عَبدِ اللهِ الهَمدانِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عُمَيرِ بنِ كَنّادٍ،[٢] السَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةَ بنِ عَبدِ اللهِ،[٣] السَّلامُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ كَنّادٍ.

السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ بنِ سُلَيمانَ الأَزدِيِّ،[٤] السَّلامُ عَلىٰ حَمّادِ بنِ حَمّادٍ المُرادِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ ومَولاهُ مُسلِمٍ، السَّلامُ عَلىٰ بَدرِ بنِ رَقيطٍ وَابنَيهِ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ رُمَيثِ بنِ عُمَرَ،[٥] السَّلامُ عَلىٰ سُفيانَ بنِ مالِكٍ، السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سَيّارٍ.[٦]

السَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وكَرِشٍ ابنَي زُهَيرٍ، السَّلامُ عَلىٰ كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ، السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ مالِكٍ، السَّلامُ عَلىٰ مَنيعِ بنِ زِيادٍ، السَّلامُ عَلىٰ نُعمانَ بنِ عَمرٍو. السَّلامُ عَلىٰ جُلاسِ[٧] بنِ عَمرٍو، السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ جُلَيدَةَ، السَّلامُ عَلىٰ زائِدَةَ بنِ مُهاجِرٍ، السَّلامُ عَلىٰ حَبيبِ بنِ عَبدِ اللهِ النَّهشَلِيِّ،[٨] السَّلامُ عَلىٰ حَجّاجِ بنِ يَزيدَ،[٩] السَّلامُ عَلىٰ جُوَيرِ بنِ مالِكٍ.[١٠]

---

١. وفي بحار الأنوار: «سليمان بن عون الحضرمي».

٢. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار «عمر» بدل «عمير».

٣. وفي المزار للشهيد الأوّل: «جبلة بن علي الشيباني».

٤. وفي المزار للشهيد الأوّل: «سلمان بن سليمان الأزدي».

٥. وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار: «رميث بن عمرو».

٦. وفي المزار للشهيد الأوّل «زهير بن سياب» وفي نسخة «زهير بن سائب» وفي بحار الأنوار: «زهير بن سائب».

٧. وفي المزار للشهيد الأوّل: «الحلاس بن عمرو».

٨. وفي مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار: «شبيب بن عبدالله النهشلي».

٩. وفي المزار للشهيد الأوّل: «الحجّاج بن بدر» وفي نسخة «الحجّاج بن زيد السعدي».

١٠. وفي المزار للشهيد الأوّل: «جوين بن مالك».

السَّلامُ عَلىٰ ضُبَيعَةَ بنِ عَمرٍو ، السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ بَشيرٍ ، السَّلامُ عَلىٰ مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بنِ حَسّانَ ، السَّلامُ عَلىٰ جُندَبِ بنِ حُجَيرٍ ، السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانِ بنِ كَثيرٍ ، السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمانَ ،[1] السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ حَبيبٍ .[2]

السَّلامُ عَلىٰ أنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ ،[3] السَّلامُ عَلىٰ ضَرغامَةَ بنِ مالِكٍ ، السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ مَولىٰ عَمرِو بنِ الحَمِقِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ يَقطُرَ رَضيعِ الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلىٰ مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ ، السَّلامُ عَلىٰ سُوَيدٍ مَولىٰ شاكِرٍ .

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الرَّبّانِيّونَ ، أنتُم خِيَرَةُ اللهِ ، اختارَكُمُ اللهُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عَلَيهِ السَّلامُ ، وأنتُم خاصَّتُهُ اختَصَّكُمُ اللهُ ، أشهَدُ أنَّكُم قُتِلتُم عَلَى الدُّعاءِ إلَى الحَقِّ ، ونَصَرتُم ووَفَيتُم وبَذَلتُم مُهَجَكُم مَعَ ابنِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وأنتُم سُعَداءُ سَعِدتُم وفُزتُم بِالدَّرَجاتِ . فَجَزاكُمُ اللهُ مِن أعوانٍ وإخوانٍ خَيرَ ما جازىٰ مَن صَبَرَ مَعَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، هَنيئاً لَكُم ما اُعطيتُم وهَنيئاً لَكُم بِما حُبيتُم ،[4] طافَت عَلَيكُم مِنَ اللهِ الرَّحمَةُ وبَلَغتُم بِها شَرَفَ الآخِرَةِ .[5]

---

١ . وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار : «زهير بن سلمان» وفي المزار للشهيد الأوّل «زهير بن سليم» وفي نسخة «زهير بن سلمان».

٢ . وزاد في المزار للشهيد الأوّل هنا : «السلام على أنس بن كثير» .

٣ . وزاد في مصباح الزائر والمزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار هنا : «السلام على الحرّ بن يزيد الرياحيّ» .

٤ . في المصدر : «حُبّيتم» ، والتصويب من مصباح الزائر وبحار الأنوار .

٥ . الإقبال : ج ٣ ص ٣٤١ ، مصباح الزائر : ص ٢٩١ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ١٤٢ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٣٦ ح ١ وراجع : المصباح للكفعمي : ص ٦٥١ .

بيان

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله :

قد تقدّم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطّرناه في هذا المكان، ويختلف في أسمائهم أيضاً وفي الزيادة والنقصان، وينبغي أن تعرف ـ أيّدك الله بتقواه ـ أنّنا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو رويناه ونقلنا في كلّ موضع كما وجدناه.

فإذا فرغت ـ وفّقك الله ـ ممّا ذكرناه، فعد إلى عند رأس الحسين عليه السلام فصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصلوات، وأكثر لنفسك ولوالديك ولإخوانك من الدعاء؛ فإنّه يستجاب إن شاء الله تعالى، فإذا أردت وداعه صلوات الله عليه فودّعه ببعض وداعاته المذكورة عقيب ما قدّمناه من زياراته.[1]

١٢ / ١١
زِيارَتُهُ فِي النِّصفِ مِن رَجَبٍ

٣٥٢٥. **المزار للشهيد الأوّل:** ومِنها [أيِ الزِّياراتِ المَخصوصَةِ] زِيارَةُ الغُفَيلَةِ فِي النِّصفِ مِن رَجَبٍ[2]، فَإِذا أرَدتَ ذٰلِكَ وأتَيتَ الصَّحنَ فَادخُل فَكَبِّرِ اللهَ تَعالىٰ ثَلاثاً، وقِف عَلَى القَبرِ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا سادَةَ السّاداتِ، السَّلامُ عَلىٰ لُيوثِ الغاباتِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا سُفُنَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلمِ الأَنبِياءِ

---

١. مصباح الزائر: ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤١.

٢. وفي بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٥ نقلاً عن الشيخ المفيد رحمه الله: من الزيارة المخصوصة زيارة النصف من رجب تسمّى بالغفيلة.

قوله رحمه الله: «تسمّى بالغفيلة». إنّما سُمّيت بذلك لغفلة عامّة الناس عن فضلها وحرمانهم عنها (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٦).

ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إسماعيلَ ذَبيحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ ابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قَتيلُ ابنَ القَتيلِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ عَلىٰ خَلقِهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، وبَرَرتَ بِوالِدَيكَ وجاهَدتَ عَدُوَّكَ، وأشهَدُ أنَّكَ تَسمَعُ الكَلامَ وتَرُدُّ الجَوابَ، وأنَّكَ حَبيبُ اللهِ وخَليلُهُ، ونَجيبُهُ وصَفِيُّهُ وَابنُ صَفِيِّهِ. يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ، زُرتُكَ مُشتاقاً فَكُن لي شَفيعاً إلَى اللهِ، يا سَيِّدي وأستَشفِعُ إلَى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيّينَ، وبِأَبيكَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، وبِأُمِّكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ. ألا لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ ولَعَنَ اللهُ ظالِميكَ ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ ومُبغِضيكَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.

ثُمَّ قَبِّلِ الضَّريحَ وتَوَجَّه إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وزُرهُ فَقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ ولَعَنَ اللهُ ظالِميكَ، إنّي أتَقَرَّبُ إلَى اللهِ بِزِيارَتِكُم وبِمَحَبَّتِكُم، وأبرَأُ إلَى اللهِ مِن أعدائِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ امشِ حَتّىٰ تَأتِيَ قُبورَ الشُّهَداءِ، فَقِف وقُل:

السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المُنيخَةِ بِقَبرِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا طاهِرينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَهدِيّون[١]، السَّلامُ عَلَيكُم يا أبرارَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم وعَلَى المَلائِكَةِ الحافّينَ بِقُبورِكُم أجمَعينَ، جَمَعَنَا اللهُ وإيّاكُم في مُستَقَرِّ رَحمَتِهِ وتَحتَ عَرشِهِ إنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

زِيارَةُ[٢] العَبّاسِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام:

فَإِذا أتَيتَ مَشهَدَهُ فَقِف عَلىٰ بابِ القُبَّةِ وقُل:

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ وعِبادِهِ الصّالِحينَ وجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغتَدي وتَروحُ عَلَيكَ يَا بنَ أميرِ المُؤمِنينَ، أشهَدُ لَكَ بِالتَّسليمِ وَالتَّصديقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، المُرسَلِ وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ، وَالدَّليلِ العالِمِ وَالوَصِيِّ المُبَلِّغِ وَالمَظلومِ المُهتَضَمِ.

فَجزاكَ اللهُ عَن رَسولِهِ وعَن أميرِ المُؤمِنينَ وعَن فاطِمَةَ وعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ أفضَلَ الجَزاءِ، بِما صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ وأعَنتَ فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ، ألا لَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ ولَعَنَ اللهُ مَن جَهِلَ حَقَّكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنِ استَخَفَّ بِحُرمَتِكَ، ولَعَنَ اللهُ مَن حالَ بَينَكَ وبَينَ ماءِ الفُراتِ، وأشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلوماً وإنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ما وَعَدَكُم بِهِ.

جِئتُكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وافِداً إلَيكَ، وقَلبي لَكُم مُسَلِّمٌ وأنَا لَكُم تابِعٌ

---

١. في المصدر: «يا مهديّين»، والتصويب من بحارالأنوار.

٢. في بحار الأنوار نقلاً عن الشيخ المفيد رحمه الله: «ثمّ امضِ إلى مشهد العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا أتيت مشهده فقف على باب القبّة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين» فقط.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: أقول: وذكر مثل ما مرّ في باب زيارته عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٦).

ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ ، حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ ، مَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم ، إنّي بِكُم وبِإِيابِكُم مِنَ المُؤمِنينَ ، وبِمَن خالَفَكُم وقَتَلَكُم مِنَ الكافِرينَ ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكُم بِالأَيدي وَالأَلسُنِ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ المُطيعُ لِلّٰهِ ولِرَسولِهِ ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عَلَيهِمُ السَّلامُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ ، عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ ، أشهَدُ واُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ بِهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ ، وَالمُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أوليائِهِ ، الذّابّونَ[1] عَن أحِبّائِهِ ، فَجزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ ، وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ وَفىٰ بِبَيعَتِهِ لِلحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي النَّبِيّينَ وَالشُّهَداءِ ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أوسَعَها مَنزِلاً وأفسَحَها غُرَفاً ، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيّينَ وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .[2]

بيان

قال العلّامة المجلسي ﷺ :

أقول : هذه الزيارة هي الّتي زاره ﷺ بها جابر الأنصاري ﷺ في يوم الأربعين ، وقد قدّمنا ذكرها .

---

١. الذَّبُّ : المنع والدفع (الصحاح : ج ١ ص ١٢٦ «ذبب») .

٢. المزار للشهيد الأوّل : ص ١٦١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٤٥ ح ١ نقلاً عن الشيخ المفيد ﷺ .

وقال السيّد رحمه الله عند ذكر زيارة النصف من رجب: روي عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام: في أيّ شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: «في النصف من رجب والنصف من شعبان».

ثمّ قال: فأمّا كيفية زيارته عليه السلام في هذا الوقت، فينبغي أن يزار بالزيارة الجامعة في أيّام رجب، وسيأتي ذكرها في الزيارات الجامعة أو بما تقدّم من الزيارات المنقولة لسائر الشهور، فإنّي لم أقف على زيارة مختصّة بهذا الوقت المذكور.[1]

راجع: ج ٧ ص ٣٤٩ (الفصل الثامن: الزيارات الجامعة / الزيارة الرابعة).

١٢ / ١٢
فَضلُ زِيارَتِهِ فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ

٣٥٢٦ . **الإقبال عن أبي حمزة الثمالي:** سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام يَقولُ: مَن أحَبَّ أن يُصافِحَهُ مِئَةُ ألفِ نَبِيٍّ وأربَعَةٌ وعِشرونَ ألفَ نَبِيٍّ، فَليَزُرِ الحُسَينَ عليه السلام لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، فَإِنَّ المَلائِكَةَ وأرواحَ النَّبِيّينَ يَستَأذِنونَ اللهَ في زِيارَتِهِ فَيَأذَنُ لَهُم، فَطوبىٰ لِمَن صافَحَهُم وصافَحوهُ! مِنهُم خَمسَةٌ اُولُو العَزمِ مِنَ المُرسَلينَ: نوحٌ وإبراهيمُ وموسىٰ وعِيسىٰ ومُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ.

قُلتُ: لِمَ سُمّوا اُولِي العَزمِ؟

قالَ: لِأَنَّهُم بُعِثوا إلىٰ شَرقِها وغَربِها وجِنِّها وإنسِها.[2]

---

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٦.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٩، مصباح المتهجّد: ص ٨٣٠ وليس فيهما ذيله من «فطوبى ...»، المزار للمفيد: ص ٤٢ ح ١ كلّها عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٣٣٤ ح ٥٥٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٨ ح ٦١ و ص ٣٢ ح ٢٥ و ج ١٠١ ص ٩٣ ح ٢.

٣٥٢٧ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام:** مَن زارَ الحُسَينَ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ صافَحَهُ روحُ أربَعَةٍ وعِشرينَ ألفَ نَبِيٍّ، كُلُّهُم يَسأَلُ اللهَ زِيارَةَ تِلكَ اللَّيلَةِ[1].

٣٥٢٨ . **الأمالي للطوسي عن داوود الرقّي عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام:** مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام في لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ غُفِرَت لَهُ ذُنوبُهُ، ولَم تُكتَب عَلَيهِ سَيِّئَةٌ في سَنَتِهِ حَتّىٰ تَحولَ عَلَيهِ السَّنَةُ، فَإِن زارَهُ فِي السَّنَةِ المُستَقبَلَةِ غُفِرَت لَهُ ذُنوبُهُ.[2]

٣٥٢٩ . **الإقبال عن الصادق عليه السلام:** يَغفِرُ اللهُ لِزائِرِ الحُسَينِ عليه السلام في نِصفِ شَعبانَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[3]

٣٥٣٠ . **الإقبال عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام:** إذا كانَ أوَّلُ يَومٍ مِن شَعبانَ نادىٰ مُنادٍ مِن تَحتِ العَرشِ:

يا وَفدَ الحُسَينِ، لا تَخلوا لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ مِن زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَو تَعلَمونَ ما فيها لَطالَت عَلَيكُمُ السَّنَةُ حَتّىٰ يَجيءَ النِّصفُ.[4]

٣٥٣١ . **مصباح الزائر عن الصادق عليه السلام:** مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ، كَتَبَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ ألفَ حَجَّةٍ.[5]

---

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٦ ح ٦٣.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٨ ح ٥٩، بشارة المصطفى: ص ٧٧، مصباح المتهجّد: ص ٨٣٠ عن محمّد بن مارد التميمي وليس فيه «ليلة»، المزار للمفيد: ص ٤٣ ح ٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ح ٥٦١ عن داوود بن كثير الرقي وفيهما «زائر الحسين عليه السلام في النصف» بدل «من زار الحسين في ليلة النصف»، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٥ ح ٤ وص ٨٧ ح ١٠ وج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣٣ وص ٩٤ ح ٩.

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٠، كامل الزيارات: ص ٣٣٧ ح ٥٦٥، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٧ ح ٦٤ كلاهما عن زيد الشحّام وفيهما «من زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٨ وص ٩٣ ح ١.

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٦.

٥. مصباح الزائر: ص ٣١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣٥.

٣٥٣٢ . تهذيب الأحكام عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ ولَيلَةَ الفِطرِ ولَيلَةَ عَرَفَةَ في سَنَةٍ واحِدَةٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ ألفَ حَجَّةٍ مَبرورَةٍ، وألفَ عُمرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وقُضِيَت لَهُ ألفُ حاجَةٍ مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

٣٥٣٣ . الكافي عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا كانَ النِّصفُ مِن شَعبانَ نادىٰ مُنادٍ مِنَ الاُفُقِ الأَعلىٰ: ألا زائِري قَبرِ الحُسَينِ! اِرجِعوا مَغفوراً لَكُم، وثَوابُكُم عَلىٰ رَبِّكُم ومُحَمَّدٍ نَبِيِّكُم.[2]

٣٥٣٤ . المزار للمفيد عن الصادق عليه السلام: مَن زارَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام ثَلاثَ سِنينَ مُتَوالِياتٍ لا فَصلَ فيها فِي النِّصفِ مِن شَعبان، غُفِرَ لَهُ ذُنوبُهُ.[3]

٣٥٣٥ . الإقبال عن الشيخ أبي الحسن محمّد بن هارون بإسناده: مِن صَلاةِ لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ عِندَ قَبرِ سَيِّدِنا أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أربَعُ رَكَعاتٍ تَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ خَمسينَ مَرَّةً، و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» خَمسينَ مَرَّةً، وتَقرَأُهُما فِي الرُّكوعِ عَشرَ مَرّاتٍ، وإذَا استَوَيتَ مِنَ الرُّكوعِ مِثلَ ذٰلِكَ، وفِي السَّجدَتَينِ وبَينَهُما مِثلَ ذٰلِكَ، كَما تَفعَلُ في صَلاةِ التَّسبيحِ، وتَدعو بَعدَهُما وتَقولُ: أنتَ اللهُ الَّذي....[4]

٣٥٣٦ . كامل الزيارات عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: يا يونُس، لَيلَةَ النِّصفِ

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١١٩، المزار للمفيد: ص ٥٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣١٩ ح ٥٤١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٥ ح ١١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٧٨ وفيه «يا» بدل «ألا»، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١٠ وفيه «ليلة النصف» بدل «النصف»، المزار للمفيد: ص ٤٣ ح ٢ وليس فيهما «ألا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٤ ح ٥.

٣. المزار للمفيد: ص ٤٤ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ح ٥٦٠ عن صافي البرقي، المزار الكبير: ص ٣٤٧ ح ٤، مصباح المتهجّد: ص ٨٣٠ عن خداش نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٤ ح ٧ وج ٩٧ ص ٨٧ ح ١١.

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٤.

مِن شَعبانَ يَغفِرُ اللهَ لِكُلِّ مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام مِنَ المُؤمِنينَ ما تَقَدَّمَ مِن ذُنوبِهِم وما تَأَخَّرَ، وقيلَ لَهُم: اِستَقبِلُوا العَمَلَ.

قُلتُ: هٰذا كُلُّهُ لِمَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ؟

فَقالَ: يا يونُسُ، لَو أخبَرتُ النّاسَ بِما فيها لِمَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام، لَقامَت ذُكورُ الرِّجالِ[1] عَلَى الخَشَبِ.[2]

١٢ / ١٣
زِيارَتُهُ فِي النِّصفِ مِن شَعبانَ

٣٥٣٧. **المصباح للكفعمي**: أمّا زِيارَةُ نِصفِ شَعبانَ وهِيَ لِلحُسَينِ عليه السلام، فَتَزورُهُ في لَيلَةِ نِصفِهِ ويَومِهِ بِما سَنَذكُرُ....

فَتَقولُ ما رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام بَعدَ الغُسلِ وَالاِستِئذانِ وَالتَّكبيرِ مِئَةً:

الحَمدُ لِلّٰهِ العَلِيِّ العَظيمِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ الزَّكِيُّ، أُودِعُكَ شَهادَةً مِنّي لَكَ تُقَرِّبُني إلَيكَ في يَومِ شَفاعَتِكَ، أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ ولَم تَمُت، بَل بِرَجاءِ حَياتِكَ حَيِيَت قُلوبُ شيعَتِكَ، وبِضِياءِ نورِكَ اهتَدَى الطّالِبونَ إلَيكَ، وأشهَدُ أنَّكَ نورُ اللهِ الَّذي لَم يُطفَأ ولا يُطفَأُ أبَداً، وأنَّكَ وَجهُ اللهِ الَّذي لَم يَهلِك ولا يَهلِكُ أبَداً، وأشهَدُ أنَّ هٰذِهِ التُّربَةَ تُربَتُكَ وهٰذَا الحَرَمَ حَرَمُكَ، وهٰذَا المَصرَعَ مَصرَعُ بَدَنِكَ، لا ذَليلٌ وَاللهِ مُعِزُّكَ، ولا مَغلوبٌ وَاللهِ ناصِرُكَ، هٰذِهِ شَهادَةٌ لي عِندَكَ إلىٰ يَومِ قَبضِ روحي

---

١. رَجُلٌ ذَكَرٌ: قويّ، شجاع، أبيّ. والجمع ذُكورٌ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٣١٣ «ذكر»). ويراد بالحديث أنّه لو بيّن الأجر الواقعي لزيارة الحسين عليه السلام لبذل الرجل الشجاع دونها مهجته.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٣٧ ح ٥٦٦، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٩ وفيه «قدّموا من ذنوبهم وقيل لهم: استأنفوا» بدل «تقدّم ... استقبلوا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٥ ح ١٢.

بِحَضرَتِكَ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ قُل ما رُوِيَ عَنِ الهادي عليه السلام :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ! السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيكَ حَيّاً ومَيِّتاً .

ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى القَبرِ وقُل :

أشهَدُ أنَّكَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ ، جِئتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنوبِ لِتَشفَعَ لي عِندَ رَبِّكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ .

ثُمَّ سَلِّم عَلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام بِأَسمائِهِم واحِداً واحِداً ، وقُل :

أشهَدُ أنَّكُم حُجَّةُ اللهِ ، فَاكتُب لي يا مَولايَ عِندَكَ ميثاقاً وعَهداً ، أنّي أتَيتُكَ اُجَدِّدُ الميثاقَ ، فَاشهَد لي عِندَ رَبِّكَ إنَّكَ أنتَ الشّاهِدُ .

ثُمَّ زُرهُ بِالزِّيارَةِ الَّتي مَرَّ ذِكرُها في أوَّلِ رَجَبٍ.[1]

ثُمَّ زُر عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ وَالشُّهَداءَ وَالعَبّاسَ عليهم السلام بِما سَنَذكُرُهُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ في زِيارَةِ عَرَفَةَ.[2]

ثُمَّ صَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ ، وقُل بَعدَهُما ما مَرَّ في زِيارَةِ عاشوراءَ[3].[4]

---

١ . راجع: ص ١٥٩ (زيارته في أوّل رجب).

٢ . راجع: ص ١٩٠ (زيارته ليلة عرفة ويومها).

٣ . راجع: ص ١٢٦ (زيارة عاشوراء برواية مصباح المتهجّد عن علقمة).

٤ . المصباح للكفعمي: ص ٦٦١، البلد الأمين: ص ٢٨٤ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، ←

٣٥٣٨ . **الإقبال**: إنَّ هٰذِهِ الزِّيارَةَ مِمّا يُزارُ بِهَا الحُسَينُ عليه السلام أوَّلَ رَجَبٍ أيضاً[١] وإنَّما أخَّرنا ذِكرَها في هٰذِهِ اللَّيلَةِ [النِّصفِ مِن شَعبان] لِأَنَّها أعظَمُ، فَذَكَرناها فِي الأَشرَفِ مِنَ المَكانِ.

وهِيَ: ...[٢]

٣٥٣٩ . **كامل الزيارات عن سالم بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: مَن باتَ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ بِأَرضِ كَربَلاءَ، فَقَرَأَ ألفَ مَرَّةٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويَستَغفِرُ اللهَ ألفَ مَرَّةٍ، ويَحمَدُ اللهَ ألفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقومُ فَيُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ، يَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ ألفَ مَرَّةٍ آيَةَ الكُرسِيِّ؛ وَكَّلَ اللهُ تَعالىٰ بِهِ مَلَكَينِ يَحفَظانِهِ مِن كُلِّ سوءٍ، ومِن شَرِّ كُلِّ شَيطانٍ وسُلطانٍ، ويَكتُبانِ لَهُ حَسَناتِهِ ولا تُكتَبُ عَلَيهِ سَيِّئَةٌ، ويَستَغفِرانِ لَهُ ما داما مَعَهُ.[٣]

٣٥٤٠ . **الإقبال عن الشيخ أبي الحسن محمّد بن هارون بإسناده**: ومِن صَلاةِ لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ عِندَ قَبرِ سَيِّدِنا أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أربَعُ رَكَعاتٍ، تَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ خَمسينَ مَرَّةً و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خَمسينَ مَرَّةً، وتَقرَأُهُما فِي الرُّكوعِ عَشرَ مَرّاتٍ، وإذَا استَوَيتَ مِنَ الرُّكوعِ مِثلَ ذٰلِكَ، وفِي السَّجدَتَينِ وبَينَهُما مِثلَ ذٰلِكَ، كَما تَفعَلُ في صَلاةِ التَّسبيحِ، وتَدعو بَعدَها وتَقولُ:

أنتَ اللهُ الَّذِي استَجَبتَ لِآدَمَ وحَوّاءَ حينَ قالا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ

⇐ بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٢ وليس فيهما من «ثمّ قل ما روي عن الهادي عليه السلام».

وقال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار بعد نقل الرواية: «والظاهر أنّ هذه زيارة مطلقة. لكن أوردها الكفعمي في مصباحه في زيارة نصف شعبان».

١. على أساس ذلك قد سمّاه العلماء «بالزيارة الرّجبيّة».

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤١ ومرّ تمامه في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٥٩ ح ٣٥٢٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٣٦ ح ٥٦٤، مصباح المتهجّد: ص ٨٥٣، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٣.

تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ ،[١] ونـاداكَ نـوحُ فـاستَجَبتَ لَـهُ ونَجَّيتَهُ وآلَهُ مِنَ الكَربِ العَظيمِ ، وأطفَأتَ نارَ نُمرودَ عَن خَـليلِكَ إبـراهـيمَ فَجَعَلتَها عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً .

وأنتَ الَّذي استَجَبتَ لِأَيّوبَ حـينَ نـاداكَ : ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ،[٢] فَكَشَفتَ ما بِهِ مِن ضُرٍّ وآتَيتَهُ أهلَهُ ومِثلَهُم مَعَهُم رَحمَةً مِـن عِندِكَ وذِكرىٰ لِأُولِي الألبابِ .[٣]

وأنتَ الَّذِي استَجَبتَ لِذِي النّونِ حينَ ناداكَ فِي الظُّلُماتِ : ﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ،[٤] فَنَجَّيتَهُ مِنَ الغَمِّ .

وأنتَ الَّذِي اسـتَجَبتَ لِـموسىٰ وهـارونَ دَعـوَتَهُما حـينَ قُـلتَ : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ ،[٥] وأغرَقتَ فِرعَونَ وقَومَهُ وغَفَرتَ لِداوودَ ذَنـبَهُ ، ونَـبَّهتَ قَـلبَهُ وأرضَيتَ خَصمَهُ رَحمَةً مِنكَ وذِكرىٰ .

وأنتَ الَّذي فَدَيتَ الذَّبيحَ بِذِبحٍ عَظيمٍ حينَ ﴿أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ ،[٦] فَنادَيتَهُ بِالفَرَجِ وَالرَّوحِ .

وأنتَ الَّذي ناداكَ زَكَرِيّا نِداءً خَفِيّاً قالَ : ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ ،[٧] وقُلتَ : ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

---

١. الأعراف : ٢٣.
٢. الأنبياء : ٨٣.
٣. اللُّبُّ : العقل ، وجمعه ألباب (النهاية : ج ٤ ص ٢٢٣ «لبب»).
٤. الأنبياء : ٨٧.
٥. يونس : ٨٩.
٦. الصافّات : ١٠٣.
٧. مريم : ٣ و ٤.

وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ .[١]

وأنتَ الَّذِي استَجَبتَ لِلَّذينَ آمَنوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ لِتَزيدَهُم مِـن فَـضلِكَ ، رَبِّ فَلا تَجعَلني أهوَنَ الرّاغِبينَ إلَيكَ ، وَاستَجِب لي كَمَا استَجَبتَ لَهُم بِحَقِّهِم عَلَيكَ ، وطَهِّرني وتَـقَبَّل صَـلاتي وحَسَـناتي وطَـيِّب بَـقِيَّةَ حَـياتي ، وطَـيِّب وَفاتي ، وَاخلُفني فيمَن اُخَلِّفُ وَاحفَظهُم رَبِّ بِدُعائي ، وَاجعَل ذُرِّيَّتي ذُرِّيَّـةً طَيِّبَةً تَحوطُها بِحِياطَتِكَ مِن كُلِّ ما حُطتَ مِنهُ ذُرِّيَّةَ أولِيائِكَ وأهلِ طاعَتِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا رَحيمُ ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَـيءٍ قَـديرٌ ، وهُـوَ عَـلىٰ كُـلِّ شَـيءٍ رَقيبٌ ، ومِن كُلِّ سائِلٍ قَريبٌ ، ومِن كُلِّ داعٍ مِن خَلقِهِ مُجيبٌ .

أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ الحَيُّ القَيّومُ ، الأَحَدُ الصَّمَدُ لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ ، تَملِكُ القُدرَةَ[٢] الَّتي عَـلَوتَ بِـها فَـوقَ عَـرشِكَ ، ورَفَـعتَ بِـها سَماواتِكَ ، وأرسَيتَ بِها جِبالَكَ ، وفَرَشتَ بِها أرضَكَ ، وأجرَيتَ بِهَا الأَنهارَ وسَخَّرتَ بِـهَا السَّحابَ وَالشَّـمسَ وَالقَـمَرَ وَاللَّـيلَ وَالنَّـهارَ ، وخَـلَقتَ بِـهَا الخَلائِقَ .

أسأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجهِكَ الكَريمِ ، الَّذي أشـرَقَت بِـهِ السَّـماواتُ وأضـاءَت بِـهِ الظُّلُماتُ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تَكفِيَني أمرَ مَن يُعاديني ، وأمرَ مَعادي[٣] ومَعاشي .

وأصلِح يا رَبِّ شَأني ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَـينٍ ، وأصـلِح أمـرَ وُلدي وعِيالي ، وأغنِني وإيّاهُم مِن خَزائِنِكَ وسَعَةِ رِزقِكَ وفَضلِكَ ، وَارزُقنِي الفِقهَ

---

١. الأنبياء : ٩٠.

٢. في مصباح الزائر : «وأسألك بقدرتك» بدل «تملك القدرة» .

٣. مَعَادِي : أي ما يعود إليه يَوم القيامة (النهاية : ج ٣ ص ٣١٦ «عود») .

في دينِكَ، وَانفَعني بِما نَفَعتَ بِهِ مَنِ ارتَضَيتَ مِن عِبادِكَ، وَاجعَلني لِلمُتَّقينَ إماماً كَما جَعَلتَ إبراهيمَ؛ فَإِنَّ بِتَوفيقِكَ يَفوزُ المُتَّقونَ ويَتوبُ التّائِبونَ ويَعبُدُكَ العابِدونَ، وبِتَسديدِكَ وإرشادِكَ نَجَا الصّالِحونَ.

اللّٰهُمَّ آتِ نَفسي تَقواها وأنتَ وَلِيُّها ومَولاها، وأنتَ خَيرُ مَن زَكّاها.

اللّٰهُمَّ بَيِّن لَها رَشادَها[1] وتَقواها، ونَزِّلها مِنَ الجِنانِ أعلاها، وطَيِّب وَفاتَها ومَحياها، وأكرِم مُنقَلَبَها ومَثواها ومُستَقَرَّها ومَأواها، أنتَ رَبُّها ومَولاها.

اللّٰهُمَّ اسمَع وَاستَجِب بِرَحمَتِكَ ومَنزِلَةِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وموسَى بنِ جَعفَرٍ، وعَلِيِّ بنِ موسىٰ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، وَالحُجَّةِ القائِمِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَيهِم عِندَكَ، وبِمَنزِلَتِهِم لَدَيكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[2]

١٢ / ١٤
فَضلُ زِيارَتِهِ في شَهرِ رَمَضانَ

٣٥٤١. **الإقبال عَن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَيضِ بنِ مُختارٍ عَن أبيهِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ [الصّادِقِ] عليه السلام:** أنَّهُ سُئِلَ عَن زِيارَةِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام، فَقيلَ: هَل في ذٰلِكَ وَقتٌ هُوَ أفضَلُ مِن وَقتٍ؟

فَقالَ: زُوروهُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ في كُلِّ وَقتٍ وفي كُلِّ حينٍ، فَإِنَّ زِيارَتَهُ عليه السلام خَيرُ مَوضوعٍ، فَمَن أكثَرَ مِنها فَقَدِ استَكثَرَ مِنَ الخَيرِ، ومَن قَلَّلَ قُلِّلَ لَهُ، وتَحَرَّوا بِزِيارَتِكُمُ الأَوقاتَ الشَّريفَةَ، فَإِنَّ الأَعمالَ الصّالِحَةَ فيها مُضاعَفَةٌ، وهِيَ أوقاتُ

---

١. الرَّشادُ: خلاف الغيّ (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٤ «رشد»).

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٧، مصباح الزائر: ص ٥٣٢ نحوه ولم يذكر فيه اختصاصه بليلة النصف من شعبان، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٢ ح ٤ و ص ٢٨٧ ذيل ح ٢.

مَهبِطِ المَلائِكَةِ لِزيارَتِهِ.

قالَ: فَسُئِلَ عَن زِيارَتِهِ في شَهرِ رَمَضانَ؟

فَقالَ: مَن جاءَهُ عليه السلام خاشِعاً مُحتَسِباً مُستَقيلاً مُستَغفِراً، فَشَهِدَ قَبرَهُ في إحدىٰ ثَلاثِ لَيالٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ: أوَّلِ لَيلَةٍ مِنَ الشَّهرِ أو لَيلَةِ النِّصفِ أو آخِرِ لَيلَةٍ مِنهُ، تَساقَطَت عَنهُ ذُنوبُهُ وخَطاياهُ الَّتِي اجتَرَحَها[1]، كَما يَتَساقَطُ هَشيمُ الوَرَقِ بِالرّيحِ العاصِفِ، حَتّىٰ أنَّهُ يَكونُ مِن ذُنوبِهِ كَهَيئَةِ يَومَ وَلَدَتهُ اُمُّهُ، وكانَ لَهُ مَعَ ذٰلِكَ مِنَ الأَجرِ مِثلُ أجرِ مَن حَجَّ في عامِهِ ذٰلِكَ وَاعتَمَرَ، ويُناديهِ مَلَكانِ يَسمَعُ نِداءَهُما كُلُّ ذي روحٍ إلَّا الثَّقَلَينِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ، يَقولُ أحَدُهُما: يا عَبدَ اللّٰهِ، طَهُرتَ فَاستَأنِفِ العَمَلَ، ويَقولُ الآخَرُ: يا عَبدَ اللّٰهِ أحسَنتَ فَأَبشِر بِمَغفِرَةٍ مِنَ اللّٰهِ وفَضلٍ.[2]

٣٥٤٢. الإقبال عَن أبِي المُفَضَّلِ الشَّيبانِيِّ بِإِسنادِهِ مِن كِتابِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الواحِدِ النَّهدِيِّ في حَديثٍ يَقولُ فيهِ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ قيلَ لَهُ: فَما تَرىٰ لِمَن حَضَرَ قَبرَهُ - يَعني الحُسَينَ عليه السلام - لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ؟

فَقالَ: بَخٍ بَخٍ![3] مَن صَلّىٰ عِندَ قَبرِهِ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ عَشرَ رَكَعاتٍ مِن بَعدِ العِشاءِ مِن غَيرِ صَلاةِ اللَّيلِ، يَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ بِفاتِحَةِ الكِتابِ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشرَ مَرّاتٍ، وَاستَجارَ بِاللّٰهِ مِنَ النّارِ، كَتَبَهُ اللّٰهُ عَتيقاً مِنَ النّارِ، ولَم يَمُت حَتّىٰ يَرىٰ في مَنامِهِ مَلائِكَةً يُبَشِّرونَهُ بِالجَنَّةِ ومَلائِكَةً يُؤَمِّنونَهُ مِنَ النّارِ.[4]

٣٥٤٣. كامل الزيارات عن محمّد بن الفضيل: سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقولُ: مَن زارَ قَبرَ

---

١. اجتَرَحَ: عَمِلَ بيده واكتسب (المصباح المنير: ص ٩٥ «جرح»).
٢. الإقبال: ج ١ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٩.
٣. بخ بخ: هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء (النهاية: ج ١ ص ١٠١ «بخ»).
٤. الإقبال: ج ١ ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٩ ح ١.

الحُسَينِ عليه السلام في شَهرِ رَمَضانَ وماتَ فِي الطَّريقِ، لَم يُعرَض ولَم يُحاسَب، ويُقالُ لَهُ: اُدخُلِ الجَنَّةَ آمِناً.[1]

١٢ / ١٥
فَضلُ زِيارَتِهِ في لَيلَةِ القَدرِ

٣٥٤٤. تهذيب الأحكام عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا كانَ لَيلَةُ القَدرِ ـ وفيها يُفرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ ـ نادىٰ مُنادٍ تِلكَ اللَّيلَةَ مِن بُطنانِ[2] العَرشِ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد غَفَرَ لِمَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في هٰذِهِ اللَّيلَةِ.[3]

٣٥٤٥. الإقبال عن زيد بن أبي اُسامة عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[4] ـ: هِيَ لَيلَةُ القَدرِ، يُقضىٰ فيهِ أمرُ السَّنَةِ ... فَمَن أدرَكَها ـ أو قالَ: شَهِدَها ـ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام يُصَلّي عِندَهُ رَكعَتَينِ أو ما تَيَسَّرَ لَهُ وسَأَلَ اللهَ تَعالَى الجَنَّةَ وَاستَعاذَ بِهِ مِنَ النّارِ، آتاهُ اللهُ تَعالىٰ ما سَأَلَ، وأعاذَهُ مِمّا استَعاذَ مِنهُ.

وكَذٰلِكَ إن سَأَلَ اللهَ تَعالىٰ أن يُؤتِيَهُ مِن خَيرِ ما فَرَّقَ وقَضىٰ في تِلكَ اللَّيلَةِ، وأن يَقِيَهُ مِن شَرِّ ما كُتِبَ فيها، أو دَعَا اللهَ وسَأَلَهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ في أمرٍ لا إثمَ فيهِ، رَجَوتُ أن يُؤتىٰ سُؤلَهُ، ويُوَقّىٰ مَحاذيرَهُ ويُشَفَّعَ في عَشَرَةٍ مِن أهلِ بَيتِهِ، كُلُّهُم قَدِ

---

١. كامل الزيارات: ص ٥٤٦ ح ٨٣٦، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٧ ح ٦٥ عن عبيد بن الفضل، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٧ ح ٢٠.

٢. من بُطنان العرش: أي من وَسَطه. وقيل: من أصله. وقيل: البُطنان: جمع بطن؛ وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش (النهاية: ج ١ ص ١٣٧ «بطن»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١١، المزار للمفيد: ص ٥٤ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٤١ ح ٥٧٦، المزار الكبير: ص ٣٥٣ ح ٢، الإقبال: ج ١ ص ٣٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٦ و ج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣٢ و ج ١٠١ ص ٩٦ ح ١٨.

٤. الدخّان: ٤.

استَوجَبُوا العَذابَ، وَاللهُ إلىٰ سائِلِهِ وعَبدِهِ بِالخَيرِ أسرَعُ.[١]

٣٥٤٦. **الإقبال عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر**: سَمِعتُ الرِّضا عَلِيَّ بنَ موسىٰ عليه السلام يَقولُ: عُمرَةٌ في شَهرِ رَمَضانَ تَعدِلُ حَجَّةً، وَاعتِكافُ لَيلَةٍ في شَهرِ رَمَضانَ يَعدِلُ حَجَّةً وَاعتِكافُ لَيلَةٍ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعِندَ قَبرِهِ يَعدِلُ حَجَّةً وعُمرَةً، ومَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام يَعتَكِفُ عِندَهُ العَشرَ الغَوابِرَ[٢] مِن شَهرِ رَمَضانَ فَكَأَنَّما اعتَكَفَ عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ومَنِ اعتَكَفَ عِندَ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ ذٰلِكَ أفضَلَ لَهُ مِن حَجَّةٍ وعُمرَةٍ بَعدَ حَجَّةِ الإِسلامِ.

قالَ الرِّضا عليه السلام: وَليَحرِص مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام في شَهرِ رَمَضانَ ألّا يَفوتَهُ لَيلَةُ الجُهَنِيِّ عِندَهُ؛ وهِيَ لَيلَةُ ثَلاثٍ وعِشرينَ، فَإِنَّهَا اللَّيلَةُ المَرجُوَّةُ.

قالَ: وأدنَى الاِعتِكافِ ساعَةٌ بَينَ العِشاءَينِ، فَمَنِ اعتَكَفَها فَقَد أدرَكَ حَظَّهُ ـ أو قالَ: نَصيبَهُ ـ مِن لَيلَةِ القَدرِ.[٣]

٣٥٤٧. **الإقبال عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني [الجواد] عليه السلام**: مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام لَيلَةَ ثَلاثٍ وعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ، وهِيَ اللَّيلَةُ الَّتي يُرجىٰ أن تَكونَ لَيلَةَ القَدرِ وفيها يُفرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ، صافَحَهُ روحُ أربَعَةٍ وعِشرينَ ألفَ مَلَكٍ ونَبِيٍّ كُلُّهُم يَستَأذِنُ اللهَ في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام في تِلكَ اللَّيلَةِ.[٤]

١٢ / ١٦
زِيارَةُ لَيلَةِ القَدرِ

٣٥٤٨. **المزار الكبير**: زِيارَةٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أيضاً مُختَصَرَةٌ، يُزارُ بِها في لَيلَةِ القَدرِ وفِي

---

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٩ ح ٣٠.
٢. الغَابِرُ: الباقي (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٥ «غبر»).
٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥١.
٤. الإقبال: ج ١ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٦ وج ١٠١ ص ١٠٠ ح ٣١.

العيدَينِ،[١] بِالإسنادِ عَن أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قالَ: إذا أرَدتَ زِيارَةَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام فَلتَأتِ مَشهَدَهُ بَعدَ أن تَغتَسِلَ وتَلبَسَ أطهَرَ ثِيابِكَ، فَإِذا وَقَفتَ عَلىٰ قَبرِهِ فَاستَقبِلهُ بِوَجهِكَ، وَاجعَلِ القِبلَةَ بَينَ كَتِفَيكَ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وصَبَرتَ عَلَى الأَذىٰ في جَنبِهِ[٢] مُحتَسِباً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

وأشهَدُ أنَّ الَّذينَ خالَفوكَ وحارَبوكَ، وأنَّ الَّذينَ خَذَلوكَ وَالَّذينَ قَتَلوكَ، مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وقَد خابَ مَنِ افتَرىٰ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُم مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ.

أتَيتُكَ يا مَولايَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَولِيائِكَ،

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قال السيّد رحمه الله: «هذه الزيارة مختصّة بليلة القدر ويزار بها في العيدين»، أقول: يظهر من الرواية أنّها من الزيارات المطلقة ولا اختصاص لها بالأزمان المخصوصة (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥١).

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «في جنبه» قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦)؛ أي يا ندامتي على ما ضيّعت من ثواب الله، عن ابن عبّاس، وقيل: قصّرت في أمر الله، عن مجاهد والسدي، وقيل: في طاعة الله، عن الحسن.

قال الفرّاء: الجنب القرب؛ أي في قرب الله وجواره، ويقال: فلان يعيش في جنب فلان؛ أي في قربه وجواره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ (النساء: ٣٦)، فيكون المعنى على هذا القول: على ما فرّطت في طلب جنب الله؛ أي في طلب جواره وقربه وهو الجنّة. وقال الزجّاج: أي فرّطت في الطريق الّذي هو طريق الله، فيكون الجنب بمعنى الجانب؛ أي قصّرت في الجانب الّذي يؤدّي إلى رضى الله (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥١).

مُعادِياً لِأعدائِكَ ، مُستَبصِراً بِالهُدَى الَّذي أنتَ عَلَيهِ ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَن خالَفَكَ ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ .

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتَضَعُ خَدَّكَ عَلَيهِ وتَتَحَوَّلُ إلىٰ عِندِ الرَّأسِ ، وتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وسَمائِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلىٰ روحِكَ الطَّيِّبَةِ وجَسَدِكَ الطّاهِرِ ، وعَلَيكَ السَّلامُ يا مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتُقَبِّلُهُ وتَضَعُ خَدَّكَ عَلَيهِ ، وتَنحَرِفُ إلىٰ عِندِ الرَّأسِ فَتُصَلّي رَكعَتَينِ لِلزِّيارَةِ ، وتُصَلّي بَعدَهُما ما تَيَسَّرَ .

ثُمَّ تَتَحَوَّلُ إلىٰ عِندِ الرَّأسِ ،[1] وتَزورُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام فَتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، لَعَنَ اللهُ مَن ظَلَمَكَ ، ولَعَنَ مَن قَتَلَكَ ،[2] وضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ .

وتَدعو بِما تُريدُ .

وتَزورُ الشُّهَداءَ مُنحَرِفاً مِن عِندِ الرِّجلَينِ إلَى القِبلَةِ ، فَتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الصِّدّيقونَ ، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الشُّهَداءُ الصّابِرونَ ، أشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ ، وصَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ في جَنبِ اللهِ ، ونَصَحتُم للهِ ولِرَسولِهِ حَتىٰ أتاكُمُ اليَقينُ . أشهَدُ أنَّكُم أحياءُ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ أفضَلَ جَزاءِ المُحسِنينَ ، وجَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكُم في مَحَلِّ النَّعيمِ .

ثُمَّ تَمضي إلىٰ مَشهَدِ العَبّاسِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ عليهما السلام ، فَإِذا وَقَفتَ عَلَيهِ فَقُل :

---

١. في المزار للشهيد الأوّل وبحار الأنوار : «الرجلين» بدل «الرأس» .

٢. وزاد في المزار للشهيد الأوّل هنا : «ولَعَنَ اللهُ من استخفّ حرمتك» .

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ المُطيعُ لِلّهِ ولِرَسولِهِ ، أشهَدُ أنَّكَ قَد جاهَدتَ ونَصَحتَ وصَبَرتَ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، لَعَنَ اللّهُ الظّالِمينَ لَكُم مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ وألحَقَهُم بِدَرْكِ[1] الجَحيمِ .

ثُمَّ يُصَلّي في مَسجِدِهِ تَطَوُّعاً ما أرادَ ويَنصَرِفُ.[2]

١٢ / ١٧
فَضلُ زِيارَتِهِ في عَرَفَةَ

٣٥٤٩ . **مصباح المتهجّد عن ابن ميثم التمّار عن الباقر عليه السلام**: مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام ـ أو قالَ : ـ مَن زارَ لَيلَةَ عَرَفَةَ أرضَ كَرَبلاءَ وأقامَ بِها حَتّىٰ يُعَيِّدَ ثُمَّ يَنصَرِفَ ، وَقاهُ اللّهُ شَرَّ سَنَتِهِ.[3]

٣٥٥٠ . **مصباح المتهجّد عن أبي حمزة الثمالي**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللّهِ عليه السلام يَقولُ : مَن عَرَّفَ[4] عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام لَم يَرجِع صِفراً ، ولٰكِن يَرجِعُ ويَداهُ[5] مَملوءَتانِ.[6]

٣٥٥١ . **تهذيب الأحكام عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: يا حَنانُ ، إذا كانَ يَومُ عَرَفَةَ ، اطَّلَعَ اللّهُ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ زُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ لَهُم : اِستَأنِفوا ؛ فَقَد غُفِرَ لَكُم.[7]

---

١. الدَّرْكُ : أقصى قعر البحر (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٣١١ «درك»).

٢. المزار الكبير : ص ٤١٤ ح ١ ، مصباح الزائر : ص ٣٢٥ ، المزار للشهيد الأوّل : ص ١٦٧ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٣٥٠ ح ٢ و ص ٣٥١ ح ٣.

٣. مصباح المتهجّد : ص ٧١٦ ، المزار للمفيد : ص ٤٨ ح ٣ ، كامل الزيارات : ص ٤٥٢ ح ٦٨٣ ، المزار الكبير : ص ٣٤٩ ح ٣ وفيها «بات» بدل «زار» ، الإقبال : ج ٢ ص ٥٦ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٩١ ح ٣٤.

٤. في بحار الأنوار : «مَن عُرِفَ صِدقُهُ عند ...».

٥. في المصدر : «ويده» ، والتصويب من بحار الأنوار.

٦. مصباح المتهجّد : ص ٧١٦ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٩١ ح ٣٣.

٧. تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٥١ ح ١١٧ ، كامل الزيارات : ص ٣١٩ ح ٥٤٢ ، مصباح المتهجّد : ص ٧١٦ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٨٨ ح ١٥ و ص ٩٢ ح ٣٥.

٣٥٥٢ . كامل الزيارات عن عمر بن الحسن العرزمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا كانَ يَومُ عَرَفَةَ نَظَرَ اللهُ إلىٰ زُوّارِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَيَقولُ:

اِرجِعوا مَغفوراً لَكُم ما مَضىٰ، ولا يُكتَبُ عَلىٰ أحَدٍ مِنهُم ذَنبٌ سَبعينَ يَوماً مِن يَومِ يَنصَرِفُ.[1]

٣٥٥٣ . ثواب الأعمال عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن أتاهُ [قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام] في يَومِ عَرَفَةَ عارِفاً بِحَقِّهِ، كُتِبَت لَهُ ألفُ حَجَّةٍ وألفُ عُمرَةٍ مُتَقَبَّلاتٍ، وألفُ غَزوَةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ أو إمامٍ عادِلٍ.[2]

٣٥٥٤ . تهذيب الأحكام عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ ألفَ ألفِ حَجَّةٍ مَعَ القائِمِ عليه السلام ، وألفَ ألفِ عُمرَةٍ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وعِتقَ ألفِ ألفِ نَسَمَةٍ، وحُملانَ ألفِ ألفِ فَرَسٍ في سَبيلِ اللهِ، وسَمّاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَبدِيَ الصِّدّيقَ آمَنَ بِوَعدي، وقالَتِ المَلائِكَةُ: فُلانٌ صِدّيقٌ زَكّاهُ اللهُ مِن فَوقِ عَرشِهِ، وسُمِّيَ فِي الأَرضِ كَرّوبِيّاً[3].[4]

٣٥٥٥ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن وهب البجلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن عَرَّفَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَقَد شَهِدَ عَرَفَةَ.[5]

---

١. كامل الزيارات: ص ٣١٩ ح ٥٤٣، مصباح المتهجّد: ص ٧١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٨ ح ١٦.

٢. ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٥، الأمالي للطوسي: ص ٢٠١ ح ٣٤٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٧ كلاهما بزيادة «مبرورات» بعد «عمرة»، كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٥٣٦، المزار للمفيد: ص ٤٨ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٥ ح ١.

٣. الكروبيّون: سادة الملائكة، وهم المقرّبون (النهاية: ج ٤ ص ١٦١ «كرب»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١٣، المزار للمفيد: ص ٤٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٢١ ح ٥٤٥، المزار الكبير: ص ٣٤٨ ح ١، مصباح المتهجّد: ص ٧١٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٨ ح ١٨.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١١٨، مصباح المتهجّد: ص ٧١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٢ ح ٣٧.

٣٥٥٦ . ثواب الأعمال عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَتَجَلّىٰ لِزُوّارِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أهلِ عَرَفاتٍ، ويَقضي حَوائِجَهُم ويَغفِرُ ذُنوبَهُم ويُشَفِّعُهُم في مَسائِلِهِم، ثُمَّ يَثني بِأَهلِ عَرَفاتٍ فَيَفعَلُ ذٰلِكَ بِهِم.[1]

٣٥٥٧ . كامل الزيارات عن يونس بن يعقوب بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن فاتَتهُ عَرَفَةُ بِعَرَفاتٍ فَأَدرَكَها بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام لَم تَفُتهُ، وإنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَيَبدَأُ بِأَهلِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ أهلِ عَرَفاتٍ، ثُمَّ يُخاطِبُهُم بِنَفسِهِ.[2]

٣٥٥٨ . كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: لَو أنَّ رَجُلاً أرادَ الحَجَّ ولَم يَتَهَيَّأ لَهُ ذٰلِكَ فَأَتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَعَرَّفَ عِندَهُ، يُجزيهِ ذٰلِكَ عَنِ الحَجِّ[3].[4]

٣٥٥٩ . تهذيب الأحكام عن بشّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: الموسِرُ إذا كانَ قَد حَجَّ حَجَّةَ الإِسلامِ فَأَرادَ أن يَتَنَفَّلَ بِالحَجِّ وَالعُمرَةِ فَمَنَعَهُ عَن ذٰلِكَ شُغُلُ دُنيا أو عائِقٌ، فَأَتَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام في يَومِ عَرَفَةَ، أجزَأَهُ ذٰلِكَ عَن أداءِ حَجَّتِهِ وعُمرَتِهِ، وضاعَفَ اللهُ لَهُ بِذٰلِكَ أضعافاً مُضاعَفَةً.

قُلتُ: كَم تَعدِلُ حَجَّةً؟ وكَم تَعدِلُ عُمرَةً؟

قالَ: لا يُحصىٰ ذٰلِكَ.

قُلتُ: مِئَةٌ؟

قالَ: ومَن يُحصي ذٰلِكَ؟

---

١. ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٢٨، مصباح المتهجّد: ص ٧١٥، كامل الزيارات: ص ٣٠٩ ح ٥٢٢، الإقبال: ج ٢ ص ٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ح ٥٠.

٢. كامل الزيارات: ص ٣١٨ ح ٥٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٧ ح ١٤ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٠ ح ٣١ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٧١ وثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٢٧.

٣. المراد به الحجّ المستحبّ لا الواجب كما يتّضح ذلك من الحديث التالي له.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٦ ح ٤٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢ ح ٢٥.

قُلتُ: ألفٌ؟ قالَ: وأكثَرُ. ثُمَّ قالَ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَاتُحْصُوهَآ﴾[١].[٢]

٣٥٦٠. **الكافي عن بشير الدهّان:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: رُبَّما فاتَنِي الحَجُّ فَأُعَرِّفُ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟

فَقالَ: أحسَنتَ يا بَشيرُ، أيُّما مُؤمِنٍ أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ في غَيرِ يَومِ عيدٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ عِشرينَ حَجَّةً وعِشرينَ عُمرَةً مَبروراتٍ مَقبولاتٍ، وعِشرينَ حَجَّةً وعُمرَةً مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ أو إمامٍ عَدلٍ، ومَن أتاهُ في يَومِ عيدٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِئَةَ حَجَّةٍ ومِئَةَ عُمرَةٍ ومِئَةَ غَزوَةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ أو إمامٍ عَدلٍ.

قالَ: قُلتُ لَهُ: كَيفَ لي بِمِثلِ المَوقِفِ؟

قالَ: فَنَظَرَ إلَيَّ شِبهَ المُغضَبِ، ثُمَّ قالَ لي: يا بَشيرُ، إنَّ المُؤمِنَ إذا أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ وَاغتَسَلَ مِنَ الفُراتِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إلَيهِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَجَّةً بِمَناسِكِها ـ ولا أعلَمُهُ إلّا قالَ: وغَزوَةً ـ[٣].

٣٥٦١. **كامل الزيارات عن بشير الدهّان:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ وهُوَ نازِلٌ بِالحيرَةِ وعِندَهُ جَماعَةٌ مِنَ الشّيعَةِ، فَأَقبَلَ إلَيَّ بِوَجهِهِ، فَقالَ: يا بَشيرُ، أحَجَجتَ العامَ؟

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! لا، ولٰكِن عَرَّفتُ بِالقَبرِ، قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

---

١. إبراهيم: ٣٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٠ ح ١١٤، المزار للمفيد: ص ٤٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٢١ ح ٥٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٩ ح ٢١.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ١٠١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٦٩ وفيه «ألف» بدل «مئة» في جميع المواضع وفيهما «إلّا قال: وعمرة» بدل «إلّا قال: وغزوة»، ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٥ بزيادة «وعمرة» بعد «إلّا قال:»، الأمالي للطوسي: ص ٢٠١ ح ٣٤٢، كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٥٣٦ وفيها «غزوة مع نبيّ» بدل «حجّة وعمرة مع نبيّ»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٥ ح ١.

فَقالَ: يا بَشيرُ، وَاللهِ ما فاتَكَ شَيءٌ مِمّا كانَ لِأَصحابِ مَكَّةَ بِمَكَّةَ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! فيهِ عَرَفاتٌ؟ فَسِّرهُ لي.

فَقالَ: يا بَشيرُ، إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَغتَسِلُ عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، ثُمَّ يَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ، فَيُعطيهِ اللهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرفَعُها أو يَضَعُها مِئَةَ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ، ومِئَةَ عُمرَةٍ مَبرورَةٍ، ومِئَةَ غَزوَةٍ مَعَ نَبِيٍّ مُرسَلٍ إلىٰ أعداءِ اللهِ وأعداءِ رَسولِهِ.

يا بَشيرُ، اسمَع وأبلِغ مَنِ احتَمَلَ قَلبُهُ: مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ كانَ كَمَن زارَ اللهَ في عَرشِهِ.[1]

٣٥٦٢. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن داوود الرقّي:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وأبَا الحَسَنِ موسَى بنَ جَعفَرٍ، وأبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ موسىٰ عليهم السلام وهُم يَقولونَ: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِعَرَفَةَ، قَلَبَهُ اللهُ تَعالىٰ ثَلِجَ[2] الصَّدرِ.[3]

١٨ / ١٢
زِيارَتُهُ لَيلَةَ عَرَفَةَ وَيَومَها

٣٥٦٣. **المصباح للكفعمي:** وأمّا زِيارَةُ لَيلَةِ عَرَفَةَ ويَومِها وزِيارَةُ لَيلَةِ الأَضحىٰ ويَومِهِ، فَقُل بَعدَ الغُسلِ وَالاِستِئذانِ إن كانَتِ الزِّيارَةُ مِن قُربٍ:

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٢٠ ح ٥٤٤ وص ٣٤٣ ح ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٧ ح ١٣.

٢. يقال: ثَلِجت نفسي بالأمر: إذا اطمأنّت إليه وسكنت، وثَبَتَ فيها ووثقتْ بـه (النهاية: ج ١ ص ٢١٩ «ثلج»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٧٠، ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٦، كامل الزيارات: ص ٣١٧ ح ٥٣٧ وليس فيه «أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام»، مصباح المتهجّد: ص ٧١٥ عن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام فقط وفيه «بعثه الله يوم القيامة» بدل «قلبه الله تعالى»، وفي كلّها «الفؤاد» بدل «الصدر»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٦ ح ٨.

اللهُ أكبَرُ كَبيراً ، وَالحَمدُ لِلّهِ حَمداً كَثيراً ، وسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وأصيلاً[١] ، وَالحَمدُ لِلّهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانَا اللهُ ، لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ .

ثُمَّ سَلِّم عَلَى النَّبِيِّ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام وقُل :

سَلامُ اللهِ وسَلامُ مَلائِكَتِهِ وأنبِيائِهِ ورُسُلِهِ وَالصّالِحينَ مِن عِبادِهِ وجَميعِ خَلقِهِ ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ وعَلَيكَ يا مَولايَ الشَّهيدَ المَظلومَ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ وخاذِلَكَ ، بَرِئتُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنهُم ومِن أفعالِهِم ومِمَّن شايَعَ ورَضِيَ بِهِ ، وأشهَدُ أنَّهُم كُفّارٌ مُشرِكونَ ، وَاللهُ ورَسولُهُ مِنهُم بُرَآءُ[٢] .

ثُمَّ قُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ المُوالي لِوَلِيِّكَ المُعادي لِعَدُوِّكَ ، استَجارَ بِمَشهَدِكَ وتَقَرَّبَ إلَيكَ بِقَصدِكَ ، الحَمدُ لِلّهِ الَّذي هَداني لِوِلايَتِكَ ، وخَصَّني بِزِيارَتِكَ ، وسَهَّلَ لي قَصدَكَ .

ثُمَّ قِف مِمّا يَلي رَأسَهُ عليه السلام وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حَبيبِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أميرِ المُؤمِنينَ وَلِيِّ اللهِ ،

---

١. الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب (الصحاح : ج ٤ ص ١٦٢٣ «أصل»).

٢. ليس في البلد الأمين : « سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ » إلى « مِنهُم بُراءُ » .

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ثَأرَ اللهِ وَابنَ ثَأرِهِ وَالوِترَ المَوتورَ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وأطَعتَ اللهَ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ.

فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ.

يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ! أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها ولَم تُلبِسكَ مِن مُدلَهِمّاتِ ثِيابِها، وأشهَدُ أنَّكَ مِن دَعائِمِ الدّينِ وأركانِ المُؤمِنينَ، وأشهَدُ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ وأعلامُ الهُدىٰ وَالعُروَةُ الوُثقىٰ،[١] أُشهِدُ اللهَ ومَلائِكَتَهُ وأنبِياءَهُ ورُسُلَهُ أنّي بِكُم مُؤمِنٌ وبِإِيابِكُم موقِنٌ بِشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي، وقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ وأمري لِأَمرِكُم مُتَّبِعٌ، فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أرواحِكُم وعَلىٰ أجسادِكُم، وعَلىٰ شاهِدِكُم وعَلىٰ غائِبِكُم، وظاهِرِكُم وباطِنِكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل:

بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وجَلَّتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسرَجَت وألجَمَت وتَهَيَّأَت لِقِتالِكَ.

يا أبا عَبدِ اللهِ قَصَدتُ حَرَمَكَ وأتَيتُ مَشهَدَكَ، وأسأَلُ اللهَ بِالشَّأنِ الَّذي لَكَ

---

١. ليس في البلد الأمين: «أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً» إلى «وَالعُروَةُ الوُثقى».

عِندَهُ وبِالمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيهِ، أن يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ بِمَنِّهِ ورَحمَتِهِ.

ثُمَّ صَلِّ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ ﷺ رَكعَتَينِ، وقُل بَعدَهُما ما مَرَّ في زِيارَةِ عاشوراءَ.

ثُمَّ زُر عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﷺ وهُوَ الأَكبَرُ عَلَى الأَصَحِّ، مِن عِندِ رِجلِ أبيهِ ﷺ فَتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الحُسَينِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الشَّهيدُ ابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا المَظلومُ ابنَ المَظلومِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلىٰ قَبرِهِ وقَبِّلهُ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ وجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ المُسلِمينَ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ وأبرَأُ إلَى اللهِ وإلَيكَ مِنهُم.

ثُمَّ صَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ ائتِ الشُّهَداءَ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أولِياءَ اللهِ وأحِبّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أصفِياءَ اللهِ وأوِدّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللهِ وأنصارَ نَبِيِّهِ وأنصارَ أميرِ المُؤمِنينَ وأنصارَ الحَسَنِ والحُسَينِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، بِأَبي أنتُم واُمّي طِبتُم وطابَتِ الأَرضُ الَّتي فيها دُفِنتُم وفُزتُم فَوزاً عَظيماً، فَيا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ مَعَكُم فَوزاً عَظيماً، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وتَقولُ في وَداعِهِم:

السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي إيّاهُم، وأشرِكني مَعَهُم في صالِحِ ما أعطَيتَهُم عَلىٰ نُصرَتِهِم ابنَ نَبِيِّكَ وحُجَّتَكَ

عَلىٰ خَلقِكَ ، اجعَلنا وإيّاهُم في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً ، أستَودِعُكُمُ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكُم السَّلامَ . اللّٰهُمَّ ارزُقنِي العَودَ إلَيهِم وَاحشُرني مَعَهُم ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ عُد إلىٰ عِندِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام بَعدَ أن تُصَلِّيَ رَكعَتَي زِيارَةِ الشُّهَداءِ ، وَانكَبَّ عَلىٰ قَبرِهِ إذا أرَدتَ وَداعَهُ عليه السلام وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خالِصَةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ ، فَإِن أمضِ فَلا عَن مَلالَةٍ وإن اُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ ، لا جَعَلَهُ اللهُ يا مَولايَ آخِرَ العَهدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ ، ورَزَقَنِي العَودَ إلىٰ مَشهَدِكَ وَالمُقامَ في حَرَمِكَ ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

ثُمَّ اخرُج ولا تُوَلِّ ظَهرَكَ ، وأكثِر مِن قَولِ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[١] حَتّىٰ تَغيبَ عَنِ القَبرِ .

وتَقولُ في زِيارَةِ العَبّاسِ عليه السلام :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ المُطيعُ لِلّهِ ولِرَسولِهِ ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عَلَيهِم وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ومَغفِرَتُهُ وعَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ ، أشهَدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدرِيّونَ المُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ الأَعداءِ ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

---

١ . البقرة: ١٥٦.

ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ وتَدعو بَعدَهُما، وكَذا بَعدَ رَكعَتَي زِيارَةِ الشُّهَداءِ ورَكعَتَي زِيارَةِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، بِما مَرَّ عَقيبَ رَكعَتَي زِيارَةِ عاشوراءَ.

وتَزورُ الحُرَّ بنَ يَزيدَ وهانِئَ بنَ عُروَةَ ومُسلِمَ بنَ عَقيلٍ بِزِيارَةِ العَبّاسِ عليه السلام، وتُوَدِّعُهُم بِوَداعِهِ، وهُوَ:

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ ورَسولِهِ وكِتابِهِ وبِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ، اللّٰهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي ابنَ أخي رَسولِكَ العَبّاسَ بنَ عَلِيٍّ - أو فُلانٍ وتَذكُرُهُ بِاسمِهِ - وَارزُقني[1] زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، وَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ، وعَرِّف بَيني وبَينَهُ وبَينَ رَسولِكَ وأولِيائِكَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وتَوَفَّني عَلَى الإِيمانِ بِكَ وَالتَّصديقِ بِرَسولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ووُلدِهِ الأَئِمَّةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَالبَراءَةِ مِن أعدائِهِم؛ فَإِنّي رَضيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ[2].[3]

٣٥٦٤. **المزار الكبير:** زِيارَةُ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام في يَومِ عَرَفَةَ:

ومَن لَم يُمكِنهُ حُضورُ المَوقِفِ لِلحَجِّ، وقَدَرَ عَلىٰ إتيانِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عَرَفَةَ فَليَحضُر؛ فَإِنَّ في ذٰلِكَ فَضلاً كَبيراً.

فَيَنبَغي أن تَغتَسِلَ مِنَ الفُراتِ إن أمكَنَكَ، وإلّا فَمِن حَيثُ تَقدِرُ عَلَيهِ، وتَمشي عَلىٰ سَكينَةٍ ووَقارٍ، فَإِذا بَلَغتَ بابَ الحائِرِ فَكَبِّرِ اللهَ تَعالىٰ وقُل:

اللهُ أكبَرُ كَبيراً، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً، وسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وأصيلاً، وَ ﴿ٱلْحَمْدُ

---

١. في المصدر: «وترزقني» وهو لا يستقيم مع السياق، وما في المتن أثبتناه من البلد الأمين.

٢. ليس في البلد الأمين: «وعرّف بيني وبينه» إلى «وصلّى الله على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ».

٣. المصباح للكفعمي: ص ٦٦٤، البلد الأمين: ص ٢٨٩.

لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾.[١]

(ثُمَّ تُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ وعَلَى الأَئِـمَّةِ عليهم السلام مِـن بَـعدِهِ ثُـمَّ تَقولُ:)[٢]

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ، المُوالي لِوَلِيِّكَ المُعادي لِعَدُوِّكَ، استَجارَ بِمَشهَدِكَ وتَقَرَّبَ إلَيكَ بِقَصدِكَ، وَالحَمدُ للهِ الَّذي هَداني لِولايَتِكَ وخَصَّني بِزِيارَتِكَ وسَهَّلَ لي قَصدَكَ.

ثُمَّ تَأتي بابَ القُبَّةِ فَتَقِفُ مِمّا يَلِي الرَّأسَ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسى روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أميرِ المُؤمِنينَ حُجَّةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ وَالوِترَ المَوتورَ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وأطَعتَ اللهَ

---

١. الأعراف: ٤٣.

٢. جاء في المصادر الأُخرى بدل ما بين القوسين العبارة التالية: «السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ موسىٰ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَى الخَلَفِ الصّالِحِ المُنتَظَرِ».

حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ. لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ.

يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ، اُشهِدُ اللهَ ومَلائِكَتَهُ وأنبِياءَهُ ورُسُلَهُ، إنّي بِكُم مُؤمِنٌ، وبِإِيابِكُم موقِنٌ، بِشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي، فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أرواحِكُم وعَلىٰ أجسادِكُم، وعَلىٰ شاهِدِكُم وغائِبِكُم، وظاهِرِكُم وباطِنِكُم.[1]

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقَبِّلهُ وقُل:

بِأَبي أنتَ واُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وجَلَّتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسرَجَت وألجَمَت وتَهَيَّأَت لِقِتالِكَ، يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ، قَصَدتُ حَرَمَكَ وأتَيتُ مَشهَدَكَ، أسأَلُ اللهَ بِالثّأرِ[2] **الَّذي لَكَ عِندَهُ، وَالمَحَلِّ الَّذي لَكَ لَدَيهِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.**

---

١. زاد في المصادر الاُخرى هنا: «السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، وَابنَ إمامِ المُتَّقينَ، وَابنَ قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ إلىٰ جَنّاتِ النَّعيمِ، وكَيفَ لا تَكونُ كَذٰلِكَ وأنتَ بابُ الهُدىٰ، وإمامُ التُّقىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، وخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، غَذَّتكَ يَدُ الرَّحمَةِ، ورَضَعتَ مِن ثَديِ الإيمانِ، ورُبّيتَ في حِجرِ الإِسلامِ، فَالنَّفسُ غَيرُ راضِيَةٍ بِفِراقِكَ، ولا شاكَّةٍ في حَياتِكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وعَلىٰ آبائِكَ وأبنائِكَ.
السَّلامُ عَلَيكَ يا صَريعَ العَبرَةِ السّاكِبَةِ، وقَرينَ المُصيبَةِ الرّاتِبَةِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً استَحَلَّت مِنكَ المَحارِمَ، وَانتَهَكَت فيكَ حُرمَةَ الإِسلامِ، فَقُتِلتَ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ مَقهوراً، وأصبَحَ رَسولُ اللهِ بِكَ مَوتوراً، وأصبَحَ كِتابُ اللهِ بِفَقدِكَ مَهجوراً، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ جَدِّكَ وأبيكَ واُمِّكَ وأخيكَ، وعَلَى الأَئِمَّةِ مِن بَنيكَ، وعَلَى المُستَشهَدينَ مَعَكَ، وعَلَى المَلائِكَةِ الحافّينَ بِقَبرِكَ، وَالشّاهِدينَ لِزُوّارِكَ، المُؤَمِّنينَ بِالقَبولِ عَلىٰ دُعاءِ شيعَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ».

٢. في المصادر الاُخرى: «بالشأن الّذي»، وهو الأنسب.

ثُمَّ تُصَلِّي عِندَ الرَّأسِ،[١] تَقرَأُ فيها ما أحبَبتَ. فَإِذا فَرَغتَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي صَلَّيتُ ورَكَعتُ وسَجَدتُ لَكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ؛ لِأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكوعَ وَالسُّجودَ لا تَكونُ إلّا لَكَ، لِأَنَّكَ أنتَ اللّٰهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأبلِغهُم عَنّي أفضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَاردُد عَلَيَّ مِنهُم.

ثُمَّ صِر إلىٰ عِندِ رِجلَيِ الحُسَينِ، وزُر عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام ورَأسُهُ عِندَ رِجلَي أبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ نَبِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الحُسَينِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الشَّهيدُ ابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا المَظلومُ وَابنَ المَظلومِ، لَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ، ولَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقَبِّلهُ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ وجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ المُسلِمينَ، فَلَعَنَ اللّٰهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، وأبرَأُ إلَى اللّٰهِ وإلَيكَ مِنهُم.

ثُمَّ اخرُج مِنَ البابِ الَّذي عِندَ رِجلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام، فَتَوَجَّه هُناكَ إلَى الشُّهَداءِ وزُرهُم وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أولِياءَ اللّٰهِ وأحِبّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أصفِياءَ اللّٰهِ وأوِدّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللّٰهِ وأنصارَ نَبِيِّهِ وأنصارَ أميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ

---

١. في المصادر الاُخرى: «ثُمَّ قَبِّلِ الضَّريحَ وصَلِّ عِندَ الرَّأسِ رَكعَتَينِ تَقرَأُ فيهما ...».

وَالحُسَينِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، بِأَبي أنتُم وامّي طِبتُم وطابَتِ الأَرضُ الَّتي فيها دُفِنتُم وفُزتُم فَوزاً عَظيماً، فَيا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأَفوزَ مَعَكُم.

ثُمَّ عُد إلىٰ عِندِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، وأكثِر مِنَ الدُّعاءِ لِنَفسِكَ ولِأَهلِكَ وإخوانِكَ المُؤمِنينَ، فَإِذا أرَدتَ الخُروجَ فَانكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خالِصَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ، فَإِن أمضِ فَلا عَن مَلالَةٍ، وإن اُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ. لا جَعَلَهُ اللهُ يا مَولايَ آخِرَ العَهدِ لِزِيارَتِكَ، ورَزَقَنِي العَودَ إلىٰ مَشهَدِكَ وَالمُقامَ في حَرَمِكَ، وأن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ اخرُج ولا تُوَلِّ ظَهرَكَ، وأكثِر مِن قَولِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.[1]

ثُمَّ امضِ إلىٰ مَشهَدِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذا أتَيتَهُ فَقِف عَلَيهِ وقُل:

(السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، المُطيعُ لِلّهِ ولِرَسولِهِ ولِأَميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ومَغفِرَتُهُ عَلىٰ روحِكَ وبَدَنِكَ. اُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلىٰ ما مَضَى البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ في جِهادِ الأَعداءِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ. فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ، وأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفىٰ بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالشُّهَداءِ وَالصِّدّيقينَ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً).[2]

---

١. البقرة: ١٥٦.

٢. جاء في المصادر الاُخرىٰ بدل ما بين القوسين العبارة التالية: «السَّلامُ عَلَيكَ يا أبَا الفَضلِ العَبّاسَ بنَ ⟵

ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عِندَ الرَّأسِ، وَادعُ اللهَ بَعدَهُما بِما أحبَبتَ، فَإِذا أرَدتَ الخُروجَ فَوَدِّعهُ وقُل:

أستَودِعُكَ اللهَ وأستَرعيكَ، وأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وبِرَسولِهِ وبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، اللّٰهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَةِ قَبرِ وَلِيِّكَ وَابنِ أخي نَبِيِّكَ، وَارزُقني زِيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، وَاحشُرني مَعَهُ ومَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ.

وَادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِإِخوانِكَ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ ارجِع إلَى مَشهَدِ الحُسَينِ عليه السلام لِلوَداعِ، فَإِذا أرَدتَ وَداعَهُ تَقِفُ كَوُقوفِكَ عَلَيهِ أوَّلَ مَرَّةٍ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، أنتَ لي جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وهٰذا أوانُ انصِرافي، غَيرَ راغِبٍ عَنكَ ولا مُستَبدِلٍ بِكَ سِواكَ، ولا مُؤثِرٍ عَلَيكَ غَيرَكَ ولا زاهِدٍ في قُربِكَ. أسأَلُ اللهَ تَعالىٰ أن لا يَجعَلَهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي ومِن رُجوعي، أسأَلُ اللهَ الَّذي أراني مَكانَكَ، وهَداني لِلتَّسليمِ عَلَيكَ، ولِزِيارَتي إيّاكَ، أن يُورِدَني حَوضَكُم ويَرزُقَني مُرافَقَتَكُم فِي الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصّالِحينَ.

ثُمَّ سَلِّم عَلَى النَّبِيِّ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام واحِداً واحِداً وَانصَرِف إن شِئتَ، وتَدعو بِما

← أميرِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أوَّلِ القَومِ إسلاماً، وأقدَمِهِم إيماناً، وأقوَمِهِم بِدينِ اللهِ، وأحوَطِهِم عَلَى الإِسلامِ.

أشهَدُ لَقَد نَصَحتَ للهِ ولِرَسولِهِ ولِأَخيكَ، فَنِعمَ الأَخُ المُواسي، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً استَحَلَّت مِنكَ المَحارِمَ، وَانتَهَكَت في قَتلِكَ حُرمَةَ الإِسلامِ. فَنِعمَ الأَخُ الصّابِرُ المُجاهِدُ المُحامِي النّاصِرُ، وَالأَخُ الدّافِعُ عَن أخيهِ، المُجيبُ إلىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، الرّاغِبُ فيما زَهِدَ فيهِ غَيرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزيلِ وَالثَّناءِ الجَميلِ، وألحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ في دارِ النَّعيمِ، إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ».

أحببتَ.

ثُمَّ حَوِّل وَجهَكَ إلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ فَوَدِّعهُم وقُل:

السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتي إيّاهُم، وأشرِكني مَعَهُم في صالِحِ ما أعطَيتَهُم عَلىٰ نَصرِهِم ابنَ نَبِيِّكَ وحُجَّتَكَ عَلىٰ خَلقِكَ ، اللّٰهُمَّ اجعَلنا وإيّاهُم في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً ، أستَودِعُكُمُ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ. اللّٰهُمَّ ارزُقنِي العَودَ إلَيهِم ، وَاحشُرني مَعَهُم يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثُمَّ اخرُج ولا تُوَلِّ وَجهَكَ عَنِ القَبرِ حَتّىٰ تَغيبَ عَن مُعايَنَتِكَ، وقِف عَلَى البابِ مُتَوَجِّهاً إلَى القِبلَةِ، وَادعُ بِما أحبَبتَ وَانصَرِف إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1]

١٢ / ١٩
زيارته في العيدين

٣٥٦٥ . تهذيب الأحكام عن عبدالرحمٰن بن الحجّاج عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام لَيلَةً مِن ثَلاثٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ. قُلتُ: أيُّ اللَّيالي؟ جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: «لَيلَةُ الفِطرِ، ولَيلَةُ الأَضحىٰ، ولَيلَةُ النِّصفِ مِن شَعبانَ».[2]

---

١. المزار الكبير: ص ٤٦٢، مصباح الزائر: ص ٣٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٦٢، المزار للشهيد الأوّل: ص ١٧١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥٩ ح ١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٩ ح ١١٢، المزار للمفيد: ص ٤٥ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ح ٥٦٢ وفيهما «أو ليلة» بدل «وليلة» في الموضعين، المزار الكبير: ص ٣٤٨ ح ٥، الإقبال: ج ٢ ص ١٩٠ عن أبان وليس فيه «ليلة الفطر» و«ليلة النصف من شعبان»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٤ ح ١٠ و ص ٩٠ ح ٢٦ و ج ٩١ ص ١٢٦ ح ٢٢.

٣٥٦٦ . مصباح الزائر عن الكاظم عليه السلام: ثَلاثُ لَيالٍ مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام فيهِنَّ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ: لَيلَةُ النِّصفِ مِن شَعبانَ، ولَيلَةُ ثَلاثٍ وعِشرينَ مِن رَمَضانَ، ولَيلَةُ العيدِ.[1]

٣٥٦٧ . المزار الكبير: زِيارَةٌ اُخرىٰ لِأَبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، يُزارُ بِها أيضاً فِي العيدَينِ، إذا أرَدتَ زِيارَتَهُ عليه السلام فَصُم ثَلاثَةَ أيّامٍ، وَاغتَسِل فِي اليَومِ الثّالِثِ، وَاجمَع أهلَكَ إلَيكَ ووُلدَكَ وقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ اليَومَ نَفسي وأهلي ومالي ووُلدي وكُلَّ مَن كانَ مِنّي بِسَبيلٍ، الشّاهِدَ مِنهُم وَالغائِبَ، اللّٰهُمَّ احفَظنا بِحِفظِ الإِيمانِ وَاحفَظ عَلَينا. اللّٰهُمَّ اجعَلنا في حِرزِكَ، ولا تَسلُبنا نِعمَتَكَ، ولا تُغَيِّر ما بِنا مِن نِعمَةٍ وعافِيَةٍ، وزِدنا مِن فَضلِكَ إنّا إلَيكَ راغِبونَ.

وَاخرُج مِن مَنزِلِكَ خاشِعاً، وأكثِر مِنَ التَّهليلِ وَالتَّكبيرِ وَالتَّحميدِ وَالتَّمجيدِ وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وَامضِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ.

ورُوِيَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ يَخلُقُ مِن عَرَقِ زُوّارِ قَبرِ الحُسَينِ، مِن كُلِّ عَرَقَةٍ سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ يُسَبِّحونَ اللهَ ويَستَغفِرونَ لَهُ ولِزُوّارِ الحُسَينِ إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ.

فَإِذا لاحَت لَكَ القُبَّةُ السّامِيَةُ فَقُل:

الحَمدُ للهِ وسَلامٌ عَلىٰ عِبادِهِ الَّذينَ اصطَفىٰ آللهُ خَيرٌ أمّا يُشرِكونَ، وسَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وسَلامٌ عَلىٰ آلِ يس، إنّا كَذٰلِكَ نَجزِي المُحسِنينَ، وسَلامٌ عَلَى الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، الأَوصِياءِ الصّادِقينَ، القائِمينَ بِأَمرِ اللهِ وحُجَّتِهِ، السّاعينَ إلىٰ سَبيلِ اللهِ، المُجاهِدينَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، النّاصِحينَ لِجَميعِ عِبادِهِ، المُستَخلَفينَ في بِلادِهِ، المُرشِدينَ إلىٰ هِدايَتِهِ وإرشادِهِ.

---

١. مصباح الزائر: ص ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ ح ٣٦.

فَإِذا أشرَفتَ عَلىٰ قَنطَرَةِ العَلقَمِيِّ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إلَيكَ قَصَدَ القاصِدونَ، وفي فَضلِكَ طَمِعَ الرّاغِبونَ، وبِكَ اعتَصَمَ المُعتَصِمونَ، وعَلَيكَ تَوَكَّلَ المُتَوَكِّلونَ، وقَد قَصَدتُكَ وافِداً وفي رَحمَتِكَ طامِعاً، ولِعِزَّتِكَ خاضِعاً ولِوُلاةِ أمرِكَ طائِعاً ولِأَمرِهِم مُتابِعاً.

اللّٰهُمَّ ثَبِّتني عَلىٰ مَحَبَّةِ أولِيائِكَ، ولا تَقطَع أثَري عَن زِيارَتِهِم، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم، وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم.

فَإِذا أتَيتَ الفُراتَ فَكَبِّرِ اللهَ مِئَةَ تَكبيرَةٍ، وهَلِّلهُ مِئَةَ تَهليلَةٍ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ قُل:

اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَن وَفَدَ إلَيهِ الرِّجالُ وشُدَّت إلَيهِ الرِّحالُ، وأنتَ سَيِّدي أكرَمُ مَزورٍ وأفضَلُ مَقصودٍ، وقَد جَعَلتَ لِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً ولِكُلِّ وافِدٍ تُحفَةً، فَأَسأَلُكَ أن تَجعَلَ تُحفَتَكَ إيّايَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَاشكُر سَعيي، وَارحَم مَسيري إلَيكَ مِن أهلي، بِغَيرِ مَنٍّ مِنّي عَلَيكَ بَل لَكَ المَنُّ عَلَيَّ؛ إذ جَعَلتَ لِيَ السَّبيلَ إلىٰ زِيارَةِ ابنِ نَبِيِّكَ، وعَرَّفتَني فَضلَهُ، وحَفِظتَني بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ حَتّىٰ بَلَّغتَني هٰذَا المَكانَ، وقَد رَجَوتُكَ فَلا تَقطَع رَجائي، وقَد أمَّلتُكَ فَلا تُخَيِّب أمَلي، وَاجعَل مَسيري هٰذا كَفّارَةً لِذُنوبي يا رَبَّ العالَمينَ.

فَانزِل فَاغتَسِل، وقُل في غُسلِكَ:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ وَالصّادِقينَ عَنِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ، اللّٰهُمَّ طَهِّر [بِهِ][1] قَلبي، وَاشرَح بِهِ صَدري، ونَوِّر بِهِ قَلبي، ويَسِّر بِهِ أمري.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

اللّٰهُمَّ اجعَلهُ لي نوراً وطَهوراً ، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وآفَةٍ وعاهَةٍ وسوءِ ما أخافُ وأحذَرُ ، اللّٰهُمَّ اجعَل لي شاهِداً يَومَ حاجَتي وفَقري وفاقَتي إلَيكَ يا رَبَّ العالَمينَ ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

بابُ الصَّلاةِ في مَشرَعَةِ الصّادِقِ عليه السلام :

فَإِذا فَرَغتَ مِن غُسلِكَ فَالبَس ثَوبَينِ طاهِرَينِ، وصَلِّ رَكعَتَينِ خارِجَ المَشرَعَةِ، وهُوَ المَكانُ الَّذي قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾[١]، تَقرَأُ فِي الأُولىٰ فاتِحَةَ الكِتابِ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، وفِي الثّانِيَةِ فاتِحَةَ الكِتابِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

فَإِذا سَلَّمتَ فَسَبِّح ثُمَّ قُل :

الحَمدُ للهِ الواحِدِ المُتَوَحِّدِ فِي الأُمورِ كُلِّها ، الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانَا اللهُ ، لَقَد جاءَت رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ ، اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً كَثيراً أبَداً لا يَنقَطِعُ ولا يَفنىٰ ، حَمداً يَصعَدُ أوَّلُهُ ولا يَنفَدُ آخِرُهُ ، حَمداً يَزيدُ ولا يَبيدُ ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ البَشيرِ النَّذيرِ ، وعَلىٰ آلِهِ الأَخيارِ الأَبرارِ وسَلَّمَ تَسليماً .

فَإِذا تَوَجَّهتَ إلَى الحائِرِ عَلىٰ ساكِنِهِ السَّلامُ فَقُل :

اللّٰهُمَّ إلَيكَ تَوَجَّهتُ ، ولِبابِكَ قَرَعتُ ، وبِفِنائِكَ نَزَلتُ ، وبِحَبلِكَ اعتَصَمتُ ، ولِرَحمَتِكَ تَعَرَّضتُ ، وبِوَلِيِّكَ تَوَسَّلتُ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَاجعَل زِيارَتي مَبرورَةً ودُعائي مَقبولاً .

---

١. الرعد : ٤.

ثُمَّ امشِ وقَصِّر خُطاكَ، وعَلَيكَ السَّكينَةُ وَالوَقارُ وَالخُشوعُ، وَالتَّكبيرُ وَالتَّهليلُ وَالتَّحميدُ وَالتَّمجيدُ، وَالثَّناءُ عَلَى اللهِ جَلَّ وعَزَّ، وَالصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالبَراءَةُ مِمَّن أَسَّسَ الجَورَ وَالظُّلمَ عَلَيهِم، ودَفَعَهُم عَن مَقاماتِهِم وأزالَهُم عَن مَراتِبِهِم، ومَن نَصَبَ لَهُم حَرباً وجَحَدَهُم حَقّاً.

بابُ الاِستيذانِ[1]:

فَإِذا أَرَدتَ الاِستيذانَ فَقُم عِندَ بابِ القُبَّةِ، وَارمِ بِطَرفِكَ نَحوَ القَبرِ وقُل:

يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللهِ يَابنَ رَسولِ اللهِ، عَبدُكَ وَابنُ أَمَتِكَ، الذَّليلُ بَينَ يَدَيكَ، وَالمُصَغَّرُ في عُلُوِّ قَدرِكَ، وَالمُعتَرِفُ بِحَقِّكَ، جاءَكَ مُستَجيراً بِكَ، قاصِداً إلىٰ حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إلىٰ مَقامِكَ، مُتَوَسِّلاً إلَى اللهِ تَعالىٰ بِكَ. أأَدخُلُ يا مَولايَ، أأَدخُلُ يا وَلِيَّ اللهِ، أأَدخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ المُحدِقينَ بِهٰذَا الحَرَمِ المُقيمينَ في هٰذَا المَشهَدِ.

فَإِن خَشَعَ قَلبُكَ ودَمَعَت عَيناكَ، فَهُوَ عَلامَةُ القَبولِ وَالإِذنِ، وأَدخِل رِجلَكَ اليُمنىٰ وأَخِّرِ اليُسرىٰ وقُل:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ، اللّٰهُمَّ أنزِلني مُنزَلاً مُبارَكاً وأنتَ خَيرُ المُنزِلينَ.

ثُمَّ قُل:

اللهُ أكبَرُ كَبيراً، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً، وسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وأصيلاً، وَالحَمدُ للهِ الفَردِ الصَّمَدِ، الماجِدِ الأَحَدِ، المُتَفَضِّلِ المَنّانِ، المُتَطَوِّلِ الحَنّانِ، الَّذي مَنَّ

---

١. أورد هذه الزيارة من هنا إلى آخره في مصباح الزائر: ص ٣٢٩ والمزار للشهيد الأوّل: ص ١٥٤ وفيهما: «إذا أردت زيارته ﷺ في هذه الليلة أو في عيد الأضحى فقم عند باب القبّة وأومئ بطرفك نحو القبر، وقل مستأذناً: يا مولاي يا أبا عبد الله ...».

بِطَولِهِ، وسَهَّلَ لي زِيارَةَ مَولايَ بِإِحسانِهِ، ولَم يَجعَلني عَن زِيارَتِهِ مَمنوعاً، ولا عَن ذِمَّتِهِ مَدفوعاً، بَل تَطَوَّلَ ومَنَحَ.

ثُمَّ ادخُل، فَإِذا تَوَسَّطتَ وصَبَرتَ، فَقُم حِذاءَ القَبرِ بِخُشوعٍ وبُكاءٍ وتَضَرُّعٍ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ. السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ وَالوِترَ المَوتورَ.

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتَّى استُبيحَ حَرَمُكَ وقُتِلتَ مَظلوماً.

ثُمَّ قُم عِندَ رَأسِهِ خاشِعاً قَلبُكَ، دامِعَةً عَينُكَ، ثُمَّ قُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَطَلَ المُسلِمينَ.

يا مَولايَ، أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نوراً فِي الأَصلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرحامِ المُطَهَّرَةِ، لَم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنجاسِها، ولَم تُلبِسكَ مِن مُدلَهِمّاتِ ثِيابِها، وأشهَدُ أنَّكَ مِن دَعائِمِ الدّينِ وأركانِ المُسلِمينَ ومَعقِلِ المُؤمِنينَ، وأشهَدُ أنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهدِيُّ، وأشهَدُ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وأعلامُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا.

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتَقولُ:

إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، يا مَولايَ أنَا مُوالٍ لِوَلِيِّكُم ومُعادٍ لِعَدُوِّكُم، وأنا بِكُم

مُؤمِنٌ وبِإيابِكُم موقِنٌ، بِشَرائِعِ ديني وخَواتيمِ عَمَلي، وقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ وأمري لِأَمرِكُم مُتَّبِعٌ. يا مَولايَ أتَيتُكَ خائِفاً فَآمِنّي، وأتَيتُكَ مُستَجيراً فَأَجِرني، وأتَيتُكَ فَقيراً فَأَغنِني.

سَيِّدي ومَولايَ، أنتَ مَولايَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلقِ أجمَعينَ، آمَنتُ بِسِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم، وبِظاهِرِكُم وباطِنِكُم، وأوَّلِكُم وآخِرِكُم، وأشهَدُ أنَّكَ التّالي لِكِتابِ اللهِ، وأمينُ اللهِ، الدّاعي إلَى اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتكَ، ولَعَنَ اللهُ اُمَّةً سَمِعَت بِذٰلِكَ فَرَضِيَت بِهِ.

ثُمَّ صَلِّ عِندَ الرَّأسِ أربَعَ رَكَعاتٍ، فَإِذا سَلَّمتَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي لَكَ صَلَّيتُ، ولَكَ رَكَعتُ، ولَكَ سَجَدتُ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ؛ لِأَنَّهُ لا تَجوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكوعُ وَالسُّجودُ إلّا لَكَ، لِأَنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأبلِغهُم عَنّي أفضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَاردُد عَلَيَّ مِنهُم السَّلامَ.

اللّٰهُمَّ وهاتانِ الرَّكعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي إلىٰ سَيِّدِي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلَيهِ وتَقَبَّلهُما مِنّي، وأجِرني عَلَيهِما أفضَلَ أمَلي ورَجائي فيكَ وفي أولِيائِكَ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتُقَبِّلُهُ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ المَظلومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ العَبَراتِ وأسيرِ الكُرُباتِ، اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وَابنُ نَبِيِّكَ، الثّائِرُ بِحَقِّكَ، أكرَمتَهُ بِكَرامَتِكَ، وخَتَمتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ وجَعَلتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ وقائِداً مِنَ القادَةِ، وأكرَمتَهُ بِطيبِ الوِلادَةِ، وأعطَيتَهُ مَواريثَ الأَنبِياءِ، وجَعَلتَهُ حُجَّتَكَ عَلىٰ خَلقِكَ مِنَ الأَوصِياءِ.

فَأَعذَرَ فِي الدُّعاءِ ، ومَنَحَ النَّصيحَةَ ، وبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ حَتّى استَنقَذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وحَيرَةِ الضَّلالَةِ ، وقَد تَوازَرَ عَلَيهِ مَن غَرَّتهُ الدُّنيا ، وباعَ حَظَّهُ بِالأَرذَلِ الأَدنىٰ ، وتَرَدّىٰ في هَواهُ ، وأَسخَطَكَ وأَسخَطَ نَبِيَّكَ ، وأَطاعَ مِن عِبادِكَ أُولِي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ ، وحَمَلَةَ الأَوزارِ وَالمُستَوجِبينَ النّارَ.[1]

فَجاهَدَهُم فيكَ صابِراً مُحتَسِباً ، مُقبِلاً غَيرَ مُدبِرٍ ، لا تَأخُذُهُ فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ ، حَتّىٰ سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ ، وَاستُبيحَ حَريمُهُ ، اللّٰهُمَّ العَنهُم لَعناً وَبيلاً ، وعَذِّبهُم عَذاباً أليماً .

ثُمَّ اعطِف عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ، وهُوَ عِندَ رِجلِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا المَظلومُ الشَّهيدُ ، بِأَبي أنتَ واُمّي عِشتَ سَعيداً وقُتِلتَ مَظلوماً شَهيداً .

ثُمَّ انحَرِف إلىٰ قُبورِ الشُّهَداءِ وقُل :

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الذّابّونَ عَن تَوحيدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ ، بِأَبي أنتُم واُمّي فُزتُم فَوزاً عَظيماً .

بابُ زِيارَةِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام . تَقِفُ عَلَيهِ وتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَلِيُّ الصّالِحُ وَالصِّدّيقُ المُواسي ، أشهَدُ أنَّكَ آمَنتَ بِاللهِ ، ونَصَرتَ ابنَ رَسولِ اللهِ ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ اللهِ ، وواسَيتَ بِنَفسِكَ وبَذَلتَ مُهجَتَكَ ، فَعَلَيكَ مِنَ اللهِ أفضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ .

---

١ . في المصدر : «للنار» ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

ثُمَّ تنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتَقولُ:

بِأَبي أنتَ وأُمّي يا ناصِرَ دينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناصِرَ الحُسَينِ الصِّدّيقِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناصِرَ الحُسَينِ الشَّهيدِ، عَلَيكَ مِنّي السَّلامُ ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

ثُمَّ تُصَلّي عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ، وتَقولُ ما قُلتَ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ، وتَرجِعُ إلىٰ مَشهَدِ الحُسَينِ عليه السلام وتُقيمُ عِندَهُ ما أحبَبتَ، إلّا أنَّهُ يُستَحَبُّ ألّا تَجعَلَهُ مَوضِعَ مَبيتِكَ.

فَإِذا أرَدتَ وَداعَهُ، فَقُم عِندَ الرَّأسِ وأنتَ تَبكي وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا قالٍ ولا سَئِمٍ، فَإِن أنصَرِف فَلا عَن مَلالَةٍ، وإن اُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ، يا مَولايَ لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ، ورَزَقَنِي العَودَ إلَيكَ، والمُقامَ في حَرَمِكَ، وَالكَونَ في مَشهَدِكَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

ثُمَّ قَبِّلُه وأمِرَّ سائِرَ وَجهِكَ عَلَيهِ، وَامسَح عَلىٰ سائِرِ بَدَنِكَ؛ فَإِنَّهُ أمانٌ وحِرزٌ، وَاخرُج مِن عِندِهِ القَهقَرىٰ لا تُوَلِّهِ دُبُرَكَ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ المَقامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَريكَ القُرآنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الخِصامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ رَبِّي المُقيمينَ في هٰذَا الحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ أبَداً ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

وتَقولُ:

إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

إلىٰ أن تَغيبَ عَنِ القَبرِ، فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ كُنتَ كَمَن زارَ اللهَ في عَرشِهِ.[1]

---

١. المزار الكبير: ص ٤١٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥٦ ح ٢ و ٣ وص ٣٥٢ ح ١.

٣٥٦٨ . **المصباح للكفعمي**: أمّا زِيارَةُ لَيلَةِ الفِطرِ ويَومِهِ لِلحُسَينِ عليه السلام[1] ، فَقُل بَعدَ الغُسلِ وَالاستِئذانِ إن كانَتِ الزِّيارَةُ مِن قُربٍ:

اللهُ أكبَرُ كَبيراً ، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً ، وسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وأصيلاً ، وَالحَمدُ للهِ الفَردِ الصَّمَدِ الماجِدِ الأَحَدِ ، المُتَفَضِّلِ المَنّانِ المُتَطَوِّلِ الحَنّانِ، الَّذي مِن تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لي زِيارَةَ مَولايَ بِإِحسانِهِ ، ولَم يَجعَلني عَن زِيارَتِهِ مَمنوعاً ولا عَن ذِمَّتِهِ مَدفوعاً ، بَل تَطَوَّلَ ومَنَحَ .

ثُمَّ ادخُل ، فَإِذا صِرتَ حِذاءَ القَبرِ فَقُم حِذاهُ بِخُشوعٍ وبُكاءٍ وتَضَرُّعٍ ، وقُل ما رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام ، وهُوَ أن تَقِفَ عَلىٰ بابِهِ عليه السلام وتَقولَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ نَجِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ وخَيرِ الوَصِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أخيهِ الحَسَنِ الزَّكِيِّ الطّاهِرِ الرَّضِيِّ المَرضِيِّ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَصِيُّ البارُّ التَّقِيُّ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى الأَرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِكَ وأناخَت بِرَحلِكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى المَلائِكَةِ الحافّينَ بِكَ ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ امشِ إلَيهِ وَاستَلِمِ القَبرَ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

---

١. وقال في ص ٨٥٨: «يستحبّ في يوم الفطر وليلته زيارة الحسين عليه السلام وقد مرّ ذكرها» .

ثُمَّ قُل أيضاً ما رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام :

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُؤمِنينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن رِضاهُ رِضَا الرَّحمٰنِ وسَخَطُهُ سَخَطُ الرَّحمٰنِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ وحُجَّةَ اللهِ وبابَ اللهِ وَالدَّليلَ عَلَى اللهِ وَالدّاعِيَ إلَى اللهِ ، أشهَدُ أنَّكَ قَد حَلَّلتَ حَلالَ اللهِ وحَرَّمتَ حَرامَ اللهِ ، وأقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ ، ودَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، أشهَدُ أنَّكَ ومَن قُتِلَ مَعَكَ شُهَداءُ أحياءٌ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ ، أشهَدُ أنَّ قاتِلَكَ فِي النّارِ ، وأدينُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ بِالبَراءَةِ مِمَّن قَتَلَكَ ومِمَّن قاتَلَكَ وشايَعَ عَلىٰ قَتلِكَ ، ومِمَّن جَمَعَ عَلَيكَ ، ومِمَّن سَمِعَ صَوتَكَ فَلَم يُعِنكَ ، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكَ فَأَفوزَ فَوزاً عَظيماً .

ثُمَّ تَنكَبُّ عَلَى القَبرِ وتُقَبِّلُهُ وتَقولُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللهِ وحَبيبَهُ، إلىٰ آخِرِ زِيارَةِ صَفَرٍ، وقَد مَرَّ ذِكرُها، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَيِ الزِّيارَةِ، وقُل بَعدَهُما ما مَرَّ في زِيارَةِ عاشوراءَ، ثُمَّ زُر عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ وَالشُّهَداءَ وَالعَبّاسَ عليهم السلام بِما يَأتي ذِكرُهُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ في زِيارَةِ عَرَفَةَ.[1]

١٢ / ٢٠
زِيارَتُهُ في لَيلَةِ الجُمُعَةِ ويَومِها

٣٥٦٩ . **تهذيب الأحكام عن حفص بن البختري**[2]: مَن خَرَجَ مِن مَكَّةَ أوِ المَدينَةِ أو مَسجِدِ الكوفَةِ أو حائِرِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ قَبلَ أن يَنتَظِرَ الجُمُعَةَ ، نادَتهُ المَلائِكَةُ: أينَ

---

١. المصباح للكفعمي : ص ٦٦٣، البلد الأمين : ص ٢٨٧ نحوه.

٢ . حفص بن البختري ممّن روىٰ عن الإمام الصادق عليه السلام .

تَذهَبُ؟ لا رَدَّكَ اللهُ![1]

٣٥٧٠ . كامل الزيارات عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ جُمُعَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ البَتَّةَ ، ولَم يَخرُج مِنَ الدُّنيا وفي نَفسِهِ حَسرَةٌ مِنها ، وكانَ مَسكَنُهُ فِي الجَنَّةِ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام .

ثُمَّ قالَ: يا داوودُ ، مَن لا يَسُرُّهُ أن يَكونَ فِي الجَنَّةِ جارَ الحُسَينِ عليه السلام ؟!

قُلتُ: مَن لا أفلَحَ .[2]

٣٥٧١ . كامل الزيارات عن صفوان الجمّال: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام لَمّا أتَى الحيرَةَ[3]: هَل لَكَ في قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ؟

قُلتُ: وتَزورُهُ جُعِلتُ فِداكَ ؟

قالَ: وكَيفَ لا أزورُهُ وَاللهُ يَزورُهُ في كُلِّ لَيلَةِ جُمُعَةٍ ، يَهبِطُ مَعَ المَلائِكَةِ إلَيهِ وَالأَنبِياءِ وَالأَوصِياءِ ومُحَمَّدٌ أفضَلُ الأَنبِياءِ ونَحنُ أفضَلُ الأَوصِياءِ؟!

فَقالَ صَفوانُ: جُعِلتُ فِداكَ! فَنَزورُهُ في كُلِّ جُمُعَةٍ حَتّىٰ نُدرِكَ زِيارَةَ الرَّبِّ؟

قالَ: نَعَم يا صَفوانُ، اِلزَم ذٰلِكَ يُكتَب لَكَ زِيارَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، وذٰلِكَ تَفضيلٌ ، وذٰلِكَ تَفضيلٌ .[4]

٣٥٧٢ . مصباح المتهجّد ـ في أعمالِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ : ويُستَحَبُّ أن يَدعُوَ أيضاً بِدُعاءِ المَظلومِ ، عِندَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ:

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٧ ح ١٨٨، المزار للمفيد: ص ٢٢٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٣٢ ح ١٩.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٤١ ح ٥٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٦ ح ١٧.

٣. الحِيْرَةُ: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٢٨) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلّد ٤.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٢٢ ح ٣٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٠ ح ٣٢.

اللّهُمَّ إنّي أعتَزُّ بِدينِكَ وأكـرُمُ بِـهِدايَـتِكَ، وفُـلانٌ يُـذِلُّني بِشَـرِّهِ، ويُـهينُني بِأَذِيَّتِهِ، ويَعيبُني بِوَلاءِ أولِيائِكَ ويَـبهَتُني بِـدَعواهُ، وقَـد جِـئتُ إلىٰ مَـوضِعِ الدُّعاءِ وضَمانِكَ الإِجابَةَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعدِني[1] عَلَيهِ السّاعَةَ السّاعَةَ.

ثُمَّ يَنكَبُّ عَلَى القَبرِ ويَقولُ:

مَولايَ إمامي، مَظلومٌ استَعدىٰ عَـلىٰ ظـالِمِهِ النَّصرَ النَّـصرَ، حَـتّىٰ يَـنقَطِعَ النَّفَسُ.[2]

٢١ / ١٢
زِيارَتُهُ في يَومِ الإِثنَينِ

٣٥٧٣. جمال الأسبوع ـ في ذِكرِ زِيارَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الإِثنَينِ ـ:

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميرِ المُـؤمِنينَ، السَّـلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَـيتَ الزَّكـاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً وجـاهَدتَ فِـي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَعَلَيكَ السَّلامُ مِنّي ما بَقيتُ وبَقِيَ اللَّـيلُ وَالنَّهارُ وعَلىٰ آلِ بَيتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.

أنَا يا مَولايَ مَولىً لَكَ ولِآلِ بَيتِكَ، سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم وحَربٌ لِمَن حارَبَكُم، مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وجَهرِكُم وظاهِرِكُم وباطِنِكُم، لَعَنَ اللهُ أعداءَكُم مِـنَ الأَوَّلـينَ وَالآخِرينَ، وأنَا أبرَأُ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِنهُم، يا مَولايَ يا أبا مُحَمَّدٍ، يا مَولايَ

---

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: يقال: أعدى فلاناً عليه، أي نصره وأعانه وقـوّاه. واسـتعداه: أي اسـتعانه واستنصره (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥).

٢. مصباح المتهجّد: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥.

يا أَبا عَبدِ اللهِ ، هٰذا يَومُ الإِثنَينِ وهُوَ يَومُكُما وبِاسمِكُما ، وأَنَا فيهِ ضَيفُكُما ، فَأَضيفاني وأحسِنا ضِيافَتي ، فَنِعمَ مَنِ استُضيفَ بِهِ أنتُما ، وأنَا فيهِ مِن جِوارِكُما فَأَجيراني ، فَإِنَّكُما مَأمورانِ بِالضِّيافَةِ وَالإِجارَةِ ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيكُما وآلِكُمَا الطَّيِّبينَ .[1]

---

١. جمال الأُسبوع: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٣.

الفصل الثالث عشر

زيارتان منسوبتان إلى الناحية المقدسة

١٣ / ١
الزيارة الأولى برواية المزار الكبير

٣٥٧٤ . **المزار الكبير**: زِيارَةٌ أُخرىٰ في يَومِ عاشوراءَ لِأَبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، ومِمّا خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ عليه السلام إلىٰ أحَدِ الأَبوابِ[1].

قالَ: تَقِفُ عَلَيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وتَقولُ:

السَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ مِن خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ شَيثٍ وَلِيِّ اللهِ وخِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ إدريسَ القائِمِ للهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ نوحٍ المُجابِ في دَعوَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ هودٍ المَمدودِ مِنَ اللهِ بِمَعونَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صالِحٍ الَّذي تَوَجَّهَ اللهُ بِكَرامَتِهِ. السَّلامُ عَلىٰ إبراهيمَ الَّذي حَباهُ اللهُ بِخَلَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ إسماعيلَ الَّذي فَداهُ اللهُ بِذِبحٍ عَظيمٍ مِن جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ إسحاقَ الَّذي جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ يَعقوبَ الَّذي رَدَّ اللهُ عَلَيهِ بَصَرَهُ بِرَحمَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ يوسُفَ الَّذي نَجّاهُ اللهُ مِنَ الجُبِّ[2] بِعَظَمَتِهِ.

---

١ . المراد بهم وكلاءِ الائمة وخواصّهم.

٢ . الجُبُّ: أي بئر لم تُطوَ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٨٢ «جبّ»).

السَّلامُ عَلىٰ موسَى الَّذي فَلَقَ اللهُ البَحرَ لَهُ بِقُدرَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ هارونَ الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ شُعَيبٍ الَّذي نَصَرَهُ اللهُ عَلىٰ اُمَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ داوودَ الَّذي تابَ اللهُ عَلَيهِ مِن خَطيئَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ الَّذي ذَلَّت لَهُ الجِنُّ بِعِزَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ أيّوبَ الَّذي شَفاهُ اللهُ مِن عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ يونُسَ الَّذي أنجَزَ اللهُ لَهُ مَضمونَ عِدَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ عُزَيرٍ الَّذي أحياهُ اللهُ بَعدَ مَيتَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ زَكَرِيّا الصّابِرِ في مِحنَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ يَحيَى الَّذي أزلَفَهُ[1] اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ عيسىٰ روحِ اللهِ وكَلِمَتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وصَفوَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ المَخصوصِ بِاُخُوَّتِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصِيِّ أبيهِ وخَليفَتِهِ.

السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ الَّذي سَمَحَت نَفسُهُ بِمُهجَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَن أطاعَ اللهَ في سِرِّهِ وعَلانِيَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَن جُعِلَ الشِّفاءُ في تُربَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ الإِجابَةُ تَحتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ الأَئِمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خاتَمِ الأَنبِياءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سَيِّدِ الأَوصِياءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خَديجَةَ الكُبرىٰ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سِدرَةِ المُنتَهىٰ[2]، السَّلامُ

---

١. أزْلَفَها: قدّمها، والأصل فيه القُرب والتقدّم (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف»).

٢. سِدْرَةُ المُنتهى: شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين (النهاية: ج ٢ ←

عَلَى ابنِ جَنَّةِ المَأوىٰ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ زَمزَمَ وَالصَّفا ، السَّلامُ عَلَى المُرَمَّلِ[١] بالدِّماءِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَهتوكِ الخِباءِ ، السَّلامُ عَلىٰ خامِسِ أصحابِ أهلِ الكِساءِ ، السَّلامُ عَلىٰ غَريبِ الغُرَباءِ ، السَّلامُ عَلىٰ شَهيدِ الشُّهَداءِ ، السَّلامُ عَلىٰ قَتيلِ الأَدعِياءِ ، السَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ كَربَلاءَ .

السَّلامُ عَلىٰ مَن بَكَتهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن ذُرِّيَّتُهُ الأَزكِياءُ ، السَّلامُ عَلىٰ يَعسوبِ[٢] الدّينِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَنازِلِ البَراهينِ ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ السّاداتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُيوبِ[٣] المُضَرَّجاتِ . السَّلامُ عَلَى الشِّفاهِ الذّابِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى النُّفوسِ المُصطَلَماتِ[٤] ، السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المُختَلَساتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَجسادِ العارِياتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُسومِ الشّاحِباتِ ، السَّلامُ عَلَى الدِّماءِ السّائِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَعضاءِ المُقَطَّعاتِ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُشالاتِ ، السَّلامُ عَلَى النِّسوَةِ البارِزاتِ .

السَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ آبائِكَ الطّاهِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبنائِكَ المُستَشهَدينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ النّاصِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى المَلائِكَةِ المُضاجِعينَ .

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ المَظلومِ ، السَّلامُ عَلىٰ أخيهِ المَسمومِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ الكَبيرِ ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ . السَّلامُ عَلَى الأَبدانِ السَّليبَةِ ، السَّلامُ

ص ٣٥٣ «سدر») .

١. رَمَّلَهُ بالدماء فترمّل : أي تَلَطَّخَ (الصحاح : ج ٤ ص ١٧١٣ «رمل») .

٢. اليعسوب : السيّد والرئيس والمقدّم ، وأصله : فحل النحل (النهاية : ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب») .

٣. الجَيْبُ : القميص ما ينفتح على النحر ، والجمع : أجياب وجيوب (المصباح المنير : ص ١١٥ «جيب») .

٤. الاصطلام : افتعال من الصَّلم : القطع (النهاية : ج ٣ ص ٤٩ «صلم») .

عَلَى العِترَةِ القَريبَةِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَدَّلينَ[١] فِي الفَلَواتِ ، السَّلامُ عَلَى النّازحينَ عَنِ الأَوطانِ ، السَّلامُ عَلَى المَدفونينَ بِلا أكفانٍ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبدانِ ، السَّلامُ عَلَى المُحتَسِبِ الصّابِرِ ، السَّلامُ عَلَى المَظلومِ بِلا ناصِرٍ .

السَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ التُّربَةِ الزّاكِيَةِ ، السَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ القُبَّةِ السّامِيَةِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن طَهَّرَهُ الجَليلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ افتَخَرَ بِهِ جَبرَئيلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن ناغاهُ[٢] فِي المَهدِ ميكائيلُ .

السَّلامُ عَلىٰ مَن نُكِثَت ذِمَّتُهُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن هُتِكَت حُرمَتُهُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن اُريقَ بِالظُّلمِ دَمُهُ ، السَّلامُ عَلَى المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِراحِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَأساتِ الرِّماحِ ، السَّلامُ عَلَى المُضامِ المُستَباحِ ، السَّلامُ عَلَى المَهجورِ فِي الوَرىٰ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن تَوَلّىٰ دَفنَهُ أهلُ القُرىٰ ، السَّلامُ عَلَى المَقطوعِ الوَتينِ ،[٣] السَّلامُ عَلَى المُحامي بِلا مُعينٍ .

السَّلامُ عَلَى الشَّيبِ الخَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الخَدِّ التَّريبِ ، السَّلامُ عَلَى البَدَنِ السَّليبِ ، السَّلامُ عَلَى الثَّغرِ المَقروعِ بِالقَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الوَدَجِ[٤] المَقطوعِ ،[٥] السَّلامُ عَلَى الرَّأسِ المَرفوعِ ، السَّلامُ عَلَى الأَجسامِ العارِيَةِ فِي الفَلَواتِ تَنهَشُهَا الذِّئابُ العادِياتُ ، وتَختَلِفُ إلَيهَا السِّباعُ الضّارِياتُ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ ، وعَلَى المَلائِكَةِ المَرفوفينَ حَولَ قُبَّتِكَ ، الحافّينَ

---

١. مُجَدّلاً : أي مَرْمِيّاً ملقىً على الأرض قتيلاً (النهاية : ج ١ ص ٢٤٨ «جدل») .

٢. ناغَت الاُمّ صبيّها : لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة (النهاية : ج ٥ ص ٨٨ «نغا») .

٣. الوَتينُ : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (النهاية : ج ٥ ص ١٥٠ «وتن») .

٤. الأوْداجُ : هي ما أحاط بالعنق من العروق (النهاية : ج ٥ ص ١٦٥ «ودج») .

٥. ليس في بحار الأنوار : «السلام علىٰ الودج المقطوع» .

بتُربتِكَ ، الطّائفينَ بِعَرصَتِكَ ، الوارِدينَ لِزيارَتِكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ فَإنّي قَصَدتُ إلَيكَ ورَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ .

السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ ، المُخلِصِ في وِلايَتِكَ ، المُتَقَرِّبِ إلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ ، البَريءِ مِن أعدائِكَ ، سَلامَ مَن قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ ، ودَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ ، سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ ، الوالِهِ[1] المُستَكينِ . سَلامَ مَن لَو كانَ مَعَكَ بِالطُّفوفِ لَوَقاكَ بِنَفسِهِ حَدَّ السُّيوفِ ، وبَذَلَ حُشاشَتَهُ[2] دونَكَ لِلحُتوفِ[3] ، وجاهَدَ بَينَ يَدَيكَ ، ونَصَرَكَ عَلىٰ مَن بَغىٰ عَلَيكَ ، وفَداكَ بِروحِهِ وجَسَدِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ ، وروحُهُ لِروحِكَ فِداءٌ ، وأهلُهُ لِأَهلِكَ وِقاءٌ .

فَلَئِن أخَّرَتنِي الدُّهورُ ، وعاقَني عَن نَصرِكَ المَقدورُ ، ولَم أكُن لِمَن حارَبَكَ مُحارِباً ، ولِمَن نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً ، فَلَأَندُبَنَّكَ صَباحاً ومَساءً ، ولَأَبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً ، حَسرَةً عَلَيكَ وتَأَسُّفاً عَلىٰ ما دَهاكَ وتَلَهُّفاً ، حَتّىٰ أموتَ بِلَوعَةِ المُصابِ وغُصَّةِ الاِكتِيابِ .

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ وَالعُدوانِ ، وأطَعتَ اللهَ وما عَصَيتَهُ ، وتَمَسَّكتَ بِهِ وبِحَبلِهِ فَأَرضَيتَهُ وخَشيتَهُ ، وراقَبتَهُ وَاستَجَبتَهُ ، وسَنَنتَ السُّنَنَ ، وأطفَأتَ الفِتَنَ ، ودَعَوتَ إلَى الرَّشادِ ، وأوضَحتَ سُبُلَ السَّدادِ ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهادِ .

وكُنتَ للهِ طائِعاً ، ولِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ تابِعاً ، ولِقَولِ أبيكَ سامِعاً ، وإلىٰ وَصِيَّةِ أخيكَ مُسارِعاً ، ولِعِمادِ الدّينِ رافِعاً ، ولِلطُّغيانِ قامِعاً ،

---

١. والِهٌ : إذا ذهب عقله من فرح أو حزن (المصباح المنير : ص ٦٧٢ «وَلِهَ»).

٢. الحُشاشَة : روح القلب ، ورَمَق من حياة النفس (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٨٤ «حشش»).

٣. الحَتْفُ : الهلاك (النهاية : ج ١ ص ٣٣٧ «حتف»).

ولِلطُّغاةِ مُقارِعاً ، ولِلاُمَّةِ ناصِحاً . وفي غَمَراتِ المَوتِ سابِحاً ، ولِلفُسّاقِ مُكافِحاً ، وبِحُجَجِ اللهِ قائِماً ، ولِلإِسلامِ وَالمُسلِمينَ راحِماً ، ولِلحَقِّ ناصِراً ، وعِندَ البَلاءِ صابِراً ، ولِلدّينِ كالِئاً ،[١] وعَن حَوزَتِهِ مُرامِياً ، وعَن شَريعَتِهِ مُحامِياً .[٢]

تَحوطُ الهُدىٰ وتَنصُرُهُ ، وتَبسُطُ العَدلَ وتَنشُرُهُ ، وتَنصُرُ الدّينَ وتُظهِرُهُ ، وتَكُفُّ العابِثَ وتَزجُرُهُ ، وتَأخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ ، وتُساوي فِي الحُكمِ بَينَ القَوِيِّ وَالضَّعيفِ .

كُنتَ رَبيعَ الأَيتامِ ، وعِصمَةَ الأَنامِ ، وعِزَّ الإِسلامِ ، ومَعدِنَ الأَحكامِ ، وحَليفَ الإِنعامِ ، سالِكاً طَرائِقَ جَدِّكَ وأبيكَ ، مُشَبَّهاً فِي الوَصِيَّةِ لِأَخيكَ ، وَفِيَّ الذِّمَمِ ،[٣] رَضِيَّ الشِّيَمِ ،[٤] ظاهِرَ الكَرَمِ ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلَمِ ، قَويمَ الطَّرائِقِ ، كَريمَ الخَلائِقِ ، عَظيمَ السَّوابِقِ ، شَريفَ النَّسَبِ ، مُنيفَ الحَسَبِ ، رَفيعَ الرُّتَبِ ، كَثيرَ المَناقِبِ ، مَحمودَ الضَّرائِبِ ، جَزيلَ المَواهِبِ ، حَليمٌ رَشيدٌ مُنيبٌ ، جَوادٌ عليمٌ شَديدٌ ، إمامٌ شَهيدٌ ، أوّاهٌ[٥] مُنيبٌ ، حَبيبٌ مَهيبٌ .

كُنتَ لِلرَّسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَلَداً ، ولِلقُرآنِ مُنقِذاً ، ولِلاُمَّةِ عَضُداً ، وفِي الطّاعَةِ مُجتَهِداً ، حافِظاً لِلعَهدِ وَالميثاقِ ، ناكِباً[٦] عَن سُبُلِ الفُسّاقِ ، باذِلاً لِلمَجهودِ ، طَويلَ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ .

---

١. كَلَأَهُ : أي حفظه وحرسه (الصحاح : ج ١ ص ٦٩ «كلأ»).
٢. ليس في بحار الأنوار : «وعن شريعته محامياً».
٣. الذِّمّة والذِّمامُ : وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية : ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).
٤. الشِّيمَةُ : الخُلُقُ (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٦٤ «شيم»).
٥. الأوّاهُ : المتأوّه المُتضرِّع (النهاية : ج ١ ص ٨٢ «أوه»).
٦. نَكَبَ عنه : عَدَلَ (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٣٤ «نكب»).

زاهِداً فِي الدُّنيا زُهدَ الرّاحِلِ عَنها، ناظِراً إليها بِعَينِ المُستَوحِشينَ مِنها، آمالُكَ عَنها مَكفوفَةٌ، وهِمَّتُكَ عَن زينَتِها مَصروفَةٌ، وألحاظُكَ عَن بَهجَتِها مَطروفَةٌ، ورَغبَتُكَ فِي الآخِرَةِ مَعروفَةٌ. حَتّىٰ إذَا الجَورُ مَدَّ باعَهُ، وأسفَرَ الظُّلمُ قِناعَهُ، ودَعَا الغَيُّ أتباعَهُ، وأنتَ في حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ، ولِلظّالِمينَ مُبايِنٌ، جَليسُ البَيتِ وَالمِحرابِ، مُعتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالشَّهَواتِ، تُنكِرُ المُنكَرَ بِقَلبِكَ ولِسانِكَ عَلىٰ قَدرِ طاقَتِكَ وإمكانِكَ. ثُمَّ اقتَضاكَ العِلمُ لِلإِنكارِ، ولَزِمَكَ أن تُجاهِدَ الفُجّارَ، فَسِرتَ في أولادِكَ وأهاليكَ، وشيعَتِكَ ومَواليكَ، وصَدَعتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ، ودَعَوتَ إلَى اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وأمَرتَ بِإِقامَةِ الحُدودِ، وَالطّاعَةِ لِلمَعبودِ، ونَهَيتَ عَنِ الخَبائِثِ وَالطُّغيانِ، وواجَهوكَ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ.

فَجاهَدتَهُم بَعدَ الإِيعاظِ لَهُم، وتَأكيدِ الحُجَّةِ عَلَيهِم، فَنَكَثوا ذِمامَكَ وبَيعَتَكَ، وأسخَطوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَؤوكَ بِالحَربِ، فَثَبَتَّ لِلطَّعنِ وَالضَّربِ، وطَحَنتَ جُنودَ الفُجّارِ، وَاقتَحَمتَ قَسطَلَ الغُبارِ، مُجالِداً بِذِي الفَقارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ المُختارُ.

فَلَمّا رَأَوكَ ثابِتَ الجَأشِ، غَيرَ خائِفٍ ولا خاشٍ، نَصَبوا لَكَ غَوائِلَ[1] مَكرِهِم، وقاتَلوكَ بِكَيدِهِم وشَرِّهِم، وأمَرَ اللَّعينُ جُنودَهُ فَمَنَعوكَ الماءَ ووُرودَهُ، وناجَزوكَ القِتالَ، وعاجَلوكَ النِّزالَ، ورَشَقوكَ بِالسِّهامِ وَالنِّبالِ، وبَسَطوا إلَيكَ أكُفَّ الاِصطِلامِ،[2] ولَم يَرعَوا لَكَ ذِماماً، ولا راقَبوا فيكَ أثاماً في قَتلِهِم أولِياءَكَ ونَهبِهِم رِحالَكَ، أنتَ مُقَدَّمٌ فِي الهَبَواتِ،[3] ومُحتَمِلٌ

---

١. الغَوائِلُ: أي المهالك (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غول»).

٢. الاصطلام: افتعال من الصلم: القطع (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

٣. الهَبْوة: الغَبَرة، ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع: هبا يهبو (النهاية: ج ٥ ص ٢٤١ «هبا»).

لِلأَذِيّاتِ ، وقَد عَجِبَت مِن صَبرِكَ مَلائِكَةُ السَّماواتِ .

وأحدَقوا بِكَ مِن كُلِّ الجِهاتِ ، وأثخَنوكَ بِالجِراحِ ، وحالوا بَينَكَ وبَينَ الرَّواحِ ، ولَم يَبقَ لَكَ ناصِرٌ ، وأنتَ مُحتَسِبٌ صابِرٌ ، تَذُبُّ عَن نِسوَتِكَ وأولادِكَ . حَتّىٰ نَكَسوكَ عَن جَوادِكَ ، فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ جَريحاً ، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها ، وتَعلوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها ،[1] قَد رَشَحَ لِلمَوتِ جَبينُكَ ، وَاختَلَفَت بِالاِنقِباضِ وَالاِنبِساطِ شِمالُكَ ويَمينُكَ ، تُديرُ طَرفاً خَفِيّاً إلىٰ رَحلِكَ وبَيتِكَ ، وقَد شُغِلتَ بِنَفسِكَ عَن وَلَدِكَ وأهلِكَ ، وأسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً ، وإلىٰ خِيامِكَ قاصِداً ، مُحَمحِماً باكِياً .

فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً ،[2] ونَظَرنَ سَرجَكَ عَلَيهِ مَلوِيّاً ، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ ، ناشِراتِ الشُّعورِ ، عَلَى الخُدودِ لاطِماتٍ ، لِلوُجوهِ[3] سافِراتٍ ، وبِالعَويلِ داعِياتٍ ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ ، وإلىٰ مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ .

وَالشِّمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ ، مولِغٌ سَيفَهُ عَلىٰ نَحرِكَ ، قابِضٌ عَلىٰ شَيبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ ،[4] قَد سَكَنَت حَواسُّكَ ، وخَفِيَت أنفاسُكَ ، ورُفِعَ عَلَى القَنا رَأسُكَ ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ ، وصُفِّدوا[5] فِي الحَديدِ ، فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرُّ الهاجِراتِ ، يُساقونَ فِي البَراري وَالفَلَواتِ ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ .

فَالوَيلُ لِلعُصاةِ الفُسّاقِ ، لَقَد قَتَلوا بِقَتلِكَ الإِسلامَ ، وعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ ،

---

١. الباتِرُ : السيف القاطع (الصحاح : ج ٢ ص ٥٨٤ «بتر») .

٢. خَزِيَ خِزْياً : ذلّ وهان (المصباح المنير : ص ١٦٨ «خزي») .

٣ . في المصدر: «الوجوه» ، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. المُهَنَّدُ : السيف المطبوع من حديد الهند (الصحاح : ج ٢ ص ٥٥٧ «هند») .

٥. صَفَدَهُ : أي شدّه وأوثقه (الصحاح : ج ٢ ص ٤٩٨ «صفد») .

ونَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحكامَ ، وهَدَموا قَواعِدَ الإيمانِ ، وحَرَّفوا آياتِ القُرآنِ ، وهَمَلَجوا[١] فِي البَغيِ وَالعُدوانِ.

لَقَد أصبَحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ مَوتوراً ، وعادَ كِتابُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَهجوراً ، وغودِرَ الحَقُّ إذ قُهِرتَ مَقهوراً ، وفُقِدَ بِفَقدِكَ التَّكبيرُ وَالتَّهليلُ ، وَالتَّحريمُ وَالتَّحليلُ ، وَالتَّنزيلُ وَالتَّأويلُ ، وظَهَرَ بَعدَكَ التَّغييرُ وَالتَّبديلُ ، وَالإِلحادُ وَالتَّعطيلُ ، وَالأَهواءُ وَالأَضاليلُ ، وَالفِتَنُ وَالأَباطيلُ .

فَقامَ ناعيكَ عِندَ قَبرِ جَدِّكَ الرَّسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، فَنَعاكَ إلَيهِ بِالدَّمعِ الهَطولِ قائِلاً : يا رَسولَ اللهِ قُتِلَ سِبطُكَ وفَتاكَ ، وَاستُبيحَ أهلُكَ وحِماكَ ، وسُبِيَت بَعدَكَ ذَراريكَ ، ووَقَعَ المَحذورُ بِعِترَتِكَ وذَويكَ ، فَانزَعَجَ الرَّسولُ وبَكىٰ قَلبُهُ المَهولُ ، وعَزّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأَنبِياءُ ، وفُجِعَت بِكَ اُمُّكَ الزَّهراءُ .

وَاختَلَفَت جُنودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ تُعَزّي أباكَ أميرَ المُؤمِنينَ ، واُقيمَت لَكَ المَآتِمُ في أعلىٰ عِلِّيّينَ ، ولَطَمَت عَلَيكَ الحورُ العينُ ، وبَكَتِ السَّماءُ وسُكّانُها ، وَالجِنانُ وخُزّانُها ، وَالهِضابُ وأقطارُها ، وَالأَرضُ وأقطارُها ، وَالبِحارُ وحيتانُها ، ومَكَّةُ وبُنيانُها ، وَالجِنانُ ووِلدانُها ، وَالبَيتُ وَالمَقامُ ، وَالمَشعَرُ الحَرامُ ، وَالحِلُّ وَالإِحرامُ .

اللّٰهُمَّ فَبِحُرمَةِ هٰذَا المَكانِ المُنيفِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم . اللّٰهُمَّ فَإِنّي أتَوَسَّلُ إلَيكَ يا أسرَعَ الحاسِبينَ ، ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، ويا أحكَمَ الحاكِمينَ ، بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ ،

---

١. الهملجة : حسن سير الدابّة في سرعة . وأمر مهملَج : أي مذلّل منقاد (تاج العروس : ج ٣ ص ٥٢٠ «هملج»).

رَسولِكَ إلَى العالَمينَ أجمَعينَ ، وبِأَخيهِ وَابنِ عَمِّهِ الأَنزَعِ[1] البَطينِ ، العالِمِ المَكينِ ، عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ ، وبِفاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وبِالحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصمَةِ المُتَّقينَ ، وبِأَبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ أكرَمِ المُستَشهَدينَ ، وبِأَولادِهِ المَقتولينَ ، وبِعِترَتِهِ المَظلومينَ ، وبِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدينَ ، وبِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قِبلَةِ الأَوّابينَ ،[2] وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ أصدَقِ الصّادِقينَ ، وموسَى بنِ جَعفَرٍ مُظهِرِ البَراهينِ ، وعَلِيِّ بنِ موسىٰ ناصِرِ الدّينِ ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قُدوَةِ المُهتَدينَ ، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ أزهَدِ الزّاهِدينَ ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وارِثِ المُستَخلَفينَ ، وَالحُجَّةِ عَلَى الخَلقِ أجمَعينَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، الصّادِقينَ الأَبَرّينَ ، آلِ طه ويس ، وأن تَجعَلَني فِي القِيامَةِ مِنَ الآمِنينَ المُطمَئِنّينَ ، الفائِزينَ الفَرِحينَ المُستَبشِرينَ .

اللّٰهُمَّ اكتُبني فِي المُسلِمينَ ، وألحِقني بِالصّالِحينَ ، وَاجعَل لي لِسانَ صِدقٍ فِي الآخِرينَ ، وَانصُرني عَلَى الباغينَ ، وَاكفِني كَيدَ الحاسِدينَ ، وَاصرِف عَنّي مَكرَ الماكِرينَ ، وَاقبِض عَنّي أيدِيَ الظّالِمينَ ، وَاجمَع بَيني وبَينَ السّادَةِ المَيامينِ في أعلا عِلِّيّينَ ، مَعَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيّينَ ، وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

اللّٰهُمَّ إنّي اُقسِمُ عَلَيكَ بِنَبِيِّكَ المَعصومِ ، وبِحُكمِكَ المَحتومِ ، ونَهيِكَ المَكتومِ ، وبِهٰذَا القَبرِ المَلمومِ ،[3] المُوَسَّدِ في كَنَفِهِ الإِمامُ المَعصومُ ، المَقتولُ المَظلومُ ، أن تَكشِفَ ما بي مِنَ الغُمومِ ، وتَصرِفَ عَنّي شَرَّ القَدَرِ المَحتومِ ،

---

١. رجل أنزع : وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته (الصحاح : ج ٣ ص ١٢٨٩ «نزع») .

٢. الأوّابين : جمع أوّاب ؛ وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة . وقيل : هو المطيع (النهاية : ج ١ ص ٧٩ «أوب») .

٣. الإلْمامُ : النزول ، وقد ألّم به : أي نزل به (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لمم») .

وتُجيرَني مِنَ النّارِ ذاتِ السَّمومِ.

اللّٰهُمَّ جَلِّلني بِنِعمَتِكَ، ورَضِّني بِقِسمِكَ، وتَغَمَّدني بِجودِكَ وكَرَمِكَ، وباعِدني مِن مَكرِكَ ونَقِمَتِكَ.

اللّٰهُمَّ اعصِمني مِنَ الزَّلَلِ، وسَدِّدني فِي القَولِ وَالعَمَلِ، وَافسَح لي في مُدَّةِ الأَجَلِ، وأَعفِني مِنَ الأَوجاعِ وَالعِلَلِ، وبَلِّغني بِمَوالِيَّ وبِفَضلِكَ أفضَلَ الأَمَلِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاقبَل تَوبَتي، وَارحَم عَبرَتي، وأَقِلني عَثرَتي، ونَفِّس كُربَتي، وَاغفِر لي خَطيئَتي، وأَصلِح لي في ذُرِّيَّتي.

اللّٰهُمَّ لا تَدَع لي في هٰذَا المَشهَدِ المُعَظَّمِ وَالمَحَلِّ المُكَرَّمِ، ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ، ولاعَيباً إلّا سَتَرتَهُ، ولا غَمّاً إلّا كَشَفتَهُ، ولا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ، ولاجاهاً إلّا عَمَرتَهُ، ولا فَساداً إلّا أصلَحتَهُ، ولا أمَلاً إلّا بَلَّغتَهُ، ولا دُعاءً إلّا أجَبتَهُ، ولا مَضيقاً إلّا فَرَّجتَهُ، ولا شَملاً إلّا جَمَعتَهُ، ولا أمراً إلّا أتمَمتَهُ، ولا مالاً إلّا كَثَّرتَهُ، ولا خُلُقاً إلّا حَسَّنتَهُ، ولا إنفاقاً إلّا أخلَفتَهُ، ولا حالاً إلّا عَمَّرتَهُ، ولا حَسوداً إلّا قَمعتَهُ، ولاعَدُوّاً إلّا أردَيتَهُ، ولا شَرّاً إلّا كَفَيتَهُ، ولا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ، ولا بَعيداً إلّا أدنَيتَهُ، ولا شَعَثاً[1] إلّا لَمَمتَهُ، ولا سُؤالاً إلّا أعطَيتَهُ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ العاجِلَةِ وثَوابَ الآجِلَةِ، اللّٰهُمَّ أغنِني بِحَلالِكَ عَنِ الحَرامِ، وبِفَضلِكَ عَن جَميعِ الأَنامِ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ عِلماً نافِعاً وقَلباً خاشِعاً، ويَقيناً شافِياً، وعَمَلاً زاكِياً، وصَبراً جَميلاً، وأجراً جَزيلاً.

اللّٰهُمَّ ارزُقني شُكرَ نِعمَتِكَ عَلَيَّ، وزِد في إحسانِكَ وكَرَمِكَ إلَيَّ، وَاجعَل قَولي فِي النّاسِ مَسموعاً، وعَمَلي عِندَكَ مَرفوعاً، وأَثَري فِي الخَيراتِ

---

١. تَلُمّ بها شَعَثي: أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).

مَتبوعاً ، وعَدُوّي مَقموعاً .[1]

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأَخيارِ ، في آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ ، وَاكفِني شَرَّ الأَشرارِ ، وطَهِّرني مِنَ الذُّنوبِ وَالأَوزارِ ،[2] وأَجِرني مِنَ النّارِ ، وأَدخِلني دارَ القَرارِ ، وَاغفِر لي ولِجَميعِ إخواني فيكَ وأَخَواتِيَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ تَوَجَّه إلَى القِبلَةِ ، وصَلِّ رَكعَتَينِ ، وتَقرَأُ فِي الأُولىٰ سورَةَ الأَنبياءِ ، وفِي الثّانِيَةِ الحَشرَ ، وتَقنُتُ فَتَقولُ :

لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبعِ وَالأَرَضينَ السَّبعِ ، وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ ، خِلافاً لِأَعدائِهِ ، وتَكذيباً لِمَن عَدَلَ بِهِ ، وإقراراً لِرُبوبِيَّتِهِ ، وخُشوعاً لِعِزَّتِهِ ، الأَوَّلُ بِغَيرِ أوَّلٍ ، وَالآخِرُ بِغَيرِ آخِرٍ ، الظّاهِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ بِقُدرَتِهِ ، الباطِنُ دونَ كُلِّ شَيءٍ بِعِلمِهِ ولُطفِهِ . لا تَقِفُ العُقولُ عَلىٰ كُنهِ عَظَمَتِهِ ، ولا تُدرِكُ الأَوهامُ حَقيقَةَ ماهِيَّتِهِ ، ولا تَتَصَوَّرُ الأَنفُسُ مَعانِيَ كَيفِيَّتِهِ ، مُطَّلِعاً عَلَى الضَّمائِرِ ، عارِفاً بِالسَّرائِرِ ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تُخفِي الصُّدورُ .

اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ عَلىٰ تَصديقي رَسولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وإيماني بِهِ ، وعِلمي بِمَنزِلَتِهِ ، وإنّي أشهَدُ أنَّهُ النَّبِيُّ الَّذي نَطَقَتِ الحِكمَةُ بِفَضلِهِ ، وبَشَّرَتِ الأَنبِياءُ بِهِ ، ودَعَت إلَى الإِقرارِ بِما جاءَ بِهِ ، وحَثَّت عَلىٰ تَصديقِهِ بِقَولِهِ تَعالىٰ : ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ

---

١. قَمَعْتُه قَمْعاً : أذْلَلْتُه (المصباح المنير : ص ٥١٦ «قمع») .

٢. الوِزْرُ : الإثْمُ والثِّقْلُ (الصحاح : ج ٢ ص ٨٤٥ «وزر») .

إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.[١]

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إِلَى الثَّقَلَينِ، وسَيِّدِ الأَنبِياءِ المُصطَفَينَ، وعَلىٰ أخيهِ وَابنِ عَمِّهِ اللَّذَينِ لَم يُشرِكا بِكَ طَرفَةَ عَينٍ أبَداً، وعَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وعَلىٰ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، صَلاةً خالِدَةَ الدَّوامِ، عَدَدَ قَطرِ الرِّهامِ،[٢] وزِنَةَ الجِبالِ وَالآكامِ، ما أورَقَ السَّلامُ،[٣] وَاختَلَفَ الضِّياءُ وَالظَّلامُ، وعَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ، الأَئِمَّةِ المُهتَدينَ، الذّائِدينَ عَنِ الدّينِ، عَلِيٍّ، ومُحَمَّدٍ، وجَعفَرٍ، وموسىٰ، وعَلِيٍّ، ومُحَمَّدٍ، وعَلِيٍّ، وَالحَسَنِ وَالحُجَّةِ، القُوّامِ بِالقِسطِ، وسُلالَةِ السِّبطِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الإِمامِ فَرَجاً قَريباً، وصَبراً جَميلاً، ونَصراً عَزيزاً، وغِنىً عَنِ الخَلقِ، وثَباتاً فِي الهُدىٰ، وَالتَّوفيقَ لِما تُحِبُّ وتَرضىٰ، ورِزقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً مَريئاً دارّاً، سائِغاً فاضِلاً مُفضَلاً، صَبّاً صَبّاً، مِن غَيرِ كَدٍّ ولا نَكَدٍ، ولا مِنَّةٍ مِن أحَدٍ، وعافِيَةً مِن كُلِّ بَلاءٍ وسُقمٍ ومَرَضٍ، وَالشُّكرَ عَلَى العافِيَةِ وَالنَّعماءِ، وإذا جاءَ المَوتُ فَاقبِضنا عَلىٰ أحسَنِ ما يَكونُ لَكَ طاعَةً، عَلىٰ ما أمَرتَنا مُحافِظينَ، حَتّىٰ تُؤَدِّيَنا إلىٰ جَنّاتِ النَّعيمِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأوحِشني مِنَ الدُّنيا وآنِسني بِالآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ لا يوحِشُ مِنَ الدُّنيا إلّا خَوفُكَ، ولا يُؤنِسُ بِالآخِرَةِ إلّا رَجاؤُكَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحُجَّةُ لا عَلَيكَ، وإلَيكَ المُشتَكىٰ لا مِنكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ،

---

١. الأعراف: ١٥٧.

٢. الرِّهْمَةُ: المَطْرةُ الضعيفة الدائمة، والجمع: رهام (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٣٩ «رهم»).

٣. السَّلامُ: شجر (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٥١ «سلم»).

وأَعِنّي عَلىٰ نَفسِيَ الظّالِمَةِ العاصِيَةِ، وشَهوَتِيَ الغالِبَةِ، وَاختِم لي بِالعَفوِ وَالعافِيَةِ.

اللّٰهُمَّ إنَّ استِغفاري إيّاكَ وأنَا مُصِرٌّ عَلىٰ ما نَهَيتَ، قِلَّةُ حَياءٍ، وتَركِيَ الاِستِغفارَ مَعَ عِلمي بِسَعَةِ حِلمِكَ، تَضييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ.

اللّٰهُمَّ إنَّ ذُنوبي تُؤيِسُني أن أرجُوَكَ، وأنَّ عِلمي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ يَمنَعُني أن أخشاكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وصَدِّق رَجائي لَكَ، وكَذِّب خَوفي مِنكَ، وكُن لي عِندَ أحسَنِ ظَنّي بِكَ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأيِّدني بِالعِصمَةِ، وأنطِق لِساني بِالحِكمَةِ، وَاجعَلني مِمَّن يَندَمُ عَلىٰ ما ضَيَّعَهُ في أمسِهِ، ولا يَغبَنُ[١] حَظَّهُ في يَومِهِ، ولا يَهُمُّ لِرِزقِ غَدِهِ.

اللّٰهُمَّ إنَّ الغَنِيَّ مَنِ استَغنىٰ بِكَ وَافتَقَرَ إلَيكَ، وَالفَقيرَ مَنِ استَغنىٰ بِخَلقِكَ عَنكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأغنِني عَن خَلقِكَ بِكَ، وَاجعَلني مِمَّن لا يَبسُطُ كَفّاً إلّا إلَيكَ.

اللّٰهُمَّ إنَّ الشَّقِيَّ مَن قَنَطَ وأمامَهُ التَّوبَةُ ووَراءَهُ الرَّحمَةُ، وإن كُنتُ ضَعيفَ العَمَلِ فَإِنّي في رَحمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ، فَهَب لي ضَعفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أمَلي.

اللّٰهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنَّ في عِبادِكَ مَن هُوَ أقسىٰ قَلباً مِنّي، وأعظَمُ مِنّي ذَنباً، فَإِنّي أعلَمُ أنَّهُ لا مَولىٰ أعظَمُ مِنكَ طَولاً، وأوسَعُ رَحمَةً وعَفواً، فَيا مَن هُوَ أوحَدُ في رَحمَتِهِ، اغفِر لِمَن لَيسَ بِأَوحَدَ في خَطيئَتِهِ.

---

١. غَبِنَ رأيه: إذا نقصه (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن»).

اللّٰهُمَّ إنَّكَ أمَرتَنا فَعَصينا، ونَهَيتَ فَمَا انتَهَينا، وذكَّرتَ فَتَناسَينا، وبَصَّرتَ فَتَعامَينا، وحَدَّدتَ فَتَعَدَّينا، وما كانَ ذٰلِكَ جَزاءَ إحسانِكَ إلَينا، وأنتَ أعلَمُ بِما أعلَنّا وأخفَينا، وأخبَرُ بِما نَأتي وما أتَينا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تُؤاخِذنا بِما أخطَأنا ونَسينا، وهَب لَنا حُقوقَكَ لَدَينا، وأتِمَّ إحسانَكَ إلَينا، وأسبِل رَحمَتَكَ عَلَينا.

اللّٰهُمَّ إنّا نَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِهٰذَا الصِّدّيقِ الإمامِ، ونَسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ لَهُ ولِجَدِّهِ رَسولِكَ، ولِأَبَوَيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ أهلِ بَيتِ الرَّحمَةِ، إدرارَ الرِّزقِ الَّذي بِهِ قِوامُ حَياتِنا، وصَلاحُ أحوالِ عِيالِنا، فَأَنتَ الكَريمُ الَّذي تُعطي مِن سَعَةٍ، وتَمنَعُ مِن قُدرَةٍ، ونَحنُ نَسأَلُكَ مِنَ الرِّزقِ ما يَكونُ صَلاحاً لِلدُّنيا وبَلاغاً لِلآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لَنا ولِوالِدَينا، ولِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ الأَحياءِ مِنهُم وَالأَمواتِ، وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ.

ثُمَّ تَركَعُ وتَسجُدُ وتَجلِسُ فَتَتَشَهَّدُ وتُسَلِّمُ، فَإِذا سَبَّحتَ فَعَفِّر خَدَّيكَ، وقُل:

سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ لِلّٰهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ - أربَعينَ مَرَّةً -.

وَاسأَلِ اللهَ العِصمَةَ وَالنَّجاةَ، وَالمَغفِرَةَ وَالتَّوفيقَ لِحُسنِ العَمَلِ وَالقَبولَ لِما تَتَقَرَّبُ بِهِ إلَيهِ وتَبتَغي بِهِ وَجهَهُ، وقِف عِندَ الرَّأسِ ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عَلىٰ ما تَقَدَّمَ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقَبِّلهُ وقُل:

زادَ اللهُ في شَرَفِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وَادعُ لِنَفسِكَ ولِوالِدَيكَ ولِمَن أرَدتَ، وَانصَرِف إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1]

---

١. المزار الكبير: ص ٤٩٦ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٧ ح ٨ نقلاً عن المزار للمفيد من دون ⇐

١٣ / ٢

الزِّيارَةُ الثّانِيَةُ بِرِوايَةِ الإِقبالِ [١]

٣٥٧٥ . **الإقبال عن أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي:** خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ سَنَةَ اثنَتَينِ وخَمسينَ ومِئَتَينِ [٢] عَلىٰ يَدِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ غالِبٍ الأَصفَهانِيِّ حينَ وَفاةِ أبي رَحِمَهُ اللّٰهُ، وكُنتُ حَديثَ السِّنِّ، وكَتَبتُ أستَأذِنُ في زِيارَةِ مَولايَ أبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام وزِيارَةِ الشُّهَداءِ رِضوانُ اللّٰهِ عَلَيهِم، فَخَرَجَ إلَيَّ مِنهُ:

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ: إذا أرَدتَ زِيارَةَ الشُّهَداءِ رِضوانُ اللّٰهِ عَلَيهِم فَقِف عِندَ رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ قَبرُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيهِما، فَاستَقبِلِ القِبلَةَ بِوَجهِكَ؛ فَإِنَّ هُناكَ حَومَةَ الشُّهَداءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وأومِ وأشِر إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِن نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِن سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ

⇐ إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

١. قال العلّامة المجلسي رحمه الله بعد أن أورد هذه الزيارة: واعلم إنّ هذه الزيارة أوردها المفيد والسيّد في مزاريهما وغيرهما، بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان الله عليهم في يوم عاشوراء: أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد الجعفريّ أدام الله عزّه، عن الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي. وأخبرني عالياً الشيخ أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي عليّ، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ محمّد بن أحمد بن عيّاش، وذكر مثله سواء، وإنّما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤).

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: واعلم إنّ في تاريخ الخبر إشكالاً؛ لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلّها كانت اثنتين وستّين ومئتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكري عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧٤)، إلّا أنّه ينبغي الالتفات إلى أنّ التاريخ المذكور (٢٥٢ هق) يتزامن مع إمامة الإمام الهادي عليه السلام (٢١٢ ـ ٢٥٤ هق)، وعلى هذا فإنّ ما ذكره العلّامة من إمكانيّة نسبته إلى الإمام العسكري عليه السلام لا يمكن قبوله.

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ، إذ قالَ فيكَ: «قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ، يا بُنَيَّ ما أجرَأَهُم عَلَى الرَّحمٰنِ وعَلَى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ! عَلَى الدُّنيا بَعدَكَ العَفا»، كَأَنّي بِكَ بَينَ يَدَيهِ ماثِلاً، ولِلكافِرينَ قائِلاً:

أنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِي	نَحنُ وبَيتِ اللهِ أولىٰ بِالنَّبِي
أطعُنُكُم بِالرُّمحِ حَتّىٰ يَنثَني	أضرِبُكُم بِالسَّيفِ أحمي عَن أبي
ضَربَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبي	وَاللهِ لا يَحكُمُ فينَا ابنُ الدَّعي[1]

حَتّىٰ قَضَيتَ نَحبَكَ ولَقيتَ رَبَّكَ، أشهَدُ أنَّكَ أولىٰ بِاللهِ وبِرَسولِهِ، وأنَّكَ ابنُ رَسولِهِ، وحُجَّتُهُ وأمينُهُ،[2] وَابنُ حُجَّتِهِ وأمينِهِ. حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِلِكَ مُرَّةَ بنِ مُنقِذِ بنِ النُّعمانِ العَبدِيِّ ـ لَعَنَهُ اللهُ وأخزاهُ ـ ومَن شَرِكَهُ في قَتلِكَ، وكانوا عَلَيكَ ظَهيراً، أصلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وساءَت مَصيراً، وجَعَلَنَا اللهُ مِن مُلاقيكَ ومُرافِقيكَ، ومُرافِقي جَدِّكَ وأبيكَ وعَمِّكَ وأخيكَ وأُمِّكَ المَظلومَةِ،[3] وأبرَأُ إلَى اللهِ مِن أعدائِكَ أُولِي الجُحودِ،[4] وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ الطِّفلِ الرَّضيعِ، المَرمِيِّ الصَّريعِ، المُتَشَحِّطِ دَماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ، المَذبوحِ بِالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ[5]، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ وذَويهِ.

---

١. الدَّعيُّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»).

٢. في المصدر: «دينه» بدل «أمينه»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦٥ نقلاً عن المصدر.

٣. زاد في المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار هنا: «وأبرأُ إلى اللهِ مِن قاتِليك وأسألُ اللهَ مُرافَقَتِكَ في دارِ الخُلودِ».

٤. الجُحُودُ: الإنكار مع العلم (الصحاح: ج ٢ ص ٤٥١ «جحد»).

٥. ليس في المزار الكبير: «المرميّ الصريع» إلى «حجر أبيه».

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، مُبلِي البَلاءِ، وَالمُنادي بِالوَلاءِ في عَرصَةِ كَربَلاءَ، المَضروبِ مُقبِلاً ومُدبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ أبِي الفَضلِ[1] العَبّاسِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، المُواسي أخاهُ بِنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِن أمسِهِ، الفادي لَهُ، الواقي، السّاعي إلَيهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بنَ الرُّقادِ الحيتي وحَكيمَ بنَ الطُّفَيلِ الطّائِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، الصّابِرِ بِنَفسِهِ مُحتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الأَوطانِ مُغتَرِباً، المُستَسلِمِ لِلقِتالِ، المُستَقدِمِ لِلنِّزالِ، المَكثورِ[2] بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِئَ بنَ ثُبَيتٍ الحَضرَمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ عُثمانَ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، سَمِيِّ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهمِ خَوِلِيَّ بنَ يَزيدَ الأَصبَحِيَّ الإِيادِيَّ الدّارِمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ ابنِ أميرِ المُؤمِنينَ، قَتيلِ الإِيادِيِّ الدّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللهُ وضاعَفَ عَلَيهِ العَذابَ الأَليمَ، وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الصّابِرينَ.

السَّلامُ عَلىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الوَلِيِّ، المَرمِيِّ بِالسَّهمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ عُقبَةَ الغَنَوِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ حَرمَلَةَ بنَ كاهِلٍ الأَسَدِيَّ.

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، المَضروبِ عَلىٰ هامَتِهِ، المَسلوبِ

---

١. ليس في مصباح الزائر وبحار الأنوار «أبي الفضل».

٢. المَكْثورُ: المَغْلوبُ، وهو الّذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

لامَتُهُ،[١] حينَ نادَى الحُسَينَ عَمَّهُ، فَجَلا[٢] عَلَيهِ عَمُّهُ كَالصَّقرِ، وهُوَ يَفحَصُ[٣] بِرِجلَيهِ التُّرابَ، وَالحُسَينُ يَقولُ: «بُعداً لِقَومٍ قَتَلوكَ! ومَن خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وأبوكَ». ثُمَّ قالَ: «عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أن تَدعُوَهُ فَلا يُجيبَكَ، أو أن يُجيبَكَ وأنتَ قَتيلٌ جَديلٌ[٤] فَلا يَنفَعَكَ، هٰذا وَاللهِ يَومٌ كَثُرَ واتِرُهُ وقَلَّ ناصِرُهُ»، جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَومَ جَمعِكُما، وبَوَّأني مُبَوَّأَكُما، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بنَ سَعدِ بنِ عُروَةَ بنِ نُفَيلٍ الأَزدِيَّ، وأصلاهُ جَحيماً وأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً.

السَّلامُ عَلىٰ عَونِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِي الجِنانِ، حَليفِ الإِيمانِ، ومُنازِلِ الأَقرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحمٰنِ، التّالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبدَ اللهِ بنَ قُطبَةَ النَّبهانِيَّ.[٥]

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ، وَالتّالي لِأَخيهِ، وواقيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بنَ نَهشَلٍ التَّميمِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ بِشرَ بنَ خَوطٍ الهَمدانِيَّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عُمَرَ بنَ خالِدِ بنِ أسَدٍ الجُهَنِيَّ.

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ ابنِ القَتيلِ، عَبدِ اللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ[٦]

---

١. اللّامة ـ بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها ـ: الدِّرْعُ (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لوم»).
٢. جلا: علا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).
٣. فحصت: أي حفرت. والفحص: البحث والكشف (النهاية: ج ٣ ص ٤١٥ «فحص»).
٤. مجدّل: أي ملقىً على الأرض قتيلاً (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٤ «جدل»).
٥. في المصدر: «البهبهاني»، والتصويب من المصادر الأُخرى.
٦. وفي مصباح الزائر: «ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ أسَدَ بنَ مالِكٍ».

عامِرَ بنَ صَعصَعَةَ . وقيلَ : أسَدَ بنَ مالِكٍ .

السَّلامُ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ[1] بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ،[2] ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عَمرَو بنَ صَبيحٍ الصَّيداوِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عَقيلٍ ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بنَ ناشِرٍ الجُهَنِيَّ .[3]

السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ مَولَى الحُسَينِ بنِ أميرِ المُؤمِنينَ ، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيمانَ بنَ عَوفٍ الحَضرَمِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ قارِبٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .

السَّلامُ عَلىٰ مُنجِحٍ مَولَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ .

السَّلامُ عَلىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ الأَسَدِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «أنَحنُ نُخَلّي عَنكَ ؟ وبِمَ نَعتَذِرُ عِندَ اللهِ مِن أداءِ حَقِّكَ ؟ لا وَاللهِ حَتّىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي هٰذا ، وأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، ولا اُفارِقُكَ ، ولَو لَم يَكُن مَعي سِلاحٌ اُقاتِلُهُم بِهِ لَقَذَفتُهُم بِالحِجارَةِ ، ولَم اُفارِقكَ حَتّىٰ أموتَ مَعَكَ» .

وكُنتَ أوَّلَ مَن شَرىٰ[4] نَفسَهُ ، وأوَّلَ شَهيدٍ شَهِدَ اللهَ وقَضىٰ نَحبَهُ ، فَفُزتَ بِرَبِّ الكَعبَةِ ، شَكَرَ اللهُ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ ، إذ مَشىٰ إلَيكَ وأنتَ صَريعٌ ، فَقالَ :

---

١ . وفي مصباح الزائر وبحار الأنوار : ج ١٠١ «أبي عبد الله» بدل «عبيد الله» وفي بحار الأنوار : ج ٤٥ «أبي عبيد الله» .

٢ . ليس في المزار الكبير «وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ... عُبَيدِاللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ» .

٣ . وفي المزار الكبير : «لقيط بن ياسر الجهني» .

٤ . شَرَيْتُ : بمعنى بعْتُ (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٥٣ «شرى») .

«يَرحَمُكَ اللهُ يا مُسلِمَ بنَ عَوسَجَةَ» ، وقَـرَأَ : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾ ،[١] لَـعَنَ اللهُ المُشـتَرِكينَ فـي قَـتلِكَ : عَـبدَ اللهِ الضِّبابِيَّ ، وعَبدَ اللهِ بنَ خُشكارَةَ البَجَلِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ سَعدِ[٢] بنِ عَـبدِ اللهِ الحَـنَفِيِّ ، القـائِلِ لِـلحُسَينِ وقَـد أذِنَ لَـهُ فِي الانصِرافِ : «لا وَاللهِ لا نُخَلّيكَ حَتّىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا قَد حَفِظنا غَيبَةَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيكَ ، وَاللهِ لَو أعلَمُ أنّي اُقتَلُ ثُمَّ اُحيىٰ ثُمَّ اُحرَقُ ثُمَّ اُذرىٰ ، ويُفعَلُ بي ذٰلِكَ سَبعينَ مَرَّةً ما فارَقتُكَ ، حَتّىٰ ألقىٰ حِمامي[٣] دونَكَ ، وكَيفَ لا أفعَلُ ذٰلِكَ وإنَّما هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَـعدَهَا الكَـرامَـةُ الَّـتي لا انقِضاءَ لَها أبَداً» .

فَقَد لَقيتَ حِـمامَكَ ، وواسَـيتَ إمـامَكَ ، ولَـقيتَ مِـنَ اللهِ الكَـرامَـةَ فـي دارِ المُقامَةِ ، حَشَرَنَا اللهُ مَعَكُم فِي المُستَشهَدينَ ، ورَزَقَنا مُرافَـقَتَكُم فـي أعـلىٰ عِلِّيّينَ .

السَّلامُ عَلىٰ بِشرِ[٤] بنِ عُمَرَ الحَضرَمِيِّ ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَكَ فِي الانصِرافِ : «أكَلَتني إذَنِ السِّباعُ حَيّاً إن فارَقتُكَ وأسأَلُ عَنكَ الرُّكبانَ ، وأخذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الأَعوانِ ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً» .

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ حُصَينٍ[٥] الهَمدانِيِّ المِشرَقِيِّ القاري ، المُجَدَّلِ بِالمَشرَفِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ أبي كَعبٍ الأَنصارِيِّ .[٦]

---

١. الأحزاب : ٢٣.

٢. وفي المزار الكبير : «سعيد» بدل «سعد».

٣. الحِمام : الموت (النهاية : ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٤. وفي المزار الكبير : «بشير» بدل «بشر».

٥. وفي المزار الكبير : «زيد بن حصين» ، وفي مصباح الزائر : «برير بن خضير» .

٦. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج ١٠١ «عمران بن كعب الأنصاري» وفي ⇐

السَّلامُ عَلىٰ نَعيمِ بنِ عَجلانَ الأَنصارِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ القَينِ البَجَلِيِّ ، القائِلِ لِلحُسَينِ وقَد أذِنَ لَهُ فِي الاِنصِرافِ : «لا وَاللهِ لا يَكونُ ذٰلِكَ أبَداً ، أترُكُ ابنَ رَسولِ اللهِ أسيراً في يَدِ الأَعداءِ وأنجو ! لا أرانِيَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ» .

السَّلامُ عَلىٰ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ .[1]

السَّلامُ عَلىٰ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَدِيِّ .

السَّلامُ عَلَى الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ .[2]

السَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بنِ هِلالِ بنِ نافِعٍ البَجَلِيِّ المُرادِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ أنَسِ بنِ كاهِلٍ الأَسَدِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ الصَّيداوِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعَبدِ الرَّحمٰنِ ابنَي عُروَةَ بنِ حَراقٍ الغِفارِيَّينِ .

السَّلامُ عَلىٰ جَونِ بنِ حَرِيٍّ[3] مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ عَبدِ اللهِ النَّهشَلِيِّ .

السَّلامُ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يَزيدَ السَّعدِيِّ .[4]

↔ بحار الأنوار : ج ٤٥ «عمر بن كعب الأنصاري».

١. وفي مصباح الزائر : «عمر بن قرظة الأنصاري» .

٢. وفي مصباح الزائر : «عبدالله بن عمر الكلبي» .

٣. ليس في مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار : ج ١٠١ «بن حريّ» وفي بحار الأنوار : ج ٤٥ «حوي» بدل «حري».

٤. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار : ج ٤٥ «الحجّاج بن زيد السعدي» .

السَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وكَرِشٍ[١] ابنَي ظَهيرٍ[٢] التَّغلِبِيَّينِ.

السَّلامُ عَلىٰ كِنانَةَ بنِ عَتيقٍ.

السَّلامُ عَلىٰ ضِرغامَةَ بنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلىٰ حُوَيِّ بنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ.[٣]

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ[٤] بنِ ضُبَيعَةَ الضُّبَعِيِّ.[٥]

السَّلامُ عَلىٰ زيدِ بنِ ثُبَيتٍ القَيسِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ اللهِ وعُبَيدِ اللهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ[٦] القَيسِيِّ.[٧]

السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.

السَّلامُ عَلىٰ قَعنَبِ بنِ عَمرٍو التَّمرِيِّ.[٨]

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ.[٩]

السَّلامُ عَلىٰ سَيفِ بنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ بِشرٍ الخَثعَمِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ زَيدِ بنِ مَعقِلٍ الجُعفِيِّ.[١٠]

---

١. وفي المزار الكبير: «وكردوس»، وفي مصباح الزائر: «وكرسي».

٢. وفي مصباح الزائر و المزار الكبير و بحار الأنوار ج ١٠١: «ابني زهير».

٣. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «جوين بن مالك الضبعي».

٤. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «النمري» بدل «التمري».

٥. وفي المزار الكبير: «عمرو بن ضبيعة».

٦. وفي مصباح الزائر «نبيط» بدل «ثبيت».

٧. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ عَبدِاللهِ وَعُبَيدِاللهِ ابنَي يَزيدَ بنِ ثُبَيتٍ القَيسيِّ».

٨. وفي مصباح الزائر والمزار الكبير وبحار الأنوار: ج ١٠١ «النمري» بدل «التمري».

٩. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ قَعنَبِ بنِ عَمرٍو التَّمريِّ. السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بنِ مُسلِمٍ».

١٠. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «بدر بن معقل الجعفي».

السَّلامُ عَلىٰ الحَجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفِيِّ.[١]

السَّلامُ عَلىٰ مَسعودِ بنِ الحَجّاجِ وَابنِهِ.

السَّلامُ عَلىٰ مُجَمِّعِ بنِ عَبدِ اللهِ العائِذِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بنِ حَسّانَ بنِ شُرَيحٍ الطّائِيِّ.[٢]

السَّلامُ عَلىٰ حَيّانَ[٣] بنِ الحارِثِ السَّلمانِيِّ الأَزدِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ جُندَبِ بنِ حُجرٍ الخَولانِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ[٤] بنِ خالِدٍ الصَّيداوِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ سَعيدٍ مَولاهُ.

السَّلامُ عَلىٰ يَزيدَ بنِ زِيادِ بنِ المُهاجِرِ[٥] الكِندِيِّ.[٦]

السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ[٧] مَولىٰ عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ.[٨]

السَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةَ بنِ عَلِيٍّ الشَّيبانِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَولَى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ.[٩]

السَّلامُ عَلىٰ أسلَمَ بنِ كَثيرٍ الأَزدِيِّ الأَعرَجِ.[١٠]

---

١. ليس في المزار الكبير «السَّلامُ عَلى الحَجّاجِ بنِ مُسروقٍ الجُعفِيِّ».

٢. وفي المزار الكبير: «عمّار بن حيّان بن شريح الطائي».

٣. وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «حبّاب» بدل «حيّان».

٤. وفي مصباح الزائر: «عمرو» بدل «عمر».

٥. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «مهاصر» بدل «مهاجر».

٦. وفي المزار الكبير ومصباح الزائر وبحار الأنوار: ج ١٠١ «يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي».

٧. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «زاهد» بدل «زاهر».

٨. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ زاهِرٍ مَولى عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ».

٩. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ سالم مَولى ابنِ المَدَنِيَّةِ الكَلبِيِّ».

١٠. ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١ «الأعرج».

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ.[١]

السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بنِ حَبيبٍ الأَزدِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بنِ جُندَبٍ الحَضرَمِيِّ.[٢]

السَّلامُ عَلىٰ أبي ثُمامَةَ[٣] عُمَرَ بنِ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ حَنظَلَةَ بنِ أسعَدَ[٤] الشِّبامِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الكَدِرِ[٥] الأَرحَبِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بن أبي سَلامَةَ الهَمدانِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ عابِسِ بنِ شَبيبٍ[٦] الشّاكِرِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ شَوذَبٍ مَولىٰ شاكِرٍ.[٧]

السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بنِ الحارِثِ بنِ سَريعٍ.

السَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بنِ عَبدِ[٨] بنِ سَريعٍ.

السَّلامُ عَلَى الجَريحِ المَأسورِ سَوّارِ بنِ أبي حِميَرٍ[٩] الفَهمِيِّ الهَمدانِيِّ.

السَّلامُ عَلَى المُرتَثِّ[١٠] مَعَهُ عَمرِو بنِ عَبدِ اللهِ الجُندَعِيِّ.

---

١. ليس في بحار الأنوار: ج ١٠١ «السَّلامُ عَلىٰ زُهَيرِ بنِ سُلَيمٍ الأَزدِيِّ».

٢. وفي المزار الكبير وبحار الأنوار: «عمر بن الأحدوث الحضرمي»، وفي مصباح الزائر: «عمرو بن الأحدوث الحضرمي».

٣. في مصباح الزائر «تمامة» بدل «ثمامة».

٤. ليس في مصباح الزائر «بن أسعد» وفي بحار الأنوار: ج ٤٥ «سعد» بدل «أسعد».

٥. وفي بحار الأنوار: ج ١٠١ «الكدن» بدل «الكدر» وفي نسخ مصباح الزائر اختلاف.

٦. في بحار الأنوار: ج ٤٥ «أبي شبيب».

٧. ليس في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلىٰ شَوذَبٍ مَولىٰ شاكِرٍ».

٨. و في المزار الكبير و مصباح الزائر و بحار الأنوار: ج ١٠١ «عبد الله» بدل «عبد».

٩. وفي مصباح الزائر: «حميد» بدل «حمير».

١٠. الارْتِثاث: أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أُثْخنته الجراح. والرثيث أيضاً: الجريح ↩

السَّلامُ عَلَيكُم يا خَيرَ أنصارٍ.

السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ، بَوَّأَكُمُ اللهُ مُبَوَّأَ الأَبرارِ، أشهَدُ لَقَد كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الغِطاءَ، ومَهَّدَ لَكُمُ الوِطاءَ، وأجزَلَ لَكُمُ العَطاءَ، وكُنتُم عَنِ الحَقِّ غَيرَ بِطاءٍ، وأنتُم لَنا فُرَطاءُ، ونَحنُ لَكُم خُلَطاءُ في دارِ البَقاءِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[1]

↔ كالمرتثّ (النهاية: ج ٢ ص ١٩٥ «رثث»).

١. الإقبال: ج ٣ ص ٧٣، المزار الكبير: ص ٤٨٦ ح ٨، مصباح الزائر: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦٩ ح ١ و ج ٤٥ ص ٦٥. وينبغي الإشارة هنا إلى أنّ مصدر بحار الأنوار بكلا نقليه هو الإقبال، إلّا أنّ هناك اختلافاً فيما بين هذين النقلين. ونذكّر أيضاً إلى أنّ هناك اختلافات بين المصادر أشرنا في الهامش إلى جملة منها.

كلام حول مدى قيمة الزيارتين المنسوبتين إلى الناحية المقدّسة

هناك زيارتان أدرجنا نصّيهما في بداية هذا الفصل تُنسبان إلى الناحية المقدّسة،[1] وبما أنّه ورد فيهما الإشارة إلى مصائب سيّد الشهداء وأصحابه وخاصّة الزيارة الأُولى، فإنّ الخطباء وذاكري المصائب يستندون إليهما، ولذلك فإنّ معرفة مدى قيمتهما تحظى بأهمّية كبيرة، ولكن علينا أوّلاً قبل التطرّق لهذا الموضوع الالتفات إلى بعض الملاحظات:

١. رغم أنّ كلتا الزيارتين تُنسبان إلى الناحية المقدّسة، إلّا أنّ الزيارة المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة هي الزيارة الأُولى من هاتين الزيارتين، وقد وردت في الكتاب الموسوم بـ«المزار الكبير» لابن المشهدي[2].[3]

٢. روىٰ العلّامة المجلسي‏ في بحار الأنوار[4] الزيارة الأُولى من كتاب المزار للشيخ المفيد أيضاً، إلّا أنّها غير موجودة في النسخ الموجودة حالياً من كتاب المزار للمفيد.

---

١. الناحية المقدّسة اصطلاح استعمله الإماميّة من النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري للتعبير عن الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي عليهم السلام حينما كانوا يروون عنهم أو يتكلّمون حولهم بدلاً من التصريح بأسمائهم الشريفة؛ وذلك بسبب الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة الصعبة آنذاك، وثمّ استُعمل في التعبير عن الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى.

٢. وهو محمّد بن جعفر المشهدي الحائري (المتوفّي حدود سنة ٥٧٤ هق).

٣. المزار الكبير: ص ٤٩٦ - ٥١٣

٤. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١٧

٣ . ذُكر قسم من هذه الزيارة في الزيارة المنسوبة إلى السيّد المرتضى دون نسبتها إلى الناحية المقدّسة، وقد ذكرناها في الفصل الرابع عشر. ويقول العلّامة المجلسي في هذا المجال:

أمّا الاختلاف الواقع بين تلك الزيارة وبين ما نُسب إلى السيّد المرتضى، فلعلّه مبنيّ على اختلاف الروايات، والأظهر أنّ السيّد أخذ هذه الزيارة وأضاف إليها من قِبل نفسه ما أضاف.[1]

تقييم الزيارة الأُولى (المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة)

ليس لهذه الزيارة سند متّصل إلى الناحية المقدّسة، كما لاحظنا في النصّ المنقول من كتاب المزار الكبير، فالرواية المذكورة مرسلة بحسب الاصطلاح ولا يمكن تقييمها من حيث السند، إلّا أن مؤلّف كتاب المزار الكبير ذكر في مقدّمة هذا الكتاب قائلاً:

أمّا بعد، فإنّي قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد المشرّفات، وما ورد في الترغيب في المساجد المباركات والأدعية المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات، وما يناجى به القديم تعالىٰ من لذيذ الدعوات في الخلوات، وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات ممّا اتّصلت به من ثقاة الرواة إلى السادات.[2]

وقال البعض:

إنّ هذه العبارة في معرض التوثيق العامّ لجميع الرواة الواردين في أسناد روايات الكتاب المذكور صراحة، ويعدّ المحدّث النوري من جملة الأشخاص الذين يُصرّون على هذا الموضوع.[3]

---

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٨.

٢. المزار الكبير: ص ٢٧.

٣. راجع: خاتمة مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٣٥٩ وج ٢ ص ٤٥١.

ولكن من الضروري الالتفات إلى بعض الملاحظات في هذا المجال:

١. قد يكون مراد ابن المشهدي من العبارة المذكورة توثيق مشايخه الذين يروي عنهم بلا واسطة، وبناءً على ذلك فإنّه يريد أن يقول: إنّ الذين نقلوا له الروايات أو كتبوها في كتبهم موثوقٌ بهم، لا أنّه يرى وثاقة جميع المذكورين في سلسلة أسناد روايات كتاب المزار الكبير.

٢. عندما يكون بعض رواة كتابٍ قيّم مثل الكافي من غير الثقات رغم دقّة مؤلّفه الفائقة، فإنّ من المستبعد أن يدّعي المؤلّف أنّ جميع رواة كتابه موثوقٌ بهم.

٣. لو فرضنا أنّ مفاد العبارات المذكورة هو توثيقُ ابن المشهدي لجميع رواة كتاب المزار الكبير، لكن بما أنّه من المتأخّرين، فإنّ توثيقه يقوم على أساس الحدس ولا يتمتّع بالاعتبار اللّازم.

وعلى هذا الأساس، فعلى الرغم من أنّ توثيق مشايخ ابن المشهدي يؤدّي إلى الاعتبار النسبي لروايات كتابه، إلّا أنّ هذا الاعتبار لا يبلغ حدّاً بحيث يمكن نسبة الزيارة المذكورة بشكلٍ مباشر إلى صاحب الزمان باطمئنان، ولذا نوصي الذين يروون زيارة الناحية المقدّسة أن لا ينسبوها إليه﷣ مباشرةً، بل ينقلوها عن كتاب المزار الكبير عن الناحية المقدّسة.

وممّا يجدر ذكره أنّ هناك ملاحظات أُخرىٰ حول كتاب ابن المشهدي لا مجال للتطرّق إليها في هذه العجالة.

تقييم الزيارة الثانية (المعروفة بزيارة الشهداء)

هذه الزيارة تُنسب إلى الناحية المقدّسة أيضاً، إلّا أنّها تُعرف بـ«زيارة الشهداء». وفي هذا المجال توجد بعض الملاحظات التي تسترعي الاهتمام:

١ . وردت هذه الزيارة في كلٍّ من كتاب الإقبال[1] والمزار الكبير[2] ومصباح الزائر[3]. إلّا أنّها لم تُروَ في المصادر القديمة؛ مثل: كامل الزيارات ومصباح المتهجّد.

٢ . نظراً إلى أنّ الشيخ الطوسي أحد الرواة المذكورين في سلسلة سند هذه الرواية، فإنّ هناك سؤالاً يطرح نفسه، وهو: لماذا لم يذكر الشيخ الطوسي هذه الزيارة في مصباح المتهجّد؟

٣ . لو فرضنا أنّ سند هذه الرواية معتبرٌ حتّى عند الشيخ الطوسي، إلّا أن الذي يبدو في النظر هو أنّ هذا السند قد وقع فيه سقط بعد الشيخ الطوسي؛ ذلك لأنّ الفترة الزمنية الطويلة بين عهد الشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ. ق) حتّى زمان صدور الرواية (سنة ٢٥٢ هـ. ق)، ليس فيه إلّا واسطتان، وهو ما لا يمكن عادة.

٤ . زمان صدور الزيارة المذكورة هو عام (٢٥٢ هـ. ق)؛ أي عهد إمامة الإمام الهادي عليه السلام وقبل ولادة الإمام الحجّة عليه السلام، وبناءً على ذلك فإنّ المراد من «الناحية المقدّسة» ليس هو الإمام المهدي عليه السلام، بل الإمام الهادي عليه السلام.

وإذا ما أخذنا الملاحظات المذكورة بنظر الاعتبار، توصّلنا إلى أنّ هذه الزيارة لا تتمتّع هي الأُخرى بسندٍ معتبر، لكن يجب الالتفات إلى أنّ عدم اعتبار السند لا يعني انتحال الرواية، بل يعني أنّنا لا نستطيع أن ننسب الرواية إلى أهل البيت عليهم السلام بشكل مباشر وصريح، بل ينبغي في مثل هذه الحالات الاستناد إلى مثل هذا النصّ من خلال الاستناد للمصدر الذي رواه.

---

١. راجع: الإقبال: ج ٣ ص ٧٣.

٢. راجع: المزار الكبير: ص ٤٨٥.

٣. راجع: مصباح الزائر: ص ٢٧٨.

الفصل الرابع عشر

زِيارَةٌ زارَ بِها عَلَمُ الهُدىٰ

٣٥٧٦ . **مصباح الزائر**: زِيارَةٌ ثانِيَةٌ بِألفاظٍ شافِيَةٍ، يُذكَرُ فيها[١] بَعضُ مَصائِبِ يَومِ الطَّفِّ، يُزارُ بِهَا الحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ، زارَ بِهَا المُرتَضىٰ عَلَمُ الهُدىٰ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ، وسَأَذكُرُها عَلَى الوَصفِ الَّذي أشارَ هُوَ إلَيهِ.

قالَ: إذا أرَدتَ الخُروجَ مِن بَيتِكَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إلَيكَ تَوَجَّهتُ، وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وبِكَ استَعَنتُ، ووَجهَكَ طَلَبتُ، ولِزِيارَةِ ابنِ نَبِيِّكَ أرَدتُ، ولِرِضوانِكَ تَعَرَّضتُ، اللّٰهُمَّ احفَظني في سَفَري وحَضَري، ومِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي، وعَن يَميني وعَن شِمالي، ومِن فَوقي ومِن تَحتي، وأعوذُ بِعَظَمَتِكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ.

اللّٰهُمَّ احفَظني بِما حَفِظتَ بِهِ كِتابَكَ المُنزَلَ عَلىٰ نَبِيِّكَ المُرسَلِ، يا مَن قالَ وهُوَ أصدَقُ القائِلينَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾.[٢]

وإذا بَلَغتَ المَنزِلَ تَقولُ:

---

١. في المصدر: «نذكر منها»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الحِجر: ٩.

﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ ،[١] ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ ،[٢] اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ هٰذِهِ البُقعَةِ المُبارَكَةِ وخَيرَ أهلِها ، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّها وشَرِّ أهلِها ، اللّٰهُمَّ حَبِّبني إلىٰ خَلقِكَ ، وأفِض عَلَيَّ مِن سَعَةِ رِزقِكَ ، ووَفِّقني لِلقِيامِ بِأَداءِ حَقِّكَ ، بِرَحمَتِكَ ورِضوانِكَ ومَنِّكَ وإحسانِكَ يا كَريمُ .

فَإِذا رَأَيتَ القُبَّةَ فَقُل :

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ،[٣] ﴿وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ،[٤] و ﴿سَلَـٰمٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ،[٥] وَالسَّلامُ عَلَى الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ الأَوصِياءِ الصّادِقينَ ، القائِمينَ بِأَمرِ اللهِ وحُجَجِهِ ، الدّاعينَ إلىٰ سَبيلِ اللهِ ، المُجاهِدينَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ ، النّاصِحينَ لِجَميعِ عِبادِهِ ، المُستَخلَفينَ في بِلادِهِ ، المُرشِدينَ إلىٰ هِدايَتِهِ ورَشادِهِ ، إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ .

فَإِذا قَرُبتَ مِنَ المَشهَدِ فَقُل :

اللّٰهُمَّ إلَيكَ قَصَدَ القاصِدونَ ، وفي فَضلِكَ طَمِعَ الرّاغِبونَ ، وبِكَ اعتَصَمَ المُعتَصِمونَ ، وعَلَيكَ تَوَكَّلَ المُتَوَكِّلونَ ، وقَد قَصَدتُكَ وافِداً ، وإلىٰ سِبطِ نَبِيِّكَ وارِداً ، وبِرَحمَتِكَ طامِعاً ، ولِعِزَّتِكَ خاضِعاً ، ولِوُلاةِ أمرِكَ طائِعاً ، ولِأَمرِهِم

---

١. المؤمنون : ٢٩.

٢. الإسراء : ٨٠.

٣. النمل : ٥٩.

٤. الصافّات : ١٨١ و ١٨٢.

٥. الصافّات : ١٣٠ و ١٣١.

مُتابِعاً ، وبِكَ وبِمَنِّكَ عائِذاً ، وبِقَبرِ وَلِيِّكَ مُتَمَسِّكاً ، وبِحَبلِكَ مُعتَصِماً ، اللّٰهُمَّ ثَبِّتني عَلىٰ مَحَبَّةِ أولِيائِكَ ، ولا تَقطَع أثَري عَن زِيارَتِهِم ، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم .

فَإِذا بَلَغتَ مَوضِعَ القَتلِ فَقُل :

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ ،[1] ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَايُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[3] ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَايَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ * وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ * فَلَاتَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ،[4] ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ ،[5] ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ

---

١. الحجّ : ٣٩.
٢. آل عمران : ١٦٩ ـ ١٧١.
٣. الزمر : ٤٦.
٤. إبراهيم : ٤٢ ـ ٤٧.
٥. الشعراء : ٢٢٧.

مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾.[١]

عِندَ اللهِ نَحتَسِبُ مُصيبَتَنا في سِبطِ نَبِيِّنا وسَيِّدِنا وإمامِنا، أعزِز عَلَينا يا أبا عَبدِ اللهِ بِمَصرَعِكَ هٰذا فَريداً وَحيداً قَتيلاً غَريباً عَنِ الأَوطانِ، بَعيداً عَنِ الأَهلِ وَالإِخوانِ، مَسلوبَ الثِّيابِ، مُعَفَّراً فِي التُّرابِ، قَد نُحِرَ نَحرُكَ، وخُسِفَ صَدرُكَ، وَاستُبيحَ حَريمُكَ، وذُبِحَ فَطيمُكَ، وسُبِيَ أهلُكَ، وَانتُهِبَ رَحلُكَ، تَقَلَّبُ يَميناً وشِمالاً، وتَتَجَرَّعُ مِنَ الغُصَصِ أهوالاً. لَهفي عَلَيكَ لَهفانُ،[٢] وأنتَ مُجَدَّلٌ عَلَى الرَّمضاءِ ضَمآنُ، لا تَستَطيعُ خِطاباً، ولا تَرُدُّ جَواباً، قَد فُجِعَت بِكَ نِسوانُكَ ووُلدُكَ، وَاحتُزَّ رَأسُكَ مِن جَسَدِكَ.

لَقَد صُرِعَ بِمَصرَعِكَ الإِسلامُ، وتَعَطَّلَتِ الحُدودُ وَالأَحكامُ، وأظلَمَتِ الأَيّامُ، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ، وأظلَمَ القَمَرُ، وَاحتُبِسَ الغَيثُ وَالمَطَرُ، وَاهتَزَّ العَرشُ وَالسَّماءُ، وَاقشَعَرَّتِ الأَرضُ وَالبَطحاءُ،[٣] وشَمَلَ البَلاءُ، وَاختَلَفَتِ الأَهواءُ، وفُجِعَ بِكَ الرَّسولُ، وأُزعِجَتِ البَتولُ، وطاشَتِ العُقولُ. فَلَعنَةُ اللهِ عَلىٰ مَن جارَ عَلَيكَ وظَلَمَكَ، ومَنَعَكَ الماءَ وَاهتَضَمَكَ، وغَدَرَ بِكَ وخَذَلَكَ، وألَّبَ عَلَيكَ وقَتَلَكَ، ونَكَثَ بَيعَتَكَ وعَهدَكَ ووَعدَكَ، وأخلَفَ ميثاقَكَ، وأعانَ عَلَيكَ ضِدَّكَ، وأغضَبَ بِفِعالِهِ جَدَّكَ، وسَلامُ اللهِ ورِضوانُهُ وبَرَكاتُهُ وتَحِيّاتُهُ عَلَيكَ، وعَلَى الأَزكِياءِ مِن ذُرِّيَّتِكَ وَالنُّجَباءِ مِن عِترَتِكَ، إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثُمَّ تَدخُلُ القُبَّةَ الشَّريفَةَ وتَقِفُ عَلَى القَبرِ الشَّريفِ وتَقولُ:

---

١. الأحزاب: ٢٣.

٢. قوله: «لَهفانُ»: أي يا لَهفانُ (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٩). و اللَّهفانُ: المكروب (النهاية: ج ٤ ص ٢٨٢ «لهف»).

٣. الأَبطَحُ: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والبطحاء مثل الأبطح (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٦ «بطح»).

السَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ في خَليقَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ شَيثٍ وَلِيِّ اللهِ وخِيرَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ إدريسَ القائِمِ لِلّهِ بِحُجَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ نوحٍ المُجابِ في دَعوَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ هودٍ المُؤَيَّدِ مِنَ اللهِ بِمَعونَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ صالِحٍ الَّذي وَجَّهَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ إبراهيمَ الَّذي حَباهُ اللهُ بِخُلَّتِهِ ،[1] السَّلامُ عَلىٰ إسماعيلَ الَّذي فَداهُ اللهُ بِذِبحٍ عَظيمٍ مِن جَنَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ إسحاقَ الَّذي جَعَلَ اللهُ النُّبُوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ يَعقوبَ الَّذي رَدَّ اللهُ بَصَرَهُ بِرَحمَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ يوسُفَ الَّذي نَجّاهُ اللهُ مِنَ الجُبِّ بِعَظَمَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ موسَى الَّذي فَلَقَ اللهُ لَهُ البَحرَ بِقُدرَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ هارونَ الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ شُعَيبٍ الَّذي نَصَرَهُ اللهُ عَلىٰ اُمَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ داوودَ الَّذي تابَ اللهُ عَلَيهِ مِن بَعدِ خَطيئَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ سُلَيمانَ الَّذي ذَلَّت لَهُ الجِنُّ بِعِزَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ أيّوبَ الَّذي شَفاهُ اللهُ مِن عِلَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ يونُسَ الَّذي أنجَزَ اللهُ لَهُ مَضمونَ عِدَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ زَكَرِيّا الصّابِرِ عَلىٰ مِحنَتِهِ ، السَّلامُ عَلَى العُزَيرِ الَّذي أحياهُ اللهُ بَعدَ مَيتَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ يَحيَى الَّذي أزلَفَهُ[2] اللهُ بِشَهادَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ عيسَى الَّذي هُوَ روحُ اللهِ وكَلِمَتُهُ .

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وصَفوَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ المَخصوصِ بِكَرامَتِهِ وبِاُخُوَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصِيِّ أبيهِ وخَليفَتِهِ ،

السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ الَّذي سَمَحَت نَفسُهُ بِمُهجَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن أطاعَ اللهَ في سِرِّهِ وعَلانِيَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن جَعَلَ اللهُ الشِّفاءَ في تُربَتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ

---

١. الخُلّة ـ بالضمّ ـ : الصداقة والمحبّة ، والخليل : الصديق (النهاية : ج ٢ ص ٧٢ «خلل») .

٢. أزْلَفَها : قدّمها ، والأصل فيه القربُ والتقدّم (النهاية : ج ٢ ص ٣٠٩ «زلف») .

مَنِ الإجابَةُ تَحتَ قُبَّتِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ الأَئِمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِهِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خاتَمِ الأَنبياءِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سَيِّدِ الأَوصِياءِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ خَديجَةَ الكُبرىٰ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ سِدرَةِ المُنتَهىٰ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ جَنَّةِ المَأوىٰ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ زَمزَمَ وَالصَّفا ، السَّلامُ عَلَى المُرَمَّلِ بِالدِّماءِ ، السَّلامُ عَلَى المَهتوكِ الخِباءِ ، السَّلامُ عَلىٰ خامِسِ أصحابِ الكِساءِ ، السَّلامُ عَلىٰ غَريبِ الغُرَباءِ ، السَّلامُ عَلىٰ شَهيدِ الشُّهَداءِ ، السَّلامُ عَلىٰ قَتيلِ الأَدعِياءِ ، السَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ كَربَلاءَ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن بَكَتهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن ذُرِّيَّتُهُ الأَزكِياءُ .

السَّلامُ عَلىٰ يَعسوبِ الدّينِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَنازِلِ البَراهينِ ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ السّاداتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُيوبِ المُضَرَّجاتِ ، السَّلامُ عَلَى الشِّفاهِ الذّابِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى النُّفوسِ المُصطَلَماتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَرواحِ المُختَلَساتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَجسادِ العارِياتِ ، السَّلامُ عَلَى الجُسومِ الشّاحِباتِ ،[١] السَّلامُ عَلَى الدِّماءِ السّائِلاتِ ، السَّلامُ عَلَى الأَعضاءِ المُقَطَّعاتِ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُشالاتِ ، السَّلامُ عَلَى النِّسوَةِ البارِزاتِ .

السَّلامُ عَلىٰ حُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ . السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ آبائِكَ الطّاهِرينَ المُستَشهَدينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ النّاصِرينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلَى المَلائِكَةِ المُضاجِعينَ .

السَّلامُ عَلَى القَتيلِ المَظلومِ ، السَّلامُ عَلىٰ أخيهِ المَسمومِ ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ الكَبيرِ ، السَّلامُ عَلَى الرَّضيعِ الصَّغيرِ ، السَّلامُ عَلَى الأَبدانِ السَّليبَةِ ، السَّلامُ

---

١ . الشَّخب : الدم ، وكلّ ما سال فقد شَخَبَ . وشَخَبَ أوداجَهُ دَماً : قَطَعها (لسان العرب : ج ١ ص ٤٨٥ «شخب») . وفي بحار الأنوار : «الشاحبات» بدل «الشاخبات» .

عَلَى العِترَةِ الغَريبَةِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَدَّلينَ فِي الفَلَواتِ ، السَّلامُ عَلَى النّازِحينَ عَنِ الأَوطانِ ، السَّلامُ عَلَى المَدفونينَ بِلا أكفانٍ ، السَّلامُ عَلَى الرُّؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبدانِ ، السَّلامُ عَلَى المُحتَسِبِ الصّابِرِ ، السَّلامُ عَلَى المَظلومِ بِلا ناصِرٍ ، السَّلامُ عَلىٰ ساكِنِ التُّربَةِ الزّاكِيَةِ ، السَّلامُ عَلىٰ صاحِبِ القُبَّةِ السّامِيَةِ .

السَّلامُ عَلىٰ مَن طَهَّرَهُ الجَليلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن بَشَّرَ[1] بِهِ جَبرَئيلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن ناغاهُ فِي المَهدِ ميكائيلُ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن نُكِثَت ذِمَّتُهُ وذِمَّةُ حَرَمِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ انتُهِكَت حُرمَةُ الإِسلامِ في إراقَةِ دَمِهِ ، السَّلامُ عَلَى المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِراحِ ، السَّلامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكاساتِ مَراراتِ الرِّماحِ ، السَّلامُ عَلَى المُستَضامِ المُستَباحِ ، السَّلامُ عَلَى المَهجورِ فِي الورىٰ ، السَّلامُ عَلَى المُنفَرِدِ بِالعَراءِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن تَوَلّىٰ دَفنَهُ أهلُ القُرىٰ ، السَّلامُ عَلَى المَقطوعِ الوَتينِ ، السَّلامُ عَلَى المُحامي بِلا مُعينٍ ، السَّلامُ عَلَى الشَّيبِ الخَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الخَدِّ التَّريبِ ، السَّلامُ عَلَى البَدَنِ السَّليبِ ، السَّلامُ عَلَى الثَّغرِ المَقروعِ بِالقَضيبِ ، السَّلامُ عَلَى الوَدَجِ المَقطوعِ ، السَّلامُ عَلَى الرَّأسِ المَرفوعِ ، السَّلامُ عَلَى الشِّلوِ[2] المَوضوعِ ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ تَحَوَّل إلىٰ عِندِ الرَّأسِ ، وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيِّدِ الوَصِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ

---

١. في بحار الأنوار : «افتخر» بدل «بشّر» .

٢. الشِّلْوُ : العضو من أعضاء اللحم ، وأشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفرّق (الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٩٥ «شلا») .

يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا مَن بَكَت في مُصابِهِ السَّماواتُ العُلىٰ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن بَكَت لِفَقدِهِ الأَرَضونَ السُّفلىٰ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَريعَ الدَّمعَةِ السّاكِبَةِ العَبرىٰ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُذيبَ الكَبِدِ الحَرّىٰ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ يَعسوبِ الدّينِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عِصمَةَ المُتَّقينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَلَمَ المُهتَدينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ الكُبرىٰ ، السَّلامُ عَلَى الإِمامِ المَفطومِ مِنَ الزَّلَلِ ، المُبَرَّإِ مِن كُلِّ عَيبٍ ، السَّلامُ عَلَى ابنِ الرَّسولِ وقُرَّةِ عَينِ البَتولِ ، السَّلامُ عَلىٰ مَن كانَ يُناغيهِ جَبرَئيلُ ، ويُلاعِبُهُ ميكائيلُ ، السَّلامُ عَلَى التّينِ وَالزَّيتونِ ، السَّلامُ عَلىٰ كِفَّتَيِ الميزانِ المَذكورِ في سورَةِ الرَّحمٰنِ ، المُعَبَّرِ عَنهُمَا بِاللُّؤلُؤِ وَالمَرجانِ ، السَّلامُ عَلىٰ اُمَناءِ المُهَيمِنِ المَنّانِ ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

السَّلامُ عَلَى المَقتولِ المَظلومِ ، السَّلامُ عَلَى المَمنوعِ مِن ماءِ الفُراتِ ، السَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِ السّاداتِ ، السَّلامُ عَلىٰ قائِدِ القاداتِ ، السَّلامُ عَلىٰ حَبلِ اللهِ المَتينِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ وأبا حُجَجِهِ ، أشهَدُ لَقَد طَيَّبَ اللهُ بِكَ التُّرابَ ، وأوضَحَ بِكَ الكِتابَ ، وأعظَمَ بِكَ المُصابَ ، وجَعَلَكَ وجَدَّكَ وأباكَ واُمَّكَ وأخاكَ عِبرَةً لِاُولِي الأَلبابِ .

[يَابنَ المَيامينِ الأَطيابِ ، التّالينَ الكِتابَ ، وَجَّهتُ سَلامي إلَيكَ ، وعَوَّلتُ في قَضاءِ حَوائِجي بَعدَ اللهِ عَلَيكَ ، ما خابَ مَن تَمَسَّكَ بِكَ ، ولَجَأَ إلَيكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ ، وجَعَلَ أفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوي إلَيكَ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ

ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ].[١]

السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خِيَرَةِ الأَخيارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عُنصُرِ الأَبرارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ قَسيمِ الجَنَّةِ وَالنّارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ بَقِيَّةِ النَّبيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ صالِحِ المُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ النَّبَأِ العَظيمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الصِّراطِ المُستَقيمِ.

أشهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ اللهِ في أرضِهِ، أشهَدُ أنَّ الَّذينَ خالَفوكَ، وأنَّ الَّذينَ قَتَلوكَ وَالَّذينَ خَذَلوكَ، وأنَّ الَّذينَ جَحَدوا حَقَّكَ ومَنَعوكَ إرثَكَ، مَلعونونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ وقَد خابَ مَنِ افتَرىٰ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُم مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأَليمَ، عَذاباً لا يُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى الضَّريحِ وقَبِّلِ التُّربَةَ وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ مَظلومٍ انتُهِكَ دَمُهُ وضُيِّعَت فيهِ حُرمَةُ الإِسلامِ؛ فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، أشهَدُ أنّي سِلمٌ لِمَن سالَمتَ، وحَربٌ لِمَن حارَبتَ، مُبطِلٌ لِما أبطَلتَ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقتَ، فَاشفَع لي عِندَ رَبّي ورَبِّكَ، في خَلاصِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وقَضاءِ حَوائِجي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ تَحَوَّلُ إلىٰ جانِبِ القَبرِ وتَستَقبِلُ القِبلَةَ، وتَرفَعُ يَدَيكَ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّ استِغفاري إيّاكَ وأنَا مُصِرٌّ عَلىٰ ما نَهَيتَ قِلَّةُ حَياءٍ، وتَركِيَ الاِستِغفارَ مَعَ عِلمي بِسَعَةِ حِلمِكَ تَضييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ، اللّٰهُمَّ إنَّ ذُنوبي تُؤيِسُني أن أرجُوَكَ، وإنَّ عِلمي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ يُؤمِنُني أن أخشاكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٦.

وآلِ مُحَمَّدٍ وحَقِّق رَجائي لَكَ ، وكَذِّب خَوفي مِنكَ ، وكُن لي عِندَ أحسَنِ ظَنّي بِكَ ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ ، وأيِّدني بِالعِصمَةِ ، وأنطِق لِساني بِالحِكمَةِ ، وَاجعَلني مِمَّن يَندَمُ عَلىٰ ما صَنَعَهُ في أمسِهِ .

اللّٰهُمَّ إنَّ الغَنِيَّ مَنِ استَغنىٰ عَن خَلقِكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأغنِني يا رَبِّ عَن خَلقِكَ ، وَاجعَلني مِمَّن لا يَبسُطُ كَفَّهُ إلّا إلَيكَ ، اللّٰهُمَّ إنَّ الشَّقِيَّ مَن قَنَطَ[1] وأمامَهُ التَّوبَةُ وخَلفَهُ الرَّحمَةُ ، وإن كُنتُ ضَعيفَ العَمَلِ فَإِنّي في رَحمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ ، فَهَب لي ضَعفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أمَلي .

اللّٰهُمَّ أمَرتَ فَعَصَينا ، ونَهَيتَ فَمَا انتَهَينا ، وذَكَّرتَ فَتناسَينا ، وبَصَّرتَ فَتَعامَينا ، وحَذَّرتَ فَتَعَدَّينا ، وما كانَ ذٰلِكَ جَزاءَ إحسانِكَ إلَينا ، وأنتَ أعلَمُ بِما أعلَنّا وما أخفَينا ، وأخبَرُ بِما نَأتي وما أتَينا ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ولا تُؤاخِذنا بِما أخطَأنا فيهِ ونَسينا ، وهَب لَنا حُقوقَكَ لَدَينا ، وتَمِّم إحسانَكَ إلَينا ، وأسبِغ رَحمَتَكَ عَلَينا .

إنّا نَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِهٰذَا الصِّدّيقِ الإِمامِ ، ونَسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ لَهُ ولِجَدِّهِ رَسولِكَ ولِأَبَوَيهِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ أهلِ بَيتِ الرَّحمَةِ ، إدرارَ الرِّزقِ الَّذي بِهِ قِوامُ حَياتِنا ، وصَلاحُ أحوالِ عِيالِنا ، فَأَنتَ الكَريمُ الَّذي تُعطي مِن سَعَةٍ ، وتَمنَعُ عَن قُدرَةٍ ، ونَحنُ نَسأَلُكَ مِنَ الخَيرِ ما يَكونُ صَلاحاً لِلدُّنيا ، وبَلاغاً لِلآخِرَةِ ، وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ .

ثُمَّ تَحَوَّل إلىٰ عِندِ الرِّجلَينِ وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللّٰهِ ، وعَلىٰ مَلائِكَةِ اللّٰهِ المُرَفرِفينَ حَولَ قُبَّتِكَ ، الحافّينَ بِتُربَتِكَ ، الطّائِفينَ بِعَرصَتِكَ ، الوارِدينَ لِزِيارَتِكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ

١. القُنُوطُ : أشدّ اليأس ، يقال : قَنِطَ يَقْنَطُ (النهاية : ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

فَإنّي قَصدتُ إلَيكَ ، ورَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ ، السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ ، المُخلِصِ في وِلايَتِكَ ، المُتَقَرِّبِ إلَى اللهِ بِمَحَبَّتِكَ ، البَريءِ مِن أعدائِكَ ، سَلامَ مَن قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ ، ودَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ ، سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ ، الوالِهِ المِسكينِ ، سَلامَ مَن لَو كانَ مَعَكَ بِالطُّفوفِ لَوَقاكَ بِنَفسِهِ مِن حَدِّ السُّيوفِ ، وبَذَلَ حُشاشَتَهُ دونَكَ لِلحُتوفِ ، وجاهَدَ بَينَ يَدَيكَ ، ونَصَرَكَ عَلىٰ مَن بَغىٰ عَلَيكَ ، وفَداكَ بِروحِهِ وجَسَدِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ ، وروحُهُ لِروحِكَ الفِداءُ ، وأهلُهُ لِأَهلِكَ وِقاءُ . فَلَئِن أخَّرَتنِي الدُّهورُ ، وعاقَني عَن نُصرَتِكَ المَقدورُ ، ولَم أكُن لِمَن حارَبَكَ مُحارِباً ، ولِمَن نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً ، فَلَأَندُبَنَّكَ صَباحاً ومَساءً ، ولَأَبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدُّموعِ دَماً ، حَسرَةً عَلَيكَ وتَأَسُّفاً ، وتَحَسُّراً عَلىٰ ما دَهاكَ وتَلَهُّفاً ، حَتّىٰ أموتَ بِلَوعَةِ المُصابِ ، وغُصَّةِ الاِكتِئابِ .

أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ ، وآتَيتَ الزَّكاةَ ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ وَالعُدوانِ ، وأطَعتَ اللهَ وما عَصَيتَهُ ، وتَمَسَّكتَ بِحَبلِهِ فَارتَضَيتَهُ ، وخَشيتَهُ وراقَبتَهُ وَاستَحيَيتَهُ ، وسَنَنتَ السُّنَنَ وأطفَأتَ الفِتَنَ ، ودَعَوتَ إلَى الرَّشادِ وأوضَحتَ سُبُلَ السَّدادِ ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهادِ ، وكُنتَ لِلّهِ طائِعاً ، ولِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ تابِعاً ، ولِقَولِ أبيكَ سامِعاً ، وإلىٰ وَصِيَّةِ أخيكَ مُسارِعاً ، ولِعِمادِ الدّينِ رافِعاً ، ولِلطُّغيانِ قامِعاً ، ولِلطُّغاةِ مُقارِعاً ، ولِلاُمَّةِ ناصِحاً ، وفي غَمَراتِ المَوتِ سابِحاً ، ولِلفُسّاقِ مُكافِحاً ، وبِحُجَجِ اللهِ قائِماً ، ولِلإِسلامِ عاصِماً ، ولِلمُسلِمينَ راحِماً ، ولِلحَقِّ ناصِراً ، وعِندَ البَلاءِ صابِراً ، ولِلدّينِ كالِئاً ،[1] وعَن حَوزَتِهِ مُرامِياً ، وعَنِ الشَّريعَةِ مُحامِياً .

---

١. الكَلاءَةُ : الحِفظُ والحِراسة (النهاية : ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

تَحوطُ الهُدىٰ وتَنصُرُهُ، وتَبسُطُ العَدلَ وتَنشُرُهُ، وتَنصُرُ الدّينَ وتُظهِرُهُ، وتَكُفُّ العابِثَ وتَزجُرُهُ، تَأخُذُ لِلدَّنِيِّ مِنَ الشَّريفِ، وتُساوي فِي الحُكمِ بَينَ القَوِيِّ وَالضَّعيفِ، كُنتَ رَبيعَ الأَيتامِ، وعِصمَةَ الأَنامِ، وعِزَّ الإِسلامِ، ومَعدِنَ الأَحكامِ، وحَليفَ الإِنعامِ، سالِكاً في طَريقَةِ جَدِّكَ وأبيكَ، مُشَبَّهاً فِي الوَصِيَّةِ لِأَخيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ رَضِيَّ الشِّيَمِ،[١] مُجتَهِداً فِي العِبادَةِ في حِندِسِ[٢] الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرائِقِ، عَظيمَ السَّوابِقِ، شَريفَ النَّسَبِ، مُنيفَ الحَسَبِ، رَفيعَ الرُّتَبِ، كَثيرَ المَناقِبِ، مَحمودَ الضَّرائِبِ،[٣] جَزيلَ المَواهِبِ، حَليماً شَديداً، عَليماً رَشيداً، إماماً شَهيداً، أوّاهاً مَنيباً، جَواداً مُثيباً، حَبيباً مَهيباً.

كُنتَ لِلرَّسولِ وَلَداً، ولِلقُرآنِ سَنَداً، ولِلاُمَّةِ عَضُداً، وفِي الطّاعَةِ مُجتَهِداً، حافِظاً لِلعَهدِ وَالميثاقِ، ناكِباً عَن سَبيلِ الفُسّاقِ، تَتَأَوَّهُ تَأَوُّهَ المَجهودِ، طَويلَ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ، زاهِداً فِي الدُّنيا زُهدَ[٤] الرّاحِلِ عَنها، ناظِراً إلَيها بِعَينِ المُستَوحِشِ مِنها، آمالُكَ عَنها مَكفوفَةٌ، وهِمَّتُكَ عَن زينَتِها مَصروفَةٌ، ولِحاظُكَ عَن بَهجَتِها مَطروفَةٌ، ورَغبَتُكَ فِي الآخِرَةِ مَعروفَةٌ، حَتّىٰ إذَا الجَورُ مَدَّ باعَهُ، وأسفَرَ الظُّلمُ قِناعَهُ، ودَعَا الغَيُّ أتباعَهُ، وأنتَ في حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ، ولِلظّالِمينَ مُبايِنٌ، جَليسُ البَيتِ وَالمِحرابِ، مُعتَزِلٌ عَنِ اللَّذّاتِ وَالأَحبابِ.

تُنكِرُ المُنكَرَ بِقَلبِكَ ولِسانِكَ عَلىٰ حَسَبِ طاقَتِكَ وإمكانِكَ، ثُمَّ اقتَضاكَ

---

١ . وزاد في بحار الأنوار هنا: «ظاهر الكرم».

٢ . الحندس: الليل الشديد الظلمة (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٦ «حدس»).

٣ . الضريبة: الطبيعة، يقال: إنّه لكريم الضرائب (كتاب العين: ج ٧ ص ٣٢ «ضرب»).

٤ . في المصدر: «إذ زهد»، والتصويب من بحار الأنوار.

العِلمُ لِلإنكارِ ، وأرَدتَ[1] أن تُجاهِدَ الكُفّارَ ، فَسِرتَ في أولادِكَ وأهاليكَ ، وشيعَتِكَ ومواليكَ ، وصَدَعتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ ، ودَعَوتَ إلَى اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ ، وأمَرتَ بِإِقامَةِ الحُدودِ ، وطاعَةِ المَعبودِ ، ونَهَيتَ عَنِ الخِيانَةِ وَالطُّغيانِ ، فَواجَهوكَ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ ، فَجاهَدتَهُم بَعدَ الإِيعادِ إلَيهِم ، وتَأكيدِ الحُجَّةِ عَلَيهِم ، فَنَكَثوا ذِمامَكَ وبَيعَتَكَ ، وأسخَطوا رَبَّكَ ، وأغضَبوا جَدَّكَ ، وأنذَروكَ بِالحَربِ ، وثَبَتَّ لِلطَّعنِ وَالضَّربِ ، وطَحطَحتَ[2] جُنودَ الكُفّارِ ، وشَرَدتَ جُيوشَ الأَشرارِ ، وَاقتَحَمتَ قَسطَلَ[3] الغُبارِ ، مُجالِداً بِذِي الفَقارِ ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ المُختارُ .

فَلَمّا رَأَوكَ ثابِتَ الجَأشِ ، غَيرَ خائِفٍ ولا خاشٍ ، نَصَبوا لَكَ غَوائِلَ مَكرِهِم ، وقاتَلوكَ بِكَيدِهِم وشَرِّهِم ، وأجلَبَ اللَّعينُ عَلَيكَ جُنودَهُ ، ومَنَعوكَ الماءَ ووُرودَهُ ، وناجَزوكَ القِتالَ ، وعاجَلوكَ النِّزالَ ، ورَشَقوكَ بِالسِّهامِ ، وبَسَطوا إلَيكَ الأَكُفَّ لِلاِصطِلامِ ، ولَم يَرعَوا لَكَ الذِّمامَ ، ولا راقَبوا فيكَ الأَنامَ ، وفي قَتلِهِم أولِياءَكَ ونَهبِهِم رِحالَكَ ، وأنتَ مُقَدَّمٌ فِي الهَبَواتِ ،[4] مُحتَمِلٌ لِلأَذِيّاتِ ،[5] وقَد عَجِبَت مِن صَبرِكَ مَلائِكَةُ السَّماواتِ ، وأحدَقوا بِكَ مِن كُلِّ الجِهاتِ ، وأثخَنوكَ بِالجِراحِ ، وحالوا بَينَكَ وبَينَ ماءِ الفُراتِ ، ولَم يَبقَ لَكَ ناصِرٌ ، وأنتَ مُحتَسِبٌ صابِرٌ ، تَذُبُّ عَن نِسوانِكَ وأولادِكَ .

---

١ . في بحار الأنوار : «وألزمك» بدل «وأردت» .

٢. طَحْطَحَ بهم : إذا بَدَّدَهم (الصحاح : ج ١ ص ٣٨٦ «طحح») .

٣ . القسطل : الغبار الساطع (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٥٧ «قسطل») .

٤ . الهبوة : الغبرة (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٥٠ «هبا») .

٥. في المصدر : «لأيذات» ، والتصويب من بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٤٠ .
وقال العلّامة المجلسي ﷺ في ص ٢٥٠ : في بعض النسخ : «للأسلات»؛ أي الرماح أو السهام .

فَهَوَيتَ إلَى الأَرضِ طَرِيحاً ضَمآنَ جَرِيحاً ، تَطَؤُكَ الخُيولُ بِحَوافِرِها ، وتَعلوكَ الطُّغاةُ بِبَواتِرِها ، قَد رَشَحَ لِلمَوتِ جَبينُكَ ، وَاختَلَفَت بِالاِنبِساطِ وَالاِنقِباضِ شِمالُكَ ويَمينُكَ ، تُديرُ طَرفاً مُنكَسِراً إلىٰ رَحلِكَ ، وقَد شُغِلتَ بِنَفسِكَ عَن وُلدِكَ وأهلِكَ ، فَأَسرَعَ فَرَسُكَ شارِداً ، وأتىٰ خِيامَكَ قاصِداً ، مُحَمحِماً باكِياً .

فَلَمّا رَأَينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِيّاً، وأبصَرنَ سَرجَكَ مَلوِيّاً ، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ، لِلشُّعورِ ناشِراتٍ ، ولِلخُدودِ لاطِماتٍ ، ولِلوُجوهِ سافِراتٍ ، وبِالعَويلِ داعِياتٍ ، وبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ ، وإلىٰ مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ ، وشِمرُ جالِسٌ عَلىٰ صَدرِكَ ، مُولِغٌ سَيفَهُ في نَحرِكَ ، قابِضٌ شَيبَتَكَ بِيَدِهِ ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ ، وقَد سَكَنَت حَواسُّكَ ، وخَمَدَت أنفاسُكَ ، ووَرَدَ عَلَى القَناةِ رَأسُكَ ، وسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ ، وصُفِّدوا فِي الحَديدِ فَوقَ أقتابِ[1] المَطِيّاتِ ، تَلفَحُ وُجوهَهُم حَرورُ الهاجِراتِ ، يُساقونَ فِي الفَلَواتِ ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلَى الأَعناقِ ، يُطافُ بِهِم فِي الأَسواقِ .

فَالوَيلُ لِلعُصاةِ الفُسّاقِ ، لَقَد قَتَلوا بِقَتلِكَ الإِسلامَ ، وعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ ، ونَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحكامَ ، وهَدَموا قَواعِدَ الإِيمانِ ، وحَرَّفوا آياتِ القُرآنِ ، وهَملَجوا[2] فِي البَغيِ وَالعُدوانِ .

لَقَد أصبَحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ مِن أجلِكَ مَوتوراً ، وعادَ كِتابُ اللهِ مَهجوراً ، وغودِرَ الحَقُّ إذ قُهِرتَ مَقهوراً ، فُقِدَ بِفَقدِكَ التَّكبيرُ وَالتَّهليلُ ، وَالتَّحريمُ وَالتَّحليلُ ، وَالتَّنزيلُ وَالتَّأويلُ ، وظَهَرَ بَعدَكَ التَّغييرُ وَالتَّبديلُ ،

---

١ . القَتب : رحل صغير على قدر السنام (الصحاح : ج ١ ص ١٩٨ «قتب») .

٢ . الهملجة والهملاج : حسن سير الدابّة في سرعة (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٩٤ «هملج») .

وَالإلحادُ وَالتَّعطيلُ ، وَالأَهواءُ وَالأَضاليلُ ، وَالفِتَنُ وَالأَباطيلُ .

وقامَ ناعيكَ عِندَ قَبرِ جَدِّكَ الرَّسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، فَنَعاكَ إلَيهِ بِالدَّمعِ الهَطولِ ، قائِلاً : يا رَسولَ اللهِ ، قُتِلَ سِبطُكَ وفَتاكَ ، وَاستُبيحَ أهلُكَ وحِماكَ ، وسُبِيَ بَعدَكَ ذَراريكَ ، ووَقَعَ المَحذورُ بِعِترَتِكَ وبَنيكَ ، فَنَزَعَ الرَّسولُ الرِّداءَ ، وعَزّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأَنبِياءُ ، وفُجِعَت بِكَ اُمُّكَ فاطِمَةُ الزَّهراءُ ، وَاختَلَفَ جُنودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ تُعَزّي أباكَ أميرَ المُؤمِنينَ ، واُقيمَت عَلَيكَ المَآتِمُ ، تَلطِمُ عَلَيكَ فيهَا الحورُ العينُ ، وتَبكيكَ السَّماواتُ وسُكّانُها ، وَالجِبالُ وخُزّانُها ، وَالسَّحابُ وأقطارُها ، وَالأَرضُ وقيعانُها ، وَالبِحارُ وحيتانُها ، ومَكَّةُ وبُنيانُها ، وَالجِنانُ ووِلدانُها ، وَالبَيتُ وَالمَقامُ ، وَالمَشعَرُ الحَرامُ ، وَالحَطيمُ وزَمزَمُ ، وَالمِنبَرُ المُعَظَّمُ ، وَالنُّجومُ الطَّوالِعُ ، وَالبُروقُ اللَّوامِعُ ، وَالرُّعودُ القَعاقِعُ ،[1] وَالرِّياحُ الزَّعازِعُ ، وَالأَفلاكُ الرَّوافِعُ . فَلَعَنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ وسَلَبَكَ ، وَاهتَضَمَكَ وغَصَبَكَ ، وبايَعَكَ وَاعتَزَلَكَ ، وحارَبَكَ وساقَكَ ، وجَهَّزَ الجُيوشَ إلَيكَ ، ووَثَبَ الظَّلَمَةَ عَلَيكَ ، أبرَأُ إلَى اللهِ سُبحانَهُ مِنَ الآمِرِ وَالفاعِلِ وَالغاشِمِ وَالخاذِلِ .

اللّٰهُمَّ فَثَبِّتني عَلَى الإِخلاصِ وَالوَلاءِ ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبلِ أهلِ الكِساءِ ، وَانفَعني بِمَوَدَّتِهِم ، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم ، وأدخِلنِي الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم ، إنَّكَ وَلِيُّ ذٰلِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ تَحَوَّل إلىٰ عِندِ رِجلَيِ الحُسَينِ عليه السلام ، وقِف عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الطَّيِّبُ الطّاهِرُ ، الزَّكِيُّ الحَبيبُ المُقَرَّبُ وَابنُ

---

١. القَعَاقِعُ : تتابع أصوات الرعد (الصحاح : ج ٣ ص ١٢٦٩ «قعع»).

رَيحانَةِ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ مِن شَهيدٍ مُحتَسِبٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ما أكرَمَ مَقامَكَ وأشرَفَ مُنقَلَبَكَ، أشهَدُ لَقَد شَكَرَ اللهُ سَعيَكَ وأجزَلَ ثَوابَكَ، وألحَقَكَ بِالذِّروَةِ العالِيَةِ حَيثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ، فِي الغُرَفِ السّامِيَةِ فِي الجَنَّةِ فَوقَ الغُرَفِ، كَما مَنَّ عَلَيكَ مِن قَبلُ وجَعَلَكَ مِن أهلِ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً.

وَاللهِ ما ضَرَّكَ القَومُ بِما نالوا مِنكَ ومِن أبيكَ الطّاهِرِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُما، ولا ثَلَموا مَنزِلَتَكُما مِنَ البَيتِ المُقَدَّسِ، ولا وَهَنتُما بِما أصابَكُما في سَبيلِ اللهِ، ولا مِلتُما إلَى العَيشِ فِي الدُّنيا، ولا تَكَرَّهتُما مُباشَرَةَ المَنايا إذ كُنتُما قَد رَأَيتُما مَنازِلَكُما فِي الجَنَّةِ قَبلَ أن تَصيرا إلَيها، وَاختَرتُماها قَبلَ أن تَنتَقِلا إلَيها، فَسُرِرتُم وسَرَرتُم.

فَهَنيئاً لَكُم - يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ - التَّمَسُّكُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالسَّيِّدِ السّابِقِ حَمزَةَ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وقَدِمتُما عَلَيهِ وقَد اُلحِقتُما بِأَوثَقِ عُروَةٍ وأقوىٰ سَبَبٍ.

صَلَّى اللهُ عَلَيكَ أيُّهَا الصِّدّيقُ الشَّهيدُ المُكَرَّمُ وَالسَّيِّدُ المُقَدَّمُ، الَّذي عاشَ سَعيداً وماتَ شَهيداً وذَهَبَ فَقيداً، فَلَم تَتَمَتَّع مِنَ الدُّنيا إلّا بِالعَمَلِ الصّالِحِ، ولَم تَتَشاغَل إلّا بِالمَتجَرِ الرّابِحِ. أشهَدُ أنَّكَ مِنَ الفَرِحينَ ﴿بِمَا ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] وتِلكَ مَنزِلَةُ كُلِّ شَهيدٍ، مَنزِلَةُ الحَبيبِ إلَى اللهِ القَريبِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، زادَكَ اللهُ مِن فَضلِهِ في كُلِّ لَفظَةٍ ولَحظَةٍ وسُكونٍ وحَرَكَةٍ، مَزيداً يَغبِطُ ويَسعَدُ أهلُ عِلِّيّينَ بِهِ، يا كَريمَ النَّفسِ، يا كَريمَ الأَبِ،

---

١. آل عمران: ١٧٠.

يا كَرِيمَ الجَدِّ إلىٰ أن تَتَناهىٰ، رَفَعَكُمُ اللهُ مِن أن يُقالَ رَحِمَكُمُ اللهُ، وَافتَقَرَ إلىٰ ذٰلِكَ غَيرُكُم مِن كُلِّ مَن خَلَقَ اللهُ.

ثُمَّ تَقولُ:

صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم ورِضوانُهُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، فَاشفَع لي أيُّهَا السَّيِّدُ الطّاهِرُ إلىٰ رَبِّكَ، في حَطِّ الأثقالِ عَن ظَهري وتَخفيفِها عَنّي، وَارحَم ذُلّي وخُضوعي لَكَ ولِلسَّيِّدِ أبيكَ صَلَّى اللهُ عَلَيكُما.

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل:

زادَ اللهُ في شَرَفِكُم فِي الآخِرَةِ كَما شَرَّفَكُم فِي الدُّنيا، وأسعَدَكُم كَما أسعَدَ بِكُم، وأشهَدُ أنَّكُم أعلامُ الدّينِ ونُجومُ العالَمينَ.

ثُمَّ تَتَوَجَّهُ إلَى البَيتِ الَّذي عِندَ رِجلَي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام وتَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ، سَلاماً لا يَفنىٰ أمَدُهُ ولا يَنقَطِعُ مَدَدُهُ، سَلاماً تَستَوجِبُهُ بِاجتِهادِكَ، وتَستَحِقُّهُ بِجِهادِكَ، عِشتَ حَميداً وذَهَبتَ فَقيداً، لَم يَمِل بِكَ حُبُّ الشَّهَواتِ، ولَم يُدَنِّسكَ طَمَعُ النَّزَهاتِ، حَتّىٰ كَشَفَت لَكَ الدُّنيا عَن عُيوبِها، ورَأَيتَ سوءَ عَواقِبِها وقُبحَ مَصيرِها، فَبِعتَها بِالدّارِ الآخِرَةِ، وشَرَيتَ نَفسَكَ شِراءَ المُتاجَرَةِ، فَأَربَحتَها أكرَمَ الأَرباحِ، ولَحِقتَ بِهَا ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۞ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾.[1]

السَّلامُ عَلَى القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَيحانَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، السَّلامُ عَلَيكَ

---

١. النساء: ٦٩ و ٧٠.

مِن حَبيبٍ لَم يَقضِ مِنَ الدُّنيا وَطَراً ،[١] ولَم يَشفِ مِن أعداءِ اللهِ صَدراً ، حَتّىٰ عاجَلَهُ الأَجَلُ ، وفاتَهُ الأَمَلُ ، وهَنيئاً لَكَ يا حَبيبَ حَبيبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ، ما أسعَدَ جَدَّكَ ، وأفخَرَ مَجدَكَ وأحسَنَ مُنقَلَبَكَ!

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَونَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ النّاشِئِ في حِجرِ رَسولِ اللهِ ، وَالمُقتَدي بِأَخلاقِ رَسولِ اللهِ ، وَالذّابِّ عَن حَريمِ رَسولِ اللهِ صَبِيّاً ، وَالذّائِدِ عَن حَرَمِ رَسولِ اللهِ ، مُباشِراً لِلحُتوفِ ، مُجاهِداً بِالسُّيوفِ ، قَبلَ أن يَقوىٰ جِسمُهُ ويَشتَدَّ عَظمُهُ ويَبلُغَ أشُدَّهُ ، ما زِلتَ مِنَ العُلا مُنذُ يَفَعتَ ،[٢] تَطلُبُ الغايَةَ القُصوىٰ فِي الخَيرِ مُنذُ تَرَعرَعتَ ، حَتّىٰ رَأَيتَ أن تَنالَ الحَظَّ السَّنِيَّ فِي الآخِرَةِ بِبَذلِ الجِهادِ[٣] وَالقِتالِ لِأَعداءِ اللهِ ، فَتَقَرَّبتَ وَالمَنايا دانِيَةٌ ، وزَحَفتَ وَالنَّفسُ مُطمَئِنَّةٌ طَيِّبَةٌ ، تَلَقّىٰ بِوَجهِكَ بَوادِرَ السِّهامِ ، وتُباشِرُ بِمُهجَتِكَ حَدَّ الحُسامِ ، حَتّىٰ وَفَدتَ إلَى اللهِ تَعالىٰ بِأَحسَنِ عَمَلٍ وأرشَدِ سَعيٍ إلىٰ أكرَمِ مُنقَلَبٍ ، وتَلَقّاكَ ما أعَدَّهُ لَكَ مِنَ النَّعيمِ المُقيمِ الَّذي يَزيدُ ولا يَبيدُ ، وَالخَيرِ الَّذي يَتَجَدَّدُ ولا يَنفَدُ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ تَترىٰ تَتبَعُ اُخراهُنَّ الاُولىٰ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ صِنوِ الوَصِيِّ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيكَ وعَلىٰ أبيكَ ما دَجا لَيلٌ وأضاءَ نَهارٌ ، وما طَلَعَ هِلالٌ وما أخفاهُ سِرارٌ ،[٤] وجَزاكَ اللهُ عَنِ ابنِ عَمِّكَ وَالإِسلامِ أحسَنَ ما جازَى الأَبرارَ الأَخيارَ ، الَّذينَ نابَذُوا الفُجّارَ وجاهَدُوا الكُفّارَ ، فَصَلَواتُ

---

١. قَضَيتُ وَطَري : إذا نلت حاجتك وبغيتك (المصباح المنير : ص ٦٦٣ «وطر») .

٢. أيفَعَ الغُلامُ فهو يافع : إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع») .

٣. في بحار الأنوار : «نفسك في سبيل الله» بدل «الجهاد» .

٤. سِرار الشهر : آخر ليلة يستسرّ الهلال بنور الشمس (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سرر») .

اللهِ عَلَيكَ يا خَيرَ ابنِ عَمٍّ لِخَيرِ ابنِ عَمٍّ،[١] زادَكَ اللهُ فيما آتاكَ حَتّىٰ تَبلُغَ رِضاكَ كَما بَلَغتَ غايَةَ رِضاهُ، وجاوَزَ بِكَ أفضَلَ ما كُنتَ تَتَمَنّاهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا جَعفَرَ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، سَلاماً يَقضي حَقَّكَ في نَسَبِكَ وقَرابَتِكَ، وقَدرَكَ في مَنزِلَتِكَ، وعَمَلَكَ في مُواساتِكَ ومُساهَمَتَكَ ابنَ عَمِّكَ بِنَفسِكَ ومُبالَغَتَكَ في مُواساتِهِ، حَتّىٰ شَرِبتَ بِكَأسِهِ، وحَلَلتَ مَحَلَّهُ في رَمسِهِ، وَاستَوجَبتَ ثَوابَ مَن بايَعَ اللهَ في نَفسِهِ، فَاستَبشَرَ بِبَيعِهِ الَّذي بايَعَهُ بِهِ، وذٰلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظيمُ، فَاجتَمَعَ لَكَ ما وَعَدَكَ اللهُ بِهِ مِنَ النَّعيمِ بِحَقِّ المُبالَغَةِ،[٢] إلىٰ ما أوجَبَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَكَ بِحَقِّ النَّسَبِ وَالمُشارَكَةِ، فَفُزتَ فَوزَينِ لا يَنالُهُما إلّا مَن كانَ مِثلَكَ في قَرابَتِهِ ومَكانَتِهِ، وبَذَلَ مالَهُ ومُهجَتَهُ لِنُصرَةِ إمامِهِ وَابنِ عَمِّهِ، فَزادَكَ اللهُ حُبّاً وكَرامَةً حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلىٰ أعلىٰ عِلِّيّينَ في جِوارِ رَبِّ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَ اللهِ بنَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَما أكرَمَ مَقامَكَ في نُصرَةِ ابنِ عَمِّكَ، وما أحسَنَ فَوزَكَ عِندَ رَبِّكَ! فَلَقَد كَرُمَ فِعلُكَ وأجَلَّ أمرُكَ وأعظَمَ فِي الإِسلامِ سَهمُكَ، رَأَيتَ الانتِقالَ إلىٰ رَبِّ العالَمينَ خَيراً مِن مُجاوَرَةِ الكافِرينَ، ولَم تَرَ شَيئاً لِلانتِقالِ أكرَمَ مِنَ الجِهادِ وَالقِتالِ، فَكافَحتَ الفاسِقينَ بِنَفسٍ لا تَخيمُ عِندَ النّاسِ،[٣] ويَدٍ لا تَلينُ عِندَ المِراسِ،[٤] حَتّىٰ قَتَلَكَ الأَعداءُ مِن بَعدِ أن رَوَّيتَ سَيفَكَ وسِنانَكَ مِن أولادِ الأَحزابِ وَالطُّلَقاءِ، وقَد عَضَّكَ السِّلاحُ وأثبَتَتكَ الجِراحُ، فَغَلَبتَ عَلىٰ ذاتِ نَفسِكَ غَيرَ مُسالِمٍ ولا

---

١. ليس في بحار الأنوار: «لخير ابن عمّ».

٢. في بحار الأنوار: «المبايعة» بدل «المبالغة».

٣. خامَ عنه: نكص وجَبُنَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١١٠ «الخيم») وفي بحار الأنوار: «عند البأس».

٤. مَرِسٌ: أي شديدٌ مُجرَّبٌ للحروب (النهاية: ج ٤ ص ٣١٩ «مرس»).

مُستَأسِرٍ ، فَأَدرَكتَ ما كُنتَ تَتَمَنّاهُ ، وجاوَزتَ ما كُنتَ تَطلُبُهُ وتَهواهُ ، فَهَنّاكَ اللهُ بِما صِرتَ إلَيهِ ، وزادَكَ مَا ابتَغَيتَ الزِّيادَةَ عَلَيهِ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَ اللهِ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، فَإِنَّكَ الغُرَّةُ الواضِحَةُ وَاللُّمعَةُ اللّائِحَةُ ، ضاعَفَ اللهُ رِضاهُ عَنكَ وأحسَنَ لَكَ ثَوابَ ما بَذَلتَهُ مِنكَ ، فَلَقَد واسَيتَ أخاكَ وبَذَلتَ مُهجَتَكَ في رِضىٰ رَبِّكَ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ[١] ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، سَلاماً يُرجيهِ البَيتُ الَّذي أنتَ فيهِ أضَأتَ ، وَالنّورُ الَّذي فيهِ استَضَأتَ ، وَالشَّرَفُ الَّذي فيهِ اقتَدَيتَ ، وهَنّاكَ اللهُ بِالفَوزِ الَّذي إلَيهِ وَصَلتَ ، وبِالثَّوابِ الَّذي ادَّخَرتَ ، لَقَد عَظُمَت مُواساتُكَ بِنَفسِكَ ، وبَذَلتَ مُهجَتَكَ في رِضىٰ رَبِّكَ ونَبِيِّكَ وأبيكَ وأخيكَ ، فَفازَ قِدْحُكَ[٢] وزادَ رِبحُكَ ، حَتّىٰ مَضَيتَ شَهيداً ولَقيتَ اللهَ سَعيداً ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وعَلىٰ أخيكَ وعَلىٰ إخوَتِكَ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً .

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا بَكرِ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، ما أحسَنَ بَلاءَكَ وأزكىٰ سَعيَكَ ، وأسعَدَكَ بِما نِلتَ مِنَ الشَّرَفِ وفُزتَ بِهِ مِنَ الشَّهادَةِ! فَواسَيتَ أخاكَ وإمامَكَ ومَضَيتَ عَلىٰ يَقينِكَ ، حَتّىٰ لَقيتَ رَبَّكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ ، وضاعَفَ اللهُ ما أحسَنَ بِهِ عَلَيكَ .

السَّلامُ عَلَيكَ يا عُثمانَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، فَما أجَلَّ

---

١ . كذا في المصدر ، والظاهر من الفقرات اللّاحقة ـ وأيضاً وقوعه بين عبدالله بن عليّ وأبي بكر بن عليّ ـ أنّه عبدالرحمٰن بن عليّ بن أبي طالب ، لا عقيل بن أبي طالب ، علماً أنّه قد مرّ في فقرة سابقة : السّلام على عبدالرحمٰن بن عقيل بن أبي طالب (راجع : تعليقة العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٥١) .

٢ . القِدْحُ : وهو السهم الّذي كانوا يستقسمون به (النهاية : ج ٤ ص ٢٠ «قدح») . والمراد هنا نصيبك .

قَدرَكَ وأطيَبَ ذِكرَكَ ، وأبيَنَ أثَرَكَ وأشهَرَ خَبَرَكَ ، وأعلىٰ مَدحَكَ وأعظَمَ مَجدَكَ ، فَهَنيئاً لَكُم يا أهلَ بَيتِ الرَّحمَةِ ومُختَلَفَ المَلائِكَةِ ، ومَفاتيحَ الخَيرِ تَحِيّاتُ اللهِ غادِيَةً ورائِحَةً في كُلِّ يَومٍ وطَرفَةِ عَينٍ ولَمحَةٍ ، وصَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللهِ وأنصارَ أهلِ البَيتِ مِن مَواليهِم وأشياعِهِم ، فَلَقَد نِلتُمُ الفَوزَ وحُزتُمُ الشَّرَفَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

يا ساداتي يا أهلَ البَيتِ ، وَلِيُّكُمُ الزّائِرُ ، المُثني عَلَيكُم بِما أولاكُمُ اللهُ وأنتُم لَهُ أهلٌ ، المُجيبُ لَكُم بِسائِرِ جَوارِحِهِ ، يَستَشفِعُ بِكُم إلَى اللهِ رَبِّكُم ورَبِّهِ في إحياءِ قَلبِهِ وتَزكِيَةِ عَمَلِهِ ، وإجابَةِ دُعائِهِ وتَقَبُّلِ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ ، وَالمَعونَةِ عَلىٰ أمرِ دُنياهُ وآخِرَتِهِ ، فَقَد سَأَلَ اللهَ تَعالىٰ ذٰلِكَ وتَوَسَّلَ إلَيهِ بِكُم ، وهُوَ نِعمَ المَسؤولُ ونِعمَ المَولىٰ ونِعمَ النَّصيرُ .

ثُمَّ تُسَلِّمُ عَلَى الشُّهَداءِ مِن أصحابِ الحُسَينِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ ، وتَستَقبِلُ القِبلَةَ وتَقولُ :

السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ اللهِ وأنصارَ رَسولِهِ ، وأنصارَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وأنصارَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، وأنصارَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ وأنصارَ الإِسلامِ ، أشهَدُ لَقَد نَصَحتُم للهِ وجاهَدتُم في سَبيلِهِ ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ أفضَلَ الجَزاءِ ، فُزتُم وَاللهِ فَوزاً عَظيماً ،[1] أشهَدُ أنَّكُم أحياءٌ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ ، وأشهَدُ أنَّكُمُ الشُّهَداءُ وأنَّكُمُ السُّعَداءُ وأنَّكُم في دَرَجاتِ العُلىٰ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

ثُمَّ عُد إلىٰ مَوضِعِ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام وَاستَقبِلِ القِبلَةَ ، وصَلِّ رَكعَتَينِ صَلاةَ الزِّيارَةِ ، تَقرَأُ فِي الاُولَى الحَمدَ وسورَةَ الأَنبِياءِ ، وفِي الثّانِيَةِ الحَمدَ وسورَةَ الحَشرِ أو ما تَهَيَّأَ

---

١. زاد في بحار الأنوار هنا : «يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً» .

لَكَ مِنَ القُرآنِ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ الصَّلاةِ فَقُل:

سُبحانَ ذِي القُدرَةِ وَالجَبَروتِ، سُبحانَ ذِي العِزَّةِ وَالمَلكوتِ، سُبحانَ المُسَبَّحِ لَهُ بِكُلِّ لِسانٍ، سُبحانَ المَعبودِ في كُلِّ أوانٍ، الأَوَّلِ وَالآخِرِ وَالظّاهِرِ وَالباطِنِ وهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ، ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُم فَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ فَتَعالَى اللهُ عَمّا يُشرِكونَ، اللّٰهُمَّ ثَبِّتني عَلَى الإِقرارِ بِكَ وَاحشُرني عَلَيهِ، وألحِقني بِالعَصَبَةِ المُعتَقِدينَ لَهُ، الَّذينَ لَم يَعتَرِضهُم فيكَ الرَّيبُ ولَم يُخالِطهُمُ الشَّكُّ، الَّذينَ أطاعوا نَبِيَّكَ ووازَروهُ وعاضَدوهُ ونَصَروهُ، وَاتَّبَعُوا النّورَ الَّذي اُنزِلَ مَعَهُ، ولَم يَكُنِ اتِّباعُهُم إيّاهُ طَلَبَ الدُّنيا الفانِيَةِ، ولَا انحِرافاً عَنِ الآخِرَةِ الباقِيَةِ، ولا حُبَّ الرِّئاسَةِ وَالإِمرَةِ ولا إيثارَ الثَّروَةِ، بَل تاجَروا بِأَموالِهِم وأنفُسِهِم، ورَبِحوا حينَ خَسِرَ الباخِلونَ، وفازوا حينَ خابَ المُبطِلونَ، وأقاموا حُدودَ ما أمَرتَ بِهِ مِنَ المَوَدَّةِ في ذَوِي القُربىٰ، الَّتي جَعَلتَها أجرَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ فيما أدّاهُ إلَينا مِنَ الهِدايَةِ إلَيكَ، وأرشَدَنا إلَيهِ مِنَ التَّعَبُّدِ، وتَمَسَّكوا بِطاعَتِهِم ولَم يَميلوا إلىٰ غَيرِهِم. اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي مَعَهُم وفيهِم وبِهِم، ولا أميلُ عَنهُم ولا أنحَرِفُ إلىٰ غَيرِهِم، ولا أقولُ لِمَن خالَفَهُم، هٰؤُلاءِ أهدىٰ مِنَ الَّذينَ آمَنوا سَبيلاً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعِترَتِهِ، صَلاةً تُرضيهِ وتُحظيهِ وتُبلِغُهُ أقصىٰ رِضاهُ وأمانيهِ، وعَلَى ابنِ عَمِّهِ وأخيهِ المُهتَدي بِهِدايَتِهِ المُستَبصِرِ بِمِشكاتِهِ القائِمِ مَقامَهُ في اُمَّتِهِ، وعَلَى الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِهِ: الحَسَنِ، وَالحُسَينِ، وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وموسَى بنِ جَعفَرٍ، وعَلِيِّ بنِ موسىٰ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وَالحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ.

اللّهُمَّ إنَّ هٰذا مَقامُ إن ربِحَ فيهِ القائِمُ بأَهلِ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ الفائِزينَ ، وإن خَسِرَ فَهُوَ مِنَ الهالِكينَ ، اللّهُمَّ إنّي لا أعلَمُ شَيئاً يُقَرِّبُني مِن رِضاكَ في هٰذَا المَقامِ ، إلّا التَّوبَةَ مِن مَعاصيكَ وَالاِستِغفارَ مِنَ الذُّنوبِ ، وَالتَّوَسُّلَ بِهٰذَا الإمامِ الصِّدّيقِ ابنِ رَسولِ اللهِ ، وأنَا بِحَيثُ تَنزِلُ الرَّحمَةُ وتُرَفرِفُ المَلائِكَةُ وتَأتيهِ الأَنبِياءُ وتَغشاهُ الأَوصِياءُ ، فَإِن خِفتُ مَعَ كَرَمِكَ ومَعَ هٰذِهِ الوَسيلَةِ إلَيكَ أن تُعَذِّبَني فَقَد ضَلَّ سَعيي وخَسِرَ عَمَلي ، فَيا حَسرَةَ نَفسي! وإن تَغفِر لي وتَرحَمني فَأَنتَ أرحَمُ الرّاحِمينَ .

ثُمَّ قَبِّلِ الضَّريحَ وقُل :

أيُّهَا الإمامُ الكَريمُ[1] وَابنَ الرَّسولِ الكَريمِ ، أتَيتُكَ بِزِيارَةِ العَبدِ لِمَولاهُ ، الرّاجي فَضلَهُ وجَدواهُ ، الآمِلِ قَضاءَ الحَقِّ الَّذي أظهَرَهُ اللهُ لَكَ ، وكَيفَ أقضي حَقَّكَ مَعَ عَجزي وصِغَرِ جَدّي وجَلالَةِ أمرِكَ وعَظيمِ قَدرِكَ ، وهَل هِيَ إلَّا المُحافَظَةُ عَلىٰ ذِكرِكَ وَالصَّلاةُ عَلَيكَ مَعَ أبيكَ وجَدِّكَ ، وَالمُتابَعَةُ لَكَ وَالبَراءَةُ مِن أعدائِكَ وَالمُنحَرِفينَ عَنكَ ، فَلَعَنَ اللهُ مَن خالَفَكَ في سِرِّهِ وجَهرِهِ ، ومَن أجلَبَ عَلَيكَ بِخَيلِهِ ورَجِلِهِ ، ومَن كَثَّرَ أعداءَكَ بِنَفسِهِ ومالِهِ ، ومَن سَرَّهُ ما ساءَكَ ومَن أرضاهُ ما أسخَطَكَ ، ومَن جَرَّدَ سَيفَهُ لِحَربِكَ ، ومَن شَهَرَ نَفسَهُ في مُعاداتِكَ ، ومَن قامَ فِي المَحافِلِ بِذَمِّكَ ، ومَن خَطَبَ فِي المَجالِسِ بِلَومِكَ سِرّاً وجَهراً .

اللّهُمَّ جَدِّد عَلَيهِمُ اللَّعنَةَ كَما جَدَّدتَ الصَّلاةَ عَلَيهِ ، اللّهُمَّ لا تَدَع لَهُم دِعامَةً إلّا قَصَمتَها ،[2] ولا كَلِمَةً مُجتَمِعَةً إلّا فَرَّقتَها ، اللّهُمَّ أرسِل عَلَيهِم مِنَ الحَقِّ يَداً

---

١ . في بحار الأنوار : «السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ الكَريمُ ...» .

٢ . القَصْمُ : كسر الشيء وإبانته (النهاية : ج ٤ ص ٧٤ «قصم») .

حاصِدَةً تَصرَعُ قائِمَهُم، وتَهشِمُ سوقَهُم، وتَجدَعُ مَعاطِسَهُم.[١]

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعِترَتِهِ الطّاهِرينَ، الَّذينَ بِذِكرِهِم يَنجَلِي الظَّلامُ ويَنزِلُ الغَمامُ، وعَلىٰ أشياعِهِم ومَواليهِم وأنصارِهِم، وَاحشُرني مَعَهُم وتَحتَ لِوائِهِم، أيُّهَا الإمامُ الكَريمُ، اذكُرني بِحُرمَةِ جَدِّكَ عِندَ رَبِّكَ ذِكراً يَنصُرُني عَلىٰ مَن يَبغي عَلَيَّ، ويُعانِدُني فيكَ ويُعاديني مِن أجلِكَ، وَاشفَع لي إلىٰ رَبِّكَ في إتمامِ النِّعمَةِ لَدَيَّ، وإسباغِ العافِيَةِ عَلَيَّ، وسَوقِ الرِّزقِ إلَيَّ وتَوسيعِهِ[٢] عَلَيَّ، لِأَعودَ بِالفَضلِ مِنهُ عَلىٰ مُبتَغيهِ، فَما أسأَلُ مَعَ الكَفافِ إلّا ما أكتَسِبُ بِهِ الثَّوابَ؛ فَإِنَّهُ لا ثَوابَ لِمَن لا يُشارِكُكَ في مالِهِ، ولا حاجَةَ لي فيما يُكنَزُ فِي الأَرضِ ولا يُنفَقُ في نافِلَةٍ ولا فَرضٍ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ وأبتَغيهِ مِن لَدُنكَ حَلالاً طَيِّباً، فَأَعِنّي عَلىٰ ذٰلِكَ وأقدِرني عَلَيهِ، ولا تَبتَلِيَنّي بِالحاجَةِ فَأَتَعَرَّضَ بِالرِّزقِ لِلجِهاتِ الَّتي يَقبُحُ أمرُها ويَلزَمُني وِزرُها.

اللّٰهُمَّ ومُدَّ لي فِي العُمُرِ ما دامَتِ الحَياةُ مَوصولَةً بِطاعَتِكَ مَشغولَةً بِعِبادَتِكَ، فَإِذا صارَتِ الحَياةُ مَرتَعَةً لِلشَّيطانِ فَاقبِضني إلَيكَ، قَبلَ أن يَسبِقَ إلَيَّ مَقتُكَ ويَستَحكِمَ عَلَيَّ سَخَطُكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ويَسِّر لِيَ العَودَ إلىٰ هٰذَا المَشهَدِ الَّذي عَظَّمتَ حُرمَتَهُ، في كُلِّ حَولٍ بَل في كُلِّ شَهرٍ بَل في كُلِّ اُسبوعٍ؛ فَإِنَّ زِيارَتَهُ في كُلِّ حَولٍ مَعَ قَبولِكَ ذٰلِكَ بَرَكَةٌ شامِلَةٌ، فَكَيفَ إذا قَرُبَتِ المُدَّةُ وتَلاحَقَتِ القُدرَةُ.

---

١. المَعْطِسُ: الأنف (المصباح المنير: ص ٤١٦ «عطس»).

٢. في المصدر: «وتوسّعه»، والتصويب من بحار الأنوار.

اللّٰهُمَّ إنَّهُ لا عُذرَ لي فِي التَّأَخُّرِ عَنهُ وَالإخلالِ بِزيارَتِهِ مَعَ قُربِ المَسافَةِ ، إلّا المَخاوِفُ الحائِلَةُ بَيني وبَينَهُ ، ولَولا ذٰلِكَ لَتَقَطَّعَت نَفسي حَسرَةً لِانقِطاعي عَنهُ أسَفاً عَلىٰ ما يَفوتُني مِنهُ .

اللّٰهُمَّ يَسِّر لِيَ الإتمامَ، وأعِنّي عَلىٰ تَأدِيَةِ وما اُضمِرُهُ فيهِ[1] وأراهُ أهلَهُ ومُستَوجِبُهُ ، فَأَنتَ بِنِعمَتِكَ الهادي إلَيهِ وَالمُعينُ عَلَيهِ ، اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّل فَرضي ونَوافِلي وزِيارَتي ، وَاجعَلها زِيارَةً مُستَمِرَّةً وعادَةً مُستَقِرَّةً ، ولا تَجعَل ذٰلِكَ مُنقَطِعَ التَّواتِرِ يا كَريمُ .

فَإِذا أرَدتَ الوَداعَ، فَصَلِّ رَكعَتَينِ وقُل :

السَّلامُ عَلَيكَ يا خَيرَ الأَنامِ لِأَكرَمِ إمامٍ وأكرَمِ رَسولٍ ، وَلِيُّكَ يُوَدِّعُكَ تَوديعَ غَيرِ قالٍ ولا سَئِمٍ لِلمُقامِ لَدَيكَ ، ولا مُؤثِرٍ لِغَيرِكَ عَلَيكَ ، ولا مُنصَرِفٍ لِما هُوَ أنفَعُ لَهُ مِنكَ ، تَوديعَ مُتَأَسِّفٍ عَلىٰ فِراقِكَ ومُتَشَوِّقٍ إلىٰ عَودِ لِقائِكَ، وَداعَ مَن يَعُدُّ الأَيّامَ لِزِيارَتِكَ، ويُؤثِرُ الغُدُوَّ وَالرَّواحَ إلَيكَ، ويَتَلَهَّفُ عَلَى القُربِ مِنكَ ومُشاهَدَةِ نَجواكَ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ ، مَا اختَلَفَ الجَديدانِ[2] وتَناوَحَ العَصرانِ وتَعاقَبَ الأَيّامُ .

ثُمَّ انكَبَّ عَلَى القَبرِ وقُل :

يا مَولايَ ما تَروَى النَّفسُ مِن مُناجاتِكَ ، ولا يَقنَعُ القَلبُ إلّا بِمُجاوَرَتِكَ ، فَلَو عَذَرَتنِي الحالُ الَّتي وَرائي لَتَرَكتُها ولَا استَبدَلتُ بِها جِوارَكَ ، فَما أسعَدَ مَن يُغاديكَ ويُراوِحُكَ ، وما أرغَدَ عَيشَ مَن يُمسيكَ ويُصبِحُكَ!

---

١ . في بحار الأنوار : «وَأَعِنّي عَلىٰ تَأدِيَةِ ما اُضمِرُهُ فيهِ» .

٢. الجَدِيدَان : يعني الليل والنهار (الصحاح : ج ٢ ص ٤٥٤ «جدد») .

اللّٰهُمَّ احرُس هٰذِهِ الآثارَ مِنَ الدُّروسِ،[1] وأدِم لَها ما هِيَ عَلَيهِ مِنَ الاُنسِ وَالبَرَكاتِ وَالسُّعودِ، ومُواصَلَةِ ما كَرَّمتَها بِهِ مِن زُوّارِ الأَنبِياءِ وَالمَلائِكَةِ وَالوافِدينَ إلَيها في كُلِّ يَومٍ وساعَةٍ، وَاعمُرِ الطَّريقَ بِالزّائِرينَ لَها وآمِن سُبُلَها إلَيها.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِهِم وإتيانِ مَشاهِدِهِم، إنَّكَ وَلِيُّ الإِجابَةِ يا كَريمُ.[2]

---

١. درسته الريح: مَحَته (لسان العرب: ج ٦ ص ٧٩ «درس»).

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢١ ـ ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣١ ـ ٢٤٩ ح ٣٨.

الفصل الخامس عشر

زيارته من البعد

١٥ / ١
الحثّ على زيارته من بعيد

٣٥٧٧ . **الكافي عن ابن أبي عمير عمّن رواه عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إذا بَعُدَت بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ ونَأَت[١] بِهِ الدّارُ، فَليَعلُ أعلىٰ مَنزِلِهِ وَليُصَلِّ رَكعَتَينِ وَليُوَمِ بِالسَّلامِ إلىٰ قُبورِنا؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يَصِلُ إلَينا[٢].[٣]

٣٥٧٨ . **كامل الزيارات عن سدير:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا سَديرُ تُكثِرُ مِن زِيارَةِ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ؟ قُلتُ: إنَّهُ[٤] مِنَ الشُّغُلِ.

---

١. نَأَيْتُ: أي بَعُدتُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٩٩ «نأى»).

٢. قال الشيخ الطوسي رحمه الله في تهذيب الأحكام ذيل الخبر: وتسلّم على الأئمّة من بعيد كما تسلّم عليهم من قريب، غير أنّك لا يصحّ أن تقول: «أتيتك زائراً» بل تقول في موضعه: «قصدت بقلبي زائراً إذ عجزت عن حضور مشهدك، ووجّهت إليك سلامي لعلمي بأنّه يبلغك، صلّى الله عليك، فاشفع لي عند ربّك جلّ وعزّ»، وتدعو بما أحببت.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٣ ح ١٧٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٢ عن هشام، المقنعة: ص ٤٩٠، كامل الزيارات: ص ٤٨٠ ح ٧٣٣ و ص ٤٨٣ ح ٧٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٥ ح ١ و ص ٣٦٧ ح ٨ و ص ٣٧٠ ح ١٣.

٤. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «قلت إنّه» أي ترك الإكثار المفهوم من سكوته عن الجواب ⇐

فَقالَ: ألا أُعَلِّمُكَ شَيئاً إذا أنتَ فَعَلتَهُ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِذٰلِكَ الزِّيارَةَ؟.

فَقُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ!

فَقالَ لي: اِغتَسِل في مَنزِلِكَ وَاصعَد إلىٰ سَطحِ دارِكَ، وأشِر إلَيهِ بِالسَّلامِ، يُكتَبُ لَكَ بِذٰلِكَ الزِّيارَةُ.[1]

٣٥٧٩. **الكافي عن سدير:** قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا سَديرُ تَزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ يَومٍ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! لا، قالَ: فَما أجفاكُم!

قالَ: فَتَزورونَهُ في كُلِّ جُمعَةٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَتَزورونَهُ في كُلِّ شَهرٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَتَزورونَهُ في كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلتُ: قَد يَكونُ ذٰلِكَ.

قالَ: يا سَديرُ، ما أجفاكُم لِلحُسَينِ عليه السلام! أما عَلِمتَ أنَّ للهِ عَزَّ وجَلَّ ألفَي ألفِ مَلَكٍ شُعثٍ غُبرٍ يَبكونَ ويَزورونَ لا يَفتُرونَ، وما عَلَيكَ يا سَديرُ أن تَزورَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام في كُلِّ جُمعَةٍ خَمسَ مَرّاتٍ وفي كُلِّ يَومٍ مَرَّةً؟

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ بَينَنا وبَينَهُ فَراسِخَ كَثيرَةً.

فَقالَ لي: اِصعَد فَوقَ سَطحِكَ، ثُمَّ تَلتَفِتُ يَمنَةً ويَسرَةً[2]، ثُمَّ تَرفَعُ رَأسَكَ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ انحو[3] نَحوَ القَبرِ، وتَقولُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ[4]، تُكتَبُ لَكَ زَورَةٌ، وَالزَّورَةُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

⇐ (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٧).

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٢ ح ٧٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٧ ح ٧.

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: لا يبعد أن يكون الالتفات يمنة ويسرة إلى جانب الفوق للتقيّة؛ لئلّا يطّلع عليه أحد (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٦).

٣. كذا في المصدر، والظاهر: «تنحو» كما في التهذيب وغيره.

٤. في المزار الكبير: «السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ».

قالَ سَديرٌ: فَرُبَّما فَعَلتُ فِي الشَّهرِ أكثَرَ مِن عِشرينَ مَرَّةً.[١]

٣٥٨٠. **الكافي عن الحسين بن ثوير:** كُنتُ أنَا ويونُسُ بنُ ظَبيانَ وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَرَ وأبو سَلَمَةَ السَّرّاجُ جُلوساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وكانَ المُتَكَلِّمُ مِنّا يونُسَ وكانَ أكبَرَنا سِنّاً، فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ... إنّي كَثيراً ما أذكُرُ الحُسَينَ عليه السلام، فَأَيَّ شَيءٍ أقولُ؟

فَقالَ: قُل: **صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ**، تُعيدُ ذٰلِكَ ثَلاثاً! فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إلَيهِ مِن قَريبٍ ومِن بَعيدٍ.[٢]

بيان

قال العلّامة المجلسي رحمه الله:

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الذكرى: قال ابن زهرة رحمه الله: من زار وهو مقيم في بلده، قدّم الصلاة ثمّ زار عقيبها.

وقال رحمه الله في الدروس: يستحبّ زيارة النبيّ والأئمّة صلّى الله عليهم كلّ يوم جمعة ولو من البعد، وإذا كان على مكان عال كان أفضل.

أقول: لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلاة وتأخيرها؛ لورود الرواية بهما كما عرفت، وما ذكره رحمه الله من جواز الزيارة في أيّ مكان تيسّر وإن لم يكن موضعاً عالياً لا يخلو من قوّة؛ لعمومات بعض ما مرّ من الأخبار، وإن كان الأفضل والأحوط إيقاعها في سطح عال أو صحراء.[٣]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣، كامل الزيارات: ص ٤٨١ ح ٧٣٥ وح ٧٣٤ نحوه، المزار الكبير: ص ٤٣٨ ح ٥ وليس فيه «قال: فتزورونه في كلّ جمعة؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كلّ شهر؟ قلت: لا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٦ ح ٢ ـ ٥.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٣ ح ١٨٠، المزار للمفيد: ص ٢١٤ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٦٢ ح ٦١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧٠ ح ١٤ وراجع: ص ٣٧٣ ح ١٦.

٣. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧٠.

١٥ / ٢
زيارته من بعيد برواية كامل الزيارات

٣٥٨١ . **كامل الزيارات عن البرقي عن أبيه رفعه:** دَخَلَ حَنانُ بنُ سَديرٍ الصَّيرَفِيُّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ فَقالَ:

يا حَنانَ بنَ سَديرٍ! تَزورُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام في كُلِّ شَهرٍ مَرَّةً؟ قالَ: لا.

قالَ: فَفي كُلِّ شَهرَينِ مَرَّةً؟ قالَ: لا.

قالَ: فَفي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً؟ قالَ: لا.

قالَ: ما أجفاكُم لِسَيِّدِكُم! فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ! قِلَّةُ الزّادِ وبُعدُ المَسافَةِ.

قالَ: ألا أدُلُّكُم عَلىٰ زِيارَةٍ مَقبولَةٍ وإن بَعُدَ النّائي؟ قالَ: فَكَيفَ أزورُهُ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

قالَ: اِغتَسِل يَومَ الجُمُعَةِ أو أيَّ يَومٍ شِئتَ، وَالبَس أطهَرَ ثِيابِكَ، وَاصعَد إلىٰ أعلىٰ مَوضِعٍ في دارِكَ أوِ الصَّحراءِ، وَاستَقبِلِ القِبلَةَ بِوَجهِكَ[١] بَعدَما تَبَيَّنَ أنَّ القَبرَ

---

٢. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «فاستقبل القبلة بوجهك» لعلّه عليه السلام إنّما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً، ولما ظهر من قوله «بعدما تبيّن أنّ القبر هنالك» أنّ استقبال القبر أمر لازم وإن لم يكن موافقاً للقبلة، استشهد بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّـهِ﴾؛ أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السواء، واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله؛ أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة. والقرينة عليه قوله عليه السلام: «ثمّ تتحوّل على يسارك»، فإنّ قبر عليّ بن الحسين إنّما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً.

ويحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً. ويحتمل أيضاً أن يكون المراد استقبال القبلة على أيّ حال، ويكون المراد بقوله «بعدما تبيّن أنّ القبر هنالك» تخيّل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناءً على أنّ المراد بوجه الله هُم الأئمّة عليهم السلام ونسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السويّة لإحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق، ويكون التحوّل إلى اليسار؛ لأنّ في تخيّل القبر للمستقبل يكون قبر عليّ بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل، كما إذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك.

↔

هُناكَ، يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[١] ثُمَّ تَقولُ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ وسَيِّدي وَابنَ سَيِّدي، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، يا قَتيلُ ابنَ القَتيلِ الشَّهيدُ ابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

أنَا زائِرُكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ بِقَلبي ولِساني وجَوارِحي، وإن لَم أزُركَ بِنَفسي وَالمُشاهَدَةِ لِقُبَّتِكَ.

فَعَلَيكَ السَّلامُ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، ووارِثَ نوحٍ نَبِيِّ اللهِ، ووارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، ووارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، ووارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، ووارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ ونَبِيِّهِ ورَسولِهِ، ووارِثَ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ وَصِيِّ رَسولِ اللهِ وخَليفَتِهِ، ووارِثَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ وَصِيِّ أميرِ المُؤمِنينَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، وجَدَّدَ عَلَيهِمُ العَذابَ في هٰذِهِ السّاعَةِ وفي كُلِّ ساعَةٍ.

أنَا يا سَيِّدي مُتَقَرِّبٌ إلَى اللهِ جَلَّ وعَزَّ وإلىٰ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ، وإلىٰ أبيكَ أميرِ المُؤمِنينَ، وإلىٰ أخيكَ الحَسَنِ، وإلَيكَ يا مَولايَ، فَعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ بِزِيارَتي لَكَ بِقَلبي ولِساني وجَميعِ جَوارِحي، فَكُن يا سَيِّدي شَفيعي لِقَبولِ ذٰلِكَ مِنّي، وأنَا بِالبَراءَةِ مِن أعدائِكَ وَاللَّعنَةِ لَهُم وعَلَيهِم أتَقَرَّبُ بِذٰلِكَ إلَى اللهِ وإلَيكُم أجمَعينَ، فَعَلَيكَ صَلَواتُ اللهِ ورِضوانُهُ ورَحمَتُهُ.

ثُمَّ تَتَحَوَّلُ عَلىٰ يَسارِكَ قَليلاً، وتُحَوِّلُ وَجهَكَ إلىٰ قَبرِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام وهُوَ

⇐ ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر. والأظهر هو الوجه الأوّل كما فهمه الشيخ رحمه الله وغيره، وحكموا باستقبال القبر مطلقاً، وهو الموافق للأخبار الأُخر الواردة في زيارة البعيد، والله يعلم (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٩).

١. البقرة: ١١٥.

عِندَ رِجلِ أبيهِ، وتُسَلِّمُ عَلَيهِ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُـمَّ ادعُ اللهَ بِـما أحـبَبتَ مِـن أمـرِ ديـنِكَ ودُنياكَ.

ثُمَّ تُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ، فَإِنَّ صَلاةَ الزِّيارَةِ ثَمانٌ أو سِتٌّ أو أربَـعٌ أو رَكـعَتانِ، وأفضَلُها ثَمانٌ، ثُمَّ تَستَقبِلُ القِبلَةَ نَحوَ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وتَقولُ:

أنَا مُودِّعُكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ، ويا سَيِّدي وَابـنَ سَـيِّدي، ومُـودِّعُكَ يـا سَيِّدي وَابنَ سَيِّدي يا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، ومُوَدِّعُكُم يـا سـاداتـي يـا مَـعاشِرَ الشُّهَداءِ، فَعَلَيكُم سَلامُ اللهِ ورَحمَتُهُ ورِضوانُهُ وبَرَكاتُهُ. [1]

٣ / ١٥

زِيارَتُهُ مِن بَعيدٍ بِرِوايَةِ مِصباحِ المُتَهَجِّدِ

٣٥٨٢. **مصباح المتهجّد:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أنَّهُ قالَ: مَن أرادَ أن يَزورَ قَبرَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقَبرَ أميرِ المُؤمِنينَ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وقُـبورَ الحُـجَجِ عليهم السلام وهُوَ في بَلَدِهِ، فَليَغتَسِل في يَومِ الجُمُعَةِ، وَليَلبَس ثَوبَينِ نَظيفَينِ، وَليَخرُج إلىٰ فَلاةٍ[2] مِنَ الأَرضِ، ثُمَّ يُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ يَقرَأُ فيهِنَّ ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآنِ، فَإِذا تَشَهَّدَ وسَلَّمَ، فَليَقُم مُستَقبِلَ القِبلَةِ، وَليَقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَـرَكـاتُهُ، السَّـلامُ عَـلَيكَ أيُّـهَا النَّـبِيُّ المُرسَلُ، وَالوَصِيُّ المُرتَضىٰ، وَالسَّيِّدَةُ الكُبرىٰ، وَالسَّيِّدَةُ الزَّهراءُ، وَالسِّبطانِ

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٣ ح ٧٣٩، مصباح الزائر: ص ٣٧٢، مصباح المتهجّد: ص ٢٨٩ ح ٤٠٠ وفيه «يستحبّ زيارة أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام مثل ذلك بعد أن يغتسل ويعلو سطح داره، أو في مفازة من الأرض ويومئ إليه بالسلام، ويقول: السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولاي ...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦٧ ح ١٠.

٢. الفَلَاةُ: القفر أو المفازة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥ «فلا»).

المُنتَجَبانِ، وَالأَولادُ وَالأَعلامُ، وَالاُمَناءُ المُنتَجَبونَ المُستَخزَنونَ، جِئتُ انقِطاعاً إلَيكُم وإلىٰ آبائِكُم ووَلَدِكُمُ الخَلَفِ عَلىٰ بَرَكَةِ الحَقِّ[1]، فَقَلبي لَكُم مُسَلِّمٌ، ونُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بِدينِهِ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم، إنّي لَمِنَ القائِلينَ بِفَضلِكُم، مُقِرٌّ بِرَجعَتِكُم، لا اُنكِرُ للهِ قُدرَةً ولا أزعُمُ إلّا ما شاءَ اللهُ، سُبحانَ اللهِ ذِي المُلكِ وَالمَلَكوتِ، يُسَبِّحُ اللهَ بِأَسمائِهِ جَميعُ خَلقِهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ أرواحِكُم وأجسادِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

وفي رِوايَةٍ اُخرىٰ: اِفعَل ذٰلِكَ عَلىٰ سَطحِ دارِكَ.[2]

---

١. في المصدر: «حقّ»، وما أثبتناه هو الأنسب كما في جمال الأُسبوع. وفي بحار الأنوار: «الخلق» بدل «الحقّ».

٢. مصباح المتهجّد: ص ٢٨٨ ح ٣٩٩، جمال الأُسبوع: ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٨٩ ح ١٢.

الفصل السادس عشر

الإستنابة لزيارته

١٦ / ١

فضل الإستنابة لزيارته

٣٥٨٣. **كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** قُلتُ: ما لِمَن يُجَهِّزُ إلَيهِ [الحُسَينِ عليه السلام] ولَم يَخرُج لِعِلَّةٍ تُصيبُهُ؟

قالَ: يُعطيهِ اللهُ بِكُلِّ دِرهَمٍ أنفَقَهُ مِثلَ اُحُدٍ مِنَ الحَسَناتِ، ويُخلِفُ عَلَيهِ أضعافَ ما أنفَقَهُ، ويَصرِفُ عَنهُ مِنَ البَلاءِ مِمّا قَد نَزَلَ لِيُصيبَهُ، ويُدفَعُ عَنهُ، ويُحفَظُ في مالِهِ.[1]

٣٥٨٤. **تهذيب الأحكام عن عليّ بن ميمون الصائغ:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا عَلِيُّ، بَلَغَني أنَّ اُناساً مِن شيعَتِنا تَمُرُّ بِهِمُ السَّنَةُ وَالسَّنَتانِ وأكثَرُ مِن ذٰلِكَ لا يَزورونَ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي لَأَعرِفُ اُناساً كَثيراً بِهٰذِهِ الصِّفَةِ.

فَقالَ: أما وَاللهِ لِحَظِّهِم أخطَؤوا، وعَن ثَوابِ اللهِ زاغوا، وعَن جِوارِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ تَباعَدوا.

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٤٠ ح ٣٥٧ و ص ٢٤٨ ح ٣٦٩ عن صفوان الجمّال نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٩ ح ٣٩.

قُلتُ: فَإِن أخرَجَ عَنهُ رَجُلاً أيُجزي عَنهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: نَعَم، وخُروجُهُ بِنَفسِهِ أعظَمُ أجراً وخَيرٌ[1] لَهُ عِندَ رَبِّهِ.[2]

٣٥٨٥. **كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال:** أتاهُ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، هَل يُزارُ والِدُكَ؟

قالَ: فَقالَ: نَعَم، ويُصَلّىٰ عِندَهُ، ويُصَلّىٰ خَلفَهُ ولا يُتَقَدَّمُ عَلَيهِ.

قالَ: فَما لِمَن أتاهُ؟ قالَ: الجَنَّةُ إن كانَ يَأتَمُّ بِهِ.

قالَ: فَما لِمَن تَرَكَهُ رَغبَةً عَنهُ؟ قالَ: الحَسرَةُ يَومَ الحَسرَةِ.

قالَ: فَما لِمَن أقامَ عِندَهُ؟ قالَ: كُلُّ يَومٍ بِألفِ شَهرٍ.

قالَ: فَما لِلمُنفِقِ في خُروجِهِ إلَيهِ وَالمُنفِقِ عِندَهُ؟ قالَ: دِرهَمٌ بِألفِ دِرهَمٍ.[3]

٢ / ١٦
الدُّعاءُ الأَوَّلُ بَعدَ الزِّيارَةِ بِالنِّيابَةِ

٣٥٨٦. **مصباح الزائر:** إذا أرَدتَ أن تَزورَ أحَدَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام عَن ذي نَسَبٍ أو سَبَبٍ[4]، فَسَلِّم عَلَى الإِمامِ عليه السلام عَلىٰ نَسَقِ التَّسليمِ المَأمورِ بِهِ، فَإِذا فَرَغتَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، فَإِذا سَلَّمتَ مِنهُما فَقُل:

اللّٰهُمَّ لَكَ صَلَّيتُ، ولَكَ رَكَعتُ ولَكَ سَجَدتُ؛ لِأَنَّهُ لا يَنبَغِي الصَّلاةُ إلّا لَكَ،

---

١. في المصدر: «خيراً»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٥ ح ٩٧، المزار للمفيد: ص ٢٢٥ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤٩٢ ح ٧٦١، الدروع الواقية: ص ٧٣ وليس فيه ذيله من «قلت: فإن أُخرج»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥١ ح ٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٣٩ ح ٣٥٧ و ص ٢٤٧ ح ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٨ ح ٣٩.

٤. في بحار الأنوار: «إذا أردت أن تزور عن أخيك أو أبيك أو اُمّك أو ذي سبب أو نسب أو غيرهم تطوّعاً، فسلّم ...».

اللّٰهُمَّ وقَد جَعَلتُ ثَوابَ زِيارَتي وصَلاتي هاتَينِ الرَّكعَتَينِ هَدِيَّةً مِنّي إلىٰ مَولايَ فُلانِ بنِ فُلانٍ عَلَيهِ السَّلامُ، عَن فُلانِ بنِ فُلانٍ فَتَقَبَّل ذٰلِكَ مِنّي ومِنهُ، وَأجُرني عَلَيهِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[١]

١٦ / ٣
الدُّعاءُ الثّاني بَعدَ الزِّيارَةِ بِالنِّيابَةِ

٣٥٨٧. **مصباح الزائر:** إن كُنتَ نائِباً عَن غَيرِكَ فَقُل بَعدَ الزِّيارَةِ وَالصَّلاةِ وَالدُّعاءِ:

اللّٰهُمَّ ما أصابَني مِن تَعَبٍ أو نَصَبٍ أو سَغَبٍ[٢] أو لُغوبٍ[٣] فَأجُر فُلانَ بنَ فُلانٍ عَلَيهِ، وَأجُرني في نِيابَتي عَنهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ عَن فُلانِ بنِ فُلانٍ، أتَيتُكَ زائِراً عَنهُ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ.

وتَدعو لَهُ ولِجَميعِ المُؤمِنينَ، وكَذٰلِكَ تَفعَلُ فِي الوَداعِ.[٤]

١٦ / ٤
الدُّعاءُ الثّالِثُ بَعدَ الزِّيارَةِ بِالنِّيابَةِ

٣٥٨٨. **مصباح الزائر** ـ في ذِكرِ حالِ المُتَطَوِّعِ بِالزِّيارَةِ عَن جَميعِ إخوانِهِ أو عَن بَعضِهِم ـ: إذا أرَدتَ ذٰلِكَ فَزُرِ الإمامَ عليه السلام بِبَعضِ زِياراتِهِ، وَاقصِد بِهَا النِّيابَةَ عَمَّن تُريدُ، وصَلِّ رَكعَتَيِ الزِّيارَةِ ثُمَّ قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي زُرتُ هٰذِهِ الزِّيارَةَ، وصَلَّيتُ هاتَينِ الرَّكعَتَينِ وجَعَلتُ ثَوابَهُما[٥] عَن

---

١. مصباح الزائر: ص ٥١٥، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٦٢.

٢. سَغِبَ: جاع (الصحاح: ج ١ ص ١٤٧ «سغب»). وفي تهذيب الأحكام: «شعث» بدل «سغب».

٣. اللُّغوبُ: التعب والإعياء (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٠ «لغب»).

٤. مصباح الزائر: ص ٥١٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٥، المقنعة: ص ٤٩٣، المزار للمفيد: ص ٢١٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٦٣.

٥. زاد في بحار الأنوار هنا: «هديّة منّي إلى مولاي فلان بن فلان».

جَميعِ إخوانِـي المُـؤمِنينَ وَالمُـؤمِناتِ ، وعَـن جَـميعِ مَـن أوصـاني بـالزِّيارَةِ وَالدُّعاءِ لَهُ ، اللّٰهُمَّ تَقَبَّل ذٰلِكَ مِنّي ومِنهُم ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

فَإِذا فَعَلتَ أيُّهَا الزّائِرُ ذٰلِكَ وقُلتَ لِأَحَدِهِم: «قَد زُرتُ وصَلَّيتُ وسَـلَّمتُ عَـلَى الإِمامِ عَنكَ»، كُنتَ صادِقاً في مَقالِكَ[1].

١٦ / ٥
الدُّعاءُ الرّابِعُ بَعدَ الزِّيارَةِ بِالنِّيابَةِ

٣٥٨٩ . تهذيب الأحكام: بابُ ما يَقولُ الزّائِرُ إذا نابَ عَن غَيرِهِ:

اللّٰهُمَّ ، إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ أوفَدَني إلىٰ مَولاهُ ومَولايَ لِأَزورَ عَنهُ ، رَجاءً لِجَزيلِ الثَّوابِ ، وفِراراً مِن سوءِ الحِسابِ ، اللّٰهُمَّ إنَّهُ يَتَوَجَّهُ إلَيكَ بِأَولِيائِكَ الدّالّينَ عَلَيكَ في غُفرانِكَ ذُنوبَهُ وحَطِّ سَيِّئاتِهِ ، ويَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِهِم عِندَ مَشهَدِ إمامِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ .

اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّل مِنهُ وَاقبَل شَفاعَةَ أولِيائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم فيهِ ، اللّٰهُمَّ جازِهِ عَلىٰ حُسنِ نِيَّتِهِ وصَحيحِ عَقيدَتِهِ وصِحَّةِ مُوالاتِهِ ، أحسَنَ ما جازَيتَ أحَداً مِن عَبيدِكَ المُؤمِنينَ ، وأدِم لَهُ ما خَوَّلتَهُ ، وَاستَعمِلهُ صالِحاً فيما آتَيتَهُ ، ولا تَجعَلني آخِرَ وافِدٍ لَهُ يوفِدُهُ ، اللّٰهُمَّ اعتِق رَقَبَتَهُ مِنَ النّارِ ، وأوسِع عَلَيهِ مِن رِزقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ ، وَاجعَلهُ مِن رُفَقاءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وبارِك لَهُ في وُلدِهِ ومالِهِ وأهلِهِ وما مَلَكَت يَمينُهُ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وحُل بَينَهُ وبَينَ مَعاصيهِ حَتّىٰ لا يَعصِيَكَ ، وأعِنهُ عَلىٰ طاعَتِكَ وطاعَةِ أولِيائِكَ ، حَتّىٰ لا تَفقِدَهُ حَيثُ أمَرتَهُ ،

---

١. مصباح الزائر: ص ٥١٦، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٦٢.

ولا تَراهُ حَيثُ نَهيتَهُ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغفِر لَهُ وَارحَمهُ ، وَاعفُ عَنهُ وعَن جَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأعِذهُ مِن هَولِ المُطَّلَعِ ، ومِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ وسوءِ المُنقَلَبِ ، ومِن ظُلمَةِ القَبرِ ووَحشَتِهِ ، ومِن مَواقِفِ الخِزيِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعَل جائِزَتَهُ في مَوقِفي هٰذا غُفرانَكَ ، وتُحفَتَهُ في مَقامي هٰذا عِندَ إمامي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ أن تُقيلَ عَثرَتَهُ ، وتَقبَلَ مَعذِرَتَهُ ، وتَتَجاوَزَ عَن خَطيئَتِهِ ، وتَجعَلَ التَّقوىٰ زادَهُ ، وما عِندَكَ خَيراً لَهُ في مَعادِهِ ، وتَحشُرَهُ في زُمرَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ، وتَغفِرَ لَهُ ولِوالِدَيهِ ؛ فَإِنَّكَ خَيرُ مَرغوبٍ إلَيهِ ، وأكرَمُ مَسؤولٍ اعتَمَدَ العِبادُ عَلَيهِ .

اللّٰهُمَّ ولِكُلِّ موفِدٍ جائِزَةٌ ، ولِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةٌ ، فَاجعَل جائِزَتَهُ في مَوقِفي هٰذا غُفرانَكَ وَالجَنَّةَ لَهُ ولي ولِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، اللّٰهُمَّ وأنَا عَبدُكَ الخاطِئُ المُذنِبُ المُقِرُّ بِذُنوبِهِ ، فَأَسأَلُكَ يا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن لا تَحرِمَني بَعدَ ذٰلِكَ الأَجرَ وَالثَّوابَ مِن فَضلِ عَطائِكَ وكَرَمِ تَفَضُّلِكَ .

ثُمَّ تَرفَعُ يَدَيكَ إلَى السَّماءِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ عِندَ المَشهَدِ وتَقولُ:

يا مَولايَ يا إمامي ، عَبدُكَ فُلانُ بنُ فُلانٍ أوفَدَني زائِراً لِمَشهَدِكَ ، يَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ بِذٰلِكَ وإلىٰ رَسولِ اللهِ وإلَيكَ ، يَرجو بِذٰلِكَ فَكاكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النّارِ مِنَ العُقوبَةِ ، فَاغفِر لَهُ ولِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، يا اللهُ يا اللهُ ، يا اللهُ يا اللهُ ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وتَستَجيبَ لي فيهِ وفي جَميعِ إخواني وأخَواتي ووُلدي وأهلي ، بِجودِكَ وكَرَمِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .[1]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦، المزار الكبير: ص ٤٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٥٦ ح ٤.

القسم الرابع عشر

مزار الإمام الحسين بن علي عليه السلام

الفصل الأوّل	فضل مزاره
الفصل الثاني	الاستشفاء بتربة قبره
الفصل الثالث	سائر بركات تربته

كلامٌ حول تاريخ بناء الحرم الحسيني

مزار الإمام عليه السلام في القرن الأوّل الهجري

بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وعندما غادر الأعداء ساحة القتال تاركين فيها أجساد الشهداء العارية، قدم بنو أسد ـ وكانوا من محبّي أهل البيت عليهم السلام، وكانوا يسكنون الغاضريّة ـ إلى ساحة الحرب ودفنوا الشهداء[2]. وقد كان اهتمامهم بالإمام الحسين وابنه عليّ الأكبر وأخيه العبّاس عليهم السلام، سبب اهتمامهم الخاصّ بموضع دفن أُولئك الرجال العظام، حيث جعلوا لكلٍّ منهم مزاراً خاصّاً، كما جعلوا مزاراً للشهداء الآخرين، أُلحق فيما بعد بحرم الإمام الحسين عليه السلام.

وأقبل جابر بن عبدالله الأنصاري إلى كربلاء يوم الأربعين من شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وحضر عند قبر الإمام،[3] وهو ما يدلّ على أنّ القبر كان مميّزاً ومحدّداً بشكل كامل.

وبعد أربع سنوات، أي في عام (٦٥ هـ. ق)، توجّه التوّابون بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي من الكوفة إلى كربلاء قبل ذهابهم إلى الشام، واجتمعوا عند قبر

---

١. قام الفاضل المحترم رسول جعفريان بتنظيم هذا البيان بشكله النهائي.

٢. راجع: ج ٥ ص ٧٤ (الفصل التاسع / الفصل الثالث / من تولّى دفن الإمام عليه السلام وأصحابه).

٣. راجع: ص ١٥٤ (الفصل الثاني عشر / زيارة جابر بن عبدالله الأنصاري) و ج ٥ ص ٢٨٦ (القسم التاسع / الفصل الثامن / أوّل من زار قبر الحسين عليه السلام من الناس).

الإمام عليه السلام كما يجتمع الناس عند الحجر الأسود، وأقاموا العزاء عنده، وازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود.[١]

وهو ما يدلّ أيضاً على أنّ قبر الإمام الحسين كان شاخصاً بعد أربع سنوات من وقعة عاشوراء، وأنّ الشيعة من أهل الكوفة كانوا يتوافدون إلى زيارته.

ويروي الخوارزمي: أنّ المختار بن أبي عبيد قبيل ثورته في الكوفة ـ أي في عام (٦٦ هـ.ق) كما هو مفترض ـ وعند ما كان قادماً من مكّة إلى الكوفة، أقبل أوّلاً إلى القادسيّة، ثمّ توجّه من القادسيّة إلى كربلاء وزار قبر الإمام عليه السلام، فخاطبه قائلاً:

لاخلعت ثيابي هذه حتّى أنتقم ممّن قتلك وقاتلك أو أُقتل. ثمّ ودّع القبر.[٢]

وجاء في نقل آخر، أنّ مصعب بن الزبير زار هو أيضاً قبر الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه لقتال عبد الملك بن مروان سنة (٧١ أو ٧٢ هـ. ق)، وقد جاء في هذا النقل:

فلمّا بلغ الحير دخل، فوقف على قبر أبي عبد الله عليه السلام.[٣]

ويستفاد من هذه العبارة، أنّه كانت هناك سقيفة على الأقلّ فوق قبره عليه السلام.

وهناك روايات كثيرة تفيد بأنّ الشيعة كانوا يتوجّهون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام منذ زمان الإمام السجّاد عليه السلام، وأن الإمام السجّاد عليه السلام أيضاً كان يتوجّه بين الحين والآخر من الموضع الذي اختاره في البادية ليعيش فيه إلى العراق لزيارة قبر أبيه.[٤]

---

١. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٩٠.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣٨.

٣. راجع: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٢٤٨٧.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٣.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الثاني الهجري

وصلتنا عشرات الروايات عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام تأمر الشيعة بالذهاب لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام.[١] ورغم أنّ من الصعب من الناحية السياسيّة قبول وجود أبنية ولو بسيطة في عصر الأُمويّين، ولكنّ هناك إشارات لوجودها في بعض النقول. وعلى سبيل المثال، فقد نُقل عن الحسين بن أبي حمزة أنّه قال:

> **خرجت في آخر زمن بني أُميّة وأنا أُريد قبر الحسين عليه السلام ،... حتّى إذا كنت على باب الحائر . . . .**[٢]

وقد ذُكر في بعض هذه النقول عن الإمام الصادق عليه السلام وجود الحائر (الحرم) والباب والسقيفة. بل ذُكر في روايات عن الإمام الصادق عليه السلام: «الباب الَّذي يَلِي المَشرِقَ»،[٣] «الباب الَّذي عِندَ رِجلِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام»،[٤] وكذلك: «خارِجِ القُبَّةِ»،[٥] وكلّ ذلك يدلّ على وجود أبنية ولو بسيطة على قبر الحسين عليه السلام قبل وفاة الإمام الصادق عليه السلام في عام (١٤٨ هـ. ق).

ويمكن أن يكون التجرّؤ والتجاسر على قبر الإمام الحسين عليه السلام قد بدأ منذ عهد هارون الرشيد (خلافته ١٧٠ - ١٩٣ هـ. ق) واضطهاده للعلويّين، وقد جاءت بعض الإشارات في بعض المصادر في هذا المجال.[٦] وقيل: إنّه كانت هناك شجرة سدر قرب قبره عليه السلام فاقتلعوها. وكان تفسير الشيعة لذلك، هو أنّ الهدف منه «تغيير

---

١. راجع: ج ٧ ص ٢١٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الأوّل: فضل زيارته و زائره).
٢. راجع: ج ٧ ص ٣٢١ ح ٣٣٩٨.
٣. راجع: ج ٧ ص ٤٤ ح ٣٤١٧.
٤. راجع: ج ٧ ص ٢٥٢ ح ٣٤١٣.
٥. راجع: ج ٧ ص ٣٣٩ ح ٣٤٤٤.
٦. الأمالي للطوسي: ص ٣٢١ ح ٦٤٩.

موضع مصرع الحسين» ؛ كي لا يحيط الناس علماً بموضعه «حتّى لا يقف الناس على قبره» .[١]

كما نقل هشام بن محمّد الكلبي خبراً عن فتح الماء على قبر الحسين عليه السلام[٢]، وقد ذكر في هذا النقل أنّ رجلاً من بني أسد ـ وهي قبيلة معظمها من الشيعة ـ جاء مرّتين وحدّد موضع القبر. وبما أنّ وفاة هشام الكلبي هي في سنة (٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ.ق)، فإنّ هذا الحدث لم يكن في عهد المتوكّل العبّاسي (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ. ق)، بل كان قبل ذلك بلا ريب ؛ ذلك لأنّه وكما سيأتي أنّ التخريبات والأُمور التي تعرّض لها القبر (وقعة الهائلة) في عهد المتوكّل تعود إلى سنة (٢٣٦ - ٢٤٧ هـ. ق). وقد جاء في المصادر التي نُقل فيها الخبر المذكور[٣] ـ نقلاً عن ذلك الرجل الأسدي نفسه ـ أنّ الهدف كان إخفاء قبر الإمام الحسين عليه السلام عن محبّيه :

أرادوا لِيُخفوا قَبرَهُ عَن وَليّـهِ ... فَطيبُ تُرابِ القَبرِ دَلَّ عَلَى القَبرِ

وقد استنبط ابن كثير عند نقله لهذا الخبر[٤] استنباطاً خاطئاً، وهو أنّ موضع قبر الإمام لم يكن معلوماً حتّى ذلك الوقت! في حين أنّ الأمر على العكس من ذلك تماماً، فالخبر المذكور يدلّ على أنّ جهاز الخلافة كان يتآمر من أجل إزالة آثار القبر.

وقد ذكر في مصدر آخر بعد نقل هذا الخبر، أنّ فتح الماء على قبر الحسين عليه السلام كان في عصر الأُمويّين مرّة، وفي عصر العباسيّين أُخرى.[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٥ الرقم ٦٥١.
٢. الأمالي للشجري: ص ١٦٢.
٣. الدرّ النظيم: ص ٥٧٢ ؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٤٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٤٤ وفيهما «عدوه» بدل «وليه» وهو تصحيف.
٤. البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٣.
٥. الحدائق الوردية: ج ١ ص ١٢٩.

وعلى أيّ حال، فكلّ ما وقع وفي عهد أيّ خليفة وقع، فإنّه يمكن القطع بوجود بناءٍ على قبر الإمام الحسينعليه السلام في المرّة الثانية، ولكنّنا لا نعلم شيئاً عن كيفيّته أو بانيه، ومن المفترض أن يكون شيعة سواد العراق هم الذين أقاموه، وهو نفس البناء الذي كان الناس يتوجّهون لزيارته حتّى عهد المتوكّل.

مزار الإمامعليه السلام في القرن الثالث الهجري

حدث أكبر انتهاكٍ لحُرمة قبر الإمام الحسينعليه السلام في عهد المتوكّل العباسي[1]، الذي سيطر على الأُمور من عام (٢٣٢ هـ.ق) وحتّى (٢٤٧ هـ.ق) حيث وقع تحت تأثير أهل الحديث المتعصّبين في بغداد. وقد اعتبرته المصادر عدوّ أهل البيتعليهم السلام، وفي بعضها أنّه كان شديد البغض لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته[2]. فكتب أبو الفرج الأصفهاني في وصفه قائلاً:

كان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتمّاً

---

١. ورد في الأمالي للشيخ الطوسي نقلاً عن إبراهيم الديزج أنّه قال: بعثني المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبرالحسينعليه السلام، وكتب معي إلى جعفر بن محمّد بن عمّار القاضي: أُعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الدّيزج إلىكربلاء؛ لنبش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتّى تعرف فعل أو لم يفعل.
قال الدّيزج: فعرّفني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمّد بن عمّار، ثمّ أتيته، فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أرَ شيئاً، ولم أجد شيئاً. فقال لي: أفلا عمّقته؟ قلت: قد فعلت وما رأيت، فكتب إلى السّلطان: إنّ إبراهيم الدّيزج قد نبش فلم يجد شيئاً، وأمرته فمخره بالماء، وكربه بالبقر.
قال أبو عليّ العمّاري: فحدّثني إبراهيم الدّيزج، وسألته عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصّة غلماني فقط، وإنّي نبشت، فوجدت باريةً جديدةً وعليها بدن الحسين بن عليّعليه السلام، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسينعليه السلام على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه. فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة لئن ذكر أحدٌ هذا لأقتلنّه» (الأمالي للطوسي: ص ٣٢٦ ح ٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٤ ح ٢).
٢. الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٣١٨.

بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم.[١]

ولهذا قرّر المتوكّل أن يهدم مرقد الإمام الحسين عليه السلام الذي كان أهمّ رموز التشيّع. وقد جاء في المصدر نفسه في سبب ذلك، أنّ المتوكّل طلب مغنّية، فقيل له: إنّـها ذهبت لزيارة الإمام الحسين، فغضب المتوكّل فأقدم على ذلك. وإذا ما صحّ هـذا الخبر، فإنّه مجرّد ذريعة.

وقد روى الطبري هذه الواقعة في ذيل أحداث سنة (٢٣٦ هـ.ق)، وذكر قائلاً:

أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن عليّ، وهدم ما حوله من المنازل والدور.[٢]

ومع هدم المتوكّل للمرقد، وضع الحرّاس في مفارق الطرق المؤدّية إليه، وأمرهم أن يعتقلوا كلّ من وجدوه في الطريق، فإمّا يقتلوه، أو يعاقبوه أشدّ العقوبة.[٣]

ويظهر من بعض الروايات، أنّ الشيعة كانوا قلقين تجاه ضغوط الجهاز الحاكم على الزائرين، إلّا أنّ الأئمّة مع كلّ هذا كانوا يؤكّدون على الزيارة.[٤]

وروى الشيخ الطوسي، أنّ المتوكّل أرسل سنة (٢٣٧ هـ. ق) جيشاً لهدم القبر، ولكنّ أهل السواد ثاروا وحالوا دون ذلك. فتوقّف ذلك العمل حتّى قام به سنة (٢٤٧ هـ. ق)، وهدّدوا الناس بأنّهم غير مسؤولين عن أرواح الزوّار بالمرّة.[٥]

ورغم أنّ رواية الشيخ قدّمت ـعلى ما يبدو ـ تفاصيل في هذا المجال، ولكنّنا يجب أن نذعن ـاستناداً إلى ما ورد في مصادر،مثل تاريخ الطبري[٦] ومروج الذهب[٧] ـ

---

١. مقاتل الطالبيين: ص ٤٧٨.

٢. تاريخ الطبري: ج ٩ ص ١٨٥، المنتظم: ج ١١ ص ٢٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٣١٨.

٣. مقاتل الطالبيين: ص ٤٧٨.

٤. راجع: ج ٧ ص ٢١٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الأوّل: فضل زيارته و زائره).

٥. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٨ الرقم ٦٥٦.

٦. تاريخ الطبري: ج ٩ ص ١٨٥.

٧. مروج الذهب: ج ٤ ص ١٣٥.

إلى أنّ الهجوم بدأ في سنة (٢٣٦ هـ. ق) وبدأت التشديدات والقيود تزداد تدريجيّاً.

فكتب ابن عساكر قائلاً: إنّه أصدر الأمر بهدم قبر الحسين في سنة (٢٣٦ هـ. ق)، وهدم الدور المحيطة به وحوّلها إلى مزارع، ومنع الناس من الزيارة، وحوّل ذلك المكان إلى أرضٍ جرداء. ثمّ أضاف قائلاً:

فتألّم المسلمون من ذلك، وشتمه أهلُ بغداد على سطوح البيوت والمساجد، وهجاه الشعراء.[١]

قُتل المتوكّلُ عام (٢٤٧ هـ. ق). يقول عبد الله بن الدانية أنّه خرج في نفس تلك السنة لزيارة الإمام عليّ على حال خيفةٍ من السلطان، ثمّ توجّه لزيارة الحسين، فإذا هو قد حُرثت أرضه ومُخر فيها الماء.[٢]

إلّا أنّ الذي يبدو هو أنّ مرقد الإمام الحسين الذي كان محطّ قلوب أهالي سواد العراق، سرعان ما بُني، وقيل: إنّ الخليفة العبّاسي المنتصر الذي ولي الخلافة خلال سنتي (٢٤٧ ـ ٢٤٨ هـ. ق) أقام مزار الإمام الحسين مرّة أُخرى.[٣] كما تحدّث المسعودي عن حسن تعامل المنتصر مع زوّار الإمام الحسين.[٤]

وقد ذُكر في أحد الأخبار انهيار سقف مرقد الإمام الحسين عام (٢٧٣ هـ. ق)،[٥] وهو ما يدلّ على أنّ، إعادة بنائه بعد ذلك.

مزار الإمام في القرن الرابع الهجري

عندما دخل البويهيّون بغداد لأوّل مرّة سنة (٣٣٤ هـ. ق) غيّروا أجواء العراق

---

١. راجع: تاريخ دمشق: ج ٧٢ ص ١٦٧.
٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٩ الرقم ٦٥٧.
٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢١١.
٤. مروج الذهب: ج ٤ ص ١٣٥.
٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١١.

ـ والتي كانت مُهَيّأة للشيعة ـ، بشكل كامل. فحصل الشيعة وخلال قرنٍ من الزمان ـ حتّى عام (٤٤٧ هـ. ق) ـ على دعامة قوية في العراق وإيران، وكان من جملة مظاهر دعمهم للشيعة هو الاهتمام بالعتبات المقدّسة، وإعمار مشاهد الأئمّة في المدن المختلفة، والاهتمام بالسادة المقيمين في هذه المدن.

وفي عهد البويهيين كان هناك أُمراء محلّيون آخرون شيعة في العراق، يهتمّون أيضاً بعمارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام. ففي سنة (٣٦٨ هـ. ق) صدر عمران بن شاهين ـ مؤسّس السلالة الشاهينية في منطقة البطيحة ـ أمراً ببناء رواق في كلّ من المشهدين الغروي والحائري.[١] و كان أميراً محلّياً لم يكن بمستطاع أحد من البويهيّين تهدئته، وتوفّي سنة (٣٦٩ هـ. ق).[٢]

وخرج عضد الدولة ـ أكبر السلاطين البويهيّين ـ في سنة (٣٧١ هـ. ق) لزيارة النجف وكربلاء، وقدّم مساعدات كثيرة لفقراء هاتين المدينتين،[٣] وعندما هاجم ضبّة بن محمّد الأسدي كربلاء ونهب المشهد الحسيني، لاحقته قوّات عضد الدولة وأنزلت به العقوبة.[٤]

وكان سكّان مدينتي كربلاء والنجف في جميع العصور من الشيعة، بل إنّ هاتين المدينتين تأسّستا باعتبارهما مدينتين للشيعة. ومن الطبيعي فإنّ أهالي هاتين المدينتين والقبائل المتاخمة لهما كانوا يبذلون غاية الاهتمام بهذه المراقد، وكان ذلك يمثّل أكبر دعم لإقامة وتثبيت هذه المشاهد. وهناك إجراءان مهمّان مؤثّران في إقامة ودوام إعمار العتبات المقدّسة، يتمثّلان في توفير الماء للمدن المقدّسة، وبناء

---

١. فرحة الغري: ص ١٤٨، إرشاد القلوب: ص ٤٣٨.

٢. البداية والنهاية: ج ١١ ص ٢٩٥.

٣. فرحة الغري: ص ١٤٨.

٤. الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٤٤٠.

سور حول تلك المدن، حيث كان يبادر إلى ذلك الخيّرون من بين الحكّام أو البلاط الحاكم.

مزار الإمام‌ؑ في القرن الخامس الهجري

هجم بعض أهل البادية ـ والذين كانوا يعيشون حياة صعبة ـ على كربلاء، و أدّى ذلك إلى أن تبادر الحكومة سنة (٤٠٠ هـ. ق) إلى بناء سور حول مدينة كربلاء، بدعم من الحسن بن الفضل بن سهلان الرامهرمزي وزير بهاء الدولة البويهي.[١] وهناك أخبار تدلّ على أنّ بناء هذا السور استمرّ حتّى عام (٤٠٣ هـ. ق).[٢]

وفي ١٤ ربيع الأوّل عام (٤٠٧ هـ. ق) احترق مشهد الإمام الحسين‌ؑ لعدم مراعاة الاحتياط.[٣] ومن المفترض أن يكون قد أُعيد بناؤه بسرعة، إذ ما زال البويهيّون يحكمون في بغداد وإن كانت حكومتهم ضعيفة. وخرج جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة بكلّ تواضع لزيارة المشاهد المشرّفة في العراق سنة (٤٣١ هـ. ق)، وترجّل عن راحلته قبل وصوله إلى المشهد الشريف بفرسخ، وتوجّه للزيارة حافياً.[٤] وزار السلطان أبو الفتح ملك شاه السلجوقي مشهد سيّد الشهداء سنة (٤٧٩ هـ. ق) وأمر بتعمير جدرانه.[٥]

مزار الإمام‌ؑ في القرن السادس الهجري

إنّ كثرة الشيعة في العراق من جهة، وتولّي بعض الوزراء والأُمراء الشيعة مقاليد الأُمور في بعض مناطق العراق ـ مثل آل مزيد في الحلّة ـ من جهة أُخرى، أدّت إلى

---

١. المنتظم: ج ١٥ ص ٧٠.
٢. المنتظم: ج ١٥ ص ١٥٩ – ١٦٠.
٣. المنتظم: ج ١٥ ص ١٢٠، الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٦٣٥.
٤. المنتظم: ج ١٥ ص ٢٧٤.
٥. المنتظم: ج ١٦ ص ٢٥٩.

الاهتمام الخاصّ بالعتبات منذ النصف الثاني من القرن الخامس وحتّى النصف الأوّل من القرن السابع.

نعم حدثت بعض المشاكل أثناء هذه الفترة، وعلى سبيل المثال فقد قيل: إنّ المسترشد العبّاسي استولى في سنة (٥٢٩ هـ. ق) على أموال خزانة مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وقال: «إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة»، و أنفق هذه الأموال على جيشه، ممّا انتهى إلى سوء عاقبته.[١]

مزار الإمام عليه السلام في القرن السابع الهجري

أدّى سقوط العباسيّين إلى زوال عَقَبة رئيسة أمام الشيعة، ففي عهد الإيلخانيّين (٦٥٦ - ٧٣٦ هـ. ق) وخاصّة في عهد غازان خان والسلطان محمّد خدابنده، المعروف بأُولجايتو، حظيت مشاهد أهل البيت في العراق باهتمام خاصّ؛ بسبب ميولهم الشيعية. فقد كان مشهدا الإمام عليّ والإمام الحسين عليهما السلام يُزاران بشكلٍ دائم، ويتمّ إصلاح بناءيهما.[٢] كما أُنجزت بعض الأعمال لإعمار تلك المناطق، نظير شقّ نهر باسم نهر الغازاني في أطراف الحلّة للشيعة.[٣] وقد أسلم غازان في سنة (٦٩٤ هـ. ق)[٤] وذهب سنة (٦٩٦)[٥] و (٦٩٨)[٦] لزيارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام. وفي خلال هذه الأسفار كانت بعض الأموال تقسّم بين العلويّين

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٣٤٨.

٢. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٣٣.

٣. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٨٢، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٣٥.

٤. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٦٧.

٥. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٧٦، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٣٣.

٦. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ١ ص ٣٨٢، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: ص ٢٣٥.

المقيمين في العتبات أيضاً.

مزار الإمام(ع) في القرن الثامن الهجري

قام آل جلائر ـ الذين استولوا على العراق من سنة ٧٣٦ وحتّى ٨١٤ هـ. ق ـ ببعض الأعمال لإعمار مشهد الإمام الحسين(ع). ويظهر من بعض الكتابات في الحرم الحسيني، أنّ سنة ٧٦٧ هـ. ق هي سنة بناء ذلك القسم منه.[١] وقد شيّد تلك المظاهر العمرانيّة للحرم، مرجان أمين الدين بن عبد الله والي العراق من قِبَل الجلائريين. كما بنى السلطان أحمد الجلائري مئذنتين للحرم الحسيني في سنة (٧٨٦ هـ. ق).[٢]

كما توجّه تيمور الكوركاني ـ الذي استولى على بغداد سنة (٧٩٥ هـ. ق)ـ لزيارة الإمام الحسين(ع)، وقدّم بعض الهدايا للعلويّين في المدينة.[٣]

مزار الإمام(ع) في القرن التاسع الهجري

كان التركمان القراقويونلويون والآق قويونولويون، يهتمّون بالعتبات، حيث قيل: إنّ مير أسبهد ميرزا ـ أحد الأُمراء القراقويونلويين، والذي قيل: إنّه كان قد تشيّع على إثر انتصار ابن فهد الحلّي في مناظرته مع بعض علماء أهل السنّة ـ كان يُبدي اهتماماً خاصّاً بكربلاء.[٤] كما تمّ العثور على قرار وقفٍ لباب ضريح مشهد الإمام الحسين(ع) من عهد دولة التركمان، كان قد وقف بموجبه عدد كبير من أراضي كربلاء لحرم الإمام الحسين(ع).

والعجيب ما ورد في بعض المصادر من أنّ الملّا عليّ بن محمّد بن فلاح أحد

---

١. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: ص ٣٤.

٢. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٨٨ – ٢٨٩.

٣. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٠.

٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٢.

أُمراء الأُسرة المشعشعيّة في خوزستان، دخل كربلاء سنة (٨٥٨ هـ. ق) واستولى على الكثير من أموال الحرم الحسيني وأخذها معه،[١] على رغم ادّعائهم التشيّع! ولكنّ الأمير پير بوداق سرعان ما تلافى ذلك.[٢]

مزار الإمام عليه السلام في القرن العاشر الهجري

استولى الصفويّون على مقاليد الحكم في إيران سنة (٩٠٧ هـ. ق) وقد حصل أفضل إعمار للمراقد المطهّرة بعد عهد البويهيين في عهد الصفويين (سنة ٩٠٧ - ١١٤٨ هـ. ق) فكانوا يبذلون كلّ ما في وسعهم لإعادة بناء العتبات وإعمارها وتوسيعها كلّما كانوا يسيطرون على العراق بين الحين والآخر. وتدلّ أسماء الصفويّين ومن بعدهم القاجاريّين المكتوبة على المواضع المختلفة من أبنية العتبات، على دورهم المؤثّر في إعمار العتبات ومشاهد الأئمّة عليهم السلام في العراق.

وفي عهد الشاه إسماعيل (٩٠٧ - ٩٣٠) والشاه طهماسب (٩٣٠ - ٩٨٤) والشاه عبّاس الأوّل (٩٩٦ - ١٠٣٨) والشاه صفيّ (١٠٣٨ - ١٠٥٢) كان العراق تحت سيطرة الدولة الصفويّة خلال الفترات القصيرة التي ضعفت فيها الدولة العثمانيّة، وكان همّهم الأوّل في كلّ مرّة ـ وكما تفيد الوثائق الموجودة ـ الاهتمام بشؤون مشاهد الأئمّة، وتوفير الخدمات للزوّار.

وذهب الشاه إسماعيل إلى العراق في سنة (٩١٤ هـ. ق) لأوّل مرّة واستولى عليه، و أمر بصناعة ستّة صناديق جميلة لكلّ منها خلعة قماش رائعة الجمال لقبور الأئمّة الستّة المدفونين في العراق، وأن تحلّ محلّ الصناديق السابقة التي كانت على قبور الأئمّة عليهم السلام.[٣]

---

١. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٣، تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٣ ص ١٤٤.

٢. شهر حسين (بالفارسية): ص ٢٩٥، تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٣ ص ١٤٥- ١٤٦.

٣. تاريخ جهانگشاى خاقان (بالفارسية): ص ٢٩٢.

وقد كان العراق تحت سيطرة الدولة العثمانية في معظم هذا العهد . وكان بعض السلاطين العثمانيّين يبادرون إلى إعمار مشاهد الأئمّة في العراق ومن جملتها حرم الإمام الحسينعليه السلام. وقد تولّى السلطان سليمان العثماني الحكم في الفترة (٩٢٦ – ٩٧٤ هـ. ق) و انتزع العراق من سيطرة الصفويّين، فتوجّه لزيارة الإمام الحسين في عام (٩٤١ هـ. ق).[١]

ومن الطبيعي ألّا يأذن العثمانيّون للدولة الصفويّة والإيرانيّين بالتدخّل من أجل إعادة بناء المشاهد المشرّفة وإعمارها، بل لم يكونوا يأذنون لهم بتقديم النذور والهدايا، وإذا ما سُمح لهم في ذلك فإنّها تودع في المخازن. وفي المقابل بذلوا بعض الجهود ليُظهروا اهتمامهم بأهل البيت.

واستناداً إلى ما ذكره العلّامة المجلسي من إشارات في معرض حديثه عن الصحن القديم لمشهد الامام الحسين،[٢] يبدو أنّ المشهد الحسيني اتّسع في الجهة المعاكسة للقبلة في العهد الصفوي وخاصّة في عهد طهماسب. وقد استولى طهماسب على بغداد سنة (٩٣٦ هـ. ق) وسعى من أجل إعمار العتبات، فشقّ بعض الأنهار إليها.[٣]

مزار الإمامعليه السلام في القرن الحادي عشر الهجري

ذهب الشاه عبّاس لزيارة العتبات في العراق سنة (١٠٣٢ هـ. ق)[٤] وبذل سنة (١٠٣٣) جهوداً كبيرة لتزيين المشهد الحسيني من الداخل[٥]. وفي سنة (١٠٤٠)

---

١. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٠١.
٢. بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٩.
٣. راجع: شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٠٦، الحدائق الناضرة: ج ١١ ص ٤٦٤.
٤. تاريخ عالم آراي عباسي: ج ٢ ص ١٠٠٥ و١٠٠٧، روضة الصفا (ملحقات): ج ٨ ص ٤٣٣.
٥. تاريخ عالم آراي عباسي: ج ٢ ص ١٠١١ و١٠١٢، روضة الصفا (ملحقات): ج ٨ ص ٤٣٣، ←

توجّه الشاه صفيّ لزيارة العتبات.[١] وبأمره تمّ توسيع المسجد الواقع خلف الرأس، وبنى رواقاً في شمال المشهد وعُرف باسم «رواق الشاه». كما تمّ هدم الجدار الشمالي للصحن، واستملكت الأراضي في ذلك الجانب ووسّع الصحن، و تمّت هذه الإجراءات سنة (١٠٤٨ هـ.ق).[٢]

مزار الإمام عليه السلام في القرن الثاني عشر الهجري

بعد أن خضع العراق للسيطرة العثمانية مرّة أُخرى، فالأخبار الواصلة تدلّ على اهتمام بعض الأُمراء العثمانيّين في العراق بالمشهد الحسيني بين الحين والآخر؛ منها خبر يتعلّق بحسن باشا (الذي حكم بغداد سنة ١١١٦ - ١١٣٦ هـ. ق) حيث قام خلال السنوات (١١٢٧ - ١١٢٩) ببعض الأعمال الترميميّة.[٣] وكان من جملة أعمال حسن باشا تجديد وترميم نهر الحسينيّة. كما قام في سنة (١١٢٩ هـ. ق) بتعمير أيوان المرقد الحسيني، وبنى أيضاً مقرّاً كبيراً للزوّار في كربلاء.

وفي سنة (١١٣٣ هـ. ق) وفي عهد الشاه سلطان حسين (١١٠٦ - ١١٣٥ هـ. ق)، صنع صندوق لقبر الإمام الحسين عليه السلام، ولكنّه تضرّر على إثر هجوم الوهابيّين على كربلاء سنة (١٢١٦ هـ.ق)، وفي سنتي (١٢١٩ و ١٢٢٥) أُجريت له بعض الترميمات.[٤]

وفي عهد نادر شاه أيضاً أُوليّ اهتمام خاصّ بالعتبات، وقيل: إنّ زوجته جوهر شاه خانم ابنة الشاه سلطان حسين أرسلت مبالغ ضخمة (٢٠ ألف نادري) لترميم

↔ فارسنامة ناصري: ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

١. روضات الجنّات: ج ٢ ص ٦٦.

٢. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣١٨ - ٣١٩.

٣. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٥ ص ١٨٩ و ١٩٣.

٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٩٩.

وتزيين المشهد الحسيني.[١]

مزار الإمامعليه السلام في القرن الثالث عشر الهجري

في العهد القاجاري ساد نفس الإحساس الذي كان سائداً في العهد الصفوي تجاه إعمار وتوسعة المشهد الحسيني الشريف، بل كان أكثر شدّة، فقد كانت علاقاتهم بالعثمانيّين أفضل في هذا العهد، وكان بإمكانهم أن يقوموا بأعمال أفضل وأوسع قياساً إلى عهد الصفويّين.

فأمر محمّد خان القاجاري ـ أوّل سلاطين هذه السلالة ـ في سنة (١٢٠٥ هـ.ق) بتجديد بناء القبّة وتذهيبها وتزيينها.[٢] وقد كانت أعماله متينة للغاية وخاصّة فيما يتعلّق بالقبّة. وقد ذكر في رحلة ناصر الدين شاه قيام آغا محمّد خان بتذهيب القبّة في سنة (١٢٨٧ هـ.ق).[٣]

وفي سنة (١٢١٣ هـ.ق) وبفضل جهود السيّد عليّ الطباطبائي (من مراجع التقليد في زمانه)، تمّ فتح الطريق بين مزار الشهداء ومرقد الإمام الحسينعليه السلام وصارت قبور جميع الشهداء في موضع واحد.[٤]

وفي عام (١٢١٦ هـ.ق) هاجم الوهابيّون العراق، ولم ينهبوا كربلاء فحسب، بل ألحقوا بالمشهد الحسيني أضراراً جسيمة. فقد اقتلعوا الضريح والصندوق ونهبوا المجوهرات التي كانت فيهما. وقد تمّ تسجيل خبر هذه الغارة في العديد من المصادر التاريخيّة في ذلك العهد. كما استشهد خلال هذا الهجوم عدد كبير

---

١. موسوعة العتبات المقدّسة: ج ٨ ص ٢٠١ بغية النبلاء: ص ٧٦.
٢. تاريخ محمّدي: ص ٢٠٣ – ٢٠٦.
٣. شهريار جادهها(بالفارسية): ص ١٢١.
٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٣٤٧ – ٣٤٨.

من زوّار الحسين عليه السلام.[١]

وفي عام (١٢١٦ هـ.ق) صُنع ضريح جديد لحرم الإمام الحسين بأمر فتح علي شاه، وتمّ نصبه في عام (١٢١٨ هـ.ق).[٢] وقام محمّد علي ميرزا ـ والي كرمانشاه ـ بأعمال كثيرة لإصلاح وإعمار الحرم الحسيني سنة (١٢٢٠ هـ.ق).[٣] كما بنى بالإضافة إلى ذلك بعض الخانات والمنازل المعدّة لاستراحة قوافل الزائرين في أثناء الطريق.

وممّا يجدر ذكره أنّ أوقافاً كثيرة كانت قد رصدت طيلة حكم الصفويّين والقاجاريّين في إيران للإنفاق على المشاهد والزوّار وترميم الخانات والطرق.

وفي عهد فتح علي شاه وما بعده حتّى عهد ناصر الدين شاه، لم يكن السلطان القاجاري هو الوحيد الذي ينفق على الحرم الحسيني فحسب، بل إنّ بعض أهل البلاط ـ ومنهم النساء ـ كانوا ينفقون أموالاً طائلة في هذا المجال أيضاً. فقد قامت زوجة فتح علي شاه في سنة (١٢٣٢ هـ.ق) بتذهيب الأيوان المقابل للقبر.[٤] وفي سنة (١٢٣٧ هـ.ق) قامت زوجة فتح علي شاه ـ ولعلّها نفس المرأة المذكورة سابقاً ـ بتذهيب مئذنتي الحرم الحسيني.[٥]

وخلال سنتي (١٢٥٨ و ١٢٦٠ هـ.ق) هجم نجيب باشا ـ حاكم بغداد ـ على كربلاء بذريعة محاربة الأشرار، فقتل عدداً كبيراً من الناس.[٦]

---

١. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٩، تاريخ العراق: ج٦ ص ١٤٤، موسوعة العتبات المقدّسة: ج ٨ ص ٢٧١ ـ ٢٧٢.

٢. ناسخ التواريخ: (قسم القاجاريين): ج ١ ص ١١٦.

٣. تاريخ كربلاء وحائر الحسين: ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

٤. شهر حسين (بالفارسية): ص ٤٠٠ – ٤٠١.

٥. شهر حسين (بالفارسية) ص ٤٥٦.

٦. ناسخ التواريخ (قسم القاجاريين): ج ٢ ص ٨٣٥، روضات الجنات: ج ٤ ص ١٩٩.

وبطبيعة الحال فإنّه إذا ما دفع الملك أو رجال البلاط النفقات المذكورة، فإنّه يتمّ اختيار أشخاص يشرفون على ذلك، فكان بعض العلماء يتحمّلون مسؤوليّة ذلك. فخلال السنوات (١٢٧٠ - ١٢٨٦ هـ.ق) قام الشيخ عبد الحسين الطهراني ـ أحد العلماء البارزين آنذاك ـ بترميمات واسعة النطاق في حرم الإمام الحسين‌ؑ. وكان ناصر الدين شاه يؤمّن المساعدات الماليّة لذلك.[١] وقيل: إنّ قسماً من النفقات التي أنفقها الشيخ عبدالحسين على مشاهد الأئمّة كانت من ثلث المرحوم الميرزا تقي خان أمير كبير.[٢]

وقد قدّم لنا أديب الملك أفضلَ وصفٍ لبناء مشهد الإمام الحسين في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، حيث ذهب إلى زيارة المشاهد المشرّفة سنة (١٢٧٣ هـ. ق) ذكر لنا تاريخ المشهد الحسيني بشكل كامل، كما ذكر أعمال الترميم المنجزة فيه.[٣]

كما وصلتنا رواية أُخرى من سنة (١٢٨٠ هـ. ق) كتبها سيف الدولة.[٤] وذكر عضد الملك روايةً أُخرى عن وضع المشهد سنة (١٢٨٤ هـ. ق).[٥] كما ذكر ناصر الدين شاه في رحلته إلى المراقد المطهّرة التي قام بها سنة (١٢٨٧ هـ. ق) إيضاحاتٍ حول حرم الإمام الحسين‌ؑ.[٦]

مزار الإمام‌ؑ في القرن الرابع عشر الهجري

منذ حوالي سنة ١٣٠٠ هجرية وما بعدها، أُنجزت الكثير من أعمال الترميم في

١. ناسخ التواريخ (قسم القاجاريين): ج ٣ ص ١٣٤٢ وراجع: أحسن الوديعة: ج ١ ص ٦٢.
٢. الكرام البررة: ج ٢ ص ٧١٣ - ٧١٤.
٣. سفرنامه أديب الملك (بالفارسية): ص ١٥٩ - ١٦٤.
٤. سفرنامه سيف الدولة (بالفارسية): ص ٢٣٠ - ٢٣٢.
٥. سفرنامه عضد الملك (بالفارسية): ص ١٦١.
٦. راجع: شهريار جاده‌ها (بالفارسية).

الحرم الحسيني على يد القاجاريّين (سواء الملوك منهم أم الأُمراء أم المرافقون لهم)، وقد ذكرت تفاصيل هذه الأعمال في كتب الرحلات والمصادر التاريخية التي كتبت عن هذه المدن. وقد أسهم بعض التجّار الإيرانيّين والعراقيّين في هذه الترميمات، كما كان للتجّار الهنود وخاصّة البهرة (طائفة من الإسماعيليّين) مشاركة فعّالة في هذا المجال، ومن جملتهم السيّد طاهر سيف الدين الهندي، حيث بادر سنة (١٣٥٥ هـ. ق) إلى القيام بأعمال واسعة، بعد أن رأى الوضع المؤسف للحرم الحسيني.[١]

وكانت أسماء السلاطين الصفويّين والقاجاريّين، وأُمراء هاتين السلالتين مكتوبة على النقوش في جميع نواحي الحرم الحسيني كما هو حال المشاهد الأُخرى في العراق، ولكن أُزيلت تماماً في عهد صدّام؛ كي تمحىٰ الآثار الإيرانيّة والفارسيّة عن العتبات المقدّسة بشكل كامل. واليوم لا يمكننا رؤية هذه الأسماء إلّا في الكتب والمذكّرات والرحلات وبعض الصور، كما يحتمل وجودها في الوثائق المتبقّية في الأرشيفات العثمانيّة على الأرجح.

مزار الإمام عليه السلام في القرن الخامس عشر الهجري

أدّت المشكلة السياسيّة بين إيران والعراق في عهد البعثيّين إلى أن لا يتمكّن الإيرانيّون من المشاركة في إعمار العتبات. وكان آخر هجوم على حَرَمَي الإمام الحسين عليه السلام والعبّاس عليه السلام في عهد البعثيّين شهر شعبان ١٤١٢ ق الموافق لسنة ١٩٩١م، ممّا أدّى إلى تخريبٍ وتغييرٍ لهذين الحرمين الشريفين، وذلك حينما حدثت انتفاضة الشعب وثورته ضدّ النظام البعثي في تلك السنة، فحدثت الاشتباكات لعدّة أيام متتالية بين القوّات البعثيّة والقوّات الشعبيّة في المدن الشيعيّة في جنوب العراق، وخاصّة مدينتي كربلاء والنجف المقدّستين. ففي كربلاء كان

---

١. تاريخ العراق بين احتلالين: ج ٤ ص ١١٦.

الكثير من الأهالي قد اختبؤوا في البيوت الواقعة بين مشهدي الإمام الحسين‏ﷺ والعبّاس‏ﷺ، وعندما انتصر البعثيّون، هدموا هذه البيوت والسوق الكائن بين المشهدين (والموسوم بسوق بين الحرمين) بشكل كامل، وهو ما يسمّى اليوم بـ «بين الحرمين».

كما قامت القوّات البعثيّة بعد انتصارها برمي اللّاجئين إلى الحرمين بالرصاص، وقتلت عدداً كبيراً منهم إلى جوار الضريح، كما أصابت الضريحين أضراراً فادحة، وكذا القبّتين، حيث قُصفتا بالمدفعيّة. وبعد هدوء الأوضاع قامت الدولة بترميم هذين المشهدين وجبر الخسائر الناجمة عن هذا الهجوم.

وبسقوط النظام البعثي بقيادة صدّام ـ في صفر ١٤٢٤ ق، أُوريل ٢٠٠٣ م ـ عادت العلاقات بين إيران والعراق مرّة أُخرى، وسنحت الفرصة للإيرانيّين بالمشاركة الفعّالة في إعادة بناء العتبات.

وإنّ ما قام به «ديوان الوقف الشيعي العراقي» وبمساعدة مراجع الدين، والجهات المختلفة ـ وخاصّة الإيرانيين ـ يمثّل بعض الأعمال الترميميّة، كما بدؤوا سنة (٢٠٠٧ م) بصناعة ضريح جديدٍ لمشهد الإمام الحسين‏ﷺ على أيدي الفنّانين الإيرانيين.

الفصل الأوّل

فضل مزاره

١ / ١

روضة من رياض الجنّة

٣٥٩٠ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَوضِعُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مُنذُ يَومَ دُفِنَ فيهِ رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ.[١]

٣٥٩١ . تهذيب الأحكام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَبرُ الحُسَينِ عليه السلام عِشرونَ ذِراعاً مُكَسَّراً[٢] رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ.[٣]

٣٥٩٢ . كامل الزيارات عن ابن سنان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَبرُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام عِشرونَ ذِراعاً في عِشرينَ ذِراعاً مُكَسَّراً رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، وفيهِ مِعراجُ

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٥ وص ٦٠٠ ح ٣٢٠٧، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٦ ح ٦٩١، جامع الأخبار: ص ٨٢ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٣.

٢. مكسّراً: أي مضروباً ؛ أي عشرون في عشرين (ملاذ الأخيار: ج ٩ ص ١٨٣).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٥، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٥٨ ح ٦٩٥، المزار الكبير: ص ٣٦٠ ح ١٣، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢ وفيه بزيادة «في عشرين ذراعاً» بعد «ذراعاً»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٩.

المَلائِكَةِ إلَى السَّماءِ، ولَيسَ مِن مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا نَبِيٍّ مُرسَلٍ إلّا وهُوَ يَسأَلُ اللهَ أن يَزورَهُ، فَفَوجٌ يَهبِطُ، وفَوجٌ يَصعَدُ.[١]

٣٥٩٣ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: مَوضِعُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام تُرعَةٌ[٢] مِن تُرَعِ الجَنَّةِ.[٣]

٣٥٩٤ . **تهذيب الأحكام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليه السلام**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لَهُ: ... إنَّ اللهَ جَعَلَ قَبرَكَ وقَبرَ وُلدِكَ بِقاعاً مِن بِقاعِ الجَنَّةِ، وعَرَصَةً[٤] مِن عَرَصاتِها.[٥]

٢ / ١
إجابَةُ الدُّعاءِ تَحتَ قُبَّتِهِ

٣٥٩٥ . **كفاية الأثر عن عبد الله بن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في فَضلِ زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ**: إنَّ الإجابَةَ تَحتَ قُبَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وَالأَئِمَّةَ مِن وُلدِهِ.[٦]

٣٥٩٦ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن مسلم**: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقولانِ: إنَّ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٢٢ ح ٣٢٥ وص ٢٢٥ ح ٣٣٢، روضة الواعظين: ص ٤٥٠ نحوه وفيه «يعرج بأعمال زوّاره» بدل «الملائكة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٦ ح ١.

٢. التُّرعةُ ـ في الأصل ـ: الروضة على المكان المرتفع خاصّة (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترع»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٦، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٦ ح ٦٩١ كلاهما عن إسحاق بن عمّار، المزار للمفيد: ص ١٤٢ ح ٥، المزار الكبير: ص ٣٦٠ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٣.

٤. العَرصَةُ: كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٢ «عرص»).

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠، المزار للمفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢، فرحة الغري: ص ٧٧ كلّها عن أبي عامر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ٤٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢١ ح ٢٢.

٦. كفاية الأثر: ص ١٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.

اللهَ تَعالىٰ عَوَّضَ الحُسَينَ عليه السلام مِن قَتلِهِ أن جَعَلَ الإمامَةَ في ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وإجابَةَ الدُّعاءِ عِندَ قَبرِهِ....[١]

٣٥٩٧. **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن خالد بن إياس الحرّاني عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد [الصادق] عليه السلام:** مَن لاذَ بِقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَاستَجارَ مِنَ النّارِ، وسَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ، إلّا أجارَهُ اللهُ مِنَ النّارِ، وأعطاهُ الجَنَّةَ.[٢]

٣٥٩٨. **المزار الكبير** ـ في زِيارَةِ النّاحِيَةِ ـ: السَّلامُ عَلىٰ مَن جُعِلَ الشِّفاءُ في تُربَتِهِ، السَّلامُ عَلىٰ مَنِ الإِجابَةُ تَحتَ قُبَّتِهِ.[٣]

٣٥٩٩. **المزار للمفيد عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام:** إنَّ للهِ تَعالىٰ مَواطِنَ يُحِبُّ أن يُدعىٰ فيها فَيُجيبَ، وإنَّ حائِرَ الحُسَينِ عليه السلام مِن تِلكَ المَواطِنِ.[٤]

٣٦٠٠. **فرحة الغريّ عن حسّان بن مهران الجمّال:** قالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يا حَسّانُ، أتَزورُ قُبورَ الشُّهَداءِ قِبَلَكُم؟ قُلتُ: أيُّ الشُّهَداءِ؟

قالَ: عَلِيٌّ وحُسَينٌ عليهما السلام. قُلتُ: إنّا لَنَزورُهُما فَنُكثِرُ.

قالَ: اُولٰئِكَ الشُّهَداءُ المَرزوقونَ فَزوروهُم، وَافزَعوا عِندَهُم بِحَوائِجِكُم؛ فَلَو يَكونونَ مِنّا كَمَوضِعِهِم مِنكُم لَاتَّخَذناهُم هِجرَةً.[٥][٦]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢١١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٢ راجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٢٧٧ ح ٣٣٢٧.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٤ ح ٣٤.

٣. المزار الكبير: ص ٤٩٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٤ ح ٣٨.

٤. المزار للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٢، المزار الكبير: ص ٥٩٥ ح ٢، تحف العقول: ص ٤٨٢ عن الإمام الهادي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٥٧.

٥. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «لاتّخذناهُم هِجرَةً»، أي لهجرنا إليهم، واتّخذنا عندهم وطناً، ويدلّ على رجحان المجاورة عندهم (بحار الأنوار ج ١٠٠ ص ٢٦١).

٦. فرحة الغري: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦١ ح ١٢.

٣٦٠١ . **تهذيب الأحكام عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام** ـ لِرَجُلٍ ـ : يا فُلانُ ، ما يَمنَعُكَ إذا عَرَضَت لَكَ حاجَةٌ أن تَأتِيَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام فَتُصَلِّيَ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ ، ثُمَّ تَسأَلَ حاجَتَكَ؟ فَإِنَّ الصَّلاةَ المَفروضَةَ عِندَهُ تَعدِلُ حَجَّةً ، وَالصَّلاةَ النّافِلَةَ تَعدِلُ عِندَهُ عُمرَةً .[1]

٣٦٠٢ . **فضل زيارة الحسين عليه السلام عن ابن عيينة:** سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقولُ : إنَّ قِبَلَكُم قَبراً ما أتاهُ مَكروبٌ فَصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ أو أربَعَ رَكَعاتٍ ، ثُمَّ سَأَلَ اللهَ حاجَةً إلّا اُجيبَ ـ يَعني قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام[2] ـ .

٣٦٠٣ . **عدّة الداعي:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام : مَن كانَ لَهُ حاجَةٌ إلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَليَقِف عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام ، وَليَقُل : «يا أبا عَبدِ اللهِ ، أشهَدُ أنَّكَ تَشهَدُ مَقامي ، وتَسمَعُ كَلامي ، وأنَّكَ حَيٌّ عِندَ رَبِّكَ تُرزَقُ ، فَاسأَل رَبَّكَ ورَبّي في قَضاءِ حَوائِجي» ، فَإِنَّها تُقضىٰ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ .[3]

٣٦٠٤ . **ثواب الأعمال عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** إنَّ الرَّجُلَ لَيَخرُجُ إلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَهُ إذا خَرَجَ مِن أهلِهِ بِأَوَّلِ خُطوَةٍ مَغفِرَةٌ لِذُنوبِهِ .

ثُمَّ لَم يَزَل يُقَدَّسُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَتّىٰ يَأتِيَهُ ، فَإِذا أتاهُ ناجاهُ اللهُ ، فَقالَ : عَبدي سَلني اُعطِكَ ، اُدعُني اُجِبكَ ، اُطلُب مِنّي اُعطِكَ ، سَلني حاجَتَكَ أقضِها لَكَ .

قالَ : قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : وحَقٌّ عَلَى اللهِ أن يُعطِيَ ما بَذَلَ .[4]

---

١. تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٧٣ ح ١٤١ ، المزار للمفيد : ص ١٣٣ ح ١ ، كامل الزيارات : ص ٤٣٣ ح ٦٦٤ ، المزار الكبير : ص ٣٥٤ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٨٢ ح ٧ .

٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٥٣ ح ٣٢ و ٣٣ نحوه .

٣. عدّة الداعي : ص ٥٦ .

٤. ثواب الأعمال : ص ١١٧ ح ٣٢ ، المزار للمفيد : ص ٣١ ح ٢ ، كامل الزيارات : ص ٢٥٣ ح ٣٧٩ ، المزار الكبير : ص ٣٤٢ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٢٤ ح ٢١ .

٣٦٠٥ . **كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: دَعانِي الشَّوقُ إلَيكَ أن تَجَشَّمتُ[١] إلَيكَ عَلىٰ مَشَقَّةٍ.

فَقالَ لي: لا تَشكُ رَبَّكَ، فَهَلّا أتَيتَ مَن كانَ أعظَمَ حَقّاً عَلَيكَ مِنّي؟

فَكانَ مِن قَولِهِ: «فَهَلّا أتَيتَ مَن كانَ أعظَمَ حَقّاً عَلَيكَ مِنّي» أشَدَّ عَلَيَّ مِن قَولِهِ: لا تَشكُ رَبَّكَ.

قُلتُ: ومَن أعظَمُ عَلَيَّ حَقّاً مِنكَ؟!

قالَ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ألا أتَيتَ الحُسَينَ عليه السلام، فَدَعَوتَ اللهَ عِندَهُ، وشَكَوتَ إلَيهِ حَوائِجَكَ[٢]؟!

٣٦٠٦ . **كامل الزيارات عن المفضّل بن عمر:** قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام [الصّادِقُ]: كَأَنّي ـ وَاللهِ ـ بِالمَلائِكَةِ قَدِ ازدَحَموا المُؤمِنينَ عَلىٰ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام. قُلتُ: فَيَتَراءَونَ لَهُ؟

قالَ: هَيهاتَ هَيهاتَ! قَد لَزِموا ـ وَاللهِ ـ المُؤمِنينَ، حَتّىٰ أنَّهُم لَيَمسَحونَ وُجوهَهُم بِأَيديهِم، قالَ: ويُنزِلُ اللهُ عَلىٰ زُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام غُدوَةً وعَشِيَّةً مِن طَعامِ الجَنَّةِ، وخُدّامُهُمُ المَلائِكَةُ، لا يَسأَلُ اللهَ عَبدٌ حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا أعطاها إيّاهُ.

قالَ: قُلتُ: هٰذِهِ ـ وَاللهِ ـ الكَرامَةُ! قالَ لي: يا مُفَضَّلُ، أزيدُكَ؟ قُلتُ: نَعَم، سَيِّدي!

قالَ: كَأَنّي بِسَريرٍ مِن نورٍ قَد وُضِعَ وقَد ضُرِبَت عَلَيهِ قُبَّةٌ مِن ياقوتَةٍ حَمراءَ مُكَلَّلَةٌ بِالجَواهِرِ، وكَأَنّي بِالحُسَينِ عليه السلام جالِسٌ عَلىٰ ذٰلِكَ السَّريرِ، وحَولَهُ تِسعونَ ألفَ قُبَّةٍ خَضراءَ، وكَأَنّي بِالمُؤمِنينَ يَزورونَهُ ويُسَلِّمونَ عَلَيهِ، فَيَقولُ اللهُ عزّ وجلّ لَهُم: أولِيائي، سَلوني فَطالَما اُوذيتُم وذُلِّلتُم وَاضطُهِدتُم، فَهٰذا يَومٌ لا تَسأَلونّي حاجَةً مِن حَوائِجِ

---

١. جَشِمتُ الأمر وتَجَشَّمتُه: إذا تكلّفته على مشقّة (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٨ «جشم»).

٢. كامل الزيارات: ص ٣١٤ ح ٥٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٧.

الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا قَضَيتُها لَكُم، فَيَكونُ أكلُهُم وشُربُهُم فِي الجَنَّةِ، فَهٰذِهِ ـ وَاللهِ ـ الكَرامَةُ الَّتي لَا انقِضاءَ لَها، ولا يُدرَكُ مُنتَهاها.[1]

٣٦٠٧. **تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمّار:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ يَقولُ: إنَّ لِمَوضِعِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام حُرمَةً مَعروفَةً، مَن عَرَفَها وَاستَجارَ بِها اُجيرَ.[2]

٣٦٠٨. **قرب الإسناد عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** مَا استَخارَ اللهَ عَزَّوجَلَّ عَبدٌ في أمرٍ قَطُّ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ يَقِفُ عِندَ رَأسِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَيَحمَدُ اللهَ وَيُهَلِّلُهُ ويُسَبِّحُهُ ويُمَجِّدُهُ، ويُثني عَلَيهِ بِما هُوَ أهلُهُ، إلّا رَماهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِأَخيَرِ الأَمرَينِ.[3]

٣٦٠٩. **عدّة الداعي:** رُوِيَ أنَّ الصّادِقَ عليه السلام أصابَهُ وَجَعٌ، فَأَمَرَ مَن عِندَهُ أن يَستَأجِروا لَهُ أجيراً يَدعو لَهُ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِن مَواليهِ، فَوَجَدَ آخَرَ عَلَى البابِ، فَحَكىٰ لَهُ ما اُمِرَ بِهِ، فَقالَ الرَّجُلُ: أنا أمضي، لٰكِنَّ الحُسَينَ عليه السلام إمامٌ مُفتَرَضُ الطّاعَةِ، وهُوَ أيضاً إمامٌ مُفتَرَضُ الطّاعَةِ، فَكَيفَ ذٰلِكَ؟ فَرَجَعَ إلىٰ مَولاهُ وعَرَّفَهُ قَولَهُ.

فَقالَ: هُوَ كَما قالَ، لٰكِن ما عَرَفَ أنَّ للهِ تَعالىٰ بِقاعاً يُستَجابُ فيهَا الدُّعاءُ؟ فَتِلكَ البُقعَةُ مِن تِلكَ البِقاعِ.[4]

٣٦١٠. **الكافي عن أبي هاشم الجعفري[5]:** بَعَثَ إلَيَّ أبُو الحَسَنِ عليه السلام في مَرَضِهِ، وإلىٰ مُحَمَّدِ بنِ

---

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٨ ح ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٥ ح ٥٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ والحديث فيه مضمر، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٢، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٧ ح ٦٩٤، مصباح المتهجّد: ص ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٠ ح ١٩.

٣. قرب الإسناد: ص ٥٩ ح ١٨٩، فتح الأبواب: ص ٢٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٥ ح ١.

٤. عدّة الداعي: ص ٤٨.

٥. أبو هاشم الجعفري من أحفاد جعفر الطيّار، وهو رجل ثقة عظيم الشأن، ومن خواصّ الإمام الهادي عليه السلام.

حَمزَةَ[١]، فَسَبَقَني إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمزَةَ، وأخبَرَني مُحَمَّدٌ: ما زالَ يَقولُ: اِبعَثوا إلَى الحَيرِ، ابعَثوا إلَى الحَيرِ.

فَقُلتُ لِمُحَمَّدٍ: ألا قُلتَ لَهُ: أنَا أذهَبُ إلَى الحَيرِ، ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ، وقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، أنَا أذهَبُ إلَى الحَيرِ.

فَقالَ: اُنظُروا في ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ لي: إنَّ مُحَمَّداً لَيسَ لَهُ سِرٌّ مِن زَيدِ بنِ عَلِيٍّ، وأنَا أكرَهُ أن يَسمَعَ ذٰلِكَ.

فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِعَلِيِّ بنِ بِلالٍ، فَقالَ: ما كانَ يَصنَعُ بِالحَيرِ وهُوَ الحَيرُ؟ فَقَدِمتُ العَسكَرَ، فَدَخَلتُ عَلَيهِ.

فَقالَ لي: اِجلِس حينَ أرَدتُ القِيامَ، فَلَمّا رَأَيتُهُ أنِسَ بي، ذَكَرتُ لَهُ قَولَ عَلِيِّ بنِ بِلالٍ، فَقالَ لي: ألا قُلتَ لَهُ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَطوفُ بِالبَيتِ، وَيُقَبِّلُ الحَجَرَ، وحُرمَةُ النَّبِيِّ وَالمُؤمِنِ أعظَمُ مِن حُرمَةِ البَيتِ، وأمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يَقِفَ بِعَرَفَةَ، وإنَّما هِيَ مَواطِنُ يُحِبُّ اللهُ أن يُذكَرَ فيها، فَأَنَا اُحِبُّ أن يُدعَى اللهُ لي حَيثُ يُحِبُّ اللهُ أن يُدعىٰ فيها، وَذَكَرَ عَنهُ أنَّهُ قالَ: ولَم أحفَظ عَنهُ، قالَ: إنَّما هٰذِهِ مَواضِعُ يُحِبُّ اللهُ أن يُتَعَبَّدَ لَهُ فيها، فَانَا اُحِبُّ أن يُدعىٰ لي حَيثُ يُحِبُّ اللهُ أن يُعبَدَ. هَلّا قُلتَ لَهُ كَذا وكَذا؟

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، لَو كُنتُ اُحسِنُ مِثلَ هٰذا لَم أرُدَّ الأَمرَ عَلَيكَ[٢].[٣]

راجع: ج ٧ ص ٣٠٩ (القسم الثالث عشر / الفصل الخامس / يحفّه كلّ يوم ألف ملك).

⇐ ولمعروفية أبي هاشم الجعفري كان يتعرّض للضغط والأذى من قبل المتوكّل العباسي، ولعلّه لذلك لم يكن الإمام عليه السلام راغباً في ذهابه، وقال له «انظروا في ذلك».

١. محمّد بن حمزة من أحفاد زيد بن عليّ ومن طلّاب وخواصّ الإمام الهادي عليه السلام.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٨ ح ٦٩٧ وليس فيه ذيله من «وذكر عنه ...» وبزيادة «والحائر من تلك المواضع» في آخره، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٢ ح ٣٢.

٣. قال في هامش المطبوع: إنّ الغرض منه الاستشفاء بحائر مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ فإنّ أبا الحسن ⇐

٣ / ١
جزاء من أهان تربته

٣٦١١ . **الأمالي للطوسي عن الفضل بن محمّد بن أبي طاهر الكاتب:** حَدَّثَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ موسَى السَّريعِيُّ الكاتِبُ قالَ: حَدَّثَني أبي موسَى بنُ عَبدِ العَزيزِ، قالَ: لَقِيَني يوحَنّا بنُ سَراقِيونَ النَّصرانِيُّ المُتَطَبِّبُ في شارِعِ أبي أحمَدَ فَاستَوقَفَني، وقالَ لي:

↩ الهادي عليه السلام مع أنّه إمام مفترض الطاعة وواجب العصمة كأبي عبد الله الحسين عليه السلام لمّا مرض استشفى بالحائر، فغيره من شيعته ومواليه أولى به. فحاصل مغزاه: أنّه لمّا مرض بعث إلى أبي هاشم الجعفري، وهو من أولاد جعفر الطيّار وثقة عظيم الشأن، وإلى محمّد بن القاسم بن حمزة، وهو من أولاد زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام منسوب إلى جدّه حمزة، وهما من خواصّه ليبعثهما إلى الحائر لاستشفائه، وطلب الدعاء له فيه، فسبق محمّد أبا هاشم وبادر إليه، فلمّا دخل عليه أمره بالذهاب إلى الحائر، وبالغ فيه وترك التصريح به، فقال تلويحاً: ابعثوا إلى الحير؛ لأنّه كان ذلك في عهد المتوكّل، وأمر التقيّة في زيارة الحائر هناك شديد، فسكت محمّد عن الجواب وعن الذهاب إليه؛ إمّا لعدم فهم المراد، أو للخوف من المتوكّل، أو لزيادة اعتقاده في أنّه غير محتاج إلى الاستشفاء، ولمّا خرج من عنده ولقيه أبو هاشم أخبره بالواقعة وبما قال عليه السلام له، فقال له أبو هاشم: هلّا قلت: إنّي أذهب إلى الحائر؟ ثمّ دخل عليه أبو هاشم، فقال له: أنا أذهب إلى الحائر، قال له: "انظروا في ذلك".

ولعلّ السرّ في الأمر بالنظر في الذهاب لما مرّ من شدّة أمر التقيّة، وأنّه لا بدّ أن يكون الذاهب إليه غير أبي هاشم؛ لكونه من المشاهير، ثمّ قال عليه السلام لأبي هاشم: إنّ محمّد بن حمزة ليس له شرّ من زيد بن عليّ ـ بالشين المعجمة على ما في الأصل ـ أي ليس له شرّ من جهته، وإنّما هو من قبل نفسه، حيث لم يُجب إمامه في الذهاب إلى الحائر، "وليس له سرّ" ـ بالسين المهملة على ما في نسخة ـ فإنّه لو كان له سرّ منه لقال مبادراً: أنا أذهب إلى الحائر وقبله بلا تأمّل وتفكّر، فإنّ الولد سرّ أبيه، وهذا السرّ إمّا متابعة الإمام، أو الاعتقاد بزيارة الحائر، أو الاستشفاء به، ولمّا كان في هذا الكلام منه عليه السلام نوع إيماء إلى مذمّة محمّد بن حمزة وسوء صنيعه بإمامه، أشار عليه السلام إلى خفائه وعدم إسماعه إيّاه، فقال «وأنا أكره ... إلخ»؛ لئلّا يخبره به أبو هاشم فيدخل عليه ما شاء الله.

ثمّ ذكر الواقعة لعليّ بن بلال ـ وهو من وكلائه ومعتمده ـ وشاوره في أمر الذهاب إلى الحائر، فنهى عنه معلّلاً بأنّه عليه السلام غير محتاج إليه لكونه حائراً بنفسه صانعاً له، ولمّا سمع ذلك منه قدم العسكر ودخل عليه مرّة أُخرى، وذكر له قول عليّ بن بلال، قال له: "ألا قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ... إلخ". وملخّص قوله عليه السلام: إنّ ما قال لك عليّ بن بلال وإن كان حقّاً من جهة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بل المؤمن أيضاً: أعظم حرمة عند الله عزّ وجلّ من المواطن، إلّا أنّ له سبحانه في الأرض بقاعاً ومواطن يحبّ أن يُذكر فيها، ومن جملتها الحائر، فأنا أُحبّ أن يُدعى لي فيها، فلذلك أُمرت بالذهاب إلى الحائر للاستشفاء (الكافي: ج ٤ ص ٥٦٨).

بِحَقِّ نَبِيِّكَ ودينِكَ، مَن هٰذَا الَّذي يَزورُ قَبرَهُ قَومٌ مِنكُم بِناحِيَةِ قَصرِ ابنِ هُبَيرَةَ؟ مَن هُوَ؟ مِن أصحابِ نَبِيِّكُم؟

قُلتُ: لَيسَ هُوَ مِن أصحابِهِ، هُوَ ابنُ بِنتِهِ، فَما دَعاكَ إلَى المَسأَلَةِ عَنهُ؟ فَقالَ: لَهُ عِندي حَديثٌ طَريفٌ.

فَقُلتُ: حَدِّثني بِهِ! فَقالَ: وَجَّهَ إلَيَّ سابورُ الكَبيرُ الخادِمُ الرَّشيدِيُّ فِي اللَّيلِ، فَصِرتُ إلَيهِ. فَقالَ لي: تَعالَ مَعي، فَمَضىٰ وأنَا مَعَهُ حَتّىٰ دَخَلنا عَلىٰ موسَى بنِ عيسَى الهاشِمِيِّ، فَوَجَدناهُ زائِلَ العَقلِ مُتَّكِئاً عَلىٰ وِسادَةٍ، وإذا بَينَ يَدَيهِ طَستٌ فيها حَشُو جَوفِهِ، وكانَ الرَّشيدُ استَحضَرَهُ مِنَ الكوفَةِ، فَأَقبَلَ سابورُ عَلىٰ خادِمٍ كانَ مِن خاصَّةِ موسىٰ، فَقالَ لَهُ: وَيحَكَ ما خَبَرُهُ؟

فَقالَ لَهُ: أُخبِرُكَ أنَّهُ كانَ مِن ساعَةٍ جالِساً وحَولَهُ نُدَماؤُهُ، وهُوَ مِن أصَحِّ النّاسِ جِسماً وأطيَبِهِم نَفساً، إذ جَرىٰ ذِكرُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ يوحَنّا: هٰذَا الَّذي سَأَلتُكَ عَنهُ. فَقالَ موسىٰ: إنَّ الرّافِضَةَ لَتَغلو فيهِ حَتّىٰ إنَّهُم فيما عَرَفتُ يَجعَلونَ تُربَتَهُ دَواءً يَتَداوَونَ بِهِ.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن بَني هاشِمٍ كانَ حاضِراً قَد كانَت بي عِلَّةٌ غَليظَةٌ فَتَعالَجتُ لَها بِكُلِّ عِلاجٍ، فَما نَفَعَني، حَتّىٰ وَصَفَ لي كاتِبي أن آخُذَ مِن هٰذِهِ التُّربَةِ، فَأَخَذتُها فَنَفَعَنِيَ اللهُ بِها، وزالَ عَنّي ما كُنتُ أجِدُهُ. قالَ: فَبَقِيَ عِندَكَ مِنها شَيءٌ؟ قالَ: نَعَم. فَوَجَّهَ فَجاؤوهُ مِنها بِقِطعَةٍ، فَناوَلَها موسَى بنَ عيسىٰ، فَأَخَذَها موسىٰ فَاستَدخَلَها دُبُرَهُ استِهزاءً بِمَن تَداوىٰ بِها، وَاحتِقاراً وتَصغيراً لِهٰذَا الرَّجُلِ الَّذي هٰذِهِ تُربَتُهُ ـ يَعنِي الحُسَينَ عليه السلام ـ فَما هُوَ إلّا أنِ استَدخَلَها دُبُرَهُ حَتّىٰ صاحَ: النّارَ النّارَ! الطَّستَ الطَّستَ! فَجِئناهُ بِالطَّستِ فَأَخرَجَ فيها ما تَرىٰ، فَانصَرَفَ النُّدَماءُ وصارَ المَجلِسُ مَأتَماً.

فَأَقبَلَ عَلَيَّ سابورُ، فَقالَ: أنظُر هَل لَكَ فيهِ حيلَةٌ؟ فَدَعَوتُ بِشَمعَةٍ، فَنَظَرتُ فَإِذا كَبِدُهُ وطِحالُهُ ورِئَتُهُ وفُؤادُهُ خَرَجَ مِنهُ فِي الطَّستِ، فَنَظَرتُ إلىٰ أمرٍ عَظيمٍ، فَقُلتُ: ما لِأَحَدٍ في هٰذا صُنعٌ إلّا أن يَكونَ لِعيسَى الَّذي كانَ يُحيِي المَوتىٰ!

فَقالَ لي سابورُ: صَدَقتَ، ولٰكِن كُن هاهُنا فِي الدّارِ إلىٰ أن يَتَبَيَّنَ ما يَكونُ مِن أمرِهِ، فَبِتُّ عِندَهُم وهُوَ بِتِلكَ الحالِ ما رَفَعَ رَأسَهُ، فَماتَ وَقتَ السَّحَرِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ موسىٰ: قالَ لي موسَى بنُ سَريعٍ: كانَ يوحَنّا يَزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ عَلىٰ دينِهِ، ثُمَّ أسلَمَ بَعدَ هٰذا وحَسُنَ إسلامُهُ.[1]

٣٦١٢. **الأمالي للطوسي عن محمّد أبي عبد الله الأزدي:** صَلَّيتُ في جامِعِ المَدينَةِ وإلىٰ جانِبي رَجُلانِ عَلىٰ أحَدِهِما ثِيابُ السَّفَرِ، فَقالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: يا فُلانُ، أما عَلِمتَ أنَّ طينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ؟ وذٰلِكَ أنَّه كانَ بي وَجَعُ الجَوفِ، فَتَعالَجتُ بِكُلِّ دَواءٍ فَلَم أجِد فيهِ عافِيَةً، وخِفتُ عَلىٰ نَفسي وأيِستُ مِنها، وكانَت عِندَنَا امرَأَةٌ مِن أهلِ الكوفَةِ عَجوزٌ كَبيرَةٌ، فَدَخَلَت عَلَيَّ وأنَا في أشَدِّ ما بي مِنَ العِلَّةِ.

فَقالَت لي: يا سالِمُ، ما أرىٰ عِلَّتَكَ كُلَّ يَومٍ إلّا زائِدَةً، فَقُلتُ لَها: نَعَم.

قالَت: فَهَل لَكَ أن أُعالِجَكَ فَتَبرَأَ بِإِذنِ اللهِ عزّ وجلّ؟

فَقُلتُ لَها: ما أنَا إلىٰ شَيءٍ أحوَجَ مِنّي إلىٰ هٰذا!

فَسَقَتني ماءً في قَدَحٍ، فَسَكَنَت عَنّي العِلَّةُ وبَرِئتُ، حَتّىٰ كَأَن لَم تَكُن بي عِلَّةٌ قَطُّ.

فَلَمّا كانَ بَعدَ أشهُرٍ دَخَلَت عَلَيَّ العَجوزُ، فَقُلتُ لَها: بِاللهِ عَلَيكِ يا سَلَمَةُ ـ وكانَ اسمُها سَلَمَةَ ـ بِماذا داوَيتِني؟ فَقالَت: بِواحِدَةٍ مِمّا في هٰذِهِ السُّبحَةِ ـ مِن سُبحَةٍ كانَت في يَدِها ـ.

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٢٠ ح ٦٤٩، بشارة المصطفى: ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٩ ح ١٠.

فَقُلتُ: وما هٰذِهِ السُّبحَةُ؟! فَقالَت: إنَّها مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.

فَقُلتُ لَها: يا رافِضِيَّةُ! داوَيتِني بِطينِ قَبرِ الحُسَينِ؟

فَخَرَجَت مِن عِندي مُغضَبَةً، ورَجَعَت وَاللهِ عِلَّتي كَأَشَدِّ ما كانَت، وأنَا اُقاسي مِنهَا الجَهدَ وَالبَلاءَ، وقَد وَاللهِ خَشيتُ عَلىٰ نَفسي. ثُمَّ أذَّنَ المُؤَذِّنُ فَقاما يُصَلِّيانِ وغابا عَنّي.[1]

١ / ٤

ما رُوِيَ في نِطاقِ تُربَتِهِ وحَرَمِ قَبرِهِ

٣٦١٣ . تهذيب الأحكام عن سليمان بن عمر السراج عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:

يُؤخَذُ طينُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مِن عِندِ القَبرِ عَلىٰ سَبعينَ ذِراعاً.[2]

٣٦١٤ . المزار للمفيد عن سليمان بن عمرو السّراج عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:

يُؤخَذُ طينُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مِن عِندِ القَبرِ قَدرَ سَبعينَ باعاً في سَبعينَ باعاً.[3]

٣٦١٥ . تهذيب الأحكام عن الحجال عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: التُّربَةُ مِن قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَشَرَةُ أميالٍ.[4][5]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٩ ح ٦٤٨، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٧٣ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٩ ح ٩ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٤.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، كامل الزيارات: ص ٤٦٨ ح ٧١٤، المزار الكبير: ص ٣٦٢ ح ٧، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢، روضة الواعظين: ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ٥٠.

٣ . المزار للمفيد: ص ١٤٥ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤٧١ ح ٧١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣١ ح ٥٥.

٤ . كلّ ميل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة وعشرون إصبعاً، كلّ ثلاثة أميال منها فرسخ (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٥).

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤١ نقلاً عن تهذيب الأحكام وفيه «البركة» بدل «التربة».

٣٦١٦ . **كامل الزيارات عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصمّ عن رجل من أهل الكوفة عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: حَريمُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَرسَخٌ في فَرسَخٍ في فَرسَخٍ في فَرسَخٍ.[1]

٣٦١٧ . **تهذيب الأحكام عن منصور بن العبّاس يرفعه إلى أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: حَـريمُ قَـبرِ الحُسَينِ عليه السلام خَمسَةُ فَراسِخَ مِن أربَعِ جَوانِبِهِ.[2]

٣٦١٨ . **تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمّار**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ لِمَوضِعِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام حُرمَةً مَعروفَةً، مَن عَرَفَها وَاستَجارَ بِها اُجيرَ.

قُلتُ: فَصِف لي مَوضِعَها جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: اِمسَح مِن مَوضِعِ قَبرِهِ اليَومَ خَمسَةً وعِشرينَ ذِراعاً مِن قُدّامِـهِ، وخَـمسَةً وعِشرينَ ذِراعاً مِن عِندِ رَأسِهِ، وخَمسَةً وعِشرينَ ذِراعاً مِن ناحِيَةِ رِجلَيهِ، وخَمسَةً وعِشرينَ ذِراعاً مِن خَلفِهِ. ومَوضِعُ قَبرِهِ مِن يَومَ دُفِنَ رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنهُ مِعراجٌ يُعرَجُ فيهِ بِأَعمالِ زُوّارِهِ إلَى السَّماءِ، فَلَيسَ مَلَكٌ فِي السَّماءِ ولا فِي الأَرضِ إلّا وهُم يَسأَلونَ اللهَ في زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفَوجٌ يَنزِلُ وفَوجٌ يَعرُجُ.[3]

راجع: ص ٣٠٧ (روضة من رياض الجنّة).

---

١ . كامل الزيارات: ص ٤٧٢ ح ٧٢١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٤ ح ٣٥.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٧، المـزار للمفيد: ص ٢٥ ح ٣، مصباح المتهجّد: ص ٧٣١، كامل الزيـارات: ص ٤٥٦ ح ٦٩٣، المـزار الكـبير: ص ٣٥٨ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١١ ح ٢٧.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ وفيه «سمعته يقول» بدل «سمعت أبا عبد الله يقول»، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٢ و ليس فيه ذيله من «وموضع قبره»، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٧ ح ٦٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٠ ح ١٩.

١ / ٥
التخيير بين قصر الصلاة وإتمامها في حرمه

٣٦١٩ . **تهذيب الأحكام عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مِن مَخزونِ عِلمِ اللهِ الإِتمامُ في أربَعِ مَواطِنَ: حَرَمِ اللهِ، وحَرَمِ رَسولِهِ، وحَرَمِ أميرِ المُؤمِنينَ، وحَرَمِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.[١]

٣٦٢٠ . **الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: تَتِمُّ الصَّلاةُ في أربَعَةِ مَواطِنَ: فِي المَسجِدِ الحَرامِ، ومَسجِدِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، ومَسجِدِ الكوفَةِ، وحَرَمِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[٢]

٣٦٢١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** قالَ الصّادِقُ عليه السلام: مِنَ الأَمرِ المَذخورِ إتمامُ الصَّلاةِ في أربَعَةِ مَواطِنَ: بِمَكَّةَ، وَالمَدينَةِ، ومَسجِدِ الكوفَةِ، وحائِرِ الحُسَينِ عليه السلام.[٣]

٣٦٢٢ . **الكافي عن أبي شبل:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: أزورُ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟

قالَ: نَعَم، زُرِ الطَّيِّبَ، وأتِمَّ الصَّلاةَ فيهِ.

قُلتُ: فَإِنَّ بَعضَ أصحابِنا يَرَونَ التَّقصيرَ!

قالَ: إنَّما يَفعَلُ ذٰلِكَ الضَّعَفَةُ.[٤]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٠ ح ١٤٩٤، الخصال: ص ٢٥٢ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٧.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣١ ح ١٤٩٧، المزار للمفيد: ص ١٣٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٣٠ ح ٦٥٨، المزار الكبير: ص ٣٥٧ ح ٥ كلّها عن عبدالحميد خادم إسماعيل بن جعفر، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ١٢.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٢٨٣، كامل الزيارات: ص ٤٣٠ ح ٦٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٧ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣١ ح ١٤٩٦، المزار للمفيد: ص ١٣٨ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٤٢٩ ح ٦٥٥، المزار الكبير: ص ٣٥٨ ح ٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٤ ح ١٤.

٣٦٢٣ . **تهذيب الأحكام عن زياد القندي:** قالَ أبُو الحَسَنِ ـ الإمام الكاظِمُ ـ عليه السلام: يا زِيادُ ، أُحِبُّ لَكَ ما أُحِبُّهُ لِنَفسي ، وأكرَهُ لَكَ ما أكرَهُهُ لِنَفسي ، أتِمَّ الصَّلاةَ فِي الحَرَمَينِ ، وبِالكوفَةِ ، وعِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.[1]

٣٦٢٤ . **المزار للمفيد عن عمرو بن المرزوق:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام[2] عَنِ الصَّلاةِ فِي الحَرَمَينِ وفِي الكوفَةِ وعِندَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ: أتِمَّ الصَّلاةَ فيها.[3]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣١ ح ١٤٩٥ ، المزار للمفيد: ص ١٣٧ ح ٢ ، كامل الزيارات: ص ٤٣١ ح ٦٦٠ ، المزار الكبير: ص ٣٥٧ ح ٦ ، مصباح المتهجّد: ص ٧٣١ ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٤ ح ١٣ .

٢ . المراد به هنا هو الإمام الكاظم أو الإمام الرضا عليهما السلام .

٣. المزار للمفيد: ص ١٣٨ ح ٤ ، كامل الزيارات: ص ٤٣١ ح ٦٦١ ، المزار الكبير: ص ٣٥٨ ح ٨ ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٨ ح ٣ .

حدّ التخيير بين القصر والإتمام في مشهد سيّد الشهداء عليه السلام

الرأي المشهور بين فقهاء الإماميّة هو أنّ أحد مواطن تخيير المسافر بين قصر الصلوات الرباعيّة و إتمامها، هو الحائر[1] الحسيني. ولكنّ هناك اختلافٌ بشأن تعيين حدود الحائر، حيث يقول العلّامة المجلسي في هذا المجال:

اِعلم إنّه اختلف كلامُ الأصحاب (رحمهم الله) في حدّ الحائر ، فقيل: إنّه ما أحاطت به جدران الصحن ، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتّصلة بالقبّة المنوّرة والمسجد الذي خلفها . وقيل : إنّه القبّة الشريفة حسب . وقيل: هي مع ما اتّصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها . والأوّل أظهر ؛ لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب .[2]

وممّا يجدر ذكره أنّه توجد ثلاثة تعابير في روايات أهل البيت عليهم السلام فيما يتعلّق بالحدّ الذي يتخيّر المسافر فيه بين القصر والإتمام، فورد التعبير بـ «الحرم»[3] في بعض الروايات، وفي البعض الآخر بـ«الحائر»،[4] وتفيد بعض الروايات أنّ المسافر

١ . الحائر ـ لغةً ـ : انخفاض من الأرض وحوله غلظ ، فماء السماء يتحيّر فيه ؛ أي يجتمع (راجع: جمهرة اللغة: ج ٢ ص ٤٥٥)، وفي الاصطلاح يراد به مشهد الإمام الحسين عليه السلام ، وقد يراد به أحياناً مدينة كربلاء .

٢ . بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٧.

٣ . راجع : ص٣١٩ ح ٣٦١٩ و ٣٦٢٠.

٤ . راجع : ص ٣١٩ ح ٣٦٢١.

بإمكانه أن يتمّ صلاته «عند قبر الحسين عليه السلام»[1].

والملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ الروايات التي تعبّر عن ذلك الحدّ بـ«الحائر» أو «عند قبر الحسين»، ليست معتبرة من حيث السند، إلّا أنّ أسناد روايتين من الروايات التي عبرت عنه بـ«الحرم»، صحيحةٌ ومعتبرة، وبناءً على ذلك ينبغي تعيين حدّ حرم سيّد الشهداء من أجل تعيين حدّ التخيير.

وقد ذكرت بعض الروايات، أنّ حرم قبر الإمام الحسين عليه السلام هو فرسخٌ في فرسخٍ، وفي بعضها أنّه خمسة فراسخ في أربعة فراسخ، إلّا أنّ هذه الروايات ليست معتبرة من ناحية السند.

وجاء في الرواية الصحيحة الواردة عن الحسين بن ثوير،[2] أنّ المسافة بين شطّ الفرات ومزار الإمام الحسين عليه السلام حرم الله والرسول.

وعلى أيّ حال، فليست هناك على الظاهر رواية معتبرة تعيّن حدّ حرمه عليه السلام. وبناءً على ذلك يمكن القول بأنّ تعيين حدّه قد أُحيل إلى العُرف، وأنّ القدر المتيقّن من حدّ جواز القصر والإتمام هو الدخول في الحرم الفعلي للإمام الحسين عليه السلام، كما صرّح بذلك الكثير من الفقهاء، وفي حالة توسيع نطاق الحرم إلى أيّ حدّ يصدق عليه الحرم، فإنّ روايات التخيير ستشمله على ما يبدو.

---

١. راجع: ص ٣٢٠ ح ٣٦٢٣ و ٣٦٢٤.

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أتَيتَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَاغتَسِل عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، ثُمَّ البَس ثِيابَكَ الطّاهِرَةَ، ثُمَّ امشِ حافِياً؛ فَإِنَّكَ في حَرَمٍ مِن حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسولِهِ...» (راجع: ص ٢٧ ح ٣٤٧٧).

الفصل الثاني

الاستشفاء بتربة قبره

٢ / ١
الدواء الأكبر

٣٦٢٥ . **المناقب لابن شهرآشوب عن النبيّ ﷺ** ـ مُخاطِباً الحُسَينَ عليه السلام ـ : شِفاءُ اُمَّتي في تُربَتِكَ ، وَالأَئِمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِكَ .[١]

٣٦٢٦ . **كامل الزيارات عن محمّد بن زياد عن عمته:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ : إنَّ في طينِ الحائِرِ[٢] الَّذي فيهِ الحُسَينُ عليه السلام شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ .[٣]

٣٦٢٧ . **تهذيب الأحكام عن سليمان البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** في طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام الشِّفاءُ مِن كُلِّ داءٍ، وهُوَ الدَّواءُ الأَكبَرُ .[٤]

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢.

٢. الحائِرُ: في الأصل مجمع الماء، ويراد به حائر الحسين عليه السلام ، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٩ «حير»).

٣. كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٥ ح ٢٧.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٢، المزار للمفيد: ص ١٤٣ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٢، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ١، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٨١، روضة الواعظين: ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٣ ح ١٨.

٣٦٢٨ . **كفاية الأثر عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في فَضلِ الحُسَينِ عليه السلام -:** ألا وإنَّ الإجابَةَ تَحتَ قُبَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وَالأَئِمَّةَ مِن وُلدِهِ.[1]

٣٦٢٩ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن مسلم:** سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ و جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقولانِ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ عَوَّضَ الحُسَينَ عليه السلام مِن قَتلِهِ أن جَعَلَ الإِمامَةَ في ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وإجابَةَ الدُّعاءِ عِندَ قَبرِهِ، ولا تُعَدَّ أيّامُ زائِريهِ جائِياً وراجِعاً مِن عُمُرِهِ.[2]

٣٦٣٠ . **المزار للمفيد عن مُحَمَّدِ بن سليمان البصري عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** طينُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فيهِ شِفاءٌ وإن اُخِذَ عَلىٰ رَأسِ ميلٍ.[3]

٣٦٣١ . **كامل الزيارات عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** كُلُّ طينٍ حَرامٌ عَلىٰ بَني آدَمَ ما خَلا طينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ مَن أكَلَهُ مِن وَجَعٍ شَفاهُ اللهُ تَعالىٰ.[4]

٣٦٣٢ . **مصباح المتهجّد عن محمّد بن جمهور العمّي عن بعض أصحابه:** سُئِلَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَن طينِ الأَرمَنِيِّ[5] يُؤخَذُ لِلكَسرِ، أيَحِلُّ أخذُهُ؟

قالَ: لا بَأسَ بِهِ، أما إنَّهُ مِن طينِ قَبرِ ذِي القَرنَينِ، وطينُ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام خَيرٌ مِنهُ.[6]

---

١ . كفاية الأثر: ص ١٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢١١، إعلام الورى: ج ٢ ص ٤٣١، عدّة الداعي: ص ٤٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢١ ح ١.

٣ . المزار للمفيد: ص ١٤٣ ح ٣، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ، كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٣ عن أبي الصبّاح الكناني، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٥، مصباح الزائر: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٠.

٤ . كامل الزيارات: ص ٤٧٩ ح ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ٤٨.

٥ . الطين الأرمني: طين يُجلب من أرمينيا؛ بلدة تقع شمال إيران. والطين الأرمنيّ يميل إلى الصفرة، ويُسحق بسهولة، ويُستخدم للعلاج، خاصّة النزيف والإسهال (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ص ٢٧٤).

٦ . مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١١٨٢، الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١٤ وفيه «للكبس» بدل «للكسر»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٧٤ ح ٨.

٣٦٣٣ . **المزار للمفيد عن محمّد بن سليمان البصري عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: مَن أصابَتهُ عِلَّةٌ فَتَداوىٰ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، شَفاهُ اللهُ مِن تِلكَ العِلَّةِ إلّا أن تَكونَ عِلَّةَ السّامِ[1].[2]

٣٦٣٤ . **الكافي عن يونس بن الربيع عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: إنَّ عِندَ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام لَتُربَةً حَمراءَ فيها شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إلَّا السّامَ.

قالَ: فَأَتَينَا القَبرَ بَعدَما سَمِعنا هٰذَا الحَديثَ ، فَاحتَفَرنا عِندَ رَأسِ القَبرِ ، فَلَمّا حَفَرنا قَدرَ ذِراعٍ ابتَدَرَت عَلَينا مِن رَأسِ القَبرِ مِثلُ السِّهلَةِ[3] حَمراءَ قَدرَ الدِّرهَمِ، فَحَمَلناها إلَى الكوفَةِ فَمَزَجناهُ، وأقبَلنا نُعطِي النّاسَ يَتَداوَونَ بِها.[4]

٣٦٣٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن المسيّب بن زهير عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام**: لا تَأخُذوا مِن تُربَتي شَيئاً لِتَتَبَرَّكوا بِهِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ تُربَةٍ لَنا مُحَرَّمَةٌ إلّا تُربَةَ جَدِّي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَها شِفاءً لِشيعَتِنا وأولِيائِنا.[5]

٣٦٣٦ . **تهذيب الأحكام عن الحسن بن فضّال عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام**: إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطّينِ ، فَحَرَّمَ الطّينَ عَلىٰ وُلدِهِ.

قالَ: قُلتُ: فَما تَقولُ في طينِ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؟

---

١ . السامُ: الموت (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٥٥ «سوم»).

٢ . المزار للمفيد: ص ١٤٤ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٤، مصباح الزائر: ص ٢٥٥ وفيها «فبدأ بطين» بدل «فتداوى من طين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٢.

٣ . السِّهْلَةُ: رمل خَشِن ليس بالدقاق الناعم (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٤٩ «سهل»).

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٦٨ ح ٧١٣ وفيه «رفيع» بدل «ربيع»، والظاهر أنّه تصحيف كما قال في معجم رجال الحديث: ج ٢٠ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٥ ح ٣٠.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٠٤ ح ٦، عيون المعجزات: ص ١٠٥، دلائل الإمامة: ص ٣١٥ ح ٢٦١ عن محمّد بن إسماعيل الحسيني عن الإمام العسكري عليه السلام عن المسيّب، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٨ ح ١.

قالَ: يَحرُمُ عَلَى النّاسِ أكلُ لُحومِهِم ويَحِلُّ لَهُم أكلُ لُحومِنا؟! ولٰكِنَّ اليَسيرَ مِنهُ مِثلُ الحِمَّصَةِ.[١]

٣٦٣٧. **الكافي عن سعد بن سعد:** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام[٢] عَنِ الطّينِ، فَقالَ: أكلُ الطّينِ حَرامٌ مِثلُ المَيتَةِ وَالدَّمِ ولَحمِ الخِنزيرِ، إلّا طينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّ فيهِ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأمناً مِن كُلِّ خَوفٍ.[٣]

٣٦٣٨. **مصباح المتهجّد:** خَرَجَ إلَى القاسِمِ بنِ العَلاءِ الهَمدانِيِّ وَكيلِ أبي مُحَمَّدٍ ـ الإمامِ العَسكَرِيِّ ـ عليه السلام: إنَّ مَولانَا الحُسَينَ عليه السلام وُلِدَ يَومَ الخَميسِ لِثَلاثٍ خَلَونَ مِن شَعبانَ، فَصُمهُ وَادعُ فيهِ بِهٰذَا الدُّعاءِ: **اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَولودِ في هٰذَا اليَومِ ... المُعَوَّضِ مِن قَتلِهِ أنَّ الأَئِمَّةَ مِن نَسلِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ.**[٤]

٢ / ٢
آدابُ الاِستِشفاءِ بِتُربَتِهِ

٣٦٣٩. **المزار للمفيد عن سليمان البصري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام:** لَو أنَّ مَريضاً مِنَ المُؤمِنينَ يَعرِفُ حَقَّ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام وحُرمَتَهُ ووِلايَتَهُ، اُخِذَ لَهُ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مِثلُ رَأسِ الأَنمُلَةِ كانَ لَهُ دَواءً.[٥]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٥، المزار للمفيد: ص ١٤٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٧٨ ح ٧٣٠، المزار الكبير: ص ٣٦٣ ح ٨، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٥٤ ح ١٢.

٢. المراد به هنا هو الإمام الكاظم أو الإمام الرضا عليهما السلام.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٦٦ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٨٩ ح ٣٧٧، كامل الزيارات: ص ٤٧٨ ح ٧٢٩، الأمالي للطوسي: ص ٣١٩ ح ٦٤٧ عن سعد بن سعيد الأشعري عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٠ ح ٤٥.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٨٢٦ ح ٨٨٦، المزار الكبير: ص ٣٩٧ ح ١، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٧ ح ١.

٥. المزار للمفيد: ص ١٤٣ ح ٢، المزار الكبير: ص ٣٦١ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧٠٦، ⟸

٣٦٤٠ . **مصباح المتهجّد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد [الصادق]** عليه السلام: إذا تَناوَلَ أحَدُكُم مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَليَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَلَكِ الَّذي تَناوَلَ، وَالرَّسولِ الَّذي نُزِّلَ، وَالوَصِيِّ الَّذي ضُمِّنَ فيهِ، أن تَجعَلَهُ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ. ويُسَمّي ذٰلِكَ الدّاءَ.[1]

٣٦٤١ . **مصباح المتهجّد عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: مَن أكَلَ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام غَيرَ مُستَشفٍ بِهِ فَكَأَنَّما أكَلَ مِن لُحومِنا، فَإِذا احتاجَ أحَدُكُم لِلأَكلِ مِنهُ لِيَستَشفِيَ بِهِ، فَليَقُل:

«بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ التُّربَةِ المُبارَكَةِ الطّاهِرَةِ، ورَبَّ النّورِ الَّذي اُنزِلَ فيهِ، ورَبَّ الجَسَدِ الَّذي سَكَنَ فيهِ، ورَبَّ المَلائِكَةِ المُوَكَّلينَ بِهِ، اجعَلهُ لي شِفاءً مِن داءِ كَذا وكَذا»، وَاجرَع مِنَ الماءِ جُرعَةً خَلفَهُ، وقُل: «اللّٰهُمَّ اجعَلهُ رِزقاً واسِعاً، وعِلماً نافِعاً، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ»؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَدفَعُ عَنكَ بِها كُلَّ ما تَجِدُ مِنَ السُّقمِ وَالهَمِّ وَالغَمِّ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[2]

٣٦٤٢ . **كامل الزيارات عن مالك بن عطيّة عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق]** عليه السلام: إذا أخَذتَ مِن تُربَةِ المَظلومِ ووَضَعتَها في فيكَ، فَقُل: «اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ، وبِحَقِّ المَلَكِ

← مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢ وليس فيه «ولايته» وكلاهما عن أبي بكر الحضرمي، الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١٢ وفيه «عرف قدر أبي عبد الله» بدل «من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله الحسين عليه السلام وحرمته وولايته»، والثلاثة الأخيرة بزيادة «شفاء» في آخره، مصباح الزائر: ص ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٢ ح ١٠.

١ . مصباح المتهجّد: ص ٧٣٤، الدعوات: ص ١٨٧ ح ٥١٨، كامل الزيارات: ص ٤٦٩ ح ٧١٥ وفيه «بوّأه» بدل «نزل»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٧٣٣، الدعوات: ص ١٨٧ ح ٥١٧، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٨٠ وفيه «إنّك على كلّ شيء قدير» بدل «فإنّ الله تعالى يدفع ... إلخ»، مصباح الزائر: ص ٢٦٠ نحوه و ليس فيهما صدره إلى «ليستشفي به»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤ ح ٧١.

الَّذي قَبَضَها، وَالنَّبِيِّ الَّذي حَضَنَها، وَالإِمامِ الَّذي حَلَّ فيها، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُـحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَ لي فيها شِفاءً نافِعاً، ورِزقاً واسِعاً، وأماناً مِن كُـلِّ خَـوفٍ وداءٍ» ؛ فَإِنَّهُ إذا قالَ ذٰلِكَ وَهَبَ اللهُ لَهُ العافِيَةَ وشَفاهُ.[١]

٣٦٤٣ . مصباح المتهجّد عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: طينُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ، فَإِذا أكَلتَ، فَقُل:

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، اللّٰهُمَّ اجعَلهُ رِزقاً واسِعاً، وعِلماً نافِعاً، وشِفاءً مِن كُـلِّ داءٍ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللّٰهُمَّ رَبَّ التُّربَةِ المُبارَكَةِ، ورَبَّ الوَصِيِّ الَّذي وارَتهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَل هٰذَا الطّينَ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ.[٢]

٣٦٤٤ . مكارم الأخلاق عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إنّ طينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام مُسكَةٌ مُبارَكَةٌ، مَن أكَلَهُ مِن شيعَتِنا كانَت لَهُ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، ومَن أكَلَهُ مِن عَدُوِّنا ذابَ كَما تَـذوبُ الأَليَةُ. فَإِذا أكَلتَ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَلَكِ الَّذي قَبَضَها، وبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّـذي خَـزَنَها، وبِـحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي هُوَ فيها، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَ لي فيهِ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وعافِيَةً مِن كُلِّ بَلاءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ.

وتَقولُ أيضاً:

اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّ هٰذِهِ التُّربَةَ الشَّريفَةَ تُربَةُ وَلِيِّكَ، وأشهَدُ أنَّها شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ،

---

١ . كامل الزيارات: ص ٤٧٧ ح ٧٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٩ ح ٤٢.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٧٣٣، الدعوات: ص ١٨٧ ح ٥١٦، كامل الزيارات: ص ٤٧٦ ح ٧٢٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٦ و ليس فيهما ذيله من «اللّٰهُمَّ رَبَّ التُّربَةِ... إلخ»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٩ ح ٤٠ و ٤١.

وأمانٌ مِن كُلِّ خَوفٍ لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، ولي بِرَحمَتِكَ، وأشهَدُ أنَّ كُلَّ ما قيلَ فيهِم وفيها فَهُوَ الحَقُّ مِن عِندِكَ، وصَدَقَ المُرسَلونَ.[1]

٣٦٤٥. **الأمالي للطوسي عن زيد أبي أسامة:** كُنتُ في جَماعَةٍ مِن عِصابَتِنا بِحَضرَةِ سَيِّدِنَا الصّادِقِ عليه السلام، فَأَقبَلَ عَلَينا أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ تُربَةَ جَدِّيَ الحُسَينِ عليه السلام شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ، فَإِذا تَناوَلَها أحَدُكُم فَليُقَبِّلها وَليَضَعها عَلىٰ عَينَيهِ، وَليُمِرَّها عَلىٰ سائِرِ جَسَدِهِ، وَليَقُل: «اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ، وبِحَقِّ مَن حَلَّ بِها وثَوىٰ فيها، وبِحَقِّ أبيهِ وأُمِّهِ وأخيهِ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ، وبِحَقِّ المَلائِكَةِ الحافّينَ بِهِ، إلّا جَعَلتَها شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وبُرءاً مِن كُلِّ مَرَضٍ، ونَجاةً مِن كُلِّ آفَةٍ، وحِرزاً[2] مِمّا أخافُ وأحذَرُ»، ثُمَّ يَستَعمِلُها.

قالَ أبو أُسامَةَ: فَإِنّي استَعمَلتُها مِن دَهرِيَ الأَطوَلِ كَما قالَ ووَصَفَ أبو عَبدِ اللهِ، فَما رَأَيتُ بِحَمدِ اللهِ مَكروهاً.[3]

٣٦٤٦. **كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام:** إذا أرَدتَ حَمَلَ الطّينِ ـ طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ـ فَاقرَأ فاتِحَةَ الكِتابِ وَالمُعَوِّذَتَينِ و﴿قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾، و﴿قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ﴾، و﴿إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾، ويس وآيَةَ الكُرسِيِّ، وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وحَبيبِكَ ونَبِيِّكَ ورَسولِكَ وأمينِكَ، وبِحَقِّ أميرِ المُؤمِنينَ

---

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٧٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٠.

٢. الحِرزُ: الموضع الحصين (الصحاح: ج ٣ ص ٨٧٢ «حرز»).

٣. الأمالي للطوسي: ص ٣١٨ ح ٦٤٦، بشارة المصطفى: ص ٢١٧ عن زيد بن أسامة، مصباح الزائر: ص ٢٥٩ وليس فيه صدره إلى «كلّ خوف»، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٧٩ وفي صدره «سُئل عن أبي عبد الله عليه السلام من كيفيّة تناوله ؟ قال: إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمّصة، فليقبّلها و...» وليس فيه ذيله من «فإنّي أستعملها ...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٩ ح ٤.

عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عَبدِكِ وأخي رَسولِكَ، وبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنتِ نَبِيِّكَ وزَوجَةِ وَلِيِّكَ، وبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وبِحَقِّ الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ، وبِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ، وبِحَقِّ المَلَكِ المُوَكَّلِ بِها، وبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي حَلَّ فيها، وبِحَقِّ الجَسَدِ الَّذي تَضَمَّنَت، وبِحَقِّ السِّبطِ الَّذي ضُمِّنَت، وبِحَقِّ جَميعِ مَلائِكَتِكَ وأنبِيائِكَ ورُسُلِكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَل هٰذَا الطّينَ شِفاءً لي ولِمَن يَستَشفي بِهِ مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ ومَرَضٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ.

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ اجعَلهُ عِلماً نافِعاً، ورِزقاً واسِعاً، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ وآفَةٍ وعاهَةٍ، وجَميعِ الأَوجاعِ كُلِّها، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

وتَقولُ: اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ التُّربَةِ المُبارَكَةِ المَيمونَةِ، وَالمَلَكِ الَّذي هَبَطَ بِها، وَالوَصِيِّ الَّذي هُوَ فيها، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وسَلِّم وَانفَعني بِها، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[1]

٣٦٤٧. تهذيب الأحكام عن الحسن بن عليّ بن أبي المغيرة عن بعض أصحابنا: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنّي رَجُلٌ كَثيرُ العِلَلِ وَالأَمراضِ وما تَرَكتُ دَواءً إلّا تَداوَيتُ بِهِ.

فَقالَ لي: وأينَ أنتَ عَن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟ فَإِنَّ فيهِ الشِّفاءَ مِن كُلِّ داءٍ، وَالأَمنَ مِن كُلِّ خَوفٍ، فَقُل إذا أخَذتَهُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الطّينَةِ، وبِحَقِّ المَلَكِ الَّذي أخَذَها، وبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذي قَبَضَها، وبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي حَلَّ فيها، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وَاجعَل فيها شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ.

ثُمَّ قالَ: أمَّا المَلَكُ الَّذي أخَذَها فَهُوَ جَبرَئيلُ عليه السلام أراهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: هٰذِهِ تُربَةُ ابنِكَ تَقتُلُهُ اُمَّتُكَ مِن بَعدِكَ. وَالنَّبِيُّ الَّذي قَبَضَها مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله. وَالوَصِيُّ الَّذي حَلَّ فيها فَهُوَ الحُسَينُ عليه السلام سَيِّدُ شَبابِ الشُّهَداءِ.

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٧٥ ح ٧٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٨ ح ٣٩.

قُلتُ: قَد عَرَفتُ الشِّفاءَ مِن كُلِّ داءٍ، فَكَيفَ الأَمانُ مِن كُلِّ خَوفٍ؟

قالَ: إذا خِفتَ سُلطاناً أو غَيرَ ذٰلِكَ فَلا تَخرُج مِن مَنزِلِكَ إلّا ومَعَكَ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، وقُل إذا أخَذتَهُ: «اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذِهِ طينَةُ قَبرِ الحُسَينِ وَلِيِّكَ وَابنِ وَلِيِّكَ، أخَذتُها حِرزاً لِما أخافُ وما لا أخافُ»، فَإِنَّهُ [قَد][1] يَرِدُ عَلَيكَ ما لا تَخافُ.

قالَ الرَّجُلُ: فَأَخَذتُها كَما قالَ لي فَأَصَحَّ اللهُ بَدَني، وكانَ لي أماناً مِن كُلِّ خَوفٍ مِمّا خِفتُ وما لَم أخَف كَما قالَهُ.

قالَ: فَما رَأَيتُ بِحَمدِ اللهِ بَعدَها مَكروهاً.[2]

٣٦٤٨. **المزار للمفيد:** يُروىٰ أنَّ رَجُلاً سَأَلَ الصّادِقَ عليه السلام، فَقالَ: إنّي سَمِعتُكَ تَقولُ: إنَّ تُربَةَ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الأَدوِيَةِ المُفرَدَةِ، وإنَّها لا تَمُرُّ بِداءٍ إلّا هَضَمَتهُ.

فَقالَ: قَد كانَ ذٰلِكَ ـ أو: قَد قُلتُ ذٰلِكَ ـ فَما بالُكَ؟

قالَ: إنّي تَناوَلتُها فَمَا انتَفَعتُ بِها!

قالَ: أما إنَّ لَها دُعاءً، فَمَن تَناوَلَها ولَم يَدعُ بِهِ وَاستَعمَلَها لَم يَكَد يَنتَفِعُ بِها. قالَ: فَقالَ لَهُ: ما أقولُ إذا تَناوَلتُها؟

قالَ: تُقَبِّلُها قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وضَعها عَلىٰ عَينَيكَ، ولا تَناوَل مِنها أكثَرَ مِن حِمَّصَةٍ؛ فَإِنَّ مَن تَناوَلَ مِنها أكثَرَ مِن ذٰلِكَ فَكَأَنَّما أكَلَ مِن لُحومِنا ودِمائِنا، فَإِذا تَناوَلتَ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ المَلَكِ الَّذي قَبَضَها، وأسأَلُكَ بِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذي خَزَنَها، وبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي حَلَّ فيها، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَهُ شِفاءً

---

١. الزيادة من المصادر الأُخرىٰ.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٦، كامل الزيارات: ص ٤٧٣ ح ٧٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٣١٨ ح ٦٤٥، بشارة المصطفى: ص ٢١٤ كلاهما نحوه وفيهما «الحارث بن المغيرة النصري» بدل «بعض أصحابنا»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٨ ح ٢.

مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ، وحِفظاً مِن كُلِّ سوءٍ.

فَإِذا قُلتَ ذٰلِكَ فَاستَدِرها في شَيءٍ وَاقرَأ عَلَيها ﴿إِنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾، فَإِنَّ الدُّعاءَ الَّذي تَقَدَّمَ لِأَخذِها هُوَ الاِستِئذانُ عَلَيها، وقِراءَةُ ﴿إِنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾ خَتمُها.[1]

٣٦٤٩ . **الكافي عن عليّ بن محمّد رفعه:** الخَتمُ عَلىٰ طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام أن يُقرَأَ عَلَيهِ ﴿إِنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾.

ورُوِيَ: إذا أخَذتَهُ فَقُل: بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ الطّاهِرَةِ، وبِحَقِّ البُقعَةِ الطَّيِّبَةِ، وبِحَقِّ الوَصِيِّ الَّذي تُواريهِ، وبِحَقِّ جَدِّهِ وأبيهِ، واُمِّهِ وأخيهِ، وَالمَلائِكَةِ الَّذينَ يَحُفّونَ بِهِ، وَالمَلائِكَةِ العُكوفِ[2] عَلىٰ قَبرِ وَلِيِّكَ، يَنتَظِرونَ نَصرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ، اجعَل لي فيهِ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ، وعِزّاً مِن كُلِّ ذُلٍّ، وأوسِع بِهِ عَلَيَّ في رِزقي، وأصِحَّ بِهِ جِسمي.[3]

٢ / ٣
شَرطُ الاِستِشفاءِ بِتُربَتِهِ

٣٦٥٠ . **الكافي عن ابن أبي يعفور:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: يَأخُذُ الإِنسانُ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام فَيَنتَفِعُ بِهِ، ويَأخُذُ غَيرُهُ ولا يَنتَفِعُ بِهِ!

---

١ . المزار للمفيد: ص ١٤٧ ح ١، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٤، الدعوات: ص ١٨٦ ح ٥١٥، المزار الكبير: ص ٣٦٣ ح ٩ و ليس فيه «فإنّ من تناول ... دمائنا»، مصباح الزائر: ص ٢٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٥ ح ٧٣.

٢ . عَكف يعكف عكوفاً: لَزِمَ المكان (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٥٥ «عكف»).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٤٧١ ح ٧١٩ و ٧٢٠ وليس فيه «بسم الله» وبزيادة «وغنى من كلّ فقر» بعد «وأماناً من كلّ خوف»، مصباح الزائر: ص ٢٥٩ وليس فيه صدره إلى «ليلة القدر»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٧ ح ٣٦ و ٣٧.

فَقالَ: لا وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ما يَأخُذُهُ أحَدٌ وهُوَ يَرىٰ أنَّ اللهَ يَنفَعُهُ بِهِ إلّا نَفَعَهُ بِهِ.[١]

٤ / ٢
ما يَمنَعُ الاِستِشفاءَ بِتُربَتِهِ

٣٦٥١ . **كامل الزيارات عن أبي يحيى الواسطي عن رجل عن أبي عبد الله [الصادق]**عليه السلام: الطّينُ كُلُّهُ حَرامٌ كَلَحمِ الخِنزيرِ، ومَن أكَلَهُ ثُمَّ ماتَ مِنهُ لَم اُصَلِّ عَلَيهِ، إلّا طينَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّ فيهِ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، ومَن أكَلَهُ بِشَهوَةٍ لَم يَكُن فيهِ شِفاءٌ.[٢]

٥ / ٢
نَماذِجُ مِمَّن شَفاهُ اللهُ عزّ وجلّ بِبَرَكَةِ تُربَتِهِ

أـ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ

٣٦٥٢ . **كامل الزيارات عن محمّد بن مسلم:** خَرَجتُ إلَى المَدينَةِ وأنَا وَجِعٌ، فَقيلَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الباقِرِ عليه السلام]: مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ وَجِعٌ، فَأَرسَلَ إلَيَّ أبو جَعفَرٍ عليه السلام شَراباً مَعَ غُلامٍ مُغَطّىً بِمِنديلٍ، فَناوَلَنيهِ الغُلامُ وقالَ لي: اِشرَبهُ فَإِنَّهُ قَد أمَرَني ألّا أبرَحَ حَتّىٰ تَشرَبَهُ. فَتَناوَلتُهُ فَإِذا رائِحَةُ المِسكِ مِنهُ، وإذا بِشَرابٍ طَيِّبِ الطَّعمِ بارِدٍ.

فَلَمّا شَرِبتُهُ قالَ لِيَ الغُلامُ: يَقولُ لَكَ مَولايَ: إذا شَرِبتَهُ فَتَعالَ. فَفَكَّرتُ فيما قالَ

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٦١ ح ٦٩٩، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦١ ح ١١٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٢ ح ١٢.

٢ . كامل الزيارات: ص ٤٧٨ ح ٧٢٨، علل الشرائع: ص ٥٣٢ ح ٢ و فيه «طين القبر» بدل «طين قبر الحسين عليه السلام»، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١١٨٣ وفيه «شيء» بدل «شفاء» وليس فيهما «فإنّ فيه شفاء من كلّ داء»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٩ ح ٤٣.

لي، وما أقدِرُ عَلَى النُّهوضِ قَبلَ ذٰلِكَ عَلىٰ رِجلي فَلَمَّا استَقَرَّ الشَّرابُ في جَوفي فَكَأَنَّما نُشِطتُ مِن عِقالٍ[1]. فَأَتَيتُ بابَهُ فَاستَأذَنتُ عَلَيهِ، فَصَوَّتَ بي: صَحَّ الجِسمُ، ادخُل، فَدَخَلتُ عَلَيهِ وأنَا باكٍ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وقَبَّلتُ يَدَهُ ورَأسَهُ.

فَقالَ لي: وما يُبكيكَ يا مُحَمَّدُ؟

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! أبكي عَلَى اغتِرابي، وبُعدِ الشُّقَّةِ، وقِلَّةِ القُدرَةِ عَلَى المُقامِ عِندَكَ أنظُرُ إلَيكَ.

فَقالَ لي: أمّا قِلَّةُ القُدرَةِ فَكَذٰلِكَ جَعَلَ اللهُ أولِياءَنا وأهلَ مَوَدَّتِنا وجَعَلَ البَلاءَ إلَيهِم سَريعاً، وأمّا ما ذَكَرتَ مِنَ الغُربَةِ فَإِنَّ المُؤمِنَ في هٰذِهِ الدُّنيا غَريبٌ، وفي هٰذَا الخَلقِ المَنكوسِ حَتّىٰ يَخرُجَ مِن هٰذِهِ الدّارِ إلىٰ رَحمَةِ اللهِ، وأمّا ما ذَكَرتَ مِن بُعدِ الشُّقَّةِ فَلَكَ بِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام أسوَةٌ بِأَرضٍ نائِيَةٍ عَنّا بِالفُراتِ، وأمّا ما ذَكَرتَ مِن حُبِّكَ قُربَنا وَالنَّظَرَ إلَينا، وأنَّكَ لا تَقدِرُ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَاللهُ يَعلَمُ ما في قَلبِكَ وجَزاؤُكَ عَلَيهِ.

ثُمَّ قالَ لي: هَل تَأتي قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام؟ قُلتُ: نَعَم عَلىٰ خَوفٍ ووَجَلٍ.

فَقالَ: ما كانَ في هٰذا أشَدَّ فَالثَّوابُ فيهِ عَلىٰ قَدرِ الخَوفِ، ومَن خافَ في إتيانِهِ آمَنَ اللهُ رَوعَتَهُ يَومَ يَقومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ، وَانصَرَفَ بِالمَغفِرَةِ، وسَلَّمَت عَلَيهِ المَلائِكَةُ، وزارَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وما يَصنَعُ[2] ودَعا لَهُ، وَانقَلَبَ بِنِعمَةٍ مِنَ اللهِ وفَضلٍ لَم يَمسَسهُ سوءٌ، وَاتَّبَعَ رِضوانَ اللهِ.

ثُمَّ قالَ لي: كَيفَ وَجَدتَ الشَّرابَ؟

فَقُلتُ: أشهَدُ أنَّكُم أهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ، وأنَّكَ وَصِيُّ الأَوصِياءِ، ولَقَد أتانِي الغُلامُ بِما بَعَثتَهُ وما أقدِرُ عَلىٰ أن أستَقِلَّ عَلىٰ قَدَمَيَّ، ولَقَد كُنتُ آيِساً مِن نَفسي، فَناوَلَني

---

١. فكأنّما أُنشِطَ من عقال: أي حُلّ (النهاية: ج ٥ ص ٥٧ «نَشَط»).

٢. «وما يصنع» كذا في المصدر وبحار الأنوار، ولعلّها من زيادة النسّاخ.

الشَّرابَ فَشَرِبتُهُ فَما وَجَدتُ مِثلَ ريحِهِ، ولا أطيَبَ مِن ذَوقِهِ ولا طَعمِهِ ولا أبرَدَ مِنهُ، فَلَمّا شَرِبتُهُ قالَ لِيَ الغُلامُ: إنَّهُ أمَرَني أن أقولَ لَكَ إذا شَرِبتَهُ فَأَقبِل إلَيَّ، وقَد عَلِمتُ شِدَّةَ ما بي، فَقُلتُ لَأَذهَبَنَّ إلَيهِ ولَو ذَهَبَت نَفسي، فَأَقبَلتُ إلَيكَ فَكَأَنّي نُشِطتُ مِن عِقالٍ! فَالحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَكُم رَحمَةً لِشيعَتِكُم.

فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ الشَّرابَ الَّذي شَرِبتَهُ فيهِ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ أفضَلُ ما أستَشفي بِهِ، فَلا تَعدِل بِهِ، فَإِنّا نَسقيهِ صِبيانَنا ونِساءَنا فَنَرىٰ فيهِ كُلَّ خَيرٍ.

فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّا لَنَأخُذُ مِنهُ ونَستَشفي بِهِ.

فَقالَ: يَأخُذُهُ الرَّجُلُ فَيُخرِجُهُ مِنَ الحائِرِ وقَد أظهَرَهُ، فَلا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الجِنِّ بِهِ عاهَةٌ ولا دابَّةٍ ولا شَيءٍ بِهِ آفَةٌ إلّا شَمَّهُ، فَتَذهَبُ بَرَكَتُهُ فَيَصيرُ بَرَكَتُهُ لِغَيرِهِ، وهٰذَا الَّذي نَتَعالَجُ بِهِ لَيسَ هٰكَذا، ولَولا ما ذَكَرتُ لَكَ ما تَمَسَّحَ بِهِ شَيءٌ ولا شَرِبَ مِنهُ شَيءٌ إلّا أفاقَ مِن ساعَتِهِ، وما هُوَ إلّا كَالحَجَرِ الأَسوَدِ أتاهُ أصحابُ العاهاتِ وَالكُفرِ وَالجاهِلِيَّةِ وكانَ لا يَتَمَسَّحُ بِهِ أحَدٌ إلّا أفاقَ، وكانَ كَأَبيَضِ ياقوتَةٍ، فَاسوَدَّ حَتّىٰ صارَ إلىٰ ما رَأَيتَ.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وكَيفَ أصنَعُ بِهِ؟

فَقالَ: أنتَ تَصنَعُ بِهِ مَعَ إظهارِكَ إيّاهُ ما يَصنَعُ غَيرُكَ، تَستَخِفُّ بِهِ فَتَطرَحُهُ في خُرجِكَ وفي أشياءَ دَنِسَةٍ فَيَذهَبُ ما فيهِ مِمّا تُريدُهُ لَهُ.

فَقُلتُ: صَدَقتَ جُعِلتُ فِداكَ!

قالَ: لَيسَ يَأخُذُهُ أحَدٌ إلّا وهُوَ جاهِلٌ بِأَخذِهِ، ولا يَكادُ يَسلَمُ بِالنّاسِ.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وكَيفَ لي أن آخُذَهُ كَما تَأخُذُهُ؟

فَقالَ لي: أُعطيكَ مِنهُ شَيئاً؟ فَقُلتُ: نَعَم.

قالَ: إذا أخَذتَهُ فَكَيفَ تَصنَعُ بِهِ؟ فَقُلتُ: أذهَبُ بِهِ مَعي.

فَقالَ: في أيِّ شَيءٍ تَجعَلُهُ؟ فَقُلتُ: في ثِيابي.

قالَ: فَقَد رَجَعتَ إلىٰ ما كُنتَ تَصنَعُ، اِشرَب عِندَنا مِنهُ حاجَتَكَ ولا تَحمِلهُ؛ فَإِنَّهُ لا يَسلَمُ لَكَ.

فَسَقاني مِنهُ مَرَّتَينِ، فَما أعلَمُ أنّي وَجَدتُ شيئاً مِمّا كُنتُ أجِدُ، حَتّى انصَرَفتُ.[١]

ب ـ جابِرُ بنُ يَزيدَ الجُعفِيُّ

٣٦٥٣. المزار الكبير عن جابر بن يزيد الجعفي: دَخَلتُ عَلىٰ مَولانا أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام، فَشَكَوتُ إلَيهِ عِلَّتَينِ مُتَضادَّتَينِ بي، إذا داوَيتُ أحَدَهُمَا انتَقَضَتِ الاُخرىٰ، وكانَ بي وَجَعُ الظَّهرِ ووَجَعُ الجَوفِ.

فَقالَ لي: عَلَيكَ بِتُربَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقُلتُ: كَثيراً مَا استَعمَلتُها ولا تُنجِحُ فِيَّ!

قالَ جابِرٌ: فَتَبَيَّنتُ في وَجهِ سَيِّدي ومَولايَ الغَضَبَ، فَقُلتُ: يا مَولايَ، أعوذُ بِاللهِ مِن سَخَطِكَ!

وقامَ فَدَخَلَ الدّارَ وهُوَ مُغضَبٌ، فَأَتىٰ بِوَزنِ حَبَّةٍ في كَفِّهِ فَناوَلَني إيّاها، ثُمَّ قالَ لي: استَعمِل هٰذِهِ يا جابِرُ.

فَاستَعمَلتُها فَعوفيتُ لِوَقتي، فَقُلتُ: يا مَولايَ ما هٰذِهِ الَّتِي استَعمَلتُها فَعوفيتُ لِوَقتي؟

فَقالَ: هٰذِهِ الَّتي ذَكَرتَ أنَّها لَم تُنجِح فيكَ شَيئاً!

فَقُلتُ: وَاللهِ يا مَولايَ ما كَذَبتُ فيها، ولٰكِن قُلتُ: لَعَلَّ عِندَكَ عِلماً فَأَتَعَلَّمَهُ مِنكَ

---

١. كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٠ ح ٩ وراجع: الاختصاص: ص ٥٢.

فَيَكونَ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ.

فَقالَ لي: إذا أرَدتَ أن تَأخُذَ مِنَ التُّربَةِ فَتَعَمَّد لَها آخِرَ اللَّيلِ، وَاغتَسِل لَها بِماءِ القِراحِ، وَالبَس أطهَرَ أطمارِكَ[1]، وتَطَيَّب بِسُعدٍ[2]، وَادخُل فَقِف عِندَ الرَّأسِ، فَصَلِّ أربَعَ رَكَعاتٍ، تَقرَأُ فِي الأُولَى الحَمدَ وإحدىٰ عَشرَةَ مَرَّةً «قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ»، وفِي الثّانِيَةِ الحَمدَ مَرَّةً وإحدىٰ عَشرَةَ مَرَّةً «إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ»، وتَقنُتُ، فَتَقولُ في قُنوتِكَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ عُبودِيَّةً ورِقّاً، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ وَحدَهُ، أنجَزَ وَعدَهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ، وهَزَمَ الأَحزابَ وَحدَهُ، سُبحانَ اللهِ مالِكِ السَّماواتِ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، سُبحانَ اللهِ ذِي العَرشِ العَظيمِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ».

ثُمَّ تَركَعُ وتَسجُدُ وتُصَلّي رَكعَتَينِ أُخراوَينِ، تَقرَأُ فِي الأُولَى الحَمدَ وإحدىٰ عَشرَةَ مَرَّةً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفِي الثّانِيَةِ الحَمدَ وإحدىٰ عَشرَةَ مَرَّةً ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، وتَقنُتُ كَما قَنَتَّ فِي الأُولَيَينِ، ثُمَّ تَسجُدُ سَجدَةَ الشُّكرِ، وتَقولُ ألفَ مَرَّةٍ: «شُكراً»، ثُمَّ تَقومُ وتَتَعَلَّقُ بِالتُّربَةِ، وتَقولُ: يا مَولايَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ، إنّي آخُذُ مِن تُربَتِكَ بِإِذنِكَ، اللّٰهُمَّ فَاجعَلها شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وعِزّاً مِن كُلِّ ذُلٍّ، وأمناً مِن كُلِّ خَوفٍ، وغِنىً مِن كُلِّ فَقرٍ لي ولِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وتَأخُذُ بِثَلاثِ أصابِعَ ثَلاثَ مَرّاتٍ وتَدَعُها في خِرقَةٍ نَظيفَةٍ أو قارورَةِ زُجاجٍ، وتَختِمُها بِخاتَمِ عَقيقٍ، عَلَيهِ: «ما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، أستَغفِرُ اللهَ»، فَإِذا عَلِمَ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ لَم يَصعَد مَعَكَ فِي الثَّلاثِ قَبَضاتٍ إلّا سَبعَةُ مَثاقيلَ، وتَرفَعُها لِكُلِّ عِلَّةٍ فَإِنَّها

---

١. الطِّمْرُ: الثوبُ الخَلَق (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨ «طمر»).

٢. السُّعْدُ: نبت له أصل تحت الأرض أسود طيّب الريح (لسان العرب: ج ٣ ص ٢١٦ «سعد»).

تَكونُ مِثلَ ما رَأَيتَ.[١]

ج ـ جَعفَرٌ الخُلدِيُّ

٣٦٥٤ . **الأمالي للشجري عن جعفر الخلدي:** كانَ بي جَرَبٌ عَظيمٌ، فَتَمَسَّحتُ بِتُرابِ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام. قالَ: فَغَفَوتُ وَانتَبَهتُ فَلَيسَ عَلَيَّ مِنهُ شَيءٌ.[٢]

---

١ . المزار الكبير: ص ٣٦٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٨ ح ٨٣.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٥؛ بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٧.

الفصل الثالث

سائر بركات تربته

٣ / ١
الأمان من المخاوف

٣٦٥٥ . **الأمالي للطوسي عن زيد أبي أُسامة عن الصادق أبي عبد الله**ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ تُربَةَ جَدِّي الحُسَينِﷺ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ.[١]

٣٦٥٦ . **تهذيب الأحكام عن محمّد بن عيسى اليقطيني**: بَعَثَ إلَيَّ أبُو الحَسَنِ الرِّضاﷺ رِزَمَ ثِيابٍ وغِلماناً، وحَجَّةً لي وحَجَّةً لِأَخي موسَى بنِ عُبَيدٍ وحَجَّةً لِيونُسَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ، فَأَمَرَنا أن نَحُجَّ عَنهُ، فَكانَت بَينَنا مِئَةُ دينارٍ أثلاثاً فيما بَينَنا. فَلَمّا أرَدتُ أن اُعَبِّيَ الثِّيابَ رَأَيتُ في أضعافِ الثِّيابِ طيناً.

فَقُلتُ لِلرَّسولِ: ما هٰذا؟ فَقالَ: لَيسَ يُوَجِّهُ بِمَتاعٍ إلّا جَعَلَ فيهِ طيناً مِن قَبرِ الحُسَينِﷺ.

ثُمَّ قالَ الرَّسولُ: قالَ أبُو الحَسَنِﷺ: هُوَ أمانٌ بِإِذنِ اللهِ، وأمَرَنا بِالمالِ بِأُمورٍ مِن

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٨ ح ٦٤٦، بشارة المصطفى: ص ٢١٧ بزيادة «كلّ سوء» بعد «وأماناً من»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٩ ح ٤.

صِلَةِ أهلِ بَيتِهِ وقَومٍ مَحاويجَ لا يُؤبَهُ[1] لَهُم.[2]

٣٦٥٧ . **المزار للمفيد عن محمّد بن عيسى عن رجل:** بَعَثَ إلَيَّ أبو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام مِن خُراسانَ رِزَمَ ثِيابٍ وكانَ بَينَ ذٰلِكَ طينٌ، فَقُلتُ لِلرَّسولِ: ما هٰذا؟ قالَ: طينُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، ما كانَ يُوَجِّهُ شَيئاً مِنَ الثِّيابِ ولا غَيرِهِ إلّا ويَجعَلُ فيهِ الطّينَ، ويَقولُ: هُوَ أمانٌ بِإِذنِ اللهِ تَعالىٰ.[3]

٣٦٥٨ . **الأمان:** لَمّا وَرَدَ الصّادِقُ عليه السلام إلَى العِراقِ اجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ، فَقالوا: يا مَولانا تُربَةُ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ، فَهَل هِيَ أمانٌ مِن كُلِّ خَوفٍ؟

فَقالَ: نَعَم، إذا أرادَ أحَدُكُم أن يَكونَ آمِناً مِن كُلِّ خَوفٍ، فَليَأخُذِ السُّبحَةَ مِن تُربَتِهِ عليه السلام ويَدعو بِدُعاءِ لَيلَةِ المَبيتِ عَلَى الفِراشِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ يُقَبِّلُها ويَضَعُها عَلىٰ عَينِهِ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ وبِحَقِّ صاحِبِها، وبِحَقِّ جَدِّهِ، وبِحَقِّ أبيهِ، وبِحَقِّ اُمِّهِ، وبِحَقِّ أخيهِ، وبِحَقِّ وُلدِهِ الطّاهِرينَ، اجعَلها شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ، وأماناً مِن كُلِّ خَوفٍ، وحِفظاً مِن كُلِّ سوءٍ، ثُمَّ يَضَعُها في جَيبِهِ، فَإِن فَعَلَ ذٰلِكَ فِي الغَداةِ فَلا يَزالُ في أمانِ اللهِ حَتَّى العِشاءِ، وإن فَعَلَ ذٰلِكَ فِي العِشاءِ فَلا يَزالُ في أمانِ اللهِ حَتَّى الغَداةِ.[4]

٣ / ٢
تَضاعُفُ فَضلِ السُّجودِ عَلَيها

٣٦٥٩ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام:** السُّجودُ عَلىٰ طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام يُنَوِّرُ إلَى

---

١ . فلانٌ لا يؤبه له: أي لا يُبالىٰ به، ولا يُفطَن له لذلّته وقلّة مَرآته (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٥٥ «وبه»).

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٤٠ ح ١٢١، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٨٠ ح ٩٩٢.

٣ . المزار للمفيد: ص ١٤٤ ح ٦، كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧٠٧، المزار الكبير: ص ٣٦٢ ح ٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٤٢ ح ١٧٨٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٣.

٤ . الأمان: ص ٤٧، فلاح السائل: ص ٣٩٢ ح ٢٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٧٦ ح ٤١.

الأَرضِ السّابِعَةِ.[١]

٣٦٦٠ . **مصباح المتهجّد عن معاوية بن عمّار:** كانَ لِأَبي عَبدِ اللهِ [الصّادِقِ]عليه السلام خَريطَةٌ[٢] ديباجٍ[٣] صَفراءُ فيها تُربَةُ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، فَكانَ إذا حَضَرَتهُ الصَّلاةُ صَبَّهُ عَلىٰ سَجّادَتِهِ وسَجَدَ عَلَيهِ. ثُمَّ قالَ عليه السلام : السُّجودُ عَلىٰ تُربَةِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام يَخرِقُ[٤] الحُجُبَ السَّبعَ.[٥]

٣٦٦١ . **إرشاد القلوب:** كانَ الصّادِقُ عليه السلام لا يَسجُدُ إلّا عَلىٰ تُرابٍ مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام تَذَلُّلاً للهِ تَعالىٰ ، وَاستِكانَةً إلَيهِ.[٦]

٣٦٦٢ . **مكارم الأخلاق ـ في فَضلِ المِسبَحَةِ مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام : مَن أدارَها مَرَّةً واحِدَةً بِالاِستِغفارِ أو غَيرِهِ، كُتِبَ لَهُ سَبعينَ مَرَّةً، وإنَّ السُّجودَ عَلَيها يَخرِقُ الحُجُبَ السَّبعَ.[٧]

٣٦٦٣ . **الاحتجاج ـ في ذِكرِ أسئِلَةِ الحِميَرِيِّ لِلإِمامِ الحُجَّةِ عليه السلام ـ:** وسَأَلَ عَنِ السَّجدَةِ عَلىٰ لَوحٍ مِن طينِ القَبرِ، وهَل فيهِ فَضلٌ؟ فَأَجابَ: يَجوزُ ذٰلِكَ، وفيهِ الفَضلُ.[٨]

٣ / ٣
فَضلُ المِسبَحَةِ مِنها

٣٦٦٤ . **المزار الكبير عن محمّد الثقفي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:** إنَّ فاطِمَةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٨٢٩.

٢ . الخَرِيطة: وعاء من أدم وغيره، يشرج [أي يشدّ] على ما فيها (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٣ «خرط»).

٣ . الديباج: ثوب سَدَاه ولحمته إبريسم (المصباح المنير: ص ١٨٨ «دبج»).

٤ . في المصدر: «يغرق»، والتصويب من المصادر الاُخرىٰ.

٥ . مصباح المتهجّد: ص ٧٣٣، الدعوات: ص ١٨٨ ح ٥٢٠ و ٥١٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٣ ح ١٤.

٦ . إرشاد القلوب: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٨ ح ٢٥.

٧ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢١٧١، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٤ ح ١٦.

٨ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٤٩ ح ٨.

صَلّى اللهُ عَلَيهِما كانَت سُبحَتُها مِن خَيطِ صوفٍ مُفَتَّلٍ مَعقودٍ عَلَيهِ عَدَدَ التَّكبيراتِ، وكانَت عليها السلام تُديرُها بِيَدِها تُكَبِّرُ وتُسَبِّحُ، حَتّىٰ قُتِلَ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ، فَاستَعمَلَت تُربَتَهُ وعَمِلَتِ التَّسابيحَ فَاستَعمَلَهَا النّاسُ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ - عَلَيهِ السَّلامُ وجَدَّدَ عَلىٰ قاتِلِهِ العَذابَ - عُدِلَ بِالأَمرِ إلَيهِ؛ فَاستَعمَلوا تُربَتَهُ لِما فيها مِنَ الفَضلِ وَالمَزِيَّةِ.[١]

٣٦٦٥. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام:** مَن كانَ مَعَهُ سُبحَةٌ مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، كُتِبَ مُسَبِّحاً وإن لَم يُسَبِّح بِها.[٢]

٣٦٦٦. **المزار للمفيد:** رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام: مَن أدارَ الحُجَيرَ مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام فَاستَغفَرَ بِهِ مَرَّةً واحِدَةً، كُتِبَ لَهُ بِالواحِدَةِ سَبعونَ مَرَّةً، وإن أمسَكَ السُّبحَةَ في يَدِهِ ولَم يُسَبِّح بِها فَفي كُلِّ حَبَّةٍ سَبعُ مَرّاتٍ.[٣]

٣٦٦٧. **المزار للمفيد عن كتاب الحسن بن محبوب:** إنَّ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام سُئِلَ عَنِ استِعمالِ التُّربَتَينِ مِن طينِ قَبرِ حَمزَةَ وقَبرِ الحُسَينِ عليه السلام وَالتَّفاضُلِ بَينَهُما؟

فَقالَ عليه السلام: المِسبَحَةُ الَّتي مِن طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام تُسَبِّحُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِن غَيرِ أن يُسَبِّحَ.

قالَ: وقالَ: رَأَيتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام وفي يَدِهِ السُّبحَةُ مِنها، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ:

---

١. المزار الكبير: ص ٣٦٦ ح ١١، المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ١ عن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الثقفي، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٥ عن إبراهيم بن محمّد الثقفي وكلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٣ ح ١٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٨٢٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤٠ ح ٢٨ نقلاً عن الذكرى.

٣. المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ٢، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٢، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٧.

أما إنَّها أعوَدُ عَلَيَّ ـ أو قالَ: أخَفُّ عَلَيَّ ـ.

ورُوِيَ: أنَّ الحورَ العينَ إذا أبصَرنَ واحِداً مِنَ الأَملاكِ يَهبِطُ إلَى الأَرضِ لِأَمرٍ ما، يَستَهدينَ التَّسبيحَ وَالتُّربَةَ مِن قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام.[١]

٣٦٦٨. **تهذيب الأحكام عن الحسن بن عليّ بن شعيب الصايغ المعروف بأبي صالح يرفعه إلى بعض أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السلام، قال:** دَخَلتُ إلَيهِ، فَقالَ: لا تَستَغني شيعَتُنا عَن أربَعٍ: خُمرَةٍ[٢] يُصَلّي عَلَيها، وخاتَمٍ يَتَخَتَّمُ بِهِ، وسِواكٍ يَستاكُ بِهِ، وسُبحَةٍ مِن طينِ قَبرِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فيها ثَلاثٌ وثَلاثونَ حَبَّةً، مَتىٰ قَلَّبَها ذاكِراً للهِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ أربَعونَ حَسَنَةً، وإذا قَلَّبَها ساهِياً يَعبَثُ بِها كُتِبَ لَهُ عِشرونَ حَسَنَةً.[٣]

٣٦٦٩. **المزار للمفيد عن أبي القاسم محمّد بن عليّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام:** مَن أدارَ الحُجَيرَ مِنَ التُّربَةِ وقالَ: «سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ» مَعَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنها، كُتِبَ لَهُ بِها سِتَّةُ آلافِ حَسَنَةٍ، ومُحِيَ عَنهُ سِتَّةُ آلافِ سَيِّئَةٍ، ورُفِعَ لَهُ سِتَّةُ آلافِ دَرَجَةٍ، وأُثبِتَ لَهُ مِنَ الشَّفاعَةِ مِثلُها.[٤]

٣٦٧٠. **تهذيب الأحكام عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري:** كَتَبتُ إلَى الفَقيهِ [أيِ الإِمامِ المَهدِيِّ] عليه السلام أسأَلُهُ: هَل يَجوزُ أن يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؟ وهَل فيهِ فَضلٌ؟

---

١. المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٤ وح ٥، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٤ وح ١٥ وح ١٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٦ و ٢٠٦٧ و ليس فيه من «قال: وقال» إلى «أخفّ عليّ»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٦ و ٦٧.

٢. الخُمْرةُ: سجّادة تُعمل من سعف النخل وتُرمَل بالخيوط (الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٩ «خمر»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٧، روضة الواعظين: ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦١ وراجع: مصباح المتهجّد: ص ٧٣٥ والمزار الكبير: ص ٣٦٨ ح ١٨ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠٦٤.

٤. المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٣، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٥.

فَأَجابَ ـ وقَرَأتُ التَّوقيعَ ومِنهُ نَسَختُ ـ: يُسَبِّحُ بِهِ؛ فَما في شَيءٍ مِنَ التَّسبيحِ أفضَلُ مِنهُ، ومِن فَضلِهِ أنَّ المُسَبِّحَ يَنسَى التَّسبيحَ ويُديرُ السُّبحَةَ، فَيُكتَبُ لَـهُ ذٰلِكَ التَّسبيحُ.[1]

٣٦٧١. **بحار الأنوار:** وَجَدتُ بِخَطِّ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الجُباعِيِّ جَدِّ الشَّيخِ البَهائِيِّ قَدَّسَ اللهُ روحَهُما، نَقلاً مِن خَطِّ الشَّهيدِ رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُ، نَقلاً مِن مَزارٍ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ مَعِيَّةَ، قالَ:

رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أنَّهُ قالَ: مَنِ اتَّخَذَ سُبحَةً مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام، إن سَبَّحَ بِها، وإلّا سَبَّحَت في كَفِّهِ، وإذا حَرَّكَها وهُوَ ساهٍ كُتِبَ لَهُ تَسبيحَةٌ، وإذا حَرَّكَها وهُوَ ذاكِرُ اللهِ تَعالىٰ كُتِبَ لَهُ أربَعينَ تَسبيحَةً.[2]

٣ / ٤
الحَثُّ عَلىٰ تَحنيكِ الأَولادِ بِها

٣٦٧٢. **تهذيب الأحكام عن الحسين بن أبي العلاء:** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ [الصّادِقَ] عليه السلام يَقولُ: حَنِّكوا[3] أولادَكُم بِتُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّها أمانٌ.[4]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤٠ ح ٣٢.

٣. الحَنَك: ما تحت ذقن الإنسان وغيره، الأعلىٰ داخل الفم، والأسفل في طرف مُقدّم اللحيين من أسفلهما. واتّفقوا على تحنيك المولود عند ولادته... ويستحبّ تحنيكه بالتربة الحسينيّة والماء؛ كأن يدخل ذلك إلى حَنَكه وهو أعلى داخل الفم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٧ «حنك»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٤ ح ١٤٣، المزار للمفيد: ص ١٤٤ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٤٦٦ ح ٧٠٨، المزار الكبير: ص ٣٦٢ ح ٥، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٢، الدعوات: ص ١٨٥ ح ٥١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢٤ ح ٢٤.

٣٦٧٣ . **روضة الواعظين عن الصادق** عليه السلام: حَنِّكوا أولادَكُم بِتُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام ؛ فَإِنَّها أمانٌ مِن كُلِّ داءٍ.[١]

٣ / ٥
وَضعُ تُربَتِهِ مَعَ المَيِّتِ في قَبرِهِ

٣٦٧٤ . **تهذيب الأحكام عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري**: كَتَبتُ إلَى الفَقيهِ [الإمامِ المَهدِيِّ] عليه السلام أسأَلُهُ عَن طينِ القَبرِ يوضَعُ مَعَ المَيِّتِ في قَبرِهِ، هَل يَجوزُ ذٰلِكَ أم لا؟

فَأَجابَ ـ وقَرَأتُ التَّوقيعَ ومِنهُ نَسَختُ ـ: يوضَعُ مَعَ المَيِّتِ في قَبرِهِ، ويُخلَطُ بِحَنوطِهِ[٢] إن شاءَ اللهُ.[٣]

٣٦٧٥ . **مصباح المتهجّد عن جعفر بن عيسى عن أبي الحسن [الكاظم]** عليه السلام: ما عَلىٰ أحَدِكُم إذا دَفَنَ المَيِّتَ ووَسَّدَهُ التُّرابَ، أن يَضَعَ مُقابِلَ وَجهِهِ لَبِنَةً مِنَ الطّينِ[٤] ولا يَضَعُها تَحتَ رَأسِهِ.[٥]

٣٦٧٦ . **منتهى المطلب**: يُستَحَبُّ أن يَجعَلَ مَعَهُ [أي مَعَ المَيِّتِ] شَيئاً مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام طَلَباً لِلبَرَكَةِ وَالاِحتِرازِ مِنَ العَذابِ وَالسِّترِ مِنَ العِقابِ.

فَقَد رُوِيَ أنَّ امرَأَةً كانَت تَزني وتَضَعُ أولادَها فَتُحرِقُهُم بِالنّارِ خَوفاً مِن أهلِها، ولَم يَعلَم بِهِ غَيرُ أُمِّها. فَلَمّا ماتَت دُفِنَت فَانكَشَفَ التُّرابُ عَنها ولَم تَقبَلهَا الأَرضُ، فَنُقِلَت عَن ذٰلِكَ المَوضِعِ إلىٰ غَيرِهِ فَجَرىٰ لَها ذٰلِكَ. فَجاءَ أهلُها إلَى الصّادِقِ عليه السلام

---

١. روضة الواعظين: ص ٤٥١ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٢٤ ح ٤ وتهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٣٦ ح ١٧٤٠ ومكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٨٩.

٢. الحَنوط: ما يُخلَط من الطِّيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصّة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حنط»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٢.

٤. في بحار الأنوار: «طين الحُسَينِ» بدل «الطين».

٥. مصباح المتهجّد: ص ٧٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٥.

وحَكَوا لَهُ القِصَّةَ، فَقالَ لِأُمِّها: ما كانَت تَصنَعُ هٰذِهِ في حَياتِها مِنَ المَعاصي؟ فَأَخبَرَتهُ بِباطِنِ أمرِها.

فَقالَ عليه السلام: إنَّ الأَرضَ لا تَقبَلُ هٰذِهِ، لِأَنَّها كانَت تُعَذِّبُ خَلقَ اللهِ بِعَذابِ اللهِ، اِجعَلوا في قَبرِها شَيئاً مِن تُربَةِ الحُسَينِ عليه السلام، فَفُعِلَ ذٰلِكَ فَسَتَرَهَا اللهُ تَعالىٰ.[١]

---

١. منتهى المطلب: ج ٧ ص ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٤٥ ح ٣١.

إيضاح حول بركات تربة سيّد الشهداء عليه السلام والاستشفاء بها

ذُكرت في روايات هذا الفصل آثار وبركات مختلفة لتربة سيّد الشهداء عليه السلام، مثل: الاستشفاء بها، وفضل السجود عليها، وحملها والتبرّك بها في الحياة وبعد الممات، وتحنيك الطفل بها.

ومن الواضح أنّه لا يوجد أيّ مانع من الناحية العقليّة في أن يرتّب الله تعالى ـ استناداً إلى حكمته البالغة ـ آثار البركات التي سبقت الإشارة إليها على تربته عليه السلام. ولكن هناك تساؤلاتٌ يجب الإجابة عليها فيما يتعلّق بثبوت هذه البركات، مثل: هل يمكن القطع بصدور الروايات الدالّة على ذلك؟ ولماذا لا تتمتّع تربة سائر أهل البيت بهذه البركات؟ ماهو حدّ البقعة التي تتمتّع بالآثار المذكورة؟ وهل الاستشفاء بتربة الإمام الحسين عليه السلام مطلق، أم له شروط وموانع؟

١. تقويم الروايات

رغم أنّ أسناد بعض الروايات الدالّة على البركات المذكورة لتربة سيّد الشهداء ضعيفة، إلّا أنّ بينها ما هو صحيح ومعتبر أيضاً. وعلى الرغم من أنّ أكل التراب ممنوع ومحرّم في الإسلام، إلّا أنّ فقهاء الإماميّة يتّفقون على أنّ أكل تربة الإمام الحسين عليه السلام بمقدار الحمّصة جائز إذا كان للاستشفاء، بل يقول بعض الفقهاء: إنّ

الروايات في هذا المجال تبلغ حدّ التواتر.[١]

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ شفاء الكثير من المرضى طيلة القرون السالفة بعد حادثة كربلاء ببركة تربة الإمام الحسين عليه السلام، دليل واضح على صحّة هذه الروايات.

٢. الحكمة في بركات تربة سيّد الشهداء عليه السلام

وهنا سؤال آخر يطرح نفسه، وهو: ما هي حكمة اختصاص هذه البركات بتربة سيّد الشهداء؟ ولماذا لا تتمتّع تربة قبور سائر أهل البيت بهذه الخصوصيّات؟

يمكن القول إنّ نفس الحكمة التي ذُكرت فيما يتعلّق بفضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وإقامة العزاء والبكاء لمصائبه عليه السلام، تجري هنا أيضاً وبصورة إجمالية، فإنّ حكمة الفضائل والبركات التي ذُكرت لتربة سيّد الشهداء في الروايات، هي عبارة عن إحياء روح طلب الشهادة والإيثار في طريق محاربة الجهل والظلم والأُمور المنافية للقيم الإسلاميّة في المجتمع، وتهيئة الأرضيّة لحكومة الإسلام العالميّة بقيادة أهل البيت عليهم السلام.

٣. حدود البقعة التي يُستشفى بها

يمكن تقسيم الروايات الواردة في الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء إلى أربع مجموعات:

الأُولى: الروايات التي ذكرت حريم قبره الطاهر. ففي بعضها أنّ حريم قبره هو ٢٠ ذراعاً في ٢٠ ذراعاً،[٢] وفي آخر أنّه ٢٥ ذراعاً في ٢٥ ذراعاً،[٣] وفي ثالث

---

١. مستند الشيعة، ج ١٥ ص ١٦٢.

٢. راجع: ص٣٠٧ ح ٣٥٩١ و ٣٥٩٢.

٣. راجع: ص٣١٨ ح٣٦١٨.

أنّه فرسخ في فرسخ،[١] وحدّده رابع بخمسة فراسخ في خمسة فراسخ[٢].

المجموعة الثانية: الروايات التي ذكرت حدّ التربة التي يُستشفى بها على اختلافها في ذلك: ففي بعضها ٧٠ ذراعاً،[٣] وفي آخر سبعون باعاً،[٤] وفي ثالث عشرة أميال،[٥] وفي رابع أربعة أميال،[٦] وفي خامس ميل واحد،[٧] وغير ذلك.[٨]

المجموعة الثالثة: الرواية الدالّة على أنّ فوق رأس الحسين عليه السلام تربة حمراء هي علاج كلّ مرض، سوى الموت.[٩]

المجموعة الرابعة: الروايات الدالّة على الاستشفاء بتربة قبر سيّد الشهداء بشكل مطلق ومن دون تحديد بأيّ قيد أو شرط.

وفي مقام الجمع بين هذه الروايات يمكن القول إنّه توجد بين روايات المجموعة الأُولى روايتان معتبرتان من حيث السند، تدلّ إحداهما على أنّه ٢٠ ذراعاً في ٢٠ ذراعاً، والأُخرى على ٢٥ ذراعاً في ٢٥ ذراعاً، ولكن لم ترد الإشارة في شيء منهما إلى الاستشفاء بها.

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٣، المزار للمفيد: ص ١٤٠ ح ٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣١٨ ح ٣٦١٦.

٢. راجع: ص ٣١٨ ح ٣٦١٧.

٣. راجع: ص ٣١٧ ح ٣٦١٣.

٤. راجع: ص ٣١٧ ح ٣٦١٤.

٥. راجع: ص ٣١٧ ح ٣٦١٥.

٦. كامل الزيارات: ص ٤٧٠ ح ٧١٧.

٧. راجع: ص ٣٢٤ ح ٣٦٣٠.

٨. أشار بعض الفقهاء إلى الروايات الدالّة على أربعة فراسخ، أو ثمانية فراسخ (راجع: رياض المسائل: ج ٢ ص ٢٩٠، شرح اللمعة: ج ٧ ص ٣٢٦، المهذب البارع: ج ٤ ص ٢٢٠) إلّا أنّ مثل هذه الروايات لم يتمّ العثور عليها كما جاء في مستند الشيعة للنراقي: ج ١٥ ص ١٦٥، ولهذا فهي بحاجة إلى بحث أوسع لكي يتمّ الجزم بشأنها.

٩. راجع: ص ٣٢٥ ح ٣٦٣٤.

وأمّا روايات المجموعة الثانية فلا شيء منها يتمتّع بالاعتبار من حيث السند، كما أنّ سند الرواية الدالّة على الاستشفاء بالتربة الواقعة فوق رأسه، ضعيف.

وبناءً على ذلك فإنّ الروايات التي تتمتّع بالاعتبار اللّازم، هي خصوص الروايات التي تدلّ على الاستشفاء بتربة قبره عليه السلام بشكل مطلق، وكما قال الفقهاء العظام، فإنّ هذه الروايات تحمل على القدر المتيقّن به من المصاديق العرفيّة، ولا يستبعد أن يكون القدر المتيقّن به عرفاً هو ٢٥ ذراعاً كما جاء في الرواية المعتبرة، وأمّا الاستشفاء بالتربة خارج هذا الحدّ، فاللّازم حلّ التربة في الماء والاستشفاء بماء التربة.

٤. حدّ تربة سيّد الشهداء عليه السلام لغير الاستشفاء

جميع الروايات التي أوصت بالانتفاع بتربة الإمام الحسين عليه السلام لغير الاستشفاء مثل السجود عليها والتبرّك بها، لم تعتبر تربة كربلاء ذات فضيلة وبركة بشكل مطلق، بل نسبت الفضيلة إلى طين قبر الإمام أو تربته. ولذلك يمكن القول بأنّ المصداق العرفي لتربة الإمام ضروريّ في تعيين حدّ تربته لغير الاستشفاء أيضاً. ولكن نظراً إلى أنّ استخدام عامّة الناس للحدّ العرفي لتربة قبر الإمام متعذّر، فإنّ العمل بالروايات المذكورة يقتضي أن يعتبر قسم واسع من تراب كربلاء من تربته عليه السلام، وبالطبع فإنّ فضيلتها وبركتها تزدادان كلّما اقتربت من القبر أكثر.

وعلى أيّ حال، فإنّ الاحتياط يقتضي أن يكون التبرّك بتراب كربلاء في الموضع الذي لا تصدق عليه عرفاً تربة الإمام، برجاء المطلوبيّة.

٥. المراد من الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء عليه السلام

لاشكّ في أنّ المراد من الاستشفاء بتربة الإمام الحسين عليه السلام ليس هو جعلها بديلاً مطلقاً عن الدواء والعلاج، ومن القرائن الواضحة على ذلك الروايات الكثيرة التي

أوصت بمراجعة الطبيب واستخدام الدواء.[١]

وبناء على ذلك، فإنّ التوصية بالاستشفاء بتربة سيّد الشهداء وتأثيرها في علاج الأمراض، هي كالتوصية بالدعاء والصدقة في علاج الأمراض وتأثيرها.

وبعبارة أُخرى: كما أنّ الدعاء والصدقة إلى جانب استخدام الأدوية العادية يؤدّيان دوراً مكمّلاً للدواء، وقد تعالج الأمراض المستعصية في الظروف الخاصّة التي لا يؤثّر الدواء فيها أحياناً، فإنّ تربة سيّد الشهداء تؤثّر فيه أيضاً على هذا المنوال في علاج الأمراض. وكما أنّ الدعاء يقترب من الإجابة أكثر كلّما تهيّأت شروط إجابته أكثر وزالت موانعه أكثر، فإنّ توفير شروط التمتّع ببركات تربة سيّد الشهداء وإزالة الموانع عن ذلك، يؤدّيان إلى التمتّع أكثر ببركات تربته عليه السلام.

٦. كيفيّة الاستشفاء بتربة الإمام عليه السلام

يمكن القول ـ استناداً إلى الروايات المشار إليها ـ إنّ الاستشفاء بتربة الإمام له شرط، ويقف في طريقه مانع، وله أدب.[٢]

فمانعه هو الدوافع غير الإلهية، مثل حبّ أكل التراب.[٣]

وشرطه هو الاعتقاد الأكيد بحقيقة أنّ تربته عليه السلام تؤثّر بإذن الله تعالى في علاج المرض.[٤] وأدبه، هو قراءة الأدعية المأثورة عند تناول التربة.[٥]

---

١. راجع: الموسوعة الطبيّة.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٨ فما بعدها.

٣. راجع: ص ٣٣٣ (الفصل الثاني / ما يمنع الاستشفاء بتربته).

٤. كامل الزيارات: ص ٤٧٠ ح ٧١٧، وراجع: هذه الموسوعة: ص ٣٣٢ (الفصل الثاني / شرط الاستشفاء بتربته).

٥. راجع: ص ٣٢٦ (الفصل الثاني / آداب الاستشفاء بتربته).

القسم الخامس عشر

الحكم

المدخل

الباب الأول — الحكم العقلية والعلمية

الباب الثاني — الحكم العقائدية

الباب الثالث — الحكم العقائدية والسياسية

الباب الرابع — الحكم العبادية

الباب الخامس — الحكم الأخلاقية والعملية

الباب السادس — جوامع الحكم

الباب السابع — نوادر الحكم

الباب الثامن — الحكم المنظومة

الباب التاسع — التمثل في كلام الإمام عليه السلام

الباب العاشر — الديوان المنسوب إلى الإمام عليه السلام

المَدخَل

كلمة «الحكمة» لغةً مشتقّة من الجذر «حكم» بمعنىٰ «المنع» ؛ وذلك لمنع الحكم بالعدل من الظلم. وسُمّي لجام الفرس وباقي الدوابّ بالحَكَمة ؛ لأنّها تمنعها عن الصعوبة ، وسُمّي العلم بالحِكْمة ؛ لأنّها تمنع من الجهل.[1] ولهذا أيضاً عُبّر عن كلّ أمر متقن بقولهم «مُحكم».[2]

ونقل الآلوسي في تفسيره روح المعاني عن كتاب البحر في بيان لفظ «الحكمة» قوله :

> إنّ فيها تسعة وعشرين قولاً لأهل العلم ، قريب بعضها من بعض . وعدّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً علىٰ ما رآه القائل فرداً مهمّاً من الحكمة ، وإلّا فهي في الأصل مصدر من الأحكام ، وهو الإتقان في علمٍ أو عملٍ أو قولٍ أو فيها كلّها[3].

وعلىٰ هذا الأساس ، فإنّ الحكمة لغةً تحكي عن نوع من الإتقان والإحكام ، فهي تُطلق علىٰ كلّ شيء متقن مادّياً كان أو معنوياً.

---

١ . قال ابن فارس : الحاء والكاف والميم أصل واحد ، وهو المنع ، وأوّل ذلك الحكم ، وهو المنع من الظلم ، وسمّيت حكمة الدابّة لأنّها تمنعها ... والحكمة هذا قياسها ؛ لأنّها تمنع من الجهل (معجم مقاييس اللغة : ج ٢ ص ٩١).

٢ . قال في الصحاح (ج ٥ ص ١٩٠٢) : «أحكمت الشيء فاستحكم . أي صار محكماً».

٣ . روح المعاني : ج ٣ ص ٤١.

الحكمة في القرآن والحديث

لقد تكرّر لفظ الحكمة في القرآن الكريم في عشرين موضعاً، ووصف الباري جلّ شأنه ذاته بـ«الحكيم» في هذا الكتاب السماوي ٩١ مرّة.[١]

إنّ التأمّل في موارد استعمال هذه المفردة فيالنصوص الدينية يدلّنا علىٰ أنّ المقصود بها ـ من زاوية قرآنية وروائية ـ هو تلك المقدّمات العلميّة والعمليّة والنفسيّة المتقنة والمحكمة لنيل المقاصد الإنسانية السامية. وما المعنىٰ الوارد في الأحاديث في تفسير الحكمة في حقيقته إلّا مصداقاً من مصاديق هذا التعريف الكلّي.

أقسام الحكمة

في ضوء ما ذكرنا من التعريف العامّ للحكمة فإنّها تنقسم في النظرة القرآنية والحديثية إلىٰ ثلاثة أقسام: الحكمة العلميّة، والحكمة العمليّة، والحكمة الحقيقيّة.

ويستند هذا التقسيم وهذه التسمية إلىٰ تتبّع مواضع استعمالها في القرآن والحديث والتأمّل فيها.

ويعتبر كلّ واحدٍ من هذه الأقسام الثلاثة للحكمة (العلميّة والعمليّة والحقيقيّة) درجة في سُلّم الاستقامة والثبات يُستعان بها لنيل قمم الإنسانية الرفيعة. والملفت للنظر هو أن مؤسّس الدرجة الأُولىٰ في هذا السُلّم (أعني الحكمة العلميّة) هم

---

١. تكرّر وصف «الحكيم» مقروناً بصفة «العليم» في القرآن في ٣٦ موضعاً، كما اقترن مع صفة «العزيز» في ٤٧ موضعاً، ومع صفة «الخبير» في أربعة مواضع، ومع كلٍّ من صفة «التوّاب» و«الحميد» و«العليّ» و«الواسع» مرّةً واحدةً.

الرسل الإلهيّون، وأمّا الدرجة الثانية (وهي الحكمة العمليّة) فعلى الإنسان بناءها بنفسه، وأمّا الدرجة الأخيرة في سلّم الرقي إلىٰ مقام الإنسان الكامل (الحكمة الحقيقيّة)، فإنّ الله سبحانه هو الممهّد لها.

وفيما يلي بيان مقتضب لهذه الأنواع الثلاثة للحكمة:

١. الحكمة العلميّة

المراد بالحكمة العلمية: عامّة المعارف والعلوم الّتي يحتاجها الإنسان في الارتقاء إلىٰ مقام الإنسان الكامل. وبعبارة أُخرىٰ فإنّ «الحكمة» تشمل العلم المرتبط بالعقائد والعلم المرتبط بالأخلاق والعلم المرتبط بالسلوك والعمل، ولذا أطلق القرآن لفظ الحكمة علىٰ البُعد العقائدي والأخلاقي والعملي عند استعراضه جملةً من التعاليم المتعلّقة بكلّ واحدٍ من هذه الأبعاد، فقال جلّ شأنه: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾.[١]

والحكمة بهذا المفهوم تمثّل نقطة الانطلاق في فلسفة بعثة الأنبياء، وهذا ما أكّدته آيات قرآنية عديدة، منها قوله تعالىٰ:

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[٢]

٢. الحكمة العمليّة

وتعني الحكمة العمليّة: البرنامج العملي للوصول إلىٰ مرتبة الإنسان الكامل. وتُطلق هذه اللفظة في القرآن والحديث علىٰ العلم والعمل الّذي يقع مقدّمة لتكامل الإنسان

---

١. راجع: الإسراء: ٣٩ وما قبلها.

٢. آل عمران: ١٦٤ وراجع: البقرة: ١٢٩ و ١٥١، الجمعة: ٢.

مع هذا الفارق، وهو أنّ العلم يمثّل الدرجة الأُولىٰ، والعمل يمثّل الدرجة الثـانية. وقد أشارت الأحاديث الّتي فسّرت الحكمة بامتثال أوامر الله سبحانه ومداراة الناس واجتناب المعاصي والمكر والحيلة إلى الحكمة العملية.

٣. الحكمة الحقيقيّة

الحكمة الحقيقيّة عبارة عن نورٍ وبصيرةٍ تحصل للإنسان عن طريق تطبيق الحكمة العمليّة في الحياة. والواقع هو أنّ الحكمة العلميّة مقدّمة للحكمة العمليّة، والحكمة العمليّة تمثّل نقطة البدء في الحكمة الحقيقيّة، وما لم يصل الإنسان إلىٰ هذه المرتبة من الحكمة فلا يعدّ حكيماً حقيقة، وإن كان أكبر أساتذة الحكمة.

إنّ الحكمة الحقيقيّة في الواقع هي عبارة عن جوهر العلم ونوره وعلم النور، ولذا تترتّب عليها خواصّ العلم الحقيقي وآثاره الّتي يأتي علىٰ رأسها خشية الله ومخافته، كما جاء بذلك الذكر الحكيم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾[1].

وقد رُتّب هذا الأثر بعينه في كلام النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله علىٰ الحكمة الحقيقيّة حيث قال:

خَشيَةُ اللهِ عزّ وجلّ رَأسُ كُلِّ حِكمَةٍ.[2]

إنّ الحكمة الحقيقيّة هي قوّة عقلية تضادّ الميول النفسانيّة، وكلّما اشتدّت هذه القوّة ضعفت في قبالها تلك الميول إلىٰ أن تضمحلّ وتزول بشكلٍ تامّ، فيحيى العقل بشكلٍ كامل ويمسك بزمام الإنسان، وتتهيّأ الأرضية بعد ذلك لزوال واندثار كافّة القبائح من وجوده، فتكون الحكمة بالمآل ملازمة للعصمة ومقرونة بها، فتحصل بذلك صفة الحكيم والعالم الحقيقي للإنسان، ثمّ يصل ـ وهو في أعلىٰ مراتب العلم

---

١. فاطر: ٢٨.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٤ عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٢.

والحكمة ـ إلىٰ أرقىٰ مراتب معرفة النفس ومعرفة الله فينال بذلك مقام الإمامة[١].

وعلى ضوء ما تقدّم فإنّ الأنبياء الإلهيّين وأوصيائهم الّذين ارتقوا إلىٰ قمّة الحكمة العلميّة والعمليّة والحقيقيّة مكلّفون من قبل الله سبحانه بتعليم العلم والحكمة للناس.

ورثةُ علم الأنبياء عليهم السلام وحكمتهم

إنّ من أبرز خصائص أهل البيت عليهم السلام هي أنّهم ورثة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمته، بل إنّهم ورثة جميع الأنبياء عليهم السلام،[٢] ومن هنا فإنّهم مظهر الحكمة الإلهيّة ورأس الحكماء الإلهيّين.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شأن هذه الخصيصة لأهل البيت عليهم السلام ـ طبقاً لهذا النقل ـ:

ألا إنَّ العِلمَ الّذي هَبَطَ بِهِ آدمُ وجَميعُ ما فُضِّلَت بِهِ النَّبيّونَ إلىٰ خاتَمِ النَّبيّينَ في عِترَةِ خاتَمِ النَّبيّينَ والمُرسَلينَ، فَأينَ يُتاهُ بِكُم وأينَ تَذهَبونَ؟![٣]

وروي أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام حول هذا الموضوع قوله:

نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَفاتيحُ الحِكمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[٤]

---

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ٧٣ (القسم الخامس / الفصل الأوّل / تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها).

٢. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٦ ص ٢٥ (القسم الحادي عشر / الفصل الثاني / المنزلة العلميّة) وأهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص ١٣١ (القسم الثالث / الفصل الأوّل / خلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله) و ص ١٣٢ (اوصياء النبي صلى الله عليه وآله) وص ١٧٧ (القسم الرابع / الفصل الأوّل: خصائصهم فى العلم).

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٠٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٥ ح ٨ وراجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ٤٧٢ (القسم العاشر / الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم والحكمة / آل محمّد).

وورد في الزيارة الجامعة الكبيرة المرويّة عن الإمام الهادي عليه السلام والّتي يُزار بها جميع الأئمّة عليهم السلام:

السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ، ومَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، ومَعادِنِ حِكمَةِ اللهِ.[1]

إلّا أنّ ما يؤسف له حقّاً هو عدم سماح الجوّ السياسي بعد النبيّ صلى الله عليه و آله للأُمّة أن تنتهل من معين حكمة أهل البيت عليهم السلام كما ينبغي، ولذا نجد قلّة التراث العلمي المنقول عن أكثر أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

التراث العلمي المأثور عن الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام من جملة أئمّة أهل البيت الّذين لم يتسنّىٰ كثيراً نقل تراثهم العلمي بسبب الأوضاع السياسيّة الّتي اكتنفت فترة إمامته والتي شابهت الأوضاع الّتي مرّت بها إمامة أخيه الحسن عليه السلام، حتّىٰ أنّ العلّامة الطباطبائي رضوان الله تعالىٰ عليه نفىٰ نقل حديث فقهي عنه عليه السلام[2]. وعلى الرغم من عدم خلوّ هذا الكلام عن المبالغة إلّا أنّ تتبّعنا يؤيّده إلىٰ حدٍّ كبير.

أحلك العهود الّتي مرّت بأهل البيت عليهم السلام

مثّل عهد معاوية وولده يزيد أحرج الفترات والعهود الّتي مرّ بها أهل البيت عليهم السلام، فقد دامت إمامة الحسين عليه السلام ما يقرب من عشرة أعوام (صفر ٥١ ـ محرّم ٦١)، عاصر فيها معاوية لأكثر من تسعة سنين.

لقد بذل معاوية أقصىٰ جهده لوضع الموانع والعراقيل أمام الأُمور التي تربط الأُمّة بولديّ رسول الله الحسن والحسين عليهما السلام، وذلك من أجل القضاء علىٰ الدعامة السياسية والاجتماعية لأهل البيت الّذين كانت محبوبيّتهم تتّسع في المجتمع

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧.

٢. سرگذشت شهيد جاويد (بالفارسيّة)، رضا أُستادي، ملحق رسالة علم للعلّامة الطباطبائي: ص ٥٣٥.

الإسلامي يوماً بعد آخر، فمضافاً لما أصدره من أوامر تقضي بقتل وتعذيب وأذى أتباع أهل‌البيت عليهم السلام، فقد حرمهم من حقوق المواطنة أيضاً، بل وحتّىٰ قطع عطاءهم.[1]

وقد وجّهت هذه السياسة ضربة قاصمة لمعارف الإسلام الأصيلة، مضافاً إلىٰ تسديدها ضربة من الناحية السياسيّة للدولة الإسلاميّة الحقّة.

وهناك عامل آخر ضاعف كثيراً من عزوف الأُمّة عن العلماء الحقيقيّين وعلىٰ رأسهم أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، ألا وهو اتّخاذ سياسة المنع العامّ لتدوين الحديث، وما تبع ذلك من دخول الإسرائيليات والقصص الغريبة إلىٰ الساحة الثقافيّة والفكريّة للأُمّة الإسلاميّة من قبل القصّاص والأحبار الحديثي العهد بالإسلام[2].

وقد تصاعدت وتيرة السياسة الّتي تبنّاها معاوية لإقصاء الدين عن الحياة إلىٰ حدّ العزم علىٰ حذف اسم النبيّ صلى الله عليه وآله، حيث كان يتأذّىٰ من تكرار سماع اسمه الشريف في الأذان! ولذا سعىٰ من خلال دسّ الموضوعات من الأخبار في تشريع الأذان للتمهيد إلىٰ استحداث أمرٍ جديدٍ يحلّ محلّه، إلّا أنّه لم يفلح في ذلك؛ نتيجة المواقف التي اتّخذها أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال[3].

ومن الطبيعي في مثل ذلك الظرف السياسي أن يندر من يعرّض نفسه للخطر لتحمّل أو رواية حديث عن الإمام الحسين أو أخيه الإمام الحسن عليهما السلام.

إلّا أنّ هذا لا يعني غلق باب الانتهال من بحر علم الإمام الحسين عليه السلام وحكمته بالمرّة، فقد نقل عنه خواصّه وأصحابه ولاسيما ولده من بعده الإمام عليّ بن

---

١. راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٤٣ وموسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٧ ص ١٦٣ (القسم الخامس عشر / الفصل السابع: كيد أعدائه لإطفاء نوره).

٢. راجع: الموضوعات لابن الجوزي: ج ١ ص ٢٩، الوضع في الحديث: ج ١ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٩، الموضوعات في الآثار والأخبار: ص ١٥٣.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ عنوان «الأذان».

الحسين عليه السلام الّذي سمع منه أحاديث كثيرة والّتي وصلنا بعضها، وأمّا عامّة الناس (غير الشيعة) فلم يسمعوا عنه ولا عن أخيه الحسن عليه السلام إلّا مسألة واحدة، كما يحدّثنا بذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث يقول:

ما رأَيتُ النّاسَ أخَذوا عَنِ الحَسَنِ والحُسَينِ إلَّا الصَّلاةَ بَعد العَصرِ وَبَعدَ الغَداةِ في طَوافِ الفَريضَةِ.[١]

نستعرضُ في هذا القسم من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام وبالاستعانة بمصادر الشيعة والسنّة الميراثَ العلميّ والكلمات التي تنبض بالحكمة لذلك الإمام العظيم، وذلك في شتّىٰ المجالات؛ العقائديّة والأخلاقيّة والعلميّة، والحكم التي جاءت على صورة شعرٍ قد نسب إلى الإمام عليه السلام أو تمثّل به.

الجدير بالذكر هو أنّ بعضاً من أقوال الإمام عليه السلام جاء ضمن أقسام هذه الموسوعة الأُخرىٰ، إلّا أنّنا إتماماً للفائدة ولتيسير وصول الباحثين الكرام إليها عرضناها بصورة كاملة في هذا القسم.

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٢٤ ح ٥. يرىٰ عامّة أهل السنّة عدم جواز الصلاة بعد صلاتي العصر والصبح، واستثنوا من ذلك صلاة الطواف الواجب، اقتداءً بفعل الحسنين عليهما السلام حيث صلّيا صلاة الطواف بعد الطواف الواجب.

الباب الأوّل

الحِكَمُ العقليّةُ والعِلميّةُ

الفصلُ الأوّلُ

العَقلُ

١ / ١
خِلقةُ العَقلِ

٣٦٧٧ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي[1] لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ العِلمَ نَفسَهُ، وَالفَهمَ روحَهُ، وَالزُّهدَ رَأسَهُ، وَالحَياءَ عَينَيهِ، وَالحِكمَةَ لِسانَهُ، وَالرَّأفَةَ هَمَّهُ[2]، وَالرَّحمَةَ قَلبَهُ. ثُمَّ حَشّاهُ وقَوّاهُ بِعَشَرَةِ أشياءَ: بِاليَقينِ، وَالإِيمانِ، وَالصِّدقِ، وَالسَّكينَةِ، وَالإِخلاصِ، وَالرِّفقِ، وَالعَطِيَّةِ، وَالقُنوعِ، وَالتَّسليمِ، وَالشُّكرِ. ثُمَّ قالَ عزّ وجلّ: أدبِر، فَأَدبَرَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل، فَأَقبَلَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: تَكَلَّم.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَيسَ لَهُ ضِدٌّ ولا نِدٌّ، ولا شَبيهٌ ولا كُفوٌ، ولا عَديلٌ

---

١ . في المصدر: «التي»، وما في المتن أثبتناه من معاني الأخبار.

٢ . في معاني الأخبار: «فمه» بدل «همّه».

ولا مِثلٌ، الَّذي كُلُّ شَيءٍ لِعَظَمَتِهِ خاضِعٌ ذَليلٌ.

فَقالَ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أحسَـنَ مِـنكَ، ولا أطوَعَ لي مِنكَ، ولا أرفَعَ مِنكَ، ولا أشرَفَ مِنكَ، ولا أعَزَّ مِـنكَ، بِكَ أُؤاخِـذُ وبِكَ أُعطي، وبِكَ أُوَحَّدُ وبِكَ أُعبَدُ، وبِكَ أُدعىٰ وبِكَ أُرتَجىٰ وبِكَ أُبتَغىٰ، وبِكَ أُخافُ وبِكَ أُحذَرُ، وبِكَ الثَّوابُ وبِكَ العِقابُ.

فَخَرَّ العَقلُ عِندَ ذٰلِكَ ساجِداً، فَكانَ في سُجودِهِ ألفَ عامٍ.

فَقالَ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: اِرفَع رَأسَكَ وسَل تُعطَ، وَاشفَع تُشَفَّع.

فَرَفَعَ العَقلُ رَأسَهُ فَقالَ: إلٰهي أسأَلُكَ أن تُشَفِّعَني فيمَن خَلَقتَني فيهِ.

فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ لِمَلائِكَتِهِ: اُشهِدُكُم أنّي قَد شَفَّعتُهُ فيمَن خَلَقتُهُ فيهِ.[١]

١ / ٢
صِفَةُ العاقِلِ

٣٦٧٨. **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** إذا وَرَدَت عَلَى العاقِلِ لَمَّةٌ[٢]، قَمَعَ الحُزنَ بِالحَزمِ، وقَرَعَ العَقلَ لِلاِحتِيالِ[٣].[٤]

---

١. الخصال: ص ٤٢٧ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ص ٣١٣ ح ١ عن يزيد بن الحسين الكحّال عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٤٢ ح ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٢. اللَّمَّة: الشدّة. والملمَّة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٥٠ «لمم»).

٣. الاحتيال: الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرّف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٦٣ «حول»).

٤. نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٣.

١ / ٣
ما يوجب كمال العقل

٣٦٧٩ . **نزهة الناظر**: تَذاكَرُوا العَقلَ عِندَ مُعاوِيَةَ، فَقالَ الإِمامُ الشَّهيدُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : لا يَكمُلُ العَقلُ إلّا بِاتِّباعِ الحَقِّ. فَتَبَسَّمَ مُعاوِيَةُ لَهُ وقالَ: ما في صُدورِكُم إلّا شَيءٌ واحِدٌ.[1]

١ / ٤
عقول أولياء الله

٣٦٨٠ . **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في وَصفِ أولِياءِ اللهِ ـ**: وجَعَلتَ عُقولَهُم مَناصِبَ أوامِرِكَ ونَواهيكَ، فَأَنتَ إذا شِئتَ ما تَشاءُ حَرَّكتَ مِن أسرارِهِم كَوامِنَ ما أبطَنتَ فيهِم، وأبدَأتَ مِن إرادَتِكَ عَلىٰ ألسِنَتِهِم ما أفهَمتَهُم بِهِ عَنكَ في عُقودِهِم، بِعُقولٍ تَدعوكَ وتَدعو إلَيكَ بِحَقائِقِ ما مَنَحتَهُم بِهِ.[2]

راجع: ج ٩ ص ١٩٥ (الباب الرابع/الفصل العاشر/دعاؤه في القنوت).

---

١ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٢، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٢ . مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

الفَصلُ الثّاني

العِلمُ والحِكمَةُ

٢ / ١
وُجوبُ طَلَبِ العِلمِ

٣٦٨١ . **المعجم الأوسط بإسناده عن الإمام الحسين** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[1]

٢ / ٢
فَضلُ طالِبِ العِلمِ

٣٦٨٢ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن علي عن علي** عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طالِبُ العِلمِ بَينَ الجُهّالِ كَالحَيِّ بَينَ الأَمواتِ.[2]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٠٣٠، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٩، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٢٠٤ كلّها عن محمّد بن عبد الله بن حسين عن الإمام زين العابدين عليه السلام؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩ و ص ٥٦٩ ح ١١٧٦، عدّة الداعي: ص ٦٣ وفي الثلاثة الأخيرة عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٧ ح ١١٩١ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الأمالي للمفيد: ص ٢٩ ح ١ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «العالم» بدل «طالب العلم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٧١.

٣٦٨٣ . **الاختصاص بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليهما السلام:** وَاللهِ، ما بَرَأَ اللهُ مِن بَرِيَّةٍ أفضَلَ مِن مُحَمَّدٍ ومِنّي ومِن أهلِ بَيتي، وإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطَلَبَةِ العِلمِ مِن شيعَتِنا.[1]

٢ / ٣
فَضلُ العالِمِ

٣٦٨٤ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: المُلوكُ حُكّامٌ عَلَى النّاسِ وَالعِلمُ حاكِمٌ عَلَيهِم، وحَسبُكَ مِنَ العِلمِ أن تَخشَى اللهَ، وحَسبُكَ مِنَ الجَهلِ أن تُعجَبَ بِعِلمِكَ.[2]

٢ / ٤
عَلامَةُ العالِمِ

٣٦٨٥ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** مِن دَلائِلِ العالِمِ انتِقادُهُ لِحَديثِهِ، وعِلمُهُ بِحَقائِقِ فُنونِ النَّظَرِ.[3]

٣٦٨٦ . **محاضرات الأدباء عن الإمام الحسين عليه السلام:** لَو أنَّ العالِمَ كُلَّما قالَ أحسَنَ وأصابَ، لَأَوشَكَ أن يُجَنَّ مِنَ العُجبِ، وإنَّمَا العالِمُ مَن يَكثُرُ صَوابُهُ.[4]

---

١ . الاختصاص: ص ٢٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٩.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٦ ح ٧٨ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٧ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٧.

٣ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٤ . محاضرات الأدباء: ج ١ ص ٥٠.

٢ / ٥
دَوْرُ العِلمِ فِي المَعْرِفَةِ

٣٦٨٧ . **أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام:** العِلمُ لِقاحُ المَعرِفَةِ.[١]

٢ / ٦
دَوْرُ الزُّهدِ فِي المَعْرِفَةِ

٣٦٨٨ . **حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:** مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا عَلَّمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِلا تَعَلُّمٍ، وهَداهُ بِلا هِدايَةٍ، وجَعَلَهُ بَصيراً، وكَشَفَ عَنهُ العَمىٰ.[٢]

٢ / ٧
حِجابُ المَعْرِفَةِ

٣٦٨٩ . **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن عبد الله بن الحسن:** لَمّا عَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ لِمُحارَبَةِ الحُسَينِ عليه السلام ورَتَّبَهُم في مَراتِبِهِم، وأقامَ الرّاياتِ في مَواضِعِها، وعَبَّأَ الحُسَينُ أصحابَهُ فِي المَيمَنَةِ وَالمَيسَرَةِ، فَأَحاطوا بِالحُسَينِ مِن كُلِّ جانِبٍ حَتّىٰ جَعَلوهُ في مِثلِ الحَلقَةِ.

خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّىٰ أتَى النّاسَ فَاستَنصَتَهُم فَأَبَوا أن يُنصِتوا، فَقالَ لَهُم: وَيلَكُم! ما عَلَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ فَتَسمَعوا قَولي، وإنَّما أدعوكُم إلىٰ سَبيلِ

---

١ . أعلام الدين: ص٢٩٨، نزهة الناظر: ص٨٨ ح٢٨ وفيه «ذرأ الله العلم ...»، بحار الأنوار: ج٧٨ ص١٢٨ ح ١١.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن نصير بن حمزة عن أبيه عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٩.

الرَّشادِ، فَمَن أطاعَني كانَ مِنَ المُرشَدينَ، ومَن عَصاني كانَ مِنَ المُهلَكينَ، وكُلُّكُم عاصٍ لِأَمري، غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي، قَدِ انخَزَلَت[1] عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ، ومُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ، فَطَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلوبِكُم.[2]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ (القسم السابع: موانع المعرفة).

٨ / ٢
فَضلُ المُعَلِّمِ وَالمُرشِدِ

٣٦٩٠. **المناقب لابن شهرآشوب:** قيلَ: إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الحُسَينِ عليه السلام الحَمدَ، فَلَمّا قَرَأَها عَلىٰ أبيهِ أعطاهُ ألفَ دينارٍ وألفَ حُلَّةٍ، وحَشا فاهُ دُرّاً!

فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ[3]: وأينَ يَقَعُ هٰذا مِن عَطائِهِ؟! يَعني تَعليمَهُ.

وأنشَدَ الحُسَينُ عليه السلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها ... عَلَى النّاسِ طُرّاً[4] قَبلَ أن تَتَفَلَّتِ

فَلَا الجودُ يُفنيها إذا هِيَ أقبَلَت ... ولَا البُخلُ يُبقيها إذا ما تَوَلَّتِ[5]

٣٦٩١. **الاحتجاج بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** مَن كَفَلَ لَنا يَتيماً قَطَعَتهُ عَنّا مِحنَتُنا بِاستِتارِنا، فَواساهُ مِن عُلومِنَا الَّتي سَقَطَت إلَيهِ حَتّىٰ أرشَدَهُ وهَداهُ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ لَهُ: يا أيُّهَا العَبدُ الكَريمُ المُواسي لِأَخيهِ، أنَا أولىٰ بِالكَرَمِ مِنكَ! اِجعَلوا لَهُ يا مَلائِكَتي فِي الجِنانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرفٍ عَلَّمَهُ ألفَ ألفِ قَصرٍ، وضُمّوا إلَيها ما يَليقُ بِها مِن

---

١. انخزل الشيء: أي انقطع. والاختزال: الاقتطاع (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٤ «خزل»).

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨.

٣. في المصدر: «قال»، وما أثبتناه هو الأصحّ كما في بحار الأنوار.

٤. طُرّاً: جميعاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٨ «طرر»).

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

سائِرِ النِّعَمِ.[١]

٣٦٩٢ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري** عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِرَجُلٍ: أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ؛ رَجُلٌ يَرومُ قَتلَ مِسكينٍ قَد ضَعُفَ تُنقِذُهُ مِن يَدِهِ، أو نـاصِبٌ يُـريدُ إضـلالَ مِسكينٍ مُؤمِنٍ مِن ضُعَفاءِ شيعَتِنا، تَفتَحُ عَلَيهِ ما يَمتَنِعُ المِسكينُ بِهِ مِـنهُ ويُـفحِمُهُ[٢] ويَكسِرُهُ بِحُجَجِ اللهِ تَعالىٰ؟

قالَ: بَل إنقاذُ هٰذَا المِسكينِ المُؤمِنِ مِن يَدِ هٰذَا النّاصِبِ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٣]؛ أي ومَن أحياها وأرشَـدَها مِـن كُـفرٍ إلىٰ إيمانٍ، فَكَأَنَّما أحيَا النّاسَ جَميعاً مِن قَبلِ أن يَقتُلَهُم بِسُيوفِ الحَديدِ.[٤]

٣٦٩٣ . **مسند زيد**: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: مَن دَعا عَبداً مِن ضَلالَةٍ إلىٰ مَعرِفَةِ حَقٍّ فَأَجابَهُ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَعِتقِ نَسَمَةٍ.[٥]

٩ / ٢
فَضلُ حَمَلَةِ القُرآنِ

٣٦٩٤ . **المعجم الكبير عن سكينة بنت الحسين بن عليّ عن أبيها** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَمَلَةُ القُرآنِ عُرَفاءُ[٦] أهلِ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ.[٧]

---

١ . الاحتجاج: ج ١ ص ١١ ح ٥ عن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤١ ح ٢١٨، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٥٥، وفيهما عن الإمام العسكريّ عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٥.

٢ . أفحَمتُ الخَصمَ: إذا أسكَتَّهُ بالحُجّةِ (المصباح المنير: ص ٤٦٤ «فحم»).

٣ . المائدة: ٣٢.

٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٨ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩ ح ١٧.

٥ . مسند زيد: ص ٣٩٠.

٦ . العُرَفاءُ: جمع عريف، وهو القيّم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨ «عرف»).

٧ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٨٩٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٥ ح ١٣٧٥٢، كنز العمّال: ج ١ ص ٥١٤ ح ٢٢٨٩ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١١ والخصال: ص ٢٨ ح ١٠٠.

٣٦٩٥ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** يا حامِلَ القُرآنِ، إنَّ أهلَ السَّماواتِ يَذكُرونَكُم عِندَ اللهِ عز وجل، فَتَحَبَّبوا إلَى اللهِ بِتَوقيرِ كِتابِهِ، لِيَزدَدَ لَكُم حُبّاً، ويُحَبِّبكُم إلىٰ عِبادِهِ.[1]

٢ / ١٠

أصنافُ آياتِ القُرآنِ

٣٦٩٦ . **جامع الأخبار عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كِتابُ اللهِ عز وجل عَلىٰ أربَعَةِ أشياءَ: عَلَى العِبارَةِ، وَالإِشارَةِ، وَاللَّطائِفِ، وَالحَقائِقِ؛ فَالعِبارَةُ لِلعَوامِّ، وَالإِشارَةُ لِلخَواصِّ، وَاللَّطائِفُ لِلأَولِياءِ، وَالحَقائِقُ لِلأَنبِياءِ عليهم السلام.[2]

٢ / ١١

التَّكَلُّمُ فِي القُرآنِ بِغَيرِ عِلمٍ

٣٦٩٧ . **التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِهِ لِأَهلِ البَصرَةِ لَمّا كَتَبوا إلَيهِ يَسأَلونَهُ عَنِ الصَّمَدِ ـ: لا تَخوضوا[3] فِي القُرآنِ ولا تُجادِلوا فيهِ، ولا تَتَكَلَّموا فيهِ بِغَيرِ عِلمٍ، فَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: مَن قالَ فِي القُرآنِ بِغَيرِ عِلمٍ فَليَتَبَوَّأ[4] مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ.[5]

---

١ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٨٢٤٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٢ ص ١٧٤ ح ٦٦٤٥ وكنز العمّال: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٢٤٤٨ نقلاً عن أبي نعيم.

٢ . جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠ ح ١٨ وراجع: الدرّة الباهرة: ص ٣٣ وعوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥.

٣ . الخَوض من الكلام: ما فيه الكذب والباطل. وخاضَ القوم في الحديث وتخاوَضوا: أي تفاوَضوا فيه (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

٤ . معنى الحديث: لينزل منزله من النار، يُقال: بوّأه اللهُ منزلاً: أي أسكنه إيّاه (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

٥ . التوحيد: ص ٩١ ح ٥ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام. ←

٢ / ١٢
تفسير بعض الآيات أو تأويلها

أ ـ سورة «فاتحة الكتاب»[⇐]

٣٦٩٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عز وجل: قَسَمتُ فاتِحَةَ الكِتابِ بَيني وبَينَ عَبدي؛ فَنِصفُها لي ونِصفُها لِعَبدي، ولِعَبدي ما سَأَلَ.

إذا قالَ العَبدُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: بَدَأَ عَبدي بِاسمي، وحَقٌّ عَلَيَّ أن اُتَمِّمَ لَهُ اُمورَهُ واُبارِكَ لَهُ في أحوالِهِ.

فَإِذا قالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: حَمِدَني عَبدي وعَلِمَ أنَّ النِّعَمَ الَّتي لَهُ مِن عِندي، وأنَّ البَلايَا الَّتي دُفِعَت عَنهُ فَبِطَولي[١]، اُشهِدُكُم أنّي اُضيفُ لَهُ إلىٰ نِعَمِ الدُّنيا نِعَمَ الآخِرَةِ، وأدفَعُ عَنهُ بَلايَا الآخِرَةِ كَما دَفَعتُ عَنهُ بَلايَا الدُّنيا.

فَإِذا قالَ: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: شَهِدَ لي عَبدي أنّي الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، اُشهِدُكُم لَاُوَفِّرَنَّ مِن رَحمَتي حَظَّهُ، ولَاُجزِلَنَّ مِن عَطائي نَصيبَهُ.

فَإِذا قالَ: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: اُشهِدُكُم كَما اعتَرَفَ، أنّي أنَا مالِكُ يَومِ الدّينِ، لَاُسَهِّلَنَّ يَومَ الحِسابِ حِسابَهُ، ولَأَتَجاوَزَنَّ عَن سَيِّئاتِهِ.

فَإِذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قالَ اللهُ عز وجل: صَدَقَ عَبدي، إيّايَ يَعبُدُ، اُشهِدُكُم لَاُثيبَنَّهُ عَلىٰ عِبادَتِهِ ثَواباً يَغبِطُهُ كُلُّ مَن خالَفَهُ في عِبادَتِهِ لي.

فَإِذا قالَ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قالَ اللهُ عز وجل: بِيَ استَعانَ عَبدي وَالتَجَأَ إلَيَّ، اُشهِدُكُم

⇐ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٤.

١. الطَّوْلُ: الفَضلُ والقُدرَةُ والغِنىٰ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٤٧ «طول»).

لَأُعينَنَّهُ عَلىٰ أمرِهِ، ولَأُغيثَنَّهُ في شَدائِدِهِ، ولَآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَومَ نَوائِبِهِ.

فَإِذا قالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلىٰ آخِرِ السّورَةِ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: هٰذا لِعَبدي ولِعَبدي ما سَأَلَ، فَقَدِ استَجَبتُ لِعَبدي وأعطَيتُهُ ما أمَّلَ، وآمَنتُهُ مِمّا مِنهُ وَجِلَ.

وقيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَن «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» أهِيَ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ؟

فَقالَ: نَعَم، كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقرَؤُها ويَعُدُّها آيَةً مِنها، ويَقولُ: فاتِحَةُ الكِتابِ هِيَ السَّبعُ المَثاني[1].[2]

٣٦٩٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الحسن بن علي عن أبيه عن جدّه [الجواد] عليهما السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ما تَفسيرُهُ؟

فَقالَ: لَقَد حَدَّثَني أبي عَن جَدّي، عَنِ الباقِرِ، عَن زَينِ العابِدينَ، عَن أبيهِ عليهم السلام أنَّ رَجُلاً جاءَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ما تَفسيرُهُ؟

فَقالَ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هُوَ أن عَرَّفَ عِبادَهُ بَعضَ نِعَمِهِ جُمَلاً، إذ لا يَقدِرونَ عَلىٰ مَعرِفَةِ جَميعِها بِالتَّفصيلِ، لِأَنَّها أكثَرُ مِن أن تُحصىٰ أو تُعرَفَ، فَقالَ لَهُم: قولوا:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلىٰ ما أنعَمَ بِهِ عَلَينا ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وهُمُ الجَماعاتُ مِن كُلِّ مَخلوقٍ؛ مِنَ الجَماداتِ وَالحَيَواناتِ.

---

١. سميت سورة الفاتحة بالسبع المثاني (المثاني بمعنى الآية)؛ لاشتمالها على سبع آيات، وهذا يعني أنّ البسملة آية وجزء منها. أو أنّ «المثاني» بمعنى التثنية، باعتبار تكرارها في تمام الصلوات اليومية. أو أنّ «المثاني» من «الثناء» باعتبار اشتمالها على الحمد والثناء الإلهي.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ ـ ٢٥٤ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٨ ح ٣٠.

فَأَمَّا الحَيَواناتُ فَهُوَ يُقَلِّبُها في قُدرَتِهِ، ويَغذوها مِن رِزقِهِ، ويَحوطُها بِكَنَفِهِ، ويُدَبِّرُ كُلّاً مِنها بِمَصلَحَتِهِ. وأمّا الجَماداتُ فَهُوَ يُمسِكُها بِقُدرَتِهِ، ويُمسِكُ المُتَّصِلَ مِنها أن يَتَهافَتَ[١]، ويُمسِكُ المُتَهافِتَ مِنها أن يَتَلاصَقَ، ويُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ، ويُمسِكُ الأَرضَ أن تَنخَسِفَ إلّا بِأَمرِهِ، إنَّهُ بِعِبادِهِ لَرَؤوفٌ رَحيمٌ.

وقالَ عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ مالِكُهُم وخالِقُهُم وسائِقُ أرزاقِهِم إلَيهِم، مِن حَيثُ يَعلَمونَ ومِن حَيثُ لا يَعلَمونَ، وَالرِّزقُ مَقسومٌ، وهُوَ يَأتِي ابنَ آدَمَ عَلىٰ أيِّ سيرَةٍ سارَها مِنَ الدُّنيا، لَيسَ تَقوىٰ مُتَّقٍ بِزائِدِهِ، ولا فُجورُ فاجِرٍ بِناقِصِهِ، وبَينَهُ وبَينَهُ سِترٌ وهُوَ طالِبُهُ، فَلَو أنَّ أحَدَكُم يَفِرُّ مِن رِزقِهِ لَطَلَبَهُ رِزقُهُ كَما يَطلُبُهُ المَوتُ.

فَقالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: قولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلىٰ ما أنعَمَ بِهِ عَلَينا وذَكَرَنا بِهِ مِن خَيرٍ في كُتُبِ الأَوَّلينَ قَبلَ أن نَكونَ، فَفي هٰذا إيجابٌ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ شيعَتِهِم أن يَشكُروهُ بِما فَضَّلَهُم، وذٰلِكَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: لَمّا بَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام وَاصطَفاهُ نَجِيّاً، وفَلَقَ لَهُ البَحرَ ونَجّىٰ بَني إسرائيلَ، وأعطاهُ التَّوراةَ وَالأَلواحَ، رَأىٰ مَكانَهُ مِن رَبِّهِ عزّ وجلّ فَقالَ: يا رَبِّ لَقَد أكرَمتَني بِكَرامَةٍ لَم تُكرِم بِها أحَداً قَبلي!

فَقالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: يا موسىٰ! أما عَلِمتَ أنَّ مُحَمَّداً عِندي أفضَلُ مِن جَميعِ مَلائِكَتي وجَميعِ خَلقي؟

قالَ موسىٰ عليه السلام: يا رَبِّ! فَإِن كانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أكرَمَ عِندَكَ مِن جَميعِ خَلقِكَ، فَهَل في آلِ الأَنبِياءِ أكرَمُ مِن آلي؟

قالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: يا موسىٰ! أما عَلِمتَ أنَّ فَضلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَميعِ آلِ النَّبِيّينَ كَفَضلِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ؟

---

١. التَّهافُت: التساقُط قطعةً قطعةً (الصحاح: ج ١ ص ٢٧١ «هفت»).

فَقالَ موسىٰ: يا رَبِّ! فَإِن كانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذٰلِكَ فَهَل في أُمَمِ الأَنبِياءِ أفضَلُ عِندَكَ مِن أُمَّتي؛ ظَلَّلتَ عَلَيهِمُ الغَمامَ، وأنزَلتَ عَلَيهِمُ المَنَّ وَالسَّلوىٰ، وفَلَقتَ لَهُمُ البَحرَ؟

فَقالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: يا موسىٰ! أما عَلِمتَ أنَّ فَضلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَميعِ الأُمَمِ كَفَضلِهِ عَلىٰ جَميعِ خَلقي؟

فَقالَ موسىٰ عليه السلام: يا رَبِّ! لَيتَني كُنتُ أراهُم!

فَأَوحَى اللهُ عز وجل إلَيهِ: يا موسىٰ! إنَّكَ لَن تَراهُم ولَيسَ هٰذا أوانَ ظُهورِهِم، ولٰكِن سَوفَ تَراهُم فِي الجَنّاتِ؛ جَنّاتِ عَدنٍ وَالفِردَوسِ، بِحَضرَةِ مُحَمَّدٍ في نَعيمِها يَتَقَلَّبونَ، وفي خَيراتِها يَتَبَحبَحونَ[١]، أفَتُحِبُّ أن أُسمِعَكَ كَلامَهُم؟

فَقالَ: نَعَم إلٰهي!

قالَ اللهُ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ: قُم بَينَ يَدَيَّ، وَاشدُد مِئزَرَكَ قِيامَ العَبدِ الذَّليلِ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ الجَليلِ.

فَفَعَلَ ذٰلِكَ موسىٰ عليه السلام، فَنادىٰ رَبُّنا عز وجل: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! فَأَجابوهُ كُلُّهُم وهُم في أصلابِ آبائِهِم وأرحامِ أُمَّهاتِهِم: لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ وَالمُلكَ لَكَ، لا شَريكَ لَكَ.

قالَ: فَجَعَلَ اللهُ عز وجل تِلكَ الإِجابَةَ شِعارَ الحاجِّ.

ثُمَّ نادىٰ رَبُّنا عز وجل: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إنَّ قَضائي عَلَيكُم أنَّ رَحمَتي سَبَقَت غَضَبي، وعَفوي قَبلَ عِقابي، فَقَدِ استَجَبتُ لَكُم مِن قَبلِ أن تَدعوني، وأعطَيتُكُم مِن قَبلِ أن تَسأَلوني، مَن لَقِيَني مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، صادِقٌ في أقوالِهِ، مُحِقٌّ في أفعالِهِ، وأنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أخوهُ

---

١. تبَحبَحَ: تمكّن في الحُلول والمَقام (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٠٧ «بحح»).

ووَصِيُّهُ مِن بَعدِهِ ووَلِيُّهُ، يُلتَزَمُ طاعَتُهُ كَما يُلتَزَمُ طاعَةُ مُحَمَّدٍ، وأنَّ أولياءَهُ المُصطَفَينَ الطّاهِرينَ المُطَهَّرينَ المُنبِئينَ بِعَجائِبِ آياتِ اللهِ ودَلائِلِ حُجَجِ اللهِ مِن بَعدِهِما أولِياؤُهُ، أدخَلتُهُ جَنَّتي....

قالَ عليه السلام: فَلَمّا بَعَثَ اللهُ عز وجل نَبِيَّنا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قالَ: يا مُحَمَّدُ ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[1] اُمَّتَكَ بِهٰذِهِ الكَرامَةِ. ثُمَّ قالَ عز وجل لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: قُل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عَلىٰ مَا اختَصَّني بِهِ مِن هٰذِهِ الفَضيلَةِ، وقالَ لِاُمَّتِهِ: قولوا أنتُم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عَلىٰ مَا اختَصَّنا بِهِ مِن هٰذِهِ الفَضائِلِ.[2]

ب ـ قَولُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم...﴾

٣٧٠٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام في قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3] قالَ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ لِتَعتَبِروا ولِتَتَوَصَّلوا بِهِ إلىٰ رِضوانِهِ وتَتَوَقَّوا بِهِ مِن عَذابِ نيرانِهِ، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أخَذَ في خَلقِها وإتقانِها، ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ولِعِلمِهِ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِمَ المَصالِحَ، فَخَلَقَ لَكُم كُلَّ ما فِي الأَرضِ لِمَصالِحِكُم يا بَني آدَمَ.[4]

---

١. القصص: ٤٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٣٠، علل الشرائع: ص ٤١٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ٢١٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٤ ح ٢.

٣. البقرة: ٢٩.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٩ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار (صيّاد) عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤٠ ح ١٤ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢١٥ ح ٩٩.

ج ـ قَولُهُ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾

٣٧٠١ . **الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ:** ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾[1] ـ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: هَل جَزاءُ مَن أنعَمتُ عَلَيهِ بِالتَّوحيدِ إلَّا الجَنَّةُ؟[2]

د ـ قَولُهُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

٣٧٠٢ . **المحاسن عن عمرو بن أبي نصر:** حَدَّثَني رَجُلٌ مِن أهلِ البَصرَةِ قالَ: رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَطوفانِ بِالبَيتِ، فَسَأَلتُ ابنَ عُمَرَ فَقُلتُ: قَولُ اللهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[3]؟

قالَ: أمَرَهُ أن يُحَدِّثَ بِما أنعَمَ اللهُ عَلَيهِ.

ثُمَّ إنّي قُلتُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: قَولُ اللهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟

قالَ: أمَرَهُ أن يُحَدِّثَ بِما أنعَمَ اللهُ عَلَيهِ مِن دينِهِ.[4]

هـ ـ قَولُهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

٣٧٠٣ . **المعجم الأوسط عن زيد بن أسلم عن الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ:** ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[5] ـ: الشّاهِدُ: جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالمَشهودُ: يَومُ القِيامَةِ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ

---

١ . الرحمٰن: ٦٠.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٧ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام و ص ٤٢٩ ح ٩٦٠، التوحيد: ص ٢٨ ح ٢٩، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٠ ح ٦٢٨ والثلاثة الأخيرة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام بزيادة «إنّ الله عزّ وجلّ قال» بعد «رسول الله صلى الله عليه وآله»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣ ح ٢.

٣ . الضحى: ١١.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٧١٢، تحف العقول: ص ٢٤٦ وفيه ذيله من «ثمّ إنّي»، من دون إسنادٍ إلى الراوي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٣ ح ٩.

٥ . البروج: ٣.

الآيَةَ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[١]، ثُمَّ تَلا: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٢].[٣]

٢ / ١٣
فَضلُ حَمَلَةِ الحَديثِ

٣٧٠٤. **عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن حَفِظَ مِن اُمَّتي أربَعينَ حَديثاً يَنتَفِعونَ بِها، بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ فَقيهاً عالِماً.[٤]

٣٧٠٥. **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكانَ فيما أوصىٰ بِهِ أن قالَ لَهُ: يا عَلِيُّ، مَن حَفِظَ مِن اُمَّتي أربَعينَ حَديثاً يَطلُبُ بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ عزّ وجلّ وَالدّارَ الآخِرَةَ، حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا رَسولَ اللهِ! أخبِرني ما هٰذِهِ الأَحاديثُ؟

فَقالَ: أن تُؤمِنَ بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وتَعبُدَهُ ولا تَعبُدَ غَيرَهُ، وتُقيمَ الصَّلاةَ بِوُضوءٍ سابِغٍ في مَواقيتِها ولا تُؤَخِّرَها؛ فَإِنَّ في تَأخيرِها مِن غَيرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللهِ عزّ وجلّ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ شَهرَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إذا كانَ لَكَ مالٌ وكُنتَ مُستَطيعاً.

---

١. الأحزاب: ٤٥.

٢. هود: ١٠٣.

٣. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٨٢ ح ٩٤٨٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٣١؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٠٨ عن الإمام الحسن عليه السلام وليس فيه ذيله من «ثمّ تلا».

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٢٦ ح ١١٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٨.

وألّا تَعُقَّ وَالِدَيكَ، ولا تَأكُلَ مالَ اليَتيمِ ظُلماً، ولا تَأكُلَ الرِّبا، ولا تَشرَبَ الخَمرَ ولا شَيئاً مِنَ الأَشرِبَةِ المُسكِرَةِ، ولا تَزنِيَ، ولا تَلوطَ، ولا تَمشِيَ بِالنَّميمَةِ[1]، ولا تَحلِفَ بِاللهِ كاذِباً، ولا تَسرِقَ، ولا تَشهَدَ شَهادَةَ الزّورِ لِأَحَدٍ قَريباً كانَ أو بَعيداً، وأن تَقبَلَ الحَقَّ مِمَّن جاءَ بِهِ صَغيراً كانَ أو كَبيراً، وألّا تَركَنَ إلىٰ ظالِمٍ وإن كانَ حَميماً قَريباً، وألّا تَعمَلَ بِالهَوىٰ، ولا تَقذِفَ المُحصَنَةَ، ولا تُرائِيَ؛ فَإِنَّ أيسَرَ الرِّياءِ شِركٌ بِاللهِ ﷻ.

وألّا تَقولَ لِقَصيرٍ: يا قَصيرُ، ولا لِطَويلٍ: يا طَويلُ؛ تُريدُ بِذٰلِكَ عَيبَهُ، وألّا تَسخَرَ مِن أحَدٍ مِن خَلقِ اللهِ، وأن تَصبِرَ عَلَى البَلاءِ وَالمُصيبَةِ، وأن تَشكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتي أنعَمَ بِها عَلَيكَ، وألّا تَأمَنَ عِقابَ اللهِ عَلىٰ ذَنبٍ تُصيبُهُ، وألّا تَقنَطَ[2] مِن رَحمَةِ اللهِ، وأن تَتوبَ إلَى اللهِ ﷻ مِن ذُنوبِكَ؛ فَإِنَّ التّائِبَ مِن ذُنوبِهِ كَمَن لا ذَنبَ لَهُ، وألّا تُصِرَّ عَلَى الذُّنوبِ مَعَ الاِستِغفارِ فَتَكونَ كَالمُستَهزِئِ بِاللهِ وآياتِهِ ورُسُلِهِ.

وأن تَعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وأنَّ ما أخطَأَكَ لَم يَكُ لِيُصيبَكَ، وألّا تَطلُبَ سَخَطَ الخالِقِ بِرِضَى المَخلوقِ، وألّا تُؤثِرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا فانِيَةٌ وَالآخِرَةَ الباقِيَةُ، وألّا تَبخَلَ عَلىٰ إخوانِكَ بِما تَقدِرُ عَلَيهِ، وأن تَكونَ سَريرَتُكَ كَعَلانِيَتِكَ، وألّا تَكونَ عَلانِيَتُكَ حَسَنَةً وسَريرَتُكَ قَبيحَةً، فَإِن فَعَلتَ ذٰلِكَ كُنتَ مِنَ المُنافِقينَ.

وألّا تَكذِبَ، وألّا تُخالِطَ الكَذّابينَ، وألّا تَغضَبَ إذا سَمِعتَ حَقّاً، وأن تُؤَدِّبَ نَفسَكَ وأهلَكَ ووُلدَكَ وجيرانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطّاقَةِ، وأن تَعمَلَ بِما عَلِمتَ، ولا تُعامِلَنَّ أحَداً مِن خَلقِ اللهِ ﷻ إلّا بِالحَقِّ، وأن تَكونَ سَهلاً لِلقَريبِ وَالبَعيدِ،

---

١. النَّميمةُ: هي نقل الحديث من قومٍ إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نمم»).
٢. القُنوط: هو أشدّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

وألّا تَكونَ جَبّاراً عَنيداً، وأن تُكثِرَ مِنَ التَّسبيحِ وَالتَّهليلِ وَالدُّعاءِ وذِكرِ المَوتِ وما بَعدَهُ مِنَ القِيامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنّارِ، وأن تُكثِرَ مِن قِراءَةِ القُرآنِ وتَعمَلَ بِما فيهِ.

وأن تَستَغنِمَ البِرَّ وَالكَرامَةَ بِالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وأن تَنظُرَ إلىٰ كُلِّ ما لا تَرضىٰ فِعلَهُ لِنَفسِكَ فَلا تَفعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ، ولا تَمَلَّ مِن فِعلِ الخَيرِ، وألّا تُثَقِّلَ عَلىٰ أحَدٍ، وألّا تَمُنَّ عَلىٰ أحَدٍ إذا أنعَمتَ عَلَيهِ، وأن تَكونَ الدُّنيا عِندَكَ سِجناً حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً.

فَهٰذِهِ أربَعونَ حَديثاً، مَنِ استَقامَ عَلَيها وحَفِظَها عَنّي مِن اُمَّتي دَخَلَ الجَنَّةَ بِرَحمَةِ اللهِ، وكانَ مِن أفضَلِ النّاسِ وأحَبِّهِم إلَى اللهِ ﷻ بَعدَ النَّبِيّينَ وَالوَصِيّينَ، وحَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.[١]

٢ / ١٤
تَعليمُ الحِكمَةِ لِلأَولادِ

٣٧٠٦. **معاني الأخبار عن شريح بن هانئ:** سَأَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ابنَهُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: يا بُنَيَّ! مَا العَقلُ؟

قالَ: حِفظُ قَلبِكَ مَا استَودَعتَهُ.

قالَ: فَمَا الحَزمُ؟

قالَ: أن تَنتَظِرَ فُرصَتَكَ، وتُعاجِلَ ما أمكَنَكَ.

قالَ: فَمَا المَجدُ؟

قالَ: حَملُ المَغارِمِ[٢]، وَابتِناءُ المَكارِمِ.

---

١. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٧.

٢. المَغْرَمُ: ما يلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة وما يلحق به من ←

قالَ: فَمَا السَّماحَةُ؟

قالَ: إجابَةُ السّائِلِ، وبَذلُ النّائِلِ.

قالَ: فَمَا الشُّحُّ؟

قالَ: أن تَرَى القَليلَ سَرَفاً، وما أنفَقتَ تَلَفاً.

قالَ: فَمَا الرِّقَّةُ[1]؟

قالَ: طَلَبُ اليَسيرِ ومَنعُ الحَقيرِ.

قالَ: فَمَا الكُلفَةُ؟

قالَ: التَّمَسُّكُ بِمَن لا يُؤمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فيما لا يَعنيكَ.

قالَ: فَمَا الجَهلُ؟

قالَ: سُرعَةُ الوُثوبِ عَلَى الفُرصَةِ قَبلَ الاِستِمكانِ مِنها، وَالاِمتِناعُ عَنِ الجَوابِ، ونِعمَ العَونُ الصَّمتُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وإن كُنتَ فَصيحاً.

ثُمّ أقبَلَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ عَلَى الحُسَينِ ابنِهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ:

يا بُنَيَّ! مَا السُّؤدَدُ؟

قالَ: اِصطِناعُ[2] العَشيرَةِ، وَاحتِمالُ الجَريرَةِ[3].

قالَ: فَمَا الغِنىٰ؟

قالَ: قِلَّةُ أمانِيِّكَ، وَالرِّضىٰ بِما يَكفيكَ.

قالَ: فَمَا الفَقرُ؟

↩ المظالم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧ «غرم»).

١. في بحار الأنوار: «فما السرقة».

٢. الاصطناع: افتعالٌ من الصنيعة؛ وهي العطيّة والكرامة والإحسان (النهاية: ج ٣ ص ٥٦ «صنع»).

٣. الجَرِيْرَةُ: الجناية والذنب (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ «جرر»).

قالَ: الطَّمَعُ، وشِدَّةُ القُنوطِ.

قالَ: فَمَا اللُّؤمُ؟

قالَ: إحرازُ المَرءِ نَفسَهُ، وإسلامُهُ عِرسَهُ.

قالَ: فَمَا الخُرقُ؟

قالَ: مُعاداتُكَ أميرَكَ، ومَن يَقدِرُ عَلىٰ ضَرِّكَ ونَفعِكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحارِثِ الأَعوَرِ فَقالَ: يا حارِثُ! عَلِّموا هٰذِهِ الحِكَمَ أولادَكُم، فَإِنَّها زِيادَةٌ فِي العَقلِ وَالحَزمِ وَالرَّأيِ.[1]

---

١ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

الفَصلُ الثّالِثُ

اليَقينُ

٣٧٠٧ . بغية الطلب في تاريخ حلب عن محمّد بن مسعر اليربوعيّ: قالَ عَلِيُّ بنُ أبي طـالِبٍ عليه السلام لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: كَم بَينَ الإِيمانِ وَاليَقينِ؟

قالَ: أربَعُ أصابِعَ.

قالَ: بَيِّن.

قالَ: اليَقينُ ما رَأَتهُ عَينُكَ، وَالإِيمانُ ما سَمِعَت أُذُنُكَ وصَدَّقتَ بِهِ.

قالَ: أشهَدُ أنَّكَ مِمَّن أنتَ مِنهُ، ذُرِّيَّةٌ بَعضُها مِن بَعضٍ[1].[2]

٣٧٠٨ . كفاية الأثر عن يحيى بن يعمر: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عَلَيهِ السَّلامَ.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ مَسأَلَةٌ.

قالَ: هاتِ.

قالَ: كَم بَينَ الإِيمانِ وَاليَقينِ؟

---

١ . تلميح إلى الآية ٣٤ من سورة آل عمران.

٢ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٩، ذخائر العقبى: ص ٢٣٨ وفيه «قال عليّ عليه السلام للحسن بن عليّ عليه السلام».

قالَ: أربَعُ أصابِعَ.

قالَ: كَيفَ؟

قالَ: الإِيمانُ ما سَمِعناهُ، وَاليَقينُ ما رَأَيناهُ، وبَينَ السَّمعِ وَالبَصَرِ أربَعُ أصابِعَ.

قالَ: فَكَم بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ؟

قالَ: دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.

قالَ: فَكَم بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ؟

قالَ: مَسيرَةُ يَومٍ لِلشَّمسِ.[1]

---

١. كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥، وفي الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥ ح ١٤٩ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلاهما نحوه.

الباب الثاني

الحِكَمُ العَقائِدِيَّة

الفصل الأوّل

مَعرِفَةُ اللهِ عزّ وجلّ

١ / ١

رأسُ العِلم

٣٧٠٩ . جامع الأخبار بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: ما رَأسُ العِلمِ؟

قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.

قالَ: وما حَقُّ مَعرِفَتِهِ؟

قالَ: أن تَعرِفَهُ بِلا مِثالٍ ولا شَبيهٍ، وتَعرِفَهُ إلٰهاً واحِداً خالِقاً قادِراً، أوَّلاً وآخِراً، ظاهِراً وباطِناً، لا كُفوَ لَهُ ولا مِثلَ لَهُ، وذٰلِكَ مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.[١]

١ / ٢

حِصنُ اللهِ عزّ وجلّ

٣٧١٠ . التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لَمّا وافَى أبو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام بِنَيسابورَ وأَرادَ أن يَخرُجَ

---

١ . جامع الأخبار: ص ٣٦ ح ١٧ عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٦ وراجع: التوحيد: ص ٢٨٥ ح ٥.

مِنها إلَى المَأمونِ، اجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُ الحَديثِ فَقالوا لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، تَرحَلُ عَنّا ولا تُحَدِّثُنا بِحَديثٍ فَنَستَفيدَهُ مِنكَ؟! وكانَ قَد قَعَدَ فِي العمارِيَةِ، فَأَطلَعَ رَأسَهُ وقالَ:

سَمِعتُ أبي موسَى بنَ جَعفَرٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ يَقولُ: سَمِعتُ أبِيَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: سَمِعتُ جَبرَئيلَ يَقولُ: سَمِعتُ اللهَ ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ يَقولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حِصني، فَمَن دَخَلَ حِصني أمِنَ مِن عَذابي.

قالَ: فلمّا مَرَّتِ ا لراحِلَةُ نادانا: بِشروطِها وَأنَا مِن شُروطِها.[1]

١ / ٣
عِلَّةُ الخِلقَةِ

٣٧١١ . **علل الشرائع عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام**: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ ما خَلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ، فَإِذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ، فَإِذا عَبَدوهُ استَغنَوا بِعِبادَتِهِ عَن عِبادَةِ مَن سِواهُ.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يَابنَ رَسولِ اللهِ بِأَبي أنتَ وأُمّي، فَما مَعرِفَةُ اللهِ؟

قالَ: مَعرِفَةُ أهلِ كُلِّ زَمانٍ إمامَهُمُ[2] الَّذي يَجِبُ عَلَيهِم طاعَتُهُ.[3]

---

١ . التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، ثواب الأعمال: ص ٢١ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤، بشارة المصطفىٰ: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٣ ح ٤.

٢ . أي أنّ معرفة الله والإيمان الحقيقي يلازم معرفة الرجل إمام زمانه.

٣ . علل الشرائع: ص ٩ ح ١، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨ عن مسلمة بن عطا، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

١ / ٤
الدَّليلُ عَلىٰ مَعرِفَةِ اللهِ ﷻ

٣٧١٢ . **التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام**: إنَّ رَجُلاً قامَ إلىٰ أميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَالمُؤمِنينَ، بِماذا عَرَفتَ رَبَّكَ؟

قالَ: بِفَسخِ العَزمِ، ونَقضِ الهَمِّ؛ لَمّا هَمَمتُ فَحيلَ بَيني وبَينَ هَمّي، وعَزَمتُ فَخالَفَ القَضاءُ عَزمي، عَلِمتُ أنَّ المُدَبِّرَ غَيري.

قالَ: فَبِماذا شَكَرتَ نَعماءَهُ؟

قالَ: نَظَرتُ إلىٰ بَلاءٍ قَد صَرَفَهُ عَنّي وأبلىٰ بِهِ غَيري، فَعَلِمتُ أنَّهُ قَد أنعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرتُهُ.

قالَ: فَلِماذا أحبَبتَ لِقاءَهُ؟

قالَ: لَمّا رَأَيتُهُ قَدِ اختارَ لي دينَ مَلائِكَتِهِ ورُسُلِهِ وأنبِيائِهِ، عَلِمتُ أنَّ الَّذي أكرَمَني بِهٰذا لَيسَ يَنساني، فَأَحبَبتُ لِقاءَهُ.[1]

٣٧١٣ . **التوحيد عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الحسن بن عليّ [العسكريّ] عليه السلام**: قامَ رَجُلٌ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: أخبِرني عَن مَعنىٰ «بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمـٰنِ ٱلرَّحيمِ».

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أخيهِ الحَسَنِ عَن أبيهِ أميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام: أنَّ رَجُلاً قامَ إلَيهِ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرني عَن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ما مَعناهُ؟ فَقالَ: إنَّ قَولَكَ: «اَللّٰهُ» أعظَمُ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ ﷻ، وهُوَ الاِسمُ الَّذي لا يَنبَغي أن يُسَمّىٰ بِهِ غَيرُ اللهِ، ولَم يَتَسَمَّ بِهِ مَخلوقٌ.

---

١ . التوحيد: ص ٢٨٨ ح ٦ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام وراجع: الخصال: ص ٣٣ ح ١ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٣١ وروضة الواعظين: ص ٣٨.

فَقالَ الرَّجُلُ: فَما تَفسيرُ قَولِهِ: «اَللّهُ»؟

قالَ: هُوَ الَّذي يَتَألَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائِجِ وَالشَّدائِدِ كُلُّ مَخلوقٍ عِندَ انقِطاعِ الرَّجاءِ مِن جَميعِ مَن هُوَ دونَهُ، وتَقَطُّعِ الأَسبابِ مِن كُلِّ مَن سِواهُ، وذٰلِكَ أنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ في هٰذِهِ الدُّنيا ومُتَعَظِّمٍ فيها وإن عَظُمَ غَناؤُهُ وطُغيانُهُ وكَثُرَت حَوائِجُ مَن دونَهُ إلَيهِ؛ فَإِنَّهُم سَيَحتاجونَ حَوائِجَ لا يَقدِرُ عَلَيها هٰذَا المُتَعاظِمُ، وكَذٰلِكَ هٰذَا المُتَعاظِمُ يَحتاجُ حَوائِجَ لا يَقدِرُ عَلَيها، فَيَنقَطِعُ إلَى اللهِ عِندَ ضَرورَتِهِ وفاقَتِهِ، حَتّىٰ إذا كَفىٰ هَمَّهُ عادَ إلىٰ شِركِهِ، أما تَسمَعُ اللهَ عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَـٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾.[1]

فَقالَ اللهُ عزّ وجلّ لِعِبادِهِ: أيُّهَا الفُقَراءُ إلىٰ رَحمَتي، إنّي قَد ألزَمتُكُمُ الحاجَةَ إلَيَّ في كُلِّ حالٍ، وذِلَّةَ العُبودِيَّةِ في كُلِّ وَقتٍ، فَإِلَيَّ فَافزَعوا في كُلِّ أمرٍ تَأخُذونَ فيهِ، وتَرجونَ تَمامَهُ وبُلوغَ غايَتِهِ؛ فَإِنّي إن أرَدتُ أن اُعطِيَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ مَنعِكُم، وإن أرَدتُ أن أمنَعَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ إعطائِكُم؛ فَأَنَا أحَقُّ مَن سُئِلَ، وأولىٰ مَن تُضُرِّعَ إلَيهِ، فَقولوا عِندَ افتِتاحِ كُلِّ أمرٍ صَغيرٍ أو عَظيمٍ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أي أستَعينُ عَلىٰ هٰذَا الأَمرِ بِاللهِ الَّذي لا يَحِقُّ العِبادَةُ لِغَيرِهِ، المُغيثِ إذَا استُغيثَ، المُجيبِ إذا دُعِيَ، الرَّحمٰنِ الَّذي يَرحَمُ بِبَسطِ الرِّزقِ عَلَينا، الرَّحيمِ بِنا في أديانِنا ودُنيانا وآخِرَتِنا، خَفَّفَ عَلَينَا الدّينَ وجَعَلَهُ سَهلاً خَفيفاً، وهُوَ يَرحَمُنا بِتَمَيُّزِنا[2] مِن أعدائِهِ.

ثُمَّ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن حَزَنَهُ أمرٌ تَعاطاهُ فَقالَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ

---

١. الأنعام: ٤٠ و ٤١.

٢. في بعض النسخ: «بتمييزنا».

ٱلرَّحِيمِ﴾ وهُوَ مُخلِصٌ للهِ يُقبِلُ بِقَلبِهِ إلَيهِ، لَم يَنفَكَّ مِن إحدَى اثنَتَينِ: إمّا بُلوغِ حاجَتِهِ فِي الدُّنيا، وإمّا يُعَدُّ لَهُ عِندَ رَبِّهِ ويُدَّخَرُ لَدَيهِ، وما عِندَ اللهِ خَيرٌ وأبقىٰ لِلمُؤمِنينَ.[1]

١ / ٥
تَحبيبُ اللهِ ﷻ إلَى النّاسِ

٣٧١٤. الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ: أوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ نَجِيِّهِ[2] موسَى بنِ عِمرانَ ﷺ: يا موسىٰ، أحبِبني وحَبِّبني إلىٰ خَلقي.

قالَ: يا رَبِّ إنّي اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟

قالَ: اُذكُر لَهُم نَعمائي عَلَيهِم وبَلائي[3] عِندَهُم، فَإِنَّهُم لا يَذكُرونَ ـ أو[4] لا يَعرِفونَ ـ مِنّي إلّا كُلَّ خَيرٍ.[5]

١ / ٦
المَعرِفَةُ الشُّهودِيَّةُ

٣٧١٥. كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ ﷺ[6]: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ فَقيلَ لَهُ: يا أخا رَسولِ اللهِ، هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟

---

١. التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥.

٢. النجيُّ: هو المُناجي (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

٣. يحتمل أن يكون لفظ «بلائي» تصحيف «آلائي» الذي هو بمعنى النعمة، ويحتمل أن يكون المراد إنزال البلاء لا نفس البلاء، بمعنى أنّه تعالى وإن كان من حقّه إنزال البلاء بسبب مساوئ العباد، إلّا أنّه لا ينزله بهم.

٤. في المصدر: «إذ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٨ عن أيّوب بن نوح بن درّاج عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨ ح ١٢.

٦. ذكر في هامش المصدر أنّ في بعض النسخ: «عن الحسن بن عليّ».

رَسولِ اللهِ، هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟

فَقالَ: وكَيفَ أعبُدُ مَن لَم أرَهُ! لَم يَرَهُ العُيونُ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ، ولٰكِن رَأَتهُ القُلوبُ بِحَقائِقِ الإِيمانِ، وإذا كانَ المُؤمِنُ يَرىٰ رَبَّهُ بِمُشاهَدَةِ البَصَرِ، فَإِنَّ كُلَّ مَن جازَ عَلَيهِ البَصَرُ[١] وَالرُّؤيَةُ فَهُوَ مَخلوقٌ، ولابُدَّ لِلمَخلوقِ مِنَ الخالِقِ، فَقَد جَعَلتَهُ إذاً مُحدَثاً مَخلوقاً، ومَن شَبَّهَهُ بِخَلقِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللهِ شَريكاً.

وَيلَهُم! أوَلَم يَسمَعوا يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿لَاتُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٢]، وقَولَهُ: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[٣]؟ وَإنَّما طَلَعَ مِن نورِهِ عَلَى الجَبَلِ كَضَوءٍ يَخرُجُ مِن سَمِّ الخِياطِ، فَدَكدَكَتِ الأَرضُ وصَعِقَتِ الجِبالُ، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي مَيِّتاً ﴿فَلَمَّا أفاقَ﴾ ورُدَّ عَلَيهِ روحُهُ ﴿قالَ: سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ مِن قَولِ مَن زَعَمَ أنَّكَ تُرىٰ، ورَجَعتُ إلىٰ مَعرِفَتي بِكَ أنَّ الأَبصارَ لا تُدرِكُكَ ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وأوَّلُ المُقِرّينَ بِأَنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ، وأنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ.[٤]

٣٧١٦. **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي! تَرَدُّدي فِي الآثارِ يوجِبُ بُعدَ المَزارِ، فَاجمَعني عَلَيكَ بِخِدمَةٍ توصِلُني إلَيكَ.

كَيفَ يُستَدَلُّ عَلَيكَ بِما هُوَ في وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَيكَ! أيَكونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهورِ ما لَيسَ لَكَ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُظهِرَ لَكَ! مَتىٰ غِبتَ حَتّىٰ تَحتاجَ إلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ عَلَيكَ! ومَتىٰ بَعِدتَ حَتّىٰ تَكونَ الآثارُ هِيَ الَّتي توصِلُ إلَيكَ! عَمِيَت عَينٌ لا تَراكَ عَلَيها رَقيباً، وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لَهُ مِن حُبِّكَ نَصيباً.

---

١. في المصدر: «فإن كان من حاز عليه البصر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الأنعام: ١٠٣.

٣. الأعراف: ١٤٣.

٤. كفاية الأثر: ص ٢٥٧ عن هشام عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٥٤ ح ٣٤.

إلٰهي! أمَرتَ بِالرُّجوعِ إلَى الآثارِ فَـارجِـعني إلَـيكَ بِكِسـوَةِ الأنـوارِ وهِـدايَـةِ الاِستِبصارِ، حَتّىٰ أرجِعَ إلَيكَ مِنها كَما دَخَلتُ إلَيكَ مِنها؛ مَصونَ السِّرِّ عَـنِ النَّـظَرِ إلَيها، ومَرفوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاِعتِمادِ عَلَيها، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ....

إلٰهي! اُطلُبني بِرَحمَتِكَ حَتّىٰ أصِلَ إلَيكَ، وَاجذِبني بِمَنِّكَ حَتّىٰ اُقبِلَ عَلَيكَ...

إلٰهي! عَلِمتُ بِاختِلافِ الآثارِ، وتَنَقُّلاتِ الأَطوارِ، أنَّ مُرادَكَ مِنّي أن تَتَعَرَّفَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ حَتّىٰ لا أجهَلَكَ في شَيءٍ....

أنتَ الَّذي أشرَقتَ الأَنوارَ في قُلوبِ أولِيائِكَ حَتّىٰ عَـرَفوكَ ووَحَّـدوكَ، وأنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ ولَم يَلجَؤوا إلىٰ غَيرِكَ، أنتَ المُونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ، وأنتَ الَّذي هَدَيتَهُم حَيثُ استَبانَت لَهُمُ المَعالِمُ.

ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟ ومَا الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ؟ لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلاً، ولَقَد خَسِرَ مَن بَغىٰ عَنكَ مُتَحَوِّلاً.

كَيفَ يُرجىٰ سِواكَ وأنتَ ما قَطَعتَ الإِحسانَ؟ وكَيفَ يُطلَبُ مِن غَيرِكَ وأنتَ ما بَدَّلتَ عادَةَ الاِمتِنانِ؟...

أنتَ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُكَ، تَعَرَّفتَ لِكُلِّ شَيءٍ فَما جَهِلَكَ شَيءٌ، وأنتَ الَّذي تَعَرَّفتَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ فَرَأَيتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيءٍ، وأنتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَـيءٍ. يـا مَـنِ استَوىٰ بِرَحمانِيَّتِهِ فَصارَ العَرشُ غَيباً في ذاتِهِ، مَحَقتَ الآثـارَ بِـالآثارِ، ومَـحَوتَ الأَغيارَ بِمُحيطاتِ أفلاكِ الأَنوارِ.

يا مَنِ احتَجَبَ في سُرادِقاتِ[١] عَرشِهِ عَن أن تُدرِكَهُ الأَبـصارُ، يـا مَـن تَـجَلّىٰ

---

١. السُّرادق: وهو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَت عَظَمَتُهُ مِنَ الاِستِواءِ، كَيفَ تَخفىٰ وأنتَ الظّاهِرُ؟ أم كَيفَ تَغيبُ وأنتَ الرَّقيبُ الحاضِرُ؟ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ.[1]

١ / ٧
مَعرِفَةُ صِفاتِ اللهِ عزّ وجلّ

٣٧١٧ . **التوحيد عن عكرمة عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: أصِفُ إلٰهي بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وأُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفسَهُ؛ لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، ولا يُقاسُ بِالنّاسِ، فَهُوَ قَريبٌ غَيرُ مُلتَصِقٍ، وبَعيدٌ غَيرُ مُتَقَصٍّ، يُوَحَّدُ ولا يُبَعَّضُ، مَعروفٌ بِالآياتِ، مَوصوفٌ بِالعَلاماتِ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الكَبيرُ المُتَعالِ.[2]

٣٧١٨ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام**: أيُّهَا النّاسُ! اتَّقوا هٰؤُلاءِ المارِقَةَ[3] الَّذينَ يُشَبِّهونَ اللهَ بِأَنفُسِهِم، يُضاهِئونَ[4] قَولَ الَّذينَ كَفَروا مِن أهلِ الكِتابِ، بَل هُوَ اللهُ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ، لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ وهُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ وهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ.

اِستَخلَصَ الوَحدانِيَّةَ وَالجَبَروتَ، وأمضَى المَشيئَةَ وَالإِرادَةَ وَالقُدرَةَ وَالعِلمَ بِما هُوَ كائِنٌ، لا مُنازِعَ لَهُ في شَيءٍ مِن أمرِهِ، ولا كُفوَ لَهُ يُعادِلُهُ، ولا ضِدَّ لَهُ يُنازِعُهُ، ولا سَمِيَّ لَهُ يُشابِهُهُ، ولا مِثلَ لَهُ يُشاكِلُهُ.

لا تَتَداوَلُهُ الأُمورُ، ولا تَجري عَلَيهِ الأَحوالُ، ولا تَنزِلُ عَلَيهِ الأَحداثُ،

---

١ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.

٢ . التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣ وفيه «منفصل» بدل «متقصّ»، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٤ عن يزيد بن رويان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٢٤.

٣ . المارقون: هم الّذين مرقوا من دين الله، ويمرقون من الدين: أي يجوزونه ويتعدّونه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٤ . المضاهأةُ ـ بالهمزة ـ: المضاهاةُ والمشاكلةُ، ضاهأتُ الرجل وضاهيته أي: شابهتُه (تاج العروس: ج ١ ص ١٩٨ «ضهأ»).

ولا يَقدِرُ الواصِفونَ كُنهَ عَظَمَتِهِ، ولا يَخطُرُ عَلَى القُلوبِ مَبلَغُ جَبَروتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِي الأَشياءِ عَديلٌ، ولا تُدرِكُهُ العُلَماءُ بِأَلبابِها، ولا أهلُ التَّفكيرِ بِتَفكيرِهِم إلّا بِالتَّحقيقِ إيقاناً بِالغَيبِ؛ لِأَنَّهُ لا يوصَفُ بِشَيءٍ مِن صِفاتِ المَخلوقينَ، وهُوَ الواحِدُ الصَّمَدُ، ما تُصُوِّرَ فِي الأَوهامِ فَهُوَ خِلافُهُ.

لَيسَ بِرَبٍّ مَن طُرِحَ تَحتَ البَلاغِ، ومَعبودٍ مَن وُجِدَ في هَواءٍ أو غَيرِ هَواءٍ، هُوَ فِي الأَشياءِ كائِنٌ لا كَينونَةَ مَحظورٍ بِها عَلَيهِ، ومِنَ الأَشياءِ بائِنٌ لا بَينونَةَ غائِبٍ عَنها. لَيسَ بِقادِرٍ مَن قارَنَهُ ضِدٌّ أو ساواهُ نِدٌّ.

لَيسَ عَنِ الدَّهرِ قِدَمُهُ، ولا بِالنّاحِيَةِ أمَمُهُ، احتَجَبَ عَنِ العُقولِ كَمَا احتَجَبَ عَنِ الأَبصارِ، وعَمَّن فِي السَّماءِ احتِجابُهُ كَمَن فِي الأَرضِ.

قُربُهُ كَرامَتُهُ، وبُعدُهُ إهانَتُهُ. لا تَحُلُّهُ في، ولا تُوَقِّتُهُ إذ، ولا تُؤامِرُهُ إن. عُلُوُّهُ مِن غَيرِ تَوَقُّلٍ[1]، ومَجيؤُهُ مِن غَيرِ تَنَقُّلٍ. يوجِدُ المَفقودَ، ويُفقِدُ المَوجودَ، ولا تَجتَمِعُ لِغَيرِهِ الصِّفَتانِ في وَقتٍ. يُصيبُ الفِكرُ مِنهُ الإيمانَ بِهِ مَوجوداً، ووُجودُ الإيمانِ لا وُجودُ صِفَةٍ. بِهِ توصَفُ الصِّفاتُ لا بِها يوصَفُ، وبِهِ تُعرَفُ المَعارِفُ لا بِها يُعرَفُ، فَذٰلِكَ اللهُ لا سَمِيَّ لَهُ، سُبحانَهُ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ.[2]

٣٧١٩. **تفسير العيّاشي عن يزيد بن رويان:** دَخَلَ نافِعُ بنُ الأَزرَقِ[3] المَسجِدَ الحَرامَ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ جالِسانِ فِي الحِجرِ، فَجَلَسَ إلَيهِما ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، صِف لي إلٰهَكَ الَّذي تَعبُدُهُ.

---

١. التَّوَقُّلُ: الإسراع في الصعود (النهاية: ج ٥ ص ٢١٦ «وقل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٢٩.

٣. نافع بن الأزرق، من رؤساء الخوارج، وكان مصاحباً لابن عبّاس في مكّة، فسأله عن بعض الآيات التي كان يتوهّم اختلافها (لسان الميزان: ج ٦ ص ١٤٥ الرقم ٥٠٦).

فَأَطرَقَ ابنُ عَبّاسٍ طَويلاً مُستَبطِئاً بِقَولِهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إلَيَّ يَابنَ الأَزرَقِ المُتَوَرِّطَ فِي الضَّلالَةِ، المُرتَكِسَ[1] فِي الجَهالَةِ؛ أُجيبُكَ عَمّا سَأَلتَ عَنهُ.

فَقالَ: ما إيّاكَ سَأَلتُ فَتُجيبَني!

فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: مَهْ، عَنِ[2] ابنِ رَسولِ اللهِ، فَإِنَّهُ مِن أهلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنِ الحِكمَةِ[3].

فَقالَ لَهُ: صِف لي.

فَقالَ لَهُ: أصِفُهُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وأُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفسَهُ: لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، ولا يُقاسُ بِالنّاسِ، قَريبٌ غَيرُ مُلتَزِقٍ، وبَعيدٌ غَيرُ مُقصىً[4]، يُوَحَّدُ ولا يَتَبَعَّضُ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الكَبيرُ المُتَعالِ.

قالَ: فَبَكَى ابنُ الأَزرَقِ بُكاءً شَديداً. فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُبكيكَ؟

قالَ: بَكَيتُ مِن حُسنِ وَصفِكَ.

قالَ: يَابنَ الأَزرَقِ، إنّي أُخبِرتُ أنَّكَ تُكَفِّرُ أبي وأخي وتُكَفِّرُني!

قالَ لَهُ نافِعٌ: لَئِن قُلتُ ذاكَ لَقَد كُنتُمُ الحُكّامَ ومَعالِمَ الإِسلامِ، فَلَمّا بُدِّلتُم استَبدَلنا بِكُم.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ الأَزرَقِ، أسأَلُكَ عَن مَسأَلَةٍ فَأَجِبني عَن قَولِ اللهِ لا إلٰهَ إلّا هُوَ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ إلىٰ قَولِهِ ﴿كَنزَهُمَا﴾[5] مَن حُفِظَ فيهِما؟ [قالَ: أبوهُما].[6]

---

١. في الطبعة المعتمدة: «المرتكن»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «سَلْ» بدل «عن».

٣. في الطبعة المعتمدة: «ومعه من الحكمة»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة.

٤. في الطبعة المعتمدة: «مقص»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة.

٥. الكهف: ٨٢.

٦. ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار.

قالَ: فَأَيُّهُما أفضَلُ؛ أبوهُما[1] أم رَسولُ اللهِ ﷺ وفاطِمَةُ؟

قالَ: لا، بَل رَسولُ اللهِ وفاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ: فَما حَفِظَهُما حَتّىٰ حيلَ[2] بَينَنا وبَينَ الكُفرِ.

فَنَهَضَ [ابنُ الأَزرَقِ][3] ثُمَّ نَفَضَ بِثَوبِهِ، ثُمَّ قالَ: قَد نَبَّأَنَا اللهُ عَنكُم مَعشَرَ قُرَيشٍ أنتُم قَومٌ خَصِمونَ.[4]

١ / ٨
تفسير صفة الصمد

٣٧٢٠. **التوحيد عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه الباقر عن أبيه [زين العابدين]** ﵈: إنَّ أهلَ البَصرَةِ كَتَبوا إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﵉ يَسأَلونَهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَكَتَبَ إلَيهِم:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ فَلا تَخوضوا فِي القُرآنِ، ولا تُجادِلوا فيهِ، ولا تَتَكَلَّموا فيهِ بِغَيرِ عِلمٍ، فَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَن قالَ فِي القُرآنِ بِغَيرِ عِلمٍ فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ».

وإنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَد فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقالَ: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

---

١. في الطبعة المعتمدة: «أبويهما»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «فما حُفِظنا حتّى حال ...».

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٤، التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣ كلاهما عن عكرمة نحوه وليس فيهما ذيله من «فبكى»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٢٣ ح ٦٣١؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٣ عن عكرمة نحوه.

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ : لَم يَخرُج مِنهُ شَيءٌ كَثيفٌ ؛ كَالوَلَدِ وسائِرِ الأَشياءِ الكَثيفَةِ الَّتي تَخرُجُ مِنَ المَخلوقينَ ، ولا شَيءٌ لَطيفٌ كَالنَّفسِ ، ولا يَتَشَعَّبُ مِنهُ البَدَواتُ كَالسِّنَةِ وَالنَّومِ ، وَالخَطرَةِ وَالهَمِّ ، وَالحُزنِ وَالبَهجَةِ ، وَالضِّحكِ وَالبُكاءِ ، وَالخَوفِ وَالرَّجاءِ ، وَالرَّغبَةِ وَالسَّأمَةِ ، وَالجوعِ وَالشِّبَعِ ؛ تَعالىٰ أن يَخرُجَ مِنهُ شَيءٌ ، وأن يَتَوَلَّدَ مِنهُ شَيءٌ كَثيفٌ أو لَطيفٌ .

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ : لَم يَتَوَلَّد مِن شَيءٍ ، ولَم يَخرُج مِن شَيءٍ كَما يَخرُجُ الأَشياءُ الكَثيفَةُ مِن عَناصِرِها ؛ كَالشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ ، وَالدّابَّةِ مِنَ الدّابَّةِ ، وَالنَّباتِ مِنَ الأَرضِ ، وَالماءِ مِنَ اليَنابيعِ ، وَالثِّمارِ مِنَ الأَشجارِ ، ولا كَما يَخرُجُ الأَشياءُ اللَّطيفَةُ مِن مَراكِزِها ؛ كَالبَصَرِ مِنَ العَينِ ، وَالسَّمعِ مِنَ الاُذُنِ ، وَالشَّمِّ مِنَ الأَنفِ ، وَالذَّوقِ مِنَ الفَمِ ، وَالكَلامِ مِنَ اللِّسانِ ، وَالمَعرِفَةِ وَالتَّمييزِ[1] مِنَ القَلبِ ، وكَالنّارِ مِنَ الحَجَرِ .

لا ، بَل هُوَ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ الَّذي لا مِن شَيءٍ ، ولا في شَيءٍ ، ولا عَلىٰ شَيءٍ ، مُبدِعُ الأَشياءِ وخالِقُها ، ومُنشِئُ الأَشياءِ بِقُدرَتِهِ ، يَتَلاشىٰ ما خَلَقَ لِلفَناءِ بِمَشِيَّتِهِ ، ويَبقىٰ ما خَلَقَ لِلبَقاءِ بِعِلمِهِ ، فَذٰلِكُمُ اللهُ الصَّمَدُ الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتعالِ ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ .[2]

٣٧٢١ . **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: الصَّمَدُ الَّذي لا جَوفَ لَهُ ، وَالصَّمَدُ الَّذي قَدِ انتَهىٰ سُؤدَدُهُ ، وَالصَّمَدُ الَّذي لا يَأكُلُ ولا يَشرَبُ ، وَالصَّمَدُ الَّذي لا يَنامُ ، وَالصَّمَدُ الدّائِمُ الَّذي لَم يَزَل ولا يَزالُ .[3]

---

١ . في المصدر : «والتميّز» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٢ . التوحيد : ص ٩٠ ح ٥ ، مجمع البيان : ج ١٠ ص ٨٦١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه الباقر عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٤ .

٣ . التوحيد : ص ٩٠ ح ٣ ، معاني الأخبار : ص ٧ ح ٣ وليس فيه «الدائم» وكلاهما عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، مجمع البيان : ج ١٠ ص ٨٦١ ، بحار الأنوار : ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٢ .

١ / ٩
جزاء الموحّد

٣٧٢٢ . التوحيد بإسناده عن الحسين عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ:

إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا فَاعبُدوني، مَن جاءَ مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ بِالإِخلاصِ دَخَلَ في حِصني، ومَن دَخَلَ في حِصني أمِنَ مِن عَذابي.[١]

١ / ١٠
صِفَةُ العارِفِ

٣٧٢٣ . جامع الأخبار: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إذا تَوَضَّأَ تَغَيَّرَ لَونُهُ، وَارتَعَدَت مَفاصِلُهُ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ فَقالَ: حَقٌّ لِمَن وَقَفَ بَينَ يَدَيِ اللهِ المَلِكِ الجَبّارِ أن يَصفَرَّ لَونُهُ، وتَرتَعِدَ مَفاصِلُهُ.[٢]

١ / ١١
ما لَيسَ للهِ عزّ وجلّ وما لَيسَ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ وما لا يَعلَمُهُ اللهُ عزّ وجلّ!

٣٧٢٤ . التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ يَهودِيّاً سَأَلَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَقالَ: أخبِرني عَمّا لَيسَ للهِ، وعَمّا لَيسَ عِندَ اللهِ، وعَمّا لا يَعلَمُهُ اللهُ؟!

فَقالَ عليه السلام: أمّا ما لا يَعلَمُهُ اللهُ عزّ وجلّ فَذٰلِكَ قَولُكُم يا مَعشَرَ اليَهودِ: إنَّ عُزَيراً ابنُ اللهِ،

---

١ . التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١ كلاهما عن عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٢ ح ٣.

٢ . جامع الأخبار: ص ١٦٦ ح ٣٩٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٤ وفيه «إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام ...».

وَاللهُ لا يَعلَمُ لَهُ وَلَداً. وأمّا قَولُكَ: ما لَيسَ للهِ، فَلَيسَ للهِ شَريكٌ، وقَولُكَ: ما لَيسَ عِندَ اللهِ، فَلَيسَ عِندَ اللهِ ظُلمٌ لِلعِبادِ.

فَقالَ اليَهودِيُّ: أنَا أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ.[١]

---

١. التوحيد: ص٣٧٧ ح٢٣ عن عليّ بن مهرويه القزويني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧٢ و ج ١ ص ١٤١ ح ٤٠ عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٢٧٥ ح ٥٢٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١ ح ٥.

الفَصلُ الثّاني

الإيمانُ والإسلامُ

٢ / ١
مَعنَى الإيمانِ

٣٧٢٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الإيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ.[١]

٣٧٢٦ . الأمالي للمفيد بإسناده عن الحسين بن عليّ الشهيد عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الإيمانُ قَولٌ مَقولٌ، وعَمَلٌ مَعمولٌ، وعِرفانُ العُقولِ.[٢]

٣٧٢٧ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الإيمانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وإقرارٌ بِاللِّسانِ، وعَمَلٌ بِالأَركانِ[٣].[٤]

---

١ . الخصال: ص ٥٣ ح ٦٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٢٨ ح ٦ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٠ ح ١٣ .

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٢ ، الأمالي للطوسي: ص ٣٦ ح ٣٩ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٧ ح ٢٠ .

٣ . الأرْكانُ: الجَوارِحُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٠ «ركن») .

٤ . الخصال: ص ١٧٨ ح ٢٣٩ و ص ١٧٩ ح ٢٤١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢ ، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٨٣ ح ٦ كلّها عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للطوسي:

↔

٣٧٢٨ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله: حَـدَّثَني أَبِـي الوَصِـيُّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، قالَ: قالَ رَسـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الإِيـمانُ عَـقدٌ بِـالقَلبِ، ونُـطقٌ بِاللِّسانِ، وعَمَلٌ بِالأَركانِ.[1]

٢ / ٢
الفرق بين الإسلام والإيمان

٣٧٢٩ . مروج الذهب بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اُكتُب يا عَلِيُّ، قالَ: قُلتُ: وما أكتُبُ؟ قالَ لي: اُكتُب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ: الإِيمانُ ما وَقَرَتهُ القُلوبُ[2] وصَدَّقَتهُ الأَعمالُ، وَالإِسلامُ ما جَرىٰ بِهِ اللِّسانُ وحَلَّت بِهِ المُناكَحَةُ.[3]

٣ / ٢
أساس الإسلام

٣٧٣٠ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: لَمّا قَضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَناسِكَهُ مِن حَجَّةِ الوَداعِ، رَكِبَ راحِلَتَهُ وأنشَأَ يَقولُ: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن كانَ مُسلِماً.

فَقامَ إلَيهِ أبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ رحمه الله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَا الإِسلامُ؟

⇐ ص ٤٤٨ ح ١٠٠١ عن عليّ بن مهدي بن صدقة عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٤ ح ١١.

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٤٩ ح ١٠٠٤ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وص ٢٨٤ ح ٥٥١ عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه وفيه «تصديق» بدل «عقد»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٩ ح ٢٤.

٢ . في بحار الأنوار: «ما وقر في القلوب»، وهو الأنسب.

٣ . مروج الذهب: ج ٤ ص ١٧١ عن أبي دعامة عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٠٨ ح ٢٢.

فَقالَ عليه السلام: الإِسلامُ عُريانٌ لِباسُهُ التَّقوىٰ، وزينَتُهُ الحَياءُ، ومِلاكُهُ[1] الوَرَعُ، وجَمالُهُ الدّينُ، وثَمَرُهُ العَمَلُ الصّالِحُ، ولِكُلِّ شَيءٍ أساسٌ وأساسُ الإِسلامِ حُبُّنا أهلَ البَيتِ.[2]

٢ / ٤
غُربَةُ الإِسلامِ

٣٧٣١ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ الإِسلامَ بَدَأَ غَريباً وسَيَعودُ غَريباً كَما بَدَأَ، فَطوبىٰ لِلغُرَباءِ.[3]

٢ / ٥
عَلامَةُ حُسنِ إسلامِ المُسلِمِ

٣٧٣٢ . **مسند ابن حنبل عن شعيب بن خالد عن حسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ قِلَّةَ الكَلامِ فيما لا يَعنيهِ.[4]

٣٧٣٣ . **مسند ابن حنبل بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيهِ.[5]

---

١ . ملاكُ الأمرِ: ما يقوم به (الصحاح: ج ٤ ص ١٦١١ «ملك»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٨٤ ح ١٢٦، بشارة المصطفى: ص ٩٢ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٧٩ ح ٢٧؛ كنز العمّال: ج ١١ ص ٥٣٩ ح ٣٢٥٢٣ نقلاً عن ابن النجّار وفيه «الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل ...» وراجع: تحف العقول: ص ٣٠٧.

٣ . كمال الدين: ص ٢٠١ ح ٤٥ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٣ وراجع: صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٠ ح ٢٣٢.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٢.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٦، المعجم ⇐

٢ / ٦
ما بِهِ ثَباتُ الإيمانِ

٣٧٣٤ . **الأمالي للصدوق بإسناده عن الحسين[1] بن عليّ عليه السلام:** سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: ما ثَباتُ الإيمانِ؟ فَقالَ: الوَرَعُ، فَقيلَ لَهُ: ما زَوالُهُ؟ قالَ: الطَّمَعُ.[2]

٢ / ٧
عَلامَةُ كَمالِ الإيمانِ

٣٧٣٥ . **الخصال عن فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن أبيها عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ خِصالٍ مَن كُنَّ فيهِ استَكمَلَ خِصالَ الإيمانِ: الَّذي إذا رَضِيَ لَم يُدخِلهُ رِضاهُ في إثمٍ ولا باطِلٍ، وإذا غَضِبَ لَم يُخرِجهُ الغَضَبُ مِنَ الحَقِّ، وإذا قَدَرَ لَم يَتَعاطَ ما لَيسَ لَهُ.[3]

٣٧٣٦ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** لا يَكونُ المُؤمِنُ مؤمِناً ولا يَستَكمِلُ الإيمانَ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: اِقتِباسُ العِلمِ، وَالصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ، ويَرفُقُ فِي المَعاشِ. وثَلاثُ خِصالٍ تَكونُ فِي المُنافِقِ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، واذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذَا ائتُمِنَ خانَ.[4]

← الأوسط: ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٨٤٠٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١١١، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٤٥ ح ١٩٤، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤١ ح ١٦٠١، الذرّيّة الطاهرة: ص ١٠٩ ح ١٤٤ كلّها عن ابن شهاب ـ الزهري ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٣ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

١ . في بعض نسخ المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

٢ . الأمالي للصدوق (طبعة مؤسّسة الأعلمي): ص ٢٣٨ ح ١١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣.

٣ . الخصال: ص ١٠٥ ح ٦٦، الأمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٩ ح ٤.

٤ . الفردوس: ج ٥ ص ١٧٠ ح ٧٨٥٤ وراجع: كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٨ نقلاً عن أبي نعيم.

٣٧٣٧ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** إنَّ المُؤمِنَ اتَّخَذَ اللهَ عِصمَتَهُ، وقَولَهُ مِرآتَهُ، فَمَرَّةً يَنظُرُ في نَعتِ المُؤمِنينَ وتارَةً يَنظُرُ في وَصفِ المُتَجَبِّرينَ، فَهُوَ مِنهُ في لَطائِفَ، ومِن نَفسِهِ في تَعارُفٍ، ومِن فِطنَتِهِ في يَقينٍ، ومِن قُدسِهِ عَلىٰ تَمكينٍ.[1]

٢ / ٨

لا إكراهَ فِي الدّينِ

٣٧٣٨ . **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** أنَّ المُسلِمينَ قالوا لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَو أكرَهتَ يا رَسولَ اللهِ مَن قَدَرتَ عَلَيهِ مِنَ النّاسِ عَلَى الإِسلامِ لَكَثُرَ عَدَدُنا وقَوينا عَلىٰ عَدُوِّنا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما كُنتُ لِأَلقَى اللهَ عز وجل بِبِدعَةٍ لَم يُحدِث إلَيَّ فيها شَيئاً، وما أنَا مِنَ المُتَكَلِّفينَ.

فَأَنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يا مُحَمَّدُ! ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[2] عَلىٰ سَبيلِ الإِلجاءِ وَالاِضطِرارِ فِي الدُّنيا كَما يُؤمِنونَ عِندَ المُعايَنَةِ ورُؤيَةِ البَأسِ فِي الآخِرَةِ، ولَو فَعَلتُ ذٰلِكَ بِهِم لَم يَستَحِقّوا مِنّي ثَواباً ولا مَدحاً، لٰكِنّي اُريدُ مِنهُم أن يُؤمِنوا مُختارينَ غَيرَ مُضطَرّينَ لِيَستَحِقّوا مِنِّي الزُّلفىٰ[3] وَالكَرامَةَ، ودَوامَ الخُلودِ في جَنَّةِ الخُلدِ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[4].[5]

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٥.

٢ . يونس: ٩٩.

٣ . الزُّلفىٰ: القربة والمنزلة (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

٤ . يونس: ٩٩.

٥ . التوحيد: ص ٣٤٢ ح ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٣٠٢ كلّها عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٩ ح ٨٠.

٢ / ٩
تَحريمُ القِياسِ في الدّينِ

٣٧٣٩ . **التوحيد عن عكرمة عن الحسين** عليه السلام: إنَّ مَن وَضَعَ دينَهُ عَلَى القِياسِ[1] لَم يَزَلِ الدَّهرَ فِي الاِرتِماسِ[2]، مائِلاً عَنِ المِنهاجِ، ظاعِناً[3] فِي الاِعوِجاجِ، ضالّاً عَنِ السَّبيلِ، قائِلاً غَيرَ الجَميلِ.[4]

٢ / ١٠
مِلاكُ التَّكليفِ

٣٧٤٠ . **تحف العقول عن الإمام الحسين** عليه السلام: ما أخَذَ اللهُ طاقَةَ أحَدٍ إلّا وَضَعَ عَنهُ طاعَتَهُ، ولا أخَذَ قُدرَتَهُ إلّا وَضَعَ عَنهُ كُلفَتَهُ.[5]

---

١ . هو الحكم على موضوع بنفس الحكم الثابت لموضوع آخر بسبب التشابه بين الموضوعين ، والجدير بالذكر أنّ القياس المنطقي مقبول في محلّه ، لكنّه لا علقة له بالقياس الفقهي .

٢ . هكذا في المصدر ، وفي تاريخ دمشق وروضة الواعظين : «في الالتباس» ، وهو الأنسب للسياق .

٣ . ظَعَنَ : أي سار (الصحاح : ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن») .

٤ . التوحيد : ص ٨٠ ح ٣٥ ، روضة الواعظين : ص ٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٣٥ ؛ تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨٣ .

٥ . تحف العقول : ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٤ .

الفَصلُ الثّالِثُ

القَضاءُ والقَدَرُ

٣ / ١

وُجوبُ الإيمانِ بِالقَضاءِ وَالقَدَرِ

٣٧٤١ . فقه الإمام الرضاﷺ: قالَ العالِمُ ﷺ : كَتَبَ الحَسَنُ بنُ أبِي الحَسَنِ البَصرِيُّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ يَسأَلُهُ عَنِ القَدَرِ. فَكَتَبَ إلَيهِ:

اِتَّبِع ما شَرَحتُ لَكَ فِي القَدَرِ مِمّا أُفضِيَ إلَينا أهلَ البَيتِ، فَإِنَّهُ مَن لَم يُؤمِن بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ فَقَد كَفَرَ، ومَن حَمَلَ المَعاصِيَ عَلَى اللهِ ﷻ فَقَد فَجَرَ وَافتَرىٰ عَلَى اللهِ افتِراءً عَظيماً.

إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُطاعُ بِإِكراهٍ، ولا يُعصىٰ بِغَلَبَةٍ، ولا يُهمِلُ العِبادَ فِي الهَلَكَةِ، ولٰكِنَّهُ المالِكُ لِما مَلَّكَهُم، وَالقادِرُ لِما عَلَيهِ أقدَرَهُم؛ فَإِنِ ائتَمَروا بِالطّاعَةِ لَم يَكُن لَهُم صادّاً عَنها مُبطِئاً، وإنِ ائتَمَروا بِالمَعصِيَةِ فَشاءَ أن يَمُنَّ عَلَيهِم فَيَحولَ بَينَهُم وبَينَ مَا ائتَمَروا بِهِ فَعَلَ[1]، وإن لَم يَفعَل فَلَيسَ هُوَ حامِلَهُم عَلَيها[2] قَسراً، ولا كَلَّفَهُم

---

١ . في المصدر : «فإن فعل» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٢ . في المصدر : «عليهم» ، والتصويب من بحار الأنوار .

جَبراً، [بَل] [١] بِتَمكينِهِ إيّاهُم بَعدَ إعذارِهِ وإنذارِهِ لَهُم وَاحتِجاجِهِ عَلَيهِم، طَوَّقَهُم ومَكَّنَهُم وجَعَلَ لَهُمُ السَّبيلَ إلىٰ أخذِ ما إلَيهِ دَعاهُم، وتَركِ ما عَنهُ نَهاهُم. جَعَلَهُم مُستَطيعينَ لِأَخذِ ما أمَرَهُم بِهِ مِن شَيءٍ غَيرَ آخِذيهِ، ولِتَركِ ما نَهاهُم عَنهُ مِن شَيءٍ غَيرَ تارِكيهِ.

وَالحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ عِبادَهُ أقوِياءَ لِما أمَرَهُم بِهِ، يَنالونَ بِتِلكَ القُوَّةِ ونَهاهُم عَنهُ، وجَعَلَ العُذرَ لِمَن لَم يَجعَل لَهُ السَّبَبَ جَهداً مُتَقَبَّلاً. [٢]

٢ / ٣
أصنافُ القَضاءِ وَالقَدَرِ

٣٧٤٢. **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: دَخَلَ رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: أخبِرنا عَن خُروجِنا إلىٰ أهلِ الشّامِ أبِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ؟

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أجَل يا شَيخُ، فَوَاللهِ ما عَلَوتُم تَلعَةً [٣] ولا هَبَطتُم بَطنَ وادٍ إلّا بِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ.

فَقالَ الشَّيخُ: عِندَ اللهِ أحتَسِبُ عَنائي يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: مَهلاً يا شَيخُ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضاءً حَتماً وقَدَراً لازِماً! لَو كانَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعِقابُ وَالأَمرُ وَالنَّهيُ وَالزَّجرُ، ولَسَقَطَ مَعنَى الوَعيدِ وَالوَعدِ، ولَم يَكُن عَلىٰ مُسيءٍ لائِمَةٌ ولا لِمُحسِنٍ مَحمَدَةٌ، ولَكانَ المُحسِنُ أولىٰ بِاللّائِمَةِ مِنَ المُذنِبِ، وَالمُذنِبُ أولىٰ بِالإِحسانِ مِنَ المُحسِنِ! تِلكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأَوثانِ وخُصَماءِ الرَّحمٰنِ وقَدَرِيَّةِ هٰذِهِ الاُمَّةِ ومَجوسِها.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. فقه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٨ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٣ ح ٧١.

٣. التَّلْعَةُ: ما ارتفع من الأرض (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٢ «تلع»).

يا شَيخُ! إنَّ اللهَ ﷻ كَلَّفَ تَخييراً، ونَهىٰ تَحذيراً، وأعطىٰ عَلَى القَليلِ كَثيراً، ولَم يُعصَ مَغلوباً، ولَم يُطَع مُكرِهاً، ولَم يَخلُقِ السَّماواتِ وَالأَرضَ وما بَينَهُما باطِلاً، ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَروا، فَوَيلٌ لِلَّذينَ كَفَروا مِنَ النّارِ[1].

قالَ: فَنَهَضَ الشَّيخُ وهُوَ يَقولُ:

أنتَ الإمامُ الَّذي نَرجو بِطاعَتِهِ	يَومَ النَّجاةِ مِنَ الرَّحمٰنِ غُفراناً
أوضَحتَ مِن دينِنا ما كانَ مُلتَبِساً	جَزاكَ رَبُّكَ عَنّا فيهِ إحساناً
فَلَيسَ مَعذِرَةٌ في فِعلِ فاحِشَةٍ	قَد كُنتُ راكِبَها فِسقاً وعِصياناً
لا لا ولا قائِلاً ناهيهِ أوقَعَهُ	فيها عَبَدتُ إذاً يا قَومِ شَيطاناً
ولا أحَبَّ ولا شاءَ الفُسوقَ ولا	قَتلَ الوَلِيِّ لَهُ ظُلماً وعُدواناً
أنّىٰ يُحِبُّ وقَد صَحَّت عَزيمَتُهُ	ذُو العَرشِ أعلَنَ ذاكَ اللهُ إعلاناً[2]

٣ / ٣
دَورُ القَضاءِ وَالقَدَرِ فِي الأَفعالِ

٣٧٤٣. التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: الأَعمالُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أحوالٍ: فَرائِضَ، وفَضائِلَ، ومَعاصِيَ.

وأمَّا الفَرائِضُ فَبِأَمرِ اللهِ ﷻ، وبِرِضَى اللهِ وقَضاءِ اللهِ وتَقديرِهِ ومَشِيَّتِهِ وعِلمِهِ. وأمَّا الفَضائِلُ فَلَيسَت بِأَمرِ اللهِ ولٰكِن بِرِضَى اللهِ وبِقَضاءِ اللهِ وبِقَدَرِ اللهِ وبِمَشِيَّتِهِ وبِعِلمِهِ.

---

١. تلميح إلى الآية ٢٧ من سورة صٓ.

٢. التوحيد: ص ٣٨٠ ح ٢٨ عن عليّ بن جعفر الكوفي عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٣ ح ١٩ وراجع: الكافي: ج ١ ص ١٥٥ ح ١ وتحف العقول: ص ٤٦٨ والفصول المختارة: ص ٧٠.

وأمَّا المَعاصي فَلَيسَت بِأَمرِ اللهِ ولٰكِن بِقَضاءِ اللهِ وبِقَدَرِ اللهِ وبِمَشِيَّتِهِ وبِعِلمِهِ، ثُمَّ يُعاقِبُ عَلَيها.[١]

٣ / ٤
لا جَبرَ وَلا تَفويضَ

٣٧٤٤ . الاحتجاج بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: مَن زَعَمَ أنَّ اللهَ يَجبُرُ عِبادَهُ عَلَى المَعاصي أو يُكَلِّفُهُم ما لا يُطيقونَ، فَلا تَأكُلوا ذَبيحَتَهُ، ولا تَقبَلوا شَهادَتَهُ، ولا تُصَلّوا وَراءَهُ، ولا تُعطوهُ مِنَ الزَّكاةِ شَيئاً.[٢]

راجع: ص ٤٠٧ (وجوب الإيمان بالقضاء والقدر).

٣ / ٥
أسبابُ السَّعادَةِ

٣٧٤٥ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلني أخشاكَ كَأَنّي أراكَ، وأسعِدني بِتَقواكَ ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ، وخِر لي في قَضائِكَ، وبارِك لي في قَدَرِكَ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.[٣]

راجع: ج ٩ ص ١٧٩ (الباب الرابع / الفصل الثامن / وجوب النهي عن المنكر).

---

١ . التوحيد: ص ٣٧٠ ح ٩، الخصال: ص ١٦٨ ح ٢٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤٢ ح ٤٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٨ كلّها عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٨ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٩ ح ٣٦.

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٣٠٣ عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٤ ح ١٦.

٣ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ ح ٣.

٣ / ٦
ثمرة العلم بالقدر

٣٧٤٦ . التوحيد عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمّد [الصادق]عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عليهم السلام قالَ: دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ مُعاوِيَةَ فَقالَ لَهُ: ما حَمَلَ أباكَ عَلىٰ أن قَتَلَ أهلَ البَصرَةِ، ثُمَّ دارَ عَشِيّاً في طُرُقِهِم في ثَوبَينِ؟!

فَقالَ عليه السلام: حَمَلَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ عِلمُهُ أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ، وأنَّ ما أخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ.

قالَ: صَدَقتَ.[1]

٣٧٤٧ . الأخبار الطوال: سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّةِ[2] فَلَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ لَهُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ؟!

فَقالَ: إنَّ أهلَ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَني أن أقدَمَ عَلَيهِم لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ وإماتَةِ البِدَعِ.

قالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أنشُدُكَ اللهَ ألّا تَأتِيَ الكوفَةَ، فَوَاللهِ لَئِن أتَيتَها لَتُقتَلَنَّ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[3]، ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضىٰ.[4]

---

١ . التوحيد: ص ٣٧٤ ح ١٩.
٢ . بَطْنُ الرُّمَّة: هو وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.
٣ . التوبة: ٥١.
٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٦.

٣ / ٧
المَقضِيُّ هُوَ كائِنٌ

٣٧٤٨ . **الفتوح**: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الخُزَيمِيَّةَ[1]، وأقامَ بِها يَوماً ولَيلَةً. فَلَمّا أصبَحَ أقبَلَت إلَيهِ اُختُهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَت: يا أخي! ألا اُخبِرُكَ بِشَيءٍ سَمِعتُهُ البارِحَةَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وما ذاكَ؟

فَقالَت: خَرَجتُ في بَعضِ اللَّيلِ لِقَضاءِ حاجَةٍ، فَسَمِعتُ هاتِفاً يَهتِفُ، وهُوَ يَقولُ:

ألا يا عَينُ فَاحتَفِلي بِجَهدٍ ... ومَن يَبكي عَلَى الشُّهداءِ بَعدي

عَلىٰ قَومٍ تَسوقُهُمُ المَنايا ... بِمِقدارٍ إلىٰ إنجازِ وَعدي

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: يا اُختاه، المَقضِيُّ هُوَ كائِنٌ.[2]

٣٧٤٩ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ لَمّا أشارَ إلَيهِ بِعَدَمِ الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ، فَقَد عَلِمتُ أنَّكَ أمَرتَ بِنُصحٍ، ومَهما يَقضِي اللهُ مِن أمرٍ فَهُوَ كائِنٌ؛ أخَذتُ بِرَأيِكَ أم تَرَكتُهُ.[3]

٣٧٥٠ . **تهذيب الكمال**: أتاهُ [الحُسَينَ عليه السلام] أبو بَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، فَقالَ: يَابنَ عَمٍّ، إنَّ الرَّحِمَ تَظأَرُني[4] عَلَيكَ، وما أدري كَيفَ أنَا عِندَكَ فِي النَّصيحَةِ لَكَ؟

---

١ . الخُزَيميّة: منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبيّة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٠) وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلّد ٣.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٧٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٢.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٦٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٦ كلّها نحوه.

٤ . ظَأَرَني فُلانٌ على أمرِ كَذا، وأظأَرَني: عَطَفَني (تاج العروس: ج ٧ ص ١٦٠ «ظأر»).

قالَ: يا أبا بَكرٍ! ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ، فَقُل.

فَقالَ: رَأَيتَ ما صَنَعَ أهلُ العِراقِ بِأَبيكَ وأخيكَ، وأنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَيهِم، وهُم عَبيدُ الدُّنيا، فَيُقاتِلُكَ مَن قَد وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ، ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ، فَأُذَكِّرُكَ اللهَ في نَفسِكَ!

فَقالَ: جَزاكَ اللهُ ـ يَابنَ عَمٍّ ـ خَيراً، فَقَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ، ومَهما يَقضِ اللهُ مِن أمرٍ يَكُن.

فَقالَ أبو بَكرٍ: إنّا للهِ، عِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أبا عَبدِ اللهِ.[1]

٣٧٥١. **تاريخ الطبري عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي:** لَمّا قَدِمَت كُتُبُ أهلِ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى العِراقِ، أتَيتُهُ فَدَخَلتُ عَلَيهِ وهُوَ بِمَكَّةَ، فَحَمِدتُ اللهَ وأثنَيتُ عَلَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي أتَيتُكَ يَابنَ عَمٍّ لِحاجَةٍ اُريدُ ذِكرَها لَكَ نَصيحَةً، فَإِن كُنتَ تَرىٰ أنَّكَ تَستَنصِحُني وإلّا كَفَفتُ عَمّا اُريدُ أن أقولَ.

فَقالَ: قُل، فَوَاللهِ ما أظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأيِ ولا هَوٍ[2] لِلقَبيحِ مِنَ الأَمرِ وَالفِعلِ.

قالَ: قُلتُ لَهُ: إنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ، وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ، إنَّكَ تَأتي بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ، وإنَّمَا النّاسُ عَبيدٌ لِهٰذَا الدِّرهَمِ وَالدّينارِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ، ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ، فَقَد وَاللهِ عَلِمتُ أنَّكَ مَشَيتَ بِنُصحٍ، وتَكَلَّمتَ بِعَقلٍ، ومَهما يُقضَ مِن أمرٍ يَكُن؛ أخَذتُ بِرَأيِكَ أو تَرَكتُهُ، فَأَنتَ عِندي

---

١. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧.

٢. [من] هويت الشيء أهواه: إذا أحببته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٨٩ «هوى»).

أحمَدُ مُشيرٍ، وأنصَحُ ناصِحٍ.

قالَ: فَانصَرَفتُ مِن عِندِهِ فَدَخَلتُ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ، فَسَأَلَني: هَل لَقيتَ حُسَيناً؟ فَقُلتُ لَهُ: نَعَم.

قالَ: فَما قالَ لَكَ، وما قُلتَ لَهُ؟

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: قُلتُ كَذا وكَذا، وقالَ كَذا وكَذا.

فَقالَ: نَصَحتَهُ ورَبِّ المَروَةِ الشَّهباءِ[1]، أما ورَبِّ البَنِيَّةِ، إنَّ الرَّأيَ لَما رَأَيتَهُ قَبِلَهُ أو تَرَكَهُ، ثُمَّ قالَ:

رُبَّ مُستَنصَحٍ يَغُشُّ ويُردي[2] وظَنينٍ بِالغَيبِ يُلفىٰ[3] نَصيحا.[4]

٣ / ٨

الرِّضا بِالقَضاءِ

٣٧٥٢. **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: مَن لَم يَرضَ بِقَضائي، ولَم يُؤمِن بِقَدَري، فَليَلتَمِس إلٰهاً غَيري.

وقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: في كُلِّ قَضاءِ اللهِ خِيَرَةٌ لِلمُؤمِنِ.[5]

---

١. الشهباء: البيضاء (لسان العرب: ج ١ ص ٥٠٨ «شهب»).

٢. ردِيَ يردىٰ: أي هلك وأرداهُ غيرُه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٥٥ «ردى»).

٣. ألفيت الشيء: إذا وجدته وصادفته ولقيته (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٢ «لفا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥ وفيه صدره إلى «أنصح ناصح»، الفتوح: ج ٥ ص ٦٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٥ كلّها نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٣ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩.

٥. التوحيد: ص ٣٧١ ح ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤١ ح ٤٢، مختصر بصائر الدرجات:

⇔

٣٧٥٣ . الرسالة القشيريّة: قيلَ لِلحسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام : إنَّ أبا ذَرٍّ يَقولُ : الفَقرُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الغِنىٰ ، وَالسُّقمُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ!

فَقالَ : رَحِمَ اللهُ تعالى أبا ذَرٍّ! أمّا أنا فَأَقولُ : مَنِ اتَّكَلَ عَلىٰ حُسنِ اختِيارِ اللهِ لَهُ ، لَم يَتَمَنَّ في غَيرِ مَا اختارَهُ اللهُ لَهُ.[1]

٩ / ٣
سيرَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام فِي الرِّضا بِالقَضاءِ

٣٧٥٤ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام ـ مِن قَولِهِ حينَ عَزَمَ عَلَى الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ : رِضَى اللهِ رِضانا أهلَ البَيتِ ، نَصبِرُ عَلىٰ بَلائِهِ ، ويُوَفّينا اُجورَ الصّابِرينَ.[2]

٣٧٥٥ . الإرشاد: رُوِيَ عَنِ الفَرَزدَقِ الشّاعِرِ إنَّهُ قالَ : حَجَجتُ بِاُمّي في سَنَةِ سِتّينَ ، فَبَينا أنا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ....

ثُمَّ قالَ لي : أخبِرني عَنِ النّاسِ خَلفَكَ ، فَقُلتُ : الخَبيرَ سَأَلتَ ؛ قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ وأسيافُهُم عَلَيكَ ، وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ ، وَاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ.

فَقالَ : صَدَقتَ ، للهِ الأَمرُ ، وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا هُوَ في شَأنٍ ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللهَ عَلىٰ نَعمائِهِ ، وهُوَ المُستَعانُ عَلىٰ أداءِ الشُّكرِ ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ فَلَم يُبعِد مَن كانَ الحَقُّ نِيَّتَهُ وَالتَّقوىٰ سَريرَتَهُ.[3][4]

⇐ ص ١٣٨ كلّها عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٧٨ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

١ . الرسالة القشيريّة : ص ١٩٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٥٣ وفيه «للحسن» بدل «للحسين» .

٢ . الملهوف : ص ١٢٦ ، مثير الأحزان : ص ٤١ ، نزهة الناظر : ص ٨٦ ح ٢٣ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤١ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٦٧ ؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ٢ ص ٥ .

٣ . في بحار الأنوار : «سيرته» بدل «سريرته» .

٤ . الإرشاد : ج ٢ ص ٦٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٦٥ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٨٦ ، الكامل في ⇐

٣٧٥٦ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ مِمّا كانَ يَقولُهُ في قُنوتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ وإنّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَولِكَ[1] وقُوَّتِكَ، راضٍ بِحُكمِكَ الَّذي سُقتَهُ إلَيَّ في عِلمِكَ، جارٍ بِحَيثُ أجرَيتَني، قاصِدٌ ما أمَّمتَني، غَيرُ ضَنينٍ[2] بِنَفسي فيما يُرضيكَ عَنّي إذ بِهِ قَد رَضَّيتَني.[3]

٣٧٥٧ . الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيما قالَهُ لِاُختِهِ زَينَبَ لَمّا نَزَلوا كَربَلاءَ ـ: يا اُختاه! تَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، وَارضَي بِقَضاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَفنَونَ، وأهلَ الأَرضِ يَموتونَ، وجَميعَ البَرِيَّةِ لا يَبقَونَ، وكُلَّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَهُ، لَهُ الحُكمُ وإلَيهِ تُرجَعونَ. وإنَّ لي ولَكِ ولِكُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ اُسوَةً بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[4]

٣٧٥٨ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الشافعي: ماتَ ابنٌ لِلحُسَينِ عليه السلام فَلَم يُرَ بِهِ كَآبَةٌ، فَعوتِبَ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَقالَ:

إنّا أهلُ بَيتٍ نَسأَلُ اللهَ عزّ وجلّ فَيُعطينا، فَإِذا أرادَ ما نَكرَهُ فيما يُحِبُّ رَضينا.[5]

↩ التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٧، الفتوح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦ كلّها نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥.

١ . الحَولُ: الحِيلَةُ والقُوَّةُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٧٨ «حول»).

٢ . ضَنِنتُ بالشيء: إذا بَخِلت به، فأنا ضَنينٌ به (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ضنن»).

٣ . مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧؛ الملهوف: ص ١٤١، مثير الأحزان: ص ٤٩ كلّها نحوه.

٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧ وراجع: الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٦.

الفَصلُ الرّابِعُ

الرَّجعَةُ

٣٧٥٩ . **الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر [الباقر]** عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ قَبلَ أن يُقتَلَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ:

يا بُنَيَّ إنَّكَ سَتُساقُ إلَى العِراقِ، وهِيَ أرضٌ قَدِ التَقىٰ بِهَا النَّبِيّونَ وأوصِياءُ النَّبِيّينَ، وهِيَ أرضٌ تُدعىٰ «عَمورا»، وإنَّكَ تُستَشهَدُ بِها ويُستَشهَدُ مَعَكَ جَماعَةٌ مِن أصحابِكَ، لا يَجِدونَ أَلَمَ مَسِّ الحَديدِ، وتَلا: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[1]، تَكونُ الحَربُ عَلَيكَ وعَلَيهِم بَرداً وسَلاماً.

فَأَبشِروا؛ فَوَاللهِ لَئِن قَتَلونا، فَإِنّا نَرِدُ عَلىٰ نَبِيِّنا، ثُمَّ أمكُثُ ما شاءَ اللهُ، فَأَكونُ أوَّلَ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ، فَأَخرُجُ خَرجَةً يُوافِقُ ذٰلِكَ خَرجَةَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وقِيامَ قائِمِنا، وحَياةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ لَيَنزِلَنَّ عَلَيَّ وَفدٌ مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ اللهِ، لَم يَنزِلوا إلَى الأَرضِ قَطُّ، ولَيَنزِلَنَّ إلَيَّ جَبرَئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ وجُنودٌ مِنَ المَلائِكَةِ، ولَيَنزِلَنَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام

---

١ . الأنبياء: ٦٩.

وأنَا وأخي، وجَميعُ مَن مَنَّ اللهُ عَلَيهِ في حَمولاتٍ[1] مِن حَمولاتِ الرَّبِّ: خَيلٍ بُلقٍ[2] مِن نورٍ، لَم يَركَبها مَخلوقٌ.

ثُمَّ لَيَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لِواءَهُ، ولَيَدفَعَنَّهُ إلىٰ قائِمِنا مَعَ سَيفِهِ....

ولَتَنزِلَنَّ البَرَكَةُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ؛ حَتّىٰ إنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقصَفُ بِما يُريدُ اللهُ فيها مِنَ الثَّمَرِ، ولَيَأكُلُنَّ ثَمَرَةَ الشِّتاءِ فِي الصَّيفِ وثَمَرَةَ الصَّيفِ فِي الشِّتاءِ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ﴾[3].

ثُمَّ إنَّ اللهَ لَيَهَبُ لِشيعَتِنا كَرامَةً لا يَخفىٰ عَلَيهِم شَيءٌ فِي الأَرض وما كانَ فيها، حَتّىٰ إنَّ الرَّجُلَ مِنهُم يُريدُ أن يَعلَمَ عِلمَ أهلِ بَيتِهِ، فَيُخبِرَهُم بِعِلمِ ما يَعمَلونَ.[4]

---

١. الحَمُولَةُ: البعيرُ يُحمل عليه، وقد يُستعمل في الفرس والبغل والحمار (المصباح المنير: ص ١٥٢ «حمل»).

٢. البَلَقُ: سواد وبياض (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥١ «بلق»).

٣. الأعراف: ٩٦.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦.

الفَصلُ الخامِسُ



الآخِرَةُ

٥ / ١

ذِكرُ الآخِرَةِ

٣٧٦٠ . **إرشاد القلوب:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام : يَابنَ آدَمَ ! تَفَكَّر وقُل : أينَ مُلوكُ الدُّنيا وأربابُهَا الَّذينَ عَمَروا وَاحتَفَروا أنهارَها ، وغَرَسوا أشجارَها ، ومَدَّنوا مَدائِنَها ؟! فارَقوها وهُم كارِهونَ ، ووَرِثَها قَومٌ آخَرونَ ، ونَحنُ بِهِم عَمّا قَليلٍ لاحِقونَ .

يَابنَ آدَمَ ! اذكُر مَصرَعَكَ ، وفي قَبرِكَ مَضجَعَكَ ، ومَوقِفَكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ ، تَشهَدُ جَوارِحُكَ[١] عَلَيكَ يَومَ تَزِلُّ فيهِ الأَقدامُ ، وتَبلُغُ القُلوبُ الحَناجِرَ ، وتَبيَضُّ وُجوهٌ وتَسوَدُّ وُجوهٌ ، وتَبدُو السَّرائِرُ ، ويوضَعُ الميزانُ القِسطَ .

يَابنَ آدَمَ ! اذكُر مَصارِعَ آبائِكَ وأبنائِكَ ، كَيفَ كانوا وحَيثُ حَلّوا وكَأَنَّكَ عَن قَليلٍ قَد حَلَلتَ مَحَلَّهُم ، وصِرتَ عِبرَةً لِلمُعتَبِرِ وأنشَدَ شِعراً :

أينَ المُلوكُ الَّتي عَن حِفظِها غَفَلَت   حَتّىٰ سَقاها بِكَأسِ المَوتِ ساقيها

تِلكَ المَدائِنُ فِي الآفاقِ خالِيَةٌ   عادَت خَراباً وذاقَ المَوتَ بانيها

---

١ . جَوارِحُ الإنسان : أعضاؤه التي يكتسب بها (الصحاح : ج ١ ص ٣٥٨ «جرح»).

أمـوالُنا لِـذَوي الوُرّاثِ نَـجمَعُها ودورُنـا لِـخَرابِ الدَّهـرِ نَـبنيها.[١]

٥ / ٢
فَناءُ الدُّنيا وبَقاءُ الآخِرَةِ

٣٧٦١ . **كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام:** كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام[٢] مِن كَربَلاءَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ، أمّا بَعدُ: فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن، وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل، وَالسَّلامُ.[٣]

٣٧٦٢ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ، فَقامَ بَينَ يَدَي حُسَينٍ عليه السلام: فَأَخَذَ يُنادي: ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ * وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٤]، يا قَومِ [لا][٥] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ[٦] اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٧].

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: يَابنَ أسعَدَ، رَحِمَكَ اللهُ! إنَّهُم قَدِ استَوجَبُوا العَذابَ حينَ رَدّوا عَلَيكَ ما دَعَوتَهُم إلَيهِ مِنَ الحَقِّ، ونَهَضوا إلَيكَ لِيَستَبيحوكَ وأصحابَكَ، فَكَيفَ بِهِمُ الآنَ وقَد قَتَلوا إخوانَكَ الصّالِحينَ.

---

١ . إرشاد القلوب: ص ٢٩.

٢ . هو ابن الحنفيّة رضي الله عنه.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٤ . غافر: ٣٠ ـ ٣٣.

٥ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأُخرى.

٦ . يُسحتكم: أي يُهلِككم ويَستأصِلكم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٢٢ «سحت»).

٧ . طه: ٦١.

قالَ: صَدَقتَ، جُعِلتُ فِداكَ! أنتَ أفقَهُ مِنّي وأحَقُّ بِذٰلِكَ، أفَلا نَروحُ إلَى الآخِرَةِ ونَلحَقُ بِإِخوانِنا؟

فَقالَ: رُح إلىٰ خَيرٍ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ.

فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ.

فَقالَ عليه السلام: آمينَ، آمينَ.

فَاستَقدَمَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

٥ / ٣
صِفَةُ المَوتِ

٣٧٦٣. معاني الأخبار بإسناده عن الحسين عليه السلام: قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: صِف لَنَا المَوتَ.

فَقالَ: عَلَى الخَبيرِ سَقَطتُم؛ هُوَ أحَدُ ثَلاثَةِ اُمورٍ يَرِدُ عَلَيهِ: إمّا بِشارَةٌ بِنَعيمِ الأَبَدِ، وإمّا بِشارَةٌ بِعَذابِ الأَبَدِ، وإمّا تَحزينٌ وتَهويلٌ وأمرُهُ مُبهَمٌ لا يَدري مِن أيِّ الفِرَقِ هُوَ.

فَأَمّا وَلِيُّنَا المُطيعُ لِأَمرِنا فَهُوَ المُبَشَّرُ بِنَعيمِ الأَبَدِ، وأمّا عَدُوُّنَا المُخالِفُ عَلَينا فَهُوَ المُبَشَّرُ بِعَذابِ الأَبَدِ، وأمَّا المُبهَمُ أمرُهُ الَّذي لا يَدري ما حالُهُ، فَهُوَ المُؤمِنُ المُسرِفُ عَلىٰ نَفسِهِ لا يَدري ما يَؤولُ إلَيهِ حالُهُ، يَأتيهِ الخَبَرُ مُبهَماً مَخوفاً، ثُمَّ لَن يُسَوِّيَهُ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ الملهوف: ص ١٦٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٢٠٢ (القسم الثامن / الفصل الثالث / حنظلة بن أسعد الشبامي).

اللهُ عزّ وجلّ بِأَعدائِنا، لٰكِن يُخرِجُهُ مِنَ النّارِ بِشَفاعَتِنا.

فَاعمَلوا وأَطيعوا، [و][1] لا تَتَّكِلوا ولا تَستَصغِروا عُقوبَةَ اللهِ عزّ وجلّ؛ فَإِنَّ مِنَ المُسرِفينَ مَن لا تَلحَقُهُ شَفاعَتُنا إلّا بَعدَ عَذابِ ثَلاثِمِئَةِ ألفِ سَنَةٍ.[2]

٥ / ٤
مَوتُ المُؤمِنِ

٣٧٦٤. **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** المَوتُ رَيحانَةُ المُؤمِنِ.[3]

٣٧٦٥. **المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن عن الحسين عليه السلام:** إنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سَعادَةً، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً[4].[5]

٣٧٦٦. **معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليهما السلام:** مَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ؛ فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ؟! وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ.

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتَ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم، وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[6]

---

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٢ عن عليّ الناصري عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٣ ح ٩ وراجع: الاعتقادات: ص ٥١.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ٦٧١٨، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥١ ح ٤٢١٣٦؛ الجعفريّات: ص ١٩٠ و ص ٢٠١ وراجع: المجازات النبويّة: ص ٢١٠ ح ١٧٠ والنوادر للراوندي: ص ١٠٥ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢١.

٤. البَرَمُ: مصدر بَرِم؛ إذا سَئِمَهُ. وأبرَمَهُ: أي أَمَلَّهُ وأضجَرَهُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٤٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ عن عقبة بن أبي العيزار وفيه «شهادة» بدل «سعادة» و «ولا الحياة» بدل «الحياة»، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨؛ تحف العقول: ص ٢٤٥، الملهوف: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢.

٦. معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٥ / ٥
البكاء عند الموت

٣٧٦٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: لَمّا حَضَرَتِ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ الوَفاةُ، بَكىٰ، فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أتَبكي ومَكانُكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَكانُكَ الَّذي أنتَ فيهِ؟ وقَد قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فيكَ ما قالَ، وقَد حَجَجتَ عِشرينَ حَجَّةً ماشِياً وقَد قاسَمتَ رَبَّكَ مالَكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ حَتَّى النَّعلِ وَالنَّعلِ[1]؟

فَقالَ عليه السلام: إنَّما أبكي لِخَصلَتَينِ: لِهَولِ المُطَّلَعِ[2]، وفِراقِ الأَحِبَّةِ.[3]

٥ / ٦
بيت العمل

٣٧٦٨ . بستان الواعظين لأبي الفرج ابن الجوزي: قيلَ: كانَ الحُسَينُ عليه السلام إذا رَأَى القُبورَ قالَ: ما أحسَنَ ظَواهِرَها، وإنَّمَا الدَّواهي[4] في بُطونِها، فَاللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ! لا تَشتَغِلوا بِالدُّنيا، فَإِنَّ القَبرَ بَيتُ العَمَلِ، فَاعمَلوا ولا تَغفُلوا، وأنشِدوا[5]:

يا مَن بِدُنياهُ اشتَغَلَ ... وغَرَّهُ طولُ الأَمَل

المَوتُ يَأتي بَغتَةً ... وَالقَبرُ صُندوقُ العَمَل[6]

---

١ . في المصدر: «وبالنعل»، والصواب ما أثبتناه كما في الأمالي للصدوق.

٢ . هَوْلِ المُطّلَع: يريد به الموقف يوم القيامة (النهاية: ج ٣ ص ١٣٢ «طلع»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٩١ ح ٣٢٥ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٢ ح ٢، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٤٦١ ح ١ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٩ ح ٢١٣ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٢٦٦.

٤ . الداهية: النائبة العظيمة النازلة، والجمع: الدواهي، وهي عظائم نُوَبِهِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٧ «دهى»).

٥ . في إحقاق الحقّ: «وأنشَدَ».

٦ . بستان الواعظين لأبي الفرج ابن الجوزي: ص ١٩٤؛ إحقاق الحقّ: ج ١١ ص ٦٢٨.

٥ / ٧
أوّلُ ما يُسأَلُ عَنهُ بَعدَ المَوتِ

٣٧٦٩ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: يا عَلِيُّ، إنَّ أوَّلَ ما يُسأَلُ عَنهُ العَبدُ بَعدَ مَوتِهِ شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، وأنَّكَ وَلِيُّ المُؤمِنينَ بِما جَعَلَهُ اللهُ وجَعَلتُهُ لَكَ، فَمَن أقَرَّ بِذٰلِكَ وكانَ يَعتَقِدُهُ صارَ إلَى النَّعيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ.[1]

٥ / ٨
ما يُسأَلُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ

٣٧٧٠ . فضائل الشيعة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: لا تَزولُ قَدَمُ عَبدٍ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعَةِ أشياءَ: عَن شَبابِهِ فيما أبلاهُ، وعَن عُمُرِهِ فيما أفناهُ، وعَن مالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ وفيما أنفَقَهُ، وعَن حُبِّنا أهلَ البَيتِ.[2]

٥ / ٩
عَدَمُ الرَّغبَةِ بِالرُّجوعِ إلَى الدُّنيا

٣٧٧١ . المناقب لابن شهر آشوب عن الحسين عليه السلام: إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي قَدِمتُ مِن سَفَرٍ لي، فَبَينَما بُنَيَّةٌ خُماسِيَّةٌ تَدرُجُ حَولي في حُلِيِّها، فَأَخَذتُ بِيَدِها وَانطَلَقتُ بِها إلىٰ وادي فُلانٍ فَطَرَحتُها فيهِ.

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ عن إبراهيم بن عبّاس الصولي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ٤١.

٢ . فضائل الشيعة: ص ٤٩ ح ٦ عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : اِنطَلِق مَعي فَأَرِني الوادِيَ. فَانطَلَقَ مَعَهُ فَأَراهُ الوادِيَ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِأُمِّها: ما كانَ اسمُها؟ قالَت: فُلانَةُ.

فَقالَ صلى الله عليه وآله : يا فُلانَةُ، أجيبيني بِإِذنِ اللهِ.

فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّةُ وهِيَ تَقولُ: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ وسَعدَيكَ.

فَقالَ لَها: إنَّ أبَوَيكِ قَد أساءا، فَإِن أحبَبتِ أن أرُدَّكِ عَلَيهِما؟

فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، لا حاجَةَ لي فيهِما، وَجَدتُ اللهَ خَيراً لي مِنهُما.[1]

راجع: ميزان الحكمة: ج٦ ص٦٦ (الشهادة في سبيل الله / تمني الشهيد).

٥ / ١٠
رِضاعُ الأَطفالِ فِي البَرزَخِ

٣٧٧٢ . سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ عليه السلام : لَمّا تُوُفِّيَ القاسِمُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، قالَت خَديجَةُ: يا رَسولَ اللهِ، دَرَّت لُبَينَةُ القاسِمِ، فَلَو كانَ اللهُ أبقاهُ حَتّىٰ يَستَكمِلَ رِضاعَهُ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ إتمامَ رِضاعِهِ فِي الجَنَّةِ. قالَت: لَو أعلَمُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أمرَهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ تَعالىٰ فَأَسمَعَكِ صَوتَهُ. قالَت: يا رَسولَ اللهِ، بَل أُصَدِّقُ اللهَ ورَسولَهُ.[2]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٨ ح ١١ وراجع: الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٧ ح ٤٢.

٢ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٨٤ ح ١٥١٢، الإصابة: ج ٥ ص ٣٨٩ الرقم ٧٢٨٤.

٥ / ١١
ثَمَنُ الجَنَّةِ

٣٧٧٣ . تاريخ دمشق عن محمّد بن الصايغ عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن جِبريلَ عليه السلام عَن رَبِّهِ عزّ وجلّ:... يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ لا يَأتي ـ يَعني ـ أحَدٌ مِنكُم يَومَ القِيامَةِ يَقولُ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ» إلّا أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ.[١]

٣٧٧٤ . الأمالي للطوسي بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: التَّوحيدُ ثَمَنُ الجَنَّةِ، وَالحَمدُ للهِ وَفاءُ شُكرِ كُلِّ نِعمَةٍ، وخَشيَةُ اللهِ مِفتاحُ كُلِّ حِكمَةٍ، وَالإِخلاصُ مِلاكُ[٢] كُلِّ طاعَةٍ.[٣]

٥ / ١٢
الجَنَّةُ تَشتاقُ إلىٰ هٰؤُلاءِ

٣٧٧٥ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليهما السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الجَنَّةُ تَشتاقُ إلَيكَ وإلىٰ عَمّارٍ وإلىٰ سَلمانَ وأبي ذَرٍّ وَالمِقدادِ.[٤]

٣٧٧٦ . مسند أبي يعلى بإسناده عن الحسين عليه السلام: أتىٰ جِبريلُ عليه السلام النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن أصحابِكَ ثَلاثَةً فَأَحِبَّهُم: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وأبو ذَرٍّ، وَالمِقدادُ بنُ الأَسوَدِ.

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٤.

٢ . المِلاكُ: قِوام الشيء ونظامه، وما يُعتمد عليه (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملك»).

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٧٨ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٤ . الخصال: ص ٣٠٣ ح ٨٠ عن عبد الله بن محمّد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٦ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٤ ح ٢٢ وراجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٧ ح ٣٧٩٧.

قالَ فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ الجَنَّةَ لَتَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ مِن أصحابِكَ، وعِندَهُ أنَسُ بنُ مالِكٍ، فَرَجا أن يَكونَ لِبَعضِ الأَنصارِ.

قالَ: فَأَرادَ أن يَسأَلَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنهُم فَهابَهُ، فَخَرَجَ فَلَقِيَ أبا بَكرٍ فَقالَ: يا أبا بَكرٍ، إنّي كُنتُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله آنِفاً، فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: إنَّ الجَنَّةَ تَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ مِن أصحابِكَ، فَرَجَوتُ أن يَكونَ لِبَعضِ الأَنصارِ، فَهِبتُهُ أن أسأَلَهُ، فَهَل لَكَ أن تَدخُلَ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله فَتَسأَلَهُ؟ فَقالَ: إنّي أخافُ أن أسأَلَهُ فَلا أكونَ مِنهُم، ويَشمَتَ بي قَومي.

ثُمَّ لَقِيَ[1] عُمَرَ بنَ الخَطّابِ، فَقالَ لَهُ مِثلَ قَولِ أبي بَكرٍ.

قالَ: فَلَقِيَ عَلِيّاً، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: نَعَم، إن كُنتُ مِنهُم فَأَحمَدُ اللهَ، وإن لَم أكُن مِنهُم فَحَمِدتُ اللهَ. فَدَخَلَ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنَّ أنَساً حَدَّثَني أنَّهُ كانَ عِندَكَ آنِفاً وإنَّ جِبريلَ عليه السلام أتاكَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ الجَنَّةَ لَتَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ مِن أصحابِكَ. قالَ: فَمَن هُم يا نَبِيَّ اللهِ؟

قالَ: أنتَ مِنهُم يا عَلِيُّ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ، وسَيَشهَدُ مَعَكَ مَشاهِدَ بَيِّنٌ فَضلُها، عَظيمٌ خَيرُها، وسَلمانُ؛ وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ، وهُوَ ناصِحٌ فَاتَّخِذهُ لِنَفسِكَ.[2]

١٣ / ٥
رَدُّ العَمَلِ إلَى العامِلِ

٣٧٧٧ . الحكايات للمفيد بإسناده عن الحسين عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في بَعضِ كَلامِهِ ـ : إنَّما هِيَ

---

١ . في المصدر: «ثمّ لقيني»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٦٧٣٩، المطالب العالية: ج ٤ ص ٨٣ ح ٤٠٢٥، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤١٢ ح ٤٨٣٩ كلّها عن سعد الإسكاف عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٢٥٦ ح ٣٦٧٥٩.

أعمالُكُم تُرَدُّ إلَيكُم، فَمَن وَجَدَ خَيراً فَليَحمَدِ اللهَ، ومَن وَجَدَ غَيرَ ذٰلِكَ فَلا يَلومَنَّ إلّا نَفسَهُ.[1]

٥ / ١٤
تَجَسُّمُ الأَعمالِ

٣٧٧٨. المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ كانَ جالِساً في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، فَسَمِعَ رَجُلاً مِن بَني أُمَيَّةَ يُحَدِّثُ أصحابَهُ ويُسمِعُ الحُسَينَ عليه السلام حَديثَهُ، وهُوَ يَقولُ ـ وقَد ذَكَرَ آلَ أبي طالِبٍ ـ: قَد شَرِكناهُم فِي النُّبُوَّةِ حَتّىٰ نِلنا مِنها مِثلَ ما نالوا مِنها مِنَ السَّبَبِ وَالنَّسَبِ، ونِلنا مِنَ الخِلافَةِ ما لَم يَنالوا، فَبِمَ يَفخَرونَ عَلَينا؟! فَرَدَّدَ هٰذَا القَولَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.

فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلىٰ ناحِيَتِهِ وقالَ: أمّا في أوَّلِ وَهلَةٍ فَإِنّي كَفَفتُ عَنكَ حِلماً، وأمَّا الثّانِيَةُ فَإِنّي كَفَفتُ عَنكَ عَفواً، وأمَّا الثّالِثَةُ فَإِنّي اُجيبُكَ:

إنّي سَمِعتُ أبي يَقولُ: إنَّ فِي الوَحيِ الَّذي أنزَلَهُ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أنَّهُ إذا قامَتِ القِيامَةُ الكُبرىٰ، حَشَرَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ في صورَةِ الذَّرِّ[2]، يَتَوَطَّؤُهُمُ النّاسُ حَتّىٰ يُفرَغَ مِنَ الحِسابِ، ثُمَّ يُؤتىٰ بِهِم فَيُحاسَبوا ويُصارُ بِهِم إلَى النّارِ.[3]

---

١. الحكايات للمفيد: ص ٨٥ عن حجّاج بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٤٥٤ ح ١٩.

٢. الذرُّ: النملُ الأحمر الصغيرُ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

٣. المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص ٢٠٠.

الفهرس التفصيلي

القسم الرابع عشر : مزار الإمام الحسين بن عليٍّ عليهما السلام

القسم الخامس عشر : الحكم